مجلة كلية الإمام الهادي للعلوم التطبيقية والإنسانية

مجلة نصف سنوية تصدرها هيئة تحرير المجلة بالكلية

العدد الرابع - السنة الأولى - جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - فبراير ٢٠١٨م

تقرأ في هذا العدد:

كلمة التحرير - هيئة التحرير

معايير الذكاء الجمالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي - الرشيد الحبوب أنموذج

د.اخلاص حسن السيد عشرية

التاريخ الاجتماعي لحي الموردة في الفترة من 1885 - 1965م

إعداد الباحثة : أماني الزين رحمة الله خير السيد

تحليل وتقويم كتاب النبراس في اللغة العربية للصف السابع في ضوء الأهداف التربوية للغة العربية بمرحلة الأساس

د.ضياء الدين محمد الحسن، أ.هالة موسى العباس البدري

الآثار السالبة المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية

أ.د. نجدة محمد عبدالرحيم، د. فاطمة عمر دينق

د.ضياء الدين محمد الحسن، أ.هالة موسى العباس البدري

دور البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية (دراسة تطبيقية) - **د. كمال محمد حامد الفكي**

المسار اللحني لعزوفة السلام الوطني السوداني

د. رجاء موسى عبدالله عبد الخير

المشرف العام:

د. بخيتة الإمام الهادي المهدي

رئيس مجلس أمناء الكلية

رئيس هيئة التحرير:

د. خالد فايت حسب الله - عميد الكلية

أعضاء هيئة التحرير:

د. كامل الشيخ إبراهيم - مدير التحرير

د. النذير قسم السيد آدم - سكرتير التحرير

د. المشرف الأمين الشفيع - نائب سكرتير التحرير

د. عبدالجليل حسن عبدالجليل

د. حامد محمد الحاج أزرق

د. عبدالمنعم المهل

د. بخيتة محمد عثمان

مستشارو التحرير:

بروفيسور: عبدالملك محمد عبدالرحمن

بروفيسور: عبدالباقي عبدالغني

بروفيسور: علي محمد شمو

بروفيسور: حسن محمد صالح

بروفيسور: يوسف الخليفة أبوبكر

بروفيسور: سعاد الفاتح البدوي

دكتور. الصادق الهادي المهدي

دكتور. مصطفى محمد أحمد الصاوي

دكتور. الصادق آدم عمر

دكتور. أزهري التيجاني عوض السيد

المراجعة اللغوية:

الأستاذ: النعيم أحمد يوسف

التصميم والطباعة الأوفست: **الشيخ الأمير محمد**

الاشتراك السنوي (200) جنيه سوداني

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية الإمام الهادي

ردمد: 1858 - 6031

ISSN 6031 - 1858:

قواعد النشر بالمجلة:

• تقبل البحوث المبتكرة للنشر.
• لا تنشر البحوث إلا بعد خضوعها للتحكيم من مختصين في المجال.
• المواد والأوراق المقدمة للنشر يجب أن لا تكون قد سبق نشرها أو قبولها للنشر بغرض النشر لدى جهة أخرى.

التقدم للنشر:

• تقدم المواد من أصل وصورتين باللغة العربية أو الإنجليزية أو في قرص مدمج مطبوعة على مسافتين وعلى وجه واحد فقط من الورقة، مع ترك بوصة لكل هامش ومرقمة ترقيماً مسلسلاً بما في ذلك الأشكال والجداول وعلى ورق A4.
• يجب الا يزيد البحث عن 25 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية او الانجليزية.
• يجب ان يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والانجليزية.

يتم تبويب البحث أو الورقة على النحو الآتي:

1. عنوان المقال ويكون مختصراً ومعبراً عن مضمون المقال.
2. اسم الكاتب (الكُتاب) المشاركين مع تبيان العناوين.
3. يكون لكل باحث ملخصان احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية شاملاً أهم الحقائق والاستنتاجات بحيث يغني عن قراءة الورقة، ويكون في حدود 200 كلمة.
4. المتن:ويقسم إلى عناوين رئيسة محددة وفق المنهج البحثي المتبع (على سبيل المثال، المقدمة، التجارب، النتائج، المناقشة، الاستنتاج، المراجع، الملاحق).
5. الهوامش: تكون مرقمة ترقيماً مسلسلاً خلال المتن وعند الإشارة إلى مرجع للمرة الأولى يكتب كاملاً على أن يكون المدخل بالاسم الأول متبوعاً باسم العائلة، وعند تكرار الإشارة إلى المرجع نفسه تستخدم اصطلاحات الإحالة المقننة. كما لا يغني ذكر المراجع كاملة في الهوامش من إعداد مراجع كاملة في نهاية المتن.
6. يجوز أن يستخدم المؤلف، بدلاً من الهوامش، نظام اسم - تاريخ - صفحة في المتن، وعليه في هذه الحالة مراعاة القواعد المتبعة في هذا المنهج.

المراجـع:

ترتب هجائياً حسب اسم عائلة المؤلف وتكون جميع العناصر المعرفية للمرجع كاملة، وكذلك أسماء المؤلفين المشاركين كاملة، ولا يقبل (وآخرون) وأيضاً يجب التأكد من أن جميع المراجع الواردة بالمتن مذكورة بالقائمة، كما أنه يجب ألا تكون هناك مراجع بالقائمة لم يشر إليها في المتن.

- ترقم الجداول وتسميتها.
- تقدم الصور الفوتغرافية من نسخ أصلية.
- لا تقبل الصور الملونة إلا إذا كان للون دلالة علمية.
- في حالة عدم اعداد البحث وفقا لما ورد اعلاه من ارشادات فان البحث سيعاد للباحث دون النظر في اجراء تحكيمه.
- هيئة التحرير غير ملزمة بإعادة البحوث والأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
- في حالة قبول البحث في المجلة يجب عدم نشره في أي مكان اخر وبنفس الصيغة واللغة او أي لغة اخري.
- على البحث ارفاق عنوانه كاملا مع الورقة المقدمة (مكان العمل - رقم الجوال - البريد الالكتروني).
- كل مضامين البحوث تعبر عن رأي أصحابها ومجلة كلية الإمام الهادي غير مسئولة عن أي قضايا أو أحكام تلاحق مقدم البحث أو الورقة.
- يحصل مؤلف كل بحث على عدد (3) مستلات من كل بحث بدون مقابل تصله على عنوانه.
- يتم إخطار المتقدمين المقبولة أوراقهم بموعد صدور وطباعة العدد الذي يضم بحوثهم لتأكيد الموافقة النهائية للنشر.

ترسل المكاتبات إلى رئيس هيئة التحرير

كلية الإمام الهادي

أم درمان - الملازمين

البريد الإلكتروني ihc.journal@gmail.com

الموقع الإلكتروني www.ihcsudan.com

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	كلمة التحرير: هيئة التحرير	6
2	معايير الذكاء الجمالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي - الرشيد الحبوب أنموذج د.اخلاص حسن السيد عشرية	7
3	التاريخ الاجتماعي لحي الموردة في الفترة من 1885 - 1965م إعداد الباحثة : أماني الزين رحمة الله خير السيد	61
4	تحليل وتقويم كتاب النبراس في اللغة العربية للصف السابع في ضوء الأهداف التربوية للغة العربية بمرحلة الأساس د.ضياء الدين محمد الحسن، أ.هالة موسى العباس البدري	97
5	الآثار السالبة المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية أ.د. نجدة محمد عبدالرحيم، د. فاطمة عمر دينق د.ضياء الدين محمد الحسن، أ.هالة موسى العباس البدري	137
6	دور البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية (دراسة تطبيقية)- د. كمال محمد حامد الفكي	171
7	المسار اللحني لمعزوفة السلام الوطني السوداني د. رجاء موسى عبدالله عبد الخير	211
8	الذكاء الوجداني لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بمدارس حائل الابتدائية - د.أم كلثوم أحمد محمد حامد	235
9	الخطاب الاعلامي الثقافي ودوره في النهوض باللغة العربية د. أيمن محمد عبدالقادر الشيخ الفادني	267
10	الزّراعة من المنظور القرآني والسنة النبوية (نظرة تأصيلية) د. حسن محمد يوسف	307

كلمة التحرير

هيئة التحرير

معايير الذكاء الجمالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي - الرشيد الحبوب أنموذج

د.اخلاص حسن السيد عشرية

أستاذ مساعد – رئيس قسم علم النفس التربوي – جامعة الخرطوم

مستشار تربوي – مدارس القبس

Dr.iklhas_ashria@hotmail.com

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تقصي معايير الذكاء الجمالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذج، لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة، طبقت على عدد 10 من الأساتذة الجامعيين بعد ان خضعت لإجراءات الصدق والثبات عن طريق معامل الفا كرونباخ وعرضها على محكمين في علم النفس والمناهج، و تحليل محتوى السيرة الذاتية، وإجراء مقابلة شخصية. تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية النسب المئوية والتكرار واختبار (ت) لقياس الفروق، لتحليل البيانات استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة تأثير دراسة الفلسفة التربوية المتقدمة في تنمية الذكاء الجمالي كمهارة اتصال فعالة، والإتقان العلمي لها، بجانب التهيئة النفسية التي تلقاها عبر النظم التعليمية في الإرث الإسلامي الرصين، بدأ بالأسرة بدلالة التسمية (الحبوب)، والتي تعني حبه وتقبله من الآخر، المعاملة الأسرية، تنمية ذكاءاته المتعددة من خلال الجمعيات المدرسية الموجودة في الأنظمة التربوية العتيقة، مما سهل له مراعاة واهتماماً لمقابلة احتياجات طلابه بتقبل نفسي واضح، شكلت دلالة واضحة في مهارات الاتصال الفعالة لديه، ومكنته لتولي وظائف إدارية في عضوية معظم اللجان التربوية وبإختلاف ادارات الكلية والجامعة، أوصت الباحثة بأهمية إدراج مقررات تُعنى بالذكاء الجمالي بأقسام علم النفس التربوي ووضع استراتيجيات لقياس وتقنين مقاييس عالمية

للذكاء الجمالي كرؤية لتنمية مهارات الاتصال الفاعل في مؤسسات التعليم العالي، الاهتمام بالتوثيق للشخصيات التربوية من المنظور النفسي- المعرفي لمكونات جودة الأداء في التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية:

الذكاء الجمالي - الأستاذ والطالب الجامعي - استراتيجية - جودة مهارات الاتصال.

مقدمة:

التعليم جوهر النشاط البشري وبه تكتسب المعارف ويتقدم المجتمع. وتسعى الجامعات إلى التميز والفوز بالأسواق التنافسية وذلك من خلال اعتماد معايير الجودة الشاملة والتي تتضمن القياس الكمي quantities والنوعي qualities ومراجعة المعلومات المرتدة Feedback information. ترتكز الغاية الأساسية للجامعة على إعداد وتأهيل الطلبة (المدخلات) من خلال التعليم (العمليات) في (البنى الداخلية) المتمثلة بالكليات والأقسام العلمية التخصصية للتأهيل بالشهادات الأكاديمية للخريجين (المخرجات). وتتطلب مفاهيم الجودة في إطار التنمية المستدامة الاهتمام بتطوير البنى الداخلية وتحسين العمليات والقدرات وذلك للحصول على أفضل المخرجات على افتراض أن المدخلات خارج إرادة وإدارة الجامعة. كيف يمكننا متابعة وتقييم جودة التعليم الذي تقدمه؟ قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) [1] وفي أية أخرى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[2] . الأستاذ والطالب هما عنصران مهمان من عناصر التربية وتأتي الأسرة كعنصر ثالث يكمل هذه العناصر، والمنهج هو العنصر الرابع. فالعملية

التربوية لا يمكن أن تقوم بدون وجود هذه العناصر في مكوناتها، ولا يمكن الاستغناء عن عناصرها الأولية. وفي موضوع التربية لا يمكن الحديث عن الطالب، بمنأى عن الأستاذ والعكس صحيح. وتركز هذه المحاولة البحثية في تقصي الذكاء الجمالي كرؤية منهجية لتنمية مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ الجامعي والطالب. هذه المحاولة البحثية إلى تفرد وتميز مهارات الاتصال الفاعلة التي يستخدمها الدكتور الرشيد الحبوب وهو أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة الخرطوم في علاقته بطلابه بمختلف مؤهلاتهم العلمية (عامة المجتمع، متدربين من التعليم العام، طلبة بكالوريوس، طلاب دراسات عليا)، وقدرته على تقبل الآخر وحواره وإقناعه بمنهجية بسيطة كأنه يستخدم ذكاء جمالياً في التواصل الفعال مع الآخر، فمن هنا تتساءل الباحثة ما مساهمة الذكاء الجمالي كرؤية منهجية لجودة مهارات الاتصال الفعال في تميز العلاقة بين الاستاذ والطالب بمؤسسات التعليم العالي: الرشيد الحبوب نموذجاً.

مشكلة الدراسة:

معرفة كيفية سير العملية التعليمية وثقة الطالب بأنه سيكتسب المعرفة والمهارات المطلوبة ضمن تلك الشهادة الجامعية الممنوحة وكيف يمكن تقييم جودة التعليم الذي يقدمها له الأستاذ، كيف يمكن للإدارة والهيئة التدريسية من تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في البرنامج التعليمي الذي تقدمه؟ وكيفية استمرار العلاقة بينهما يتم عادة بالكيفية المتأتية من القياس والمعايرة والمقارنة ومن ثم التحليل والتقييم من خلال نتائج القياس. ويتطلب القياس معرفة الكيفية وتحديد المعيار وطرائق تنفيذه

للوصول للنتيجة المحددة منه. هكذا تتابع برامج الحواسيب المتقدمة في رصد التقدم العلمي، عبر شبكات المكاتب الأكاديمية بالجامعات وكيفية تقدم الطالب.

إن التقدم الحقيقي للعلاقة الفعلية بين الأستاذ والطالب تؤكدها نوعية العلاقة ومهارة الاتصال الفعالة في بناء الشخصية المتكاملة للطالب ومتابعته، (حسين، 1997) إن عدم الاهتمام بتنمية الذكاء الجمالي وافتقاده في أسلوب ونظام التربية قد يكون احد العوامل المؤديةإلى تخريج أفراد قليلي الحس الجمالي ممَّا ينتج في نهاية الأمر مدينة وحضارة بدائية فقيرة لا تلبث أنْ تنهار وتتداعى فيها القيم والموروث الأخلاقي ولذا تحاول الدراسة الحالية أن تتساءل ما معايير الذكـــاء الجمـــالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

أسئلة الدراسة:

1 - ما عوامل معايير الذكـاء الجمالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

2 - ما معايير الذكــاء الجمـالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

3 - ما نقاط القوة والضعف في معايير الذكـــاء الجمـالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

اهداف الدراسة:

معرفة العوامل المختلفة لمعايير الذكـــــاء الجمـــالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً.

البحث عن معايير الذكـاء الجمـالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً.

استخلاص بعض نقاط القوة والضعف معايير الذكـــاء الجمـــالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الاستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً.

أهمية الدراسة:

تقصي معايير لتنمية الذكاء الجمالي كاستراتيجية للاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب.

البحث عن أساليب الاتصال الفعالة بين الأستاذ والطالب الجامعي.

قد تشكل إضافة إلى ادبيات الذكاءات المتعددة.

دراسة توثيقية لمسيرة أستاذ جامعي في تفرد مهني.

أدوات الدراسة:

تنقسم الأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة الي:

الاستبانة وتتدرج الاستجابات بين جيد جداَ، جيد، متوسط، ضعيف، ضعيف جداَ.

السيرة الذاتية والتي استخدمت لتوفير معلومات تساعد في تحليل بيانات الدراسة.

مقابلة شخصية مع دكتور الرشيد الحبوب

الأساليب الإحصائية:

وقد قام بتحكيم أداة الدراسة عدد من الخبراء في علم النفس والتربية وذلك لأغراض الصدق الظاهري وصدق المحتوى وقد اقروا بصلاحية الأدوات وكانت نسبة الموافقة على كل بند من بنود الاستبانة عالية، كما تم استخدام معادلة الفا كرونباخ لتحقق من ثبات الأدوات وبلغ ثبات الأداة 94.1.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي ؛ حيث إنَّه من المناهج البحثية التي تختص بعملية البحث والتقصي حول الظواهر المجتمعية والتربوية والتعليمية كما هي قائمة في الحاضر، ووصفها وتشخيصها وتحليلها وتفسيرها بهدف اكتشاف العلاقات بين عناصرها، والتوصل من خلال ذلك إلى تعليمات ذات معنى لها، ولملاءمة المنهج الوصفي لأهداف الدراسة وطبيعتها.

بيانات عينة الدراسة تتكون عينة الدراسة من 10 من طلاب للأستاذ الرشيد الحبوب وتفاصيل بياناتهم الأساسية كالآتي:

الجدول رقم (1) وصف العينة من حيث النوع والمؤهل والتخصص

النوع	النسبة	المؤهل	النسبة	التخصص	النسبة
ذكور	50%	دكتوراه	20%	علم نفس	20%
اناث	50%	دكتوراه	20%	اصول تربية	30%
		دكتوراه	20%	لغة عربية	20%
		دكتوراه	20%	رياضيات	10%
		بروفسور	10%	جغرافيا	10%
		دكتوراه	10%	احياء	10%

الأستاذ الجامعي أحد المدخلات الأساسية لصناعة المعرفة. ولكي يستطيع الأستاذ أداء مهمته المعرفية ينبغي توفير اللوجستيك الفعال للوصول إلى ينابيع المعرفة وتسويقها في الزمان والمكان الأسرع والأقرب. ويعاني أداء الأستاذ من نقص مؤسسي حيث لا يوجد نظام للمساعدين الذين يوفرون اللوجستيك ويسوقون المعرفة. ومن جهة أخرى يحتاج الأستاذ إلى تنمية قدراته بالأبداع المعرفي من خلال الآتي:

أ. التدريس. تصحيح عملية التدريس التلقيني لتكون قادرة على إنتاج

المعرفة كالآتي: التأكيد على أهمية طرق التدريس وتعميمها كمفردات لدروس الماجستير والدكتوراه توطئة لتأهيل الخريجين الجدد للتدريس في المعاهد والجامعات وفق أفضل الطرق العلمية لإنتاج المعرفة.
تصميم المادة العلمية للمحاضرة وفق منهجية علمية أساسها العلاقة الجدلية بين عناصرها الرئيسة بحيث تكون المحاضرة حلبة نقاش بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والأستاذ المحاضر وليست قراءة للمادة، توظيف المعرفة باستخدام وسائل الإيضاح المعرفية وهي المطبوعة والمسموعة والفيديو والحاسوب وشبكة المعلومات والأقراص الليزرية التي يحملها الأستاذ والطالب في حقيبته، تشغيل الطلبة في فرق عمل تناقش إشكالات علمية معينة وتقدم مقترحات وحلولاً للأستاذ المحاضر من شأنها أن تساعد الطلبة على التفكير الذاتي بإشاعة روح العمل كفريق متعاون لإنتاج المعرفة، الانتقال بالمحاضرة من التلقين إلى المشاركة في بيان الرأي والاستفسار والنقد وعدم قبول المسلمات بدون برهان مما يدفع الطالب إلى التفكير والتأمل واستخلاص نتائج المناقشات التي تدور حول محاور المحاضرة ويجعله عنصرا إيجابيا في العملية التعليمية لا سلبيا. إن اتباع المنهجية في نشر المعرفة يؤدي إلى استنطاق معارف الطلبة وتنميتها نحو مخرجات عملية جديدة تدفع الأستاذ للبحث وتحصين معارفه من المفاجآت التي يتعرض إليها ساعة المحاضرة مما يحثه على المزيد من البحث وتمحيص المعلومات قبل عرضها على الطلبة، بل إن اسئلة الطلبة ونقاشهم يفتح على الأستاذ ابواباً جديدة من المعرفة (أحرشاو، 2005) وقد ذكر صاحب كتاب منية المريد في أدب المفيد والمستفيد أربعين صفه يجب أن يتصف بها

المتعلم «وأستاذه» منها على سبيل المثال: أن يختار المعلم الذي يأخذ منه العلم فليختر من كملت أهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته، وعرفت عفته...وظهرت مروته. أن يعتقد في شيخه أنه الأب الحقيقي والوالد الروحاني له. أن يعتقد «التلميذ» أنه مريض النفس.. وأن شيخه طبيب مرضه. أن يتواضع له زيادة على ما أمر به من التواضع للعلماء. أن يجلس بين يديه جلسة الأدب والسكون والخضوع وإطراق رأس تواضع وخشوع... الخ. من جهة أخرى «نلاحظ» أن التراث الإسلامي العربي، لم يغفل الحديث عن شروط المعلم وصفاته والتي أهمها: أن لا ينصب لهذا المنصب العلمي إلا بعد أن يستكمل عدته ويشهد له بذلك أفاضل أساتذته وكبار علماء عصره. ألا ينقطع من تعليم الطالب علماً، إلا إذا آنس منه فهماً.. ثم يتدرج معه إلى تفريعات العلوم، وأن يذكر له قواعد هذا العلم. أن يطرح على طلابه أسئلة كثيرة يفهم منهم مقدار ما استوعبوه. هذا ملخص ما رواه ابن جماعة في كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم والأمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» وطاش كبرى زاده في كتاب «مفتاح السعادة» وابن عبد البر في «جامع بيان العلم والفضيلة» والزرنوجي في «تعليم المتعلم» و إسماعيل بن يحي السبكي في كتابه «معيد النعم ومبيد النقم» استقاها من كتاب الدكتور عبد الله عبد الدائم «التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين»، ولم يخرج القلقشندي كثيرا عن هذه الشروط. ومع التطورات التي حدثت للتعليم من تغير وتطور لدور المعلم في مدارسنا إلا أن أكثر ما يعاب على نظام التعليم، نجد أننا محتاجون هذا اليوم وغداً إلى التمسك بهذه

الثوابت ما كانت في خدمة العملية التعليمية.

أما في مجال البحث العلمي فبرزت مفاهيم منها ويختلف البحث العلمي عن بحوث الترقية فهذه البحوث هي جهود لتجميع المعلومات وإعادة تبويبها في ثوب جديد يعالج مفهوماً أو قضية أو مشكلة معينة دون التوصل إلى مخرجات جديدة فيها. وغالبا ما تقبل البحوث للنشر وفق المعايير المحلية لا العالمية. اما البحث العلمي فهو محاولة لحل قضية او مشكلة فكرية أو عملية أو مفهومية تؤدي إلى حل للاستعصاء الذي يكتنفها بتقديم بدائل وفرضيات للخروج منه بحيث تنشا عن البحث قيمة مضافة تخدم عملية الإنتاج الزراعي أو الصناعي أو الخدمي أو المعرفي وذلك من خلال السياقات العلمية التي تفتح افاقاً جديدة للمعرفة تعالج مشاكل علمية. وتنمو عملية البحث من خلال فريق عمل يرأسه الأستاذ يختار من طلابه المتميزين الذين يشاركونه بل يساعدونه للتوصل إلى حلول مجدية للمشاكل التي يتصدى لها) الخليفة K، طه، عشريه، 1994). وبغية خلق مناخات معرفية في البحث العلمي ينبغي العمل على الآتي: تحديث مفردات المقرر الدراسي كل اربع سنوات كشرط من شروط الترقية العلمية مما يدفع الأستاذ إلى البحث العلمي الجاد طمعاً في الترقية وعدم الركون إلى التراكم السنوي للخدمة الجامعية- نشر البحوث التطبيقية بما فيها بحوث الترقية في الدوريات العلمية المرموقة في الجامعات الأجنبية حتى تكون مقبولة وفق المعايير العالمية لا المحلية ويتم تقييم الأستاذ بناءً على انتاجه المعرفي.

المشاركة في المكاتب الاستشارية التي تنشئها الجامعات ومكاتب

القطاع الخاص وتكوين فرق بحث علمية للاستجابة إلى طلبات أجهزة الدولة والقطاع الخاص لحل مشاكل علمية وعملية ترافق عملية الإعمار والتعرف على سوق العمل وحاجته لأغراض تكوين كوادر علمية ومهنية تستجيب لمتطلبات الإنتاج.

ربط التفرغ العلمي بالتعاقد مع الأستاذ لتقديم إنجاز علمي معين طبقا لمعايير الجودة في الجامعة الأجنبية المضيفة. تحديد الحد الأعلى من طلاب الماجستير والدكتوراه للأستاذ المشرف، وزيادة مكافأة الإشراف تبعا لجودة البحث تشجيعاً لإنتاج المعرفة. تخصيص ساعات معينة لإنتاج البحوث العلمية كجزء من النصاب التدريسي للأستاذ تشجيع إنشاء جمعيات علمية وطنية وفق المقاييس العالمية لترويج البحث العلمي والتعاون مع الجمعيات العلمية الأجنبية.حث الأستاذ على الانتماء لعضوية الجمعيات العلمية ومراكز البحوث الأجنبية من خلال التوأمة بين الجامعات والكليات ونشر البحوث العلمية لدى دورياتها العلمية وتغطية نفقات العضوية من ميزانية البحث العلمي وتحفيز الأستاذة على المنافسة في البحث العلمي ونشر البحوث المتميزة خضوع الأستاذ للتدريب المستمر عن طريق دورات تدريب القيادات والتعاون بين الجامعات وتحتسب شهادة الكفاءة لأغراض الترقية العلمية وتطوير أساليب البحث العلمي. ويساعد التدريب المستمر على الرقابة العلمية على الأستاذ وخاصة إدخاله المعرفة في أبحاثه.

الطالب. ينبغي تطوير دور الطالب في التحصيل الجامعي من التلقي إلى المشاركة ليساهم في إنتاج المعرفة وعدم الاقتصار على احتوائها. وهذا يقتضي توفير مؤهلات خاصة للطالب ليستطيع أداء هذا الدور

وذلك من خلال الآتي:

أ. رفع معدلات القبول في الجامعة لتوفير العناصر الكفؤة القادرة على انتاج المعرفة واعتماد النوع لا الكم في القبول وإلا فإن الجامعة لن تكون إلا تكراراً للدراسة الثانوية حيث يقرأ الطالب المادة للامتحان لا التحصيل العلمي وهو ما نشهده في الجامعات في الوقت الحاضر. وينبغي لتحقيق هذا الهدف التعاون مع وزارة التربية لرفع مستوى التعليم العام من أجل تنمية مستدامة تحقق جودة تمكنهم بشكل يؤهلهم للدخول إلى الجامعة وتوجيه الفائض نحو المعاهد المهنية وعلى اساس تنافسي.

ب. إخضاع الطالب لمقابلة فحص اللياقة الشخصية والفكرية والثقافية كشرط للقبول.

ج. تمكين الطالب من الدخول إلى شبكة المعلومات لتوسيع معارفه واكتساب التخصص في المجالات التي تنسجم وطموحه الشخصي والمعرفي بما يقتضي توفير حواسيب للطلبة بأجور رمزية وبشرط اعداد بحث تخرج من خلال المصادر المعرفية للشبكة ضافة إلى ما يتوفر من الكتب والدوريات العلمية.

د. إخضاع الطالب للرقابة المستمرة في الحضور والمناقشة وتسجيل علامات في السعي السنوي أو الفصلي للطالب تضاف إلى درجة الامتحان النهائي.

هـ. تعميم الامتحان الشفهي على الجامعات والمعاهد العالية لاختبار درجة اللياقة العلمية وإنتاج المعرفة لدى الطالب والتعرف على القدرات العلمية لزجها لأغراض البحث العلمي والتدريسي.

و. ربط بحوث التخرج والتقارير العلمية المطلوبة من الطالب بحاجة الوزارات والشركات العامة والخاصة ومكافأة البحوث ذات الجودة العالية.

ز. رسم سياسة وطنية وفق معايير الجودة لإعداد البعثات العلمية وخاصة في العلوم التطبيقية واختيار الطلبة حسب درجاتهم العلمية وقدراتهم البحثية والتنسيق مع الوزارات المعنية بشأن المنح والزمالات.

ح. تقييد عدد الطلاب في قاعات المحاضرات حسب معايير الجودة وتوفير المناخ الأكاديمي وقاعات الدراسة والمختبرات والأقسام الداخلية وفق المعايير العالمية.

ط. تنمية روح البحث كفريق في صفوف الطلبة والعمل المشترك في التأليف مع الأساتذة وتنمية قدراتهم في التفكير الإبداعي بعيدا عن الكتاب والملازم التقليدية (خليفة، طه، عشرية 1994) من خلال نظام الأستاذ الخاص Tutorial system. والاستفادة من منهجية الإرث الإسلامي في توطين المعرفة.

خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل، وهو المخلوق الوحيد الذي يجمع في طبيعته بين المادية المتعطشة للمحسوسات، والروحانية المتشوقة إلى الجماليات ويرجع ذلك إلى أصل خلقته من طين الأرض والسر الإلهي الذي أودعه الله فيه، ومن هنا كان الإنسان هو مادة التربية الأولى، ولذا كان من الضروري أنْ تهتم التربية بطبيعة هذا الإنسان وخصائصه وفكره وقيمه الدينية والاجتماعية والسياسية والجمالية، كما تهتم بطبيعة المجتمع وخصائصه.

مهارات الاتصال:

تعريف الاتصال: الاتصال هو الطريقة التي تنقل المعرفة والأفكار بواسطتها من شخص إلى آخر أو من جهة إلى أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص أو هذه الجهة أو إعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه. مثل المحاضرة أو الندوة أو المؤتمر العلمي أو المقابلة وغير ذلك. فالبعض يعتبرها نشاطاً والبعض يعرفها علماً وقد تكون فناً وهو نشاط عفوي لاشعوري، 2002

تعريف المهارة:المراد بالمهارة تحويل المعرفة إلى سلوك. وهذا التعريف يعني أن المعرفة لا تتحول إلى سلوك قابل للتطبيق إذا لم يتدرّب على عملية التحويل نفسها. ويعزز هذا الأمر التدريب مرّات ومرّات ويناقش النصوص المعدّة للتدريب ويحللها ويجعلها خاضعة للفهم والاستيعاب ثم يحاكيها وينسج على منوالها أو تطبيقها في مجالات أخرى، فمهارة الحوار تحتاج إلى تدريب، ومهارة الكتابة تحتاج إلى تدريب ومهارة القراءة تحتاج إلى تدريب. والمهارة بوعي أو من غير وعي، (العجيمي، 2014)

أهداف الاتصال:

يهدف الاتصال إلى تحقيق نوعين من الأهداف هما:الهدف العام، والهدف الخاص:

1 - الهدف العام للاتصال:عادة ما تسعى الشعوب إلى الاتصال بتراثها ؛ أي الاتصال بما خلّفه الآباء والأجداد من معارف وخبرات وتجارب وقيم، كما تسعى إلى الاتصال بما خلّفته الشعوب الأخرى.

وهذا النوع من الاتصال يساهم في إغناء تجارب الأبناء.

2 - الهدف الخاص للاتصال:وهذا الهدف يتوزع بحسب المرسِل أو المستقبِل:

- وجهة نظر المرسِل:يهدف المرسِل إلى التأثير في المستقبِل أو إعلامه بالأخبار أو إقناعه بالأفكار أو نقل الأفكار إليه أو تعليمه. مثل:سعي المدرس لنقل المعرفة إلى طلابه، وسعي الخطيب إلى التأثير العاطفي والوجداني في عامة الحضور وسعي طالب الوظيفة في إبراز قدراته ومهاراته الذاتية والعلمية في لجنة المقابلة، وغير ذلك.

وجهة نظر المستقبِل:يهدف المستقبِل من تلقي رسالة المرسِل إلى فهم الأفكار ومعرفة الأخبار وتعلّم مهارات جديدة وفهم ما يحيط به من أحداث ومشكلات والحصول على معارف تنمّي شخصيته وتُهينه على حل مشكلات حياته الراهنة والمستقبلية.

أركان الاتصال: المرسِل، المستقبِل، الرسالة، قناة الاتصال.

أولاً: المرسِل: هو الطرف الأول في عملية الاتصال لأنه المسؤول عن اختيار شكل الرسالة وطبيعتها ومضمونها وطريقة إيصالها.

1 - المهارات العامة للمرسِل: - العلم الجيد بالموضوع التي يريد إرساله - وضوح الهدف - القدرة على التعبير - القدرة على تحصيل المعرفة - القدرة على إدراك فحوى الكلام - القدرة على اختيار قناة الاتصال وتوظيفها - القدرة على التقويم.

2 - المهارات الخاصة لمرسِل: - مهارة التحدّث - مهارة الكتابة - مهارة القراءة السليمة - مهارة الإصغاء الإيجابي.

3 - أنواع المرسِل:- المرسل المبدع - المرسل الدقيق - المرسِل العادي - المرسِل المشوّش.

ثانياً: المستقبِل: هو الطرف الذي يتلقّى رسالة المرسِل ويفهمها ويتفاعل معها ويبدي رأيه فيها. يحتاج المستقبِل إلى نوعين من المهارات لكي يكون مؤهّلاً لاستقبال رسالة المرسِل والتفاعل معها.

أ - المهارات العامة: 1 - المهارة اللغوية 2 - المهارة العقلية 3 - المهارة النقدية 4 - المهارة الأخلاقية.

ب- المهارات الخاصة:مهارة فهم الرسالة واستيعاب مضمونها ودلالاتها والتفاعل معها، مهارة الارتباط الدلالي المتبادل، مهارة إبداء الرأي في قضايا المجتمع والوطن والأمة،مهارة اكتساب الخبرات وتعديل أنماط السلوك.

الذكاء الجمالي هو القدرة على فهم ما يجول داخل الروح البشرية ومجال الكلمات والألفاظ والمعاني وتذوقها وتذوق جمال الطبيعة. الذكاء الجمالي من منظورٍ إسلامي: قال الله تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) [النحل: 5 - 7]. وقال ابنُ العربي: «والجمال يكون في الصُّورة، وتركيب الخِلْقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال. فأمَّا جمال الخِلقة فهو أمرٌ يُدرِكه البصر، فيُلقيه إلى القلب متلائمًا، فتتعلَّق به النَّفس من غير معرفةٍ بوجه ذلك، ولا بسببه لأحدٍ من البشر.

جمال الأخلاق أعلى الصِّفات المحمودة المتمثلة في العلم والحكمة،

والعَدْل والعفَّة، وكظم الغيظ، وإرادة الخَيْر لكلِّ واحد. وأما جمال الأفعال فهو وُجودها ملائمةً لصالح الخَلْق، وقاضيةً بِجَلب المنافع إليهم، وصَرْف الشرِّ عنهم. وجمال الأنعام والدَّواب من جمال الخلقة محسوب، وهو مرئيٌّ بالأبصار، موافقٌ للبصائر، ومن جمالها كثرتها؛ اهـ "أحكام القرآن لابن العربي: 119".

التواصل الفعال استراتيجية تربوية لتنمية الذكاء جمالي:

وتؤكد العديد من الدراسات على أنَّ الهدف الحيوي الأول للتربية هو تكوين الشخصية السوية المتكاملة بجوانبها المختلفة (القوصي، الناقة واخرون)، وأبعادها الشاملة وعلى قمة هذه الجوانب الجانب الجمالي الذي يعتبر في منظار بعض المربين بمثابة العامل الحيوي الذي لا يقل أهمية في تكوين الشخصية عن أي جانب آخر كالجانب العقلي، أو الجسمي، أو الاجتماعي، أو الروحي، أو حتى ولقد أوجد الله الإنسان وميزه بالقدرة على الإحساس بالجمال وتذوقه في كل ما يدركه حوله، فالنفس البشرية تواقة إلى الجمال، وقد أدرك الإنسان منذ أقدم العصور هذه الحقيقة؛ واهتم بالأشياء الجميلة التي تبعث البهجة والسرور في النفس لأنَّ الاستمتاع بكل ما هو جميل في الطبيعة يعد من أنجح الوسائل للارتقاء بالجانب الروحي في الإنسان، فالجمال بكل ما يحمله من معنى سواء أكان حسياً أم معنوياً تغذية للوجدان، ومن ثَمَّ يُعْتبر الجمال والذكاء الجمالي من ضرورات الحياة السوية التي لا يُمْكن الاستغناء ولا يقتصر الإحساس بالجمال على مجرد تأمل الطبيعة فحسب، بل إنَّ الإنسان لو تأمل الواقع المادي والحيوي الذي يحييه في بيئته لوجد في كل ما يتعامل معه ضرباً من ضروب

الجمال، فالحياة بدون إحساس بالجمال تبعث على السأم والشعور بالملل؛ ذلك أنَّ للجمال قيمة روحية كبيرة ولذا وَهَبَ اللهُ الإنسان حاسة الذوق الجميل، ويتضح ذلك من خلال انتقائه للطعام، واختياره للحركة، وتمييزه للصوت، وإدراكه للجمال وتذوقه وغير ذلك من قيم التزين، والتطيب، والنظافة، وصبغ الحياة بالجمال ومكارم الأخلاق، ومن هذا المنطلق فالجمال يشبع حاجة نفسية لا تقل أهمية عن الحاجة المادية لذا لا يستطيع الإنسان أنْ يعيش دون أنْ يتذوق الجمال في كل ما أوجده الله وأبدعه في كونه. ولو اقتصرت النظرة للحياة على جانبها النفعي فقط لأصبحت الحياة رتيبة، ولسادتها النفعية والوظيفية وحدها، ولاستمر السباق المحموم إلى زيادة السلع المادية على حساب الأبعاد الروحية والأخلاقية والجمالية للحياة؛ ولهذا تُعْد التربية الجمالية للإنسان خط الدفاع إزاء السباق المادي المحموم من هنا تُصْبح الحاجة ملحة إلى تنمية أبعاد التربية الجمالية، والإحساس بالجمال وتذوقه في وجدان النشء مما يسهم في تقدم الحضارة التي غشيتها المسحة الصناعية الآلية نتيجة التقدم العلمي الهائل والذي كان من نتائجه إهمال تنمية أبعاد التربية الجمالية والتذوق الجمالي واللذين بهما يكتسب الفرد الخصائص التي تنميه جمالياً فتنعكس آثار هذا النمو على البيئة والعالم الذي يعيش فيه. والتربية الجمالية ليست غاية، وإنَّما وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها فهي وسيلة بناء روحي تتمثل في التأمل العميق في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه، كما أنَّها وسيلة بناء أخلاقي لأنَّ التحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الأفراد فلا تنافر ولا أحقاد فيكون السلام الاجتماعي في أجمل معانيه، هذا بالإضافة

إلى أنَّها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صوره ويَحُثُّ الإسلامُ في مواقف كثيرة على رؤية الجمال والمتعة به وممارسته في السلوك؛ وتضمن القرآن الكريم الكثير من الآيات التي توضح منهج العقيدة الإسلامية في تنمية أبعاد الذكاء الجمالي للفرد والمجتمع على السواء، وهذه الآيات القرآنية تبين أنَّ غاية المنهج هو الاهتداء ومعرفة الحق ومقاومة الضلال في كل جوانب الوجود الإنساني سواء ما تعلق منها بالذات أو بالمجتمع أو بالأمة أو بالناس أجمعين. ولهذا فإنَّ القرآن الكريم في إحيائه وتربيته وتزكيته للإحساس بالجمال عند الإنسان فإنَّه يعتمد على التصور الخيالي والتصور الفكري وكلّ من الوعي والشعور في الارتفاع بالإنسان عن جمود الإِلْفِ الذي يحجر الفكر ويخدر الإحساس ليُصْبح من ثمَّ في موقف وجودي منزه عن شواغل المعيشة، (عبده، 2016) ولئن كانت المشاهد تربطه بواقعه الاجتماعي أو بواقعه الطبيعي إلا أنَّه في تساميه الوجودي يُصْبح في موقف الإدراك المباشر للجمال تأمل قوله جل شأنه:) (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا). الكهف: 7، (ولَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ). الحجر:16، وهناك آيات قرآنية أخرى تدفع للرؤية الجمالية وتحث على تأمل الخلق، قال تعالى: (ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُونَ) النحل: 6؛ وآيات تأمر بالتشبث بالجمال في السلوك كقوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ). الأعراف:31 والنداء في الآية السابقة موجه إلى بنى آدم وهو ينطوي على طلب الاستمتاع بزينة الله في الحياة الدنيا عند كل مسجد، أي عند الذهاب إلى المسجد والاجتماع

فيه والمشاركة في العبادة وأداء الصلاة، وإذا طُلب الاستمتاع بالزينة عند أداء العبادة فهي مطلوبة كذلك في غير العبادة، أي ليس من ناحية العبادة فحسب وإنَّما في شتى أنواع السلوك قال تعالى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الحجر: 85، (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً) المعارج: 5، (وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً) المزمل: 10، وهكذا عمم القرآن الكريم مجالات إدراك الجمال في المتعة بخلق الخالق إلى التزين بالملابس، وعمق الجمال حين كشف عنه في صميم السلوك في الصفح والصبر والهجر ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول في خاصة نفسه، ومع أهله، وفى تشريعه للناس كان هذا المنهج - بصدد السلوك الجمالي والتربية الجمالية- البيان العملي والممارسة التطبيقية للبلاغ القرآني الذي شرع الله فيه منهج الإسلام في هذا الميدان؛ فهذا الرسول الذي جاء رحمة للعالمين كان النموذج الأرقى للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله، وليلفت النظر بهذا السلوك الجمالي ليصبح سُنة متبعة في مذهب الإسلام، فقد دعا صلى الله عليه وسلم إلى تزيين قراءة القرآن بالصوت الجميل فقال: «زينوا القرآن بأصواتكم»، وفى مأكله ومشربه وملبسه - على بساطته- كان طالباً للجمال قائلاً: «إنَّ اللهَ جميلٌ يحب الجمال.

وإذا كانت التربية تقوم ببذل الجهود من أجل تحقيق النمو للفرد بدنياً وعقلياً، عاطفياً وروحياً، اجتماعياً وسياسياً، أخلاقياً وثقافياً، وجدانياً وجمالياً، وإذا كانت أهداف التربية كذلك فهل اهتمت التربية الحالية بتوفير الوسائل والطرق والأساليب التي تنمى التذوق الجمالي؟، وهل اهتمت المدرسة باعتبارها المؤسسة النظامية التربوية الأولى بتوفير

وسائل وطرق تنمى أبعاد التربية الجمالية؟، وتوجهت الابحاث العلمية الحديثة الى دراسته كنوع من الذكاء عرف بالذكاء الجمالي إنَّ الدراسات السابقة - على حد علم الباحثة- لم تتعرض لدور المؤسسات التربوية في تنمية الذكاء الجمالي، ولم تتعرض أيضاً لبيان أوجه ومظاهر مشاركة التنظيمات المجتمعية للمدرسة لتدعيم أبعاد التربية الجمالية مثلما تعرضت تلك الدراسات لبعض القضايا التربوية الأخرى؛ ومن هذا المنطلق إيجاد رؤية منهجية للذكاء الجمالي لتنمية مهارات الاتصال الفاعل، من خلال التعاون المثمر والدعم المتبادل والمشاركة الفعالة بين التنظيمات المجتمعية والمؤسسات التربوية، لأنَّ التربية الجمالية تجعل من الفرد إنساناً ذا حس مرهف، ومشاعر رقيقة فيميز بين الغث والسمين والجميل والقبيح في حياته الآنية والمستقبلية. ومن خلال الخبرات المعاشة من الباحث وَجَدَ أنَّ الاهتمام بالجانب الجمالي، وغرس الجمال في نفوس المتعلمين- لينعكس ذلك على سلوكياتهم- من أعظم غايات التربية والتعليم والتي تسعى الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات وتنظيمات موجودة في المجتمع وتقوم بدور في عملية التنشئة الاجتماعية سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة إلى تحقيقها. لكن ما يُلاحظ في الواقع والحياة المعاصرة يخالف ذلك!، فالجمال لم يَعُدْ يحتل منزلة في حياة الكثير من الأفراد أو مكانة لائقة سواء كان ذلك في ملبسهم أو مظهرهم أو مسكنهم أو مأكلهم، أو حتى في التعامل مع الطبيعة أو الآخرين. إنَّ الثقافة التي يعتنقها الأفراد لها الدور الكبير والمؤثر في نشر وتحقيق أبعاد التربية الجمالية، بل لها الدور الأكبر في نشر وتحقيق

التربية عموماً بجوانبها المختلفة، فإذا سادت الثقافة التنويرية التي تبصر الأفراد بأهمية التربية بجوانبها المختلفة في الحياة انتشرت بلا شك التربية الجمالية، أما إذا سادت ثقافة تخالف جوانب التربية كأنْ تنقطع العلاقة بين الأفراد وتراثهم الإسلامي- والذي يدعو دائماً إلى أنَّ النظافة والجمال من الإيمان- و ثقافة وافدة تدعو إلى النفعية لا صلة لها بالتراث أو القيم السامية فإنَّ ذلك يؤدى إلى هدم مبادئ وأبعاد التربية الجمالية التي ترقق مشاعر ووجدان الفرد. إذن ثقافة الفرد قد تؤدى إلى الرقى بالتربية الجمالية، وقد تؤدى إلى هدم مبادئها وتحول دون تحقيق أبعادها. وثقافة الوالدين لها أثر عظيم في تربية الأبناء،لأنَّه كلما ارتفعت ثقافة الوالد ارتقى ذوقه، ونبلت أخلاقه، وعلت مشاعره، وامتلك ناصية القول في محاورة أبنائه، وقويت حجته، وكثرت أدلته، واستقام سلوكه فاستجاب أبناؤه إلى نصائحه وانصاعوا لأوامره طوعاً وحباً؛ وعن قناعة ورضا لا عن قهرٍ وتعسف؛ وإذا كانت ثقافة الأم رفيعة المستوى أدى ذلك إلى قدرتها الفائقة على تربية أبنائها على خير وجه؛ وإذا كانت ثقافة الأب ضرورية في تربية الأبناء فإنَّ ثقافة الأم أشد ضرورة ذلك لأنَّها أكثر التصاقاً بهؤلاء الأبناء وأكثر تفاعلاً معهم وإذا كان لثقافة الوالدين أثر عظيم في تربية الأبناء فإن أثر هذه الثقافة عظيم في الارتقاء بوعيهم بأهمية وضرورة التربية الجمالية ونشر مبادئها والاعتناء بمظاهرها، بل إنَّ ثقافة الوالدين تساعد الأبناء على الالتزام بالجمال في السلوك اليومي في المأكل والملبس والمسكن والحديث، فضلاً عن ذلك فإنَّ الوالدين المثقفين قادران على فهم واستيعاب ما ينشر عن أبعاد ومبادئ التربية الجمالية، ويفهمان ما

تبثه أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، ومن ثم تتسع دائرة العلم عندهم بأهمية التربية الجمالية في الحياة. وفى المقابل إذا كان الوالدان لا يتمتعان بثقافة راقية مستنيرة فهذان الوالدان يعدان معوقاً من معوقات نشر أبعاد التربية الجمالية في المجتمع لأنَّهما لن يكونا قدوة صالحة لأبنائهم في سلوكهم، ومن هنا تُصبح ثقافة الوالدين سلاحاً ذا حدين أحدهما النفع، والآخر الضرر.

ومن المعوقات الخطيرة التي تحول دون تحقيق أبعاد التربية الجمالية ثقافة المجتمع وبعض العادات والقيم التي تسوده، وذلك عندما تنتشر في المجتمع ثقافة تخالف مبادئ وتعاليم التربية الجمالية كتلك الثقافة التي لا تهتم بالنظافة وأهميتها، أو لا تهتم بالنظام والتناسق والتناغم بين الحياة وجوانبها المختلفة وبين التربية؛ فإذا سادت ثقافة تتصل بالدين وتُعْلِى من شأنه فلاشك أنَّ هذا ينمى أبعاد التربية الجمالية، لأنَّ الدين بمبادئه وتعاليمه يحث دائماً على الجمال في كل شيء ويربى أتباعه على ذلك. وتشتمل كل ثقافة من الثقافات على مجموعة من العادات والقيم الاجتماعية التي تسود المجتمع والتي تقوم بدور مهم في تكوين البناء الثقافي والاجتماعي والجمالي للمجتمعات، فهي تعتبر الإطار المرجعي للسلوك الفردي، وهى القوة الدافعة للسلوك الجماعي وكثيراً ما تعوق هذه القيم والعادات نجاح برامج التربية بأشكالها المختلفة، إذا كانت جامدة ومتخلفة، حيث إنَّ نجاح عمليات التنمية الشاملة تحتاج إلى قيم وعادات مرنة ومتطورة وإذا سادت في المجتمع عادات وقيم الانعزالية وعدم تقدير الوقت والتواكل والسلبية والخوف من المستحدث فإنَّ ذلك بلا شك يعد معوقاً مهماً من معوقات نشر أبعاد

التربية الجمالية. والأسرة هي التي تنمي سلوك أفرادها واتجاهاتهم وميولهم، وتوجهها سلوكهم نحو الأفضل، وهو ما يُلْقى على الأسرة عبئاً كبيراً في تنمية أبعاد التربية الجمالية وقيمها المتعددة، ممَّا يتطلب منها أنْ تكون على وعى بأهمية التربية الجمالية أولاً، وعلى وعي بأهمية دورها في تحقيق أبعادها ثانياً ومن هنا فلابد أنْ يكون سلوك الأسرة- ممثلاً في الوالدين والكبار- متفقاً مع مبادئ التربية الجمالية، فإنَّ قلة وعى الأسرة بدورها تجاه نشر مبادئ التربية الجمالية يُعد من أكبر معوقات التربية الجمالية. ودور المدرسة أيضاً دور جلي وظاهر في تثقيف الناشئة وتربيتهم تربية جمالية وذلك عن طريق ما تقدمه لهم من خبرات متنوعة، وأنشطة متعددة، ومعارف تغطى كافة المجالات والجوانب الإنسانية،ولا يمكن اعتبار المدرسة مؤدية لرسالتها على الوجه الأكمل إلاَّ إذا عنيت بتربية المتعلم من جميع النواحي وخاصة الناحية الجمالية، وأعدته إعداداً سليماً لحياته المستقبلية، ولكن ما يُلاحظ اليوم أنَّ معظم المدارس وخاصة الحكومية لا تعتني إلاَّ بإكساب الناشئ مجموعة من المعارف والمعلومات وما هو منصوص عليه في المناهج الدراسية فقط دون الاهتمام بالناحية الخلقية أو الجمالية لغياب الفلسفة الواضحة الجيوسي، (2009) التي تسير على هديها، ومن هنا يمكن القول بأنَّ نقص وعي المدرسة بأهميتها وبأهدافها الشاملة يعد من معوقات تنمية أبعاد التربية الجمالية. أما دور العبادة فهي عامل مهم من عوامل التربية، وهى تُعد مؤسسة مجتمعية وتربوية في غاية الأهمية لبناء الفرد بناءً متكاملاً متوازناً حيث تحمل المسجد منذ صدر الدعوة وعبر مراحل التاريخ الإسلامي وحتى الآن أعباء

ومسئوليات التربية الشاملة والمتكاملة لقوى الأفراد؛ ولكن يلاحظ اليوم وبعد طغيان عصر المادة والمنفعة أنَّ دور العبادة- المساجد- أصبحت رسالتها قاصرة على أداء الصلوات وخطبة الجمعة، ولذا فإنَّ التربية الجمالية يجب أنْ تشمل المجتمع كله من خلال مساهمة حقيقية عبر مؤسسات المجتمع المختلفة ولاسيما وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية وذلك لما لها من انتشار وتأثير في المجتمع، ولكن ما تقدمه وسائل الإعلام اليوم وخاصة القنوات الفضائية والأقمار الصناعية الوافدة من صور هدامة للأخلاق والقيم الجمالية، ومشاهد هابطة يؤدى إلى عدم نشر مبادئ التربية الجمالية. وتأتى الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والعمالية وهي من التنظيمات المجتمعية المهمة والتي تدعم وتساند المؤسسات التربوية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة منها؛ وهي تنظيمات تساعد على بناء الشخصية المتكاملة الجوانب وتهدف إلى مشاركة الأفراد بالقول والفعل في القضايا الاجتماعية المختلفة، ورفع الروح الجماعية والإحساس بالمسئولية عند الأفراد، ومن أهم القضايا الملحة في المجتمع نشر مبادئ التربية الجمالية وتحقيق أبعادها المختلفة بكافة الطرق والأساليب؛ لكن يُلاحظ بالمشاهدة والواقع أنَّ هذه التنظيمات لا تعي أنَّ لها دوراً مهماً في تثقيف وتربية أبناء المجتمع جمالياً، وضعف وعيها بهذا الدور يعد من معوقات نشر أبعاد التربية الجمالية. وتعتبر القدوة الصالحة أهم الأساليب التربوية المستخدمة في تحقيق أبعاد التربية الجمالية، ونتيجة لذلك كان لابد من قدوة للبشرية فكان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع

أفراد المجتمع، باعتباره المثل الأعلى، والترجمة العملية الحية الخالدة لروح القرآن الكريم وحقائقه وتوجيهاته وآدابه وتشريعاته، فالقدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية. وكان سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته يتسم بطابع الجمال سواء في مظهره أو أقواله أو أفعاله، والحُسْن والجمال والزينة هي السمات المميزة لملابسه ومظهره الجسمي سواء في صلاته أو أثناء أداء شعائر العبادات .وصور الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربية الجمالية عديدة، في اختياره للاسم الحسن، وفى آدابه في تناول الطعام، وفى مظهره وجوهره، وفى ملبسه ونظافته، وفى حديثه وسلوكه، أما الآن فقد غابت القدوة الصالحة في المنزل والمدرسة وأماكن العبادة والشارع، ولذا يرى الباحث أنَّ غياب القدوة الصالحة من أكبر معوقات نشر أبعاد التربية الجمالية في المجتمع. وتقوم جماعة الإرشاد السلوكي والخلقي في المجتمع بنشر الآداب السلوكية والخُلُقية وفض الخصومات وما قد يطرأ من منازعات بين الرفاق داخل المدرسة أو خارجها، ويتم اختيار هذه الجماعة داخل المدرسة من التلاميذ الممتازين في سلوكهم وآدابهم، وخارج المدرسة من أصحاب الفكر المستنير والخُلُق القويم والذوق الرفيع وعلى هذه الجماعة ملاحظة تصرفات أفراد المجتمع وتوجيههم إلى السلوك الجميل والخُلُق الكريم وذلك عن طريق الأساليب التربوية الفعالة كالقدوة الحسنة، والنصح بالحسنى واللين والمودة والرفق وحسن التصرف، والموعظة الصادقة، وممَّا لاشك فيه أنَّ القيام بمثل هذا العمل له آثاره الطيبة على الفرد والمجتمع ويعتبر امتداداً لوظيفة

إسلامية كانت عظيمة الشأن وهى وظيفة «المحتسب»، ولكن عندما غابت هذه الوظيفة وتقلص دورها وغابت هذه الجماعة أصبح ذلك معوقاً من معوقات تحقيق أبعاد التربية الجمالية. وجملة القول إنَّ أبرز معوقات التربية الجمالية لأفراد المجتمع ترجع إلى ضعف الوعي بأهمية وأهداف ووظائف الذكاء الجمالي في أذهان الأفراد، وضعف وعى المؤسسات التربوية والتنظيمات المجتمعية بأدوارها المهمة في تدعيم ونشر أبعاد التربية الجمالية، (Ashria، 1997).

الشكل رقم (1) عملتان لوجه واحد: الفطرة السليمة والقيم الجميلة

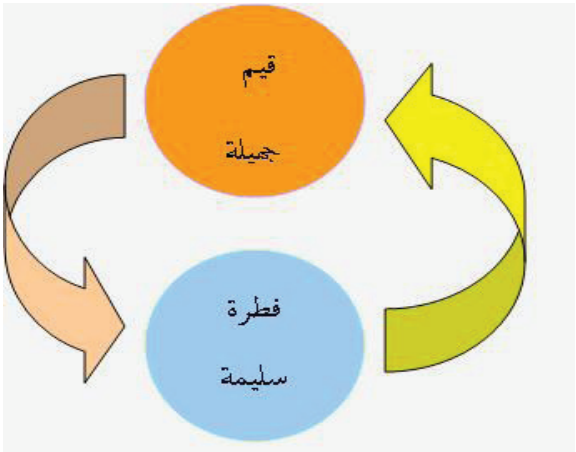

من الشكل أعلاه يتضح أن عملية التداخل في التربية الجمالية كأنما هي استراتيجية للذكاء الجمالي كرؤية منهجية لمهارات الاتصال الفعال، وكأنما ما ذكر في الإطار النظري المرجعي لهذه الدراسة يؤكد على أن العوامل المتداخلة تساعد على إيجاد نقاط الضعف والقوة في بناء ذكاء جمالي يحقق أهدافاً محددة.

الدراسات السابقة:

إنَّ موضوع الذكاء الجمالي من المواضيع التي لم تنل حظاً من الدراسات العلمية، وإنما بدا الاهتمام به ضرورة في استراتيجيات التدريب الحديثة، ووجدت الباحثة عدداً مقدر اً من الدراسات التي اهتمت بالتربية الجمالية من الموضوعات المهمة في المجال التربوي، وباستقراء الأدب التربوي وجد الباحث مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت بعض القضايا التي تتصل بموضوع الدراسة الحالية، وتتمثل هذه الدراسات فيما يلي: :

أولاً:الدراسات العربية:

دراسة محمود البسيوني (1986) هدفت إلى تحديد معنى الجمال ومجالاته، ثم تناولت الخبرة الجمالية ودور الإلهام في كشف الجمال، ثم تناولت بعد ذلك الذوق ومعنى التربية الجمالية لكن غلب عليها الجانب الفني التشكيلي مشيرة إلى بعض الآيات القرآنية التي تضمنت معنى الجمال ولكن كان ذلك في عبارات محدودة ومختصرة في متن الدراسة. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في الحصول على بعض المعلومات عن الجمال والفرق بينه وبين بعض المصطلحات.

(2) دراسة عادل محمد خليل (1988) وهدفت إلى عرض مفاهيم الجمال والإبداع الفني من خلال نظرية النشوء والارتقاء، ثم الموقف الذاتي في إدراك الجمال، وهدفت أيضاً عرض العلاقة بين الجمال والمنفعة وعرض المفاهيم الأساسية أو المقولات الثلاث: «الجميل- الجليل- القبيح»، ثم تناولت مفاهيم الإبداع الفني، والحديث عن الجمال كمقياس للإبداع الفني ثم الإبداع الفني كمحاكاة للطبيعة وارتباطه

بالوجدان والعاطفة والقضايا الفكرية؛ ثم تناولت عناصر ومكونات عملية الإبداع بدءاً بالفنان المبدع للعمل الفني ثم العمل الفني ذاته والمتمثل في الشكل والمضمون والذات المتذوقة لهذا العمل الفني، وأخيراً هدفت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين الإبداع الفني والمجتمع، ومدى تأثر كل منهما بالآخر ثم علاقة الفن والإبداع بالأخلاق، ثم خُلقية الإبداع الفني ورغم أنَّ هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية في كونها تتناول فلسفة الجمال من ناحية نظرية النشوء والارتقاء فقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في الحصول على بعض المعلومات عن الجمال وطبيعته.

(3) دراسة نادية يوسف كمال (1991): وهدفت إلى تحديد عدد من المفاهيم التي تقوم عليها التربية الجمالية مثل: الجمال- علم الجمال- الخبرة الجمالية- التربية الجمالية، وذلك من أجل الوعي بما بين تلك المفاهيم ومفاهيم أخرى مثل: الفن- الخبرة الفنية من تمايز، حيث لوحظ قدراً من الخلط وعدم الوضوح في تحديد تلك المفاهيم، كما هدفت إلى الكشف عن بعض أهداف التربية الجمالية ثم إبراز الوظيفة الجمالية للمدرسة والمعلم، واعتمدت الدراسة في تحديد مفاهيمها ومناقشة تساؤلاتها على أسلوب التحليل الفلسفي؛ وكان من أهم توصياتها: ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية بحيث يؤخذ البُعد الجمالي في الاعتبار عند وضعها، وكذلك إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وما يترتب عليها من تطبيقات تربوية. واستفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على بعض المصطلحات المتصلة بالجمال، وكذلك بعض المعلومات الخاصة بالإطار النظري.

(4) دراسة أحمد ربيع عبد الحميد (1992) استهدفت الوصول إلى الآثار البنائية التي يمكن أنْ تثمرها التربية الجمالية في بناء الشخصية الإنسانية، و استهدفت أيضاً توضيح التصور الإسلامي لماهية الجمال وعلاقته بالعقيدة ومكانته وخصائصه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل بعض الآيات والأحاديث التي تُشير إلى الجمال كظاهرة كونية، وتوصلت إلى نتائج هامة منها:أنَّ الإسلام يخلق الإحساس بالجمال في وجدان المسلم فيظهر على الجسم حُسْناً في الهيئة وجمالاً في الثياب، وعلى الألسنة كلمات مهذبة رقيقة وأن التربية الجمالية لها آثار بنائية في بناء الشخصية المسلمة. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بعض الأجزاء الخاصة بالجمال، وكذلك كانت دليلاً لبعض المراجع التي استخدمها الباحث في الدراسة الحالية

(5) دراسة عبد الله محمد حريري (1992) هدفت إلى بيان مصادر التربية الجمالية في الإسلام، فتناولت:العقيدة والتربية الجمالية، الشريعة والتربية الجمالية؛ ثم تناولت أساليب تنمية الحس الجمالي في الإسلام والذي عزاه الباحث إلى التصوير البياني في القرآن الكريم، وتنمية الحس الجمالي في صور مشاهد الكون، وتنمية الإحساس بالجمال في خلق الإنسان، وتنمية الحس الجمالي في الفن الإسلامي. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: أنَّ القرآن الكريم تضمن الكثير من الآيات والمشاهد التي توضح منهج العقيدة في تنمية التربية الجمالية، وأنَّه فتح الباب أمام الفكر الإنساني والعقل البشرى ليتذوق الجمال ويُمْعن النظر ويدقق في مظاهر الكون؛ وأفادت هذه الدراسة الباحث في معرفة بعض الأشياء عن التربية الجمالية

(6) دراسة محمد على المرصفي (1992) واستهدفت مناقشة مقومات التربية الجمالية في الإسلام، ومناقشة جوانب تدريب الحواس على التذوق الجمالي كما جاء في القرآن الكريم، ثم مناقشة جوانب تدريب الحواس على التذوق الجمالي في الفن الإسلامي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والتفسير، والمنهج الفلسفي الذي يجعل من الأعمال الفنية أسئلة تطرح معنى الإنسان وأبعاده الجمالية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: الإحساس بالجمال المادي والروحي فطرة أصيلة في كيان الإنسان كما أنَّه لا صلاح لشأن الإنسان في حياته ووجوده إلا باستقامة إحساسه بالجمال، وابتعدت الفنون الجمالية الإسلامية عن محاكاة الطبيعة واهتمت بأنْ تكون القيمة الجمالية مستمدة من قواعد تشكيلية كالخط والمساحة واللون والزخرفة. وأفادت هذه الدراسة الباحث في معرفة بعض لجوانبلمتصلةلجملولتربيةلجمالية.

(7) دراسة محمد إبراهيم المتوفي (1995) وهدفت إلى: إبراز موقف الإسلام - قرآناً وسنة- من الجمال، ورد الزعم القائل بأنَّ هناك خصومة بين الإسلام والفنون الجميلة باعتبارها أداة لتوسيع الرؤية الجمالية، ثم هدفت إلى التعرف على أبعاد التربية الجمالية في الإسلام ممثلة في مفهوم التربية الجمالية وأهدافها وبعض الأساليب التي تعمل على تحقيق الأهداف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها: أنَّ تنمية قدرة الفرد الإبداعية تحتاج إلى رعاية وذلك يتم من خلال التربية الجمالية التي تُيَسّر الفرص والمجالات والخبرات التي تجعل المتعلم يخوض في البحث عند كشف الجديد وصياغته

وبلورته وإقناع الناس به، وأفادت هذه الدراسة الباحث في الوقوف على بعض معاني الجمال والتربية الجمالية وبعض وظائفها وأهدافها.

(8) دراسة (Simpson، B. 1994) وهى بعنوان: «التربية الجمالية والتعليم متعدد الثقافات»، واستهدفت هذه الدراسة وصف التشابهات بين مفهومي التربية الجمالية والتعليم متعدد الثقافات، وبحث ملاحظات واتجاهات وأنشطة المعلمين ومعلمي الفن والمديرين الذين يربطون الطلاب بالخبرات الجمالية والفنية في المدرسة، وتركز الدراسة على أربعة أسئلة بحثية هي: - اتجاهات المعلمين نحو التربية الجمالية والذين يربطون التربية الجمالية بالتعليم متعدد الثقافات ما الأنشطة التعليمية والمواد التي تؤيد البرنامج الذي يصفه المعلمون نحو التربية الجمالية - ما التشابهات بين التربية الجمالية والتعليم متعدد الثقافات كما ثبت في المدارس كيف يصف المسئولون عن التعليم دورهم في تسهيل برنامج للتربية الجمالية والتعليم متعدد الثقافات؟.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنَّ هناك علاقة متشابكة بين التربية الجمالية والفن والثقافة، وأنَّ الفن والتربية الجمالية يعكسان القيم الثقافية.

(9) دراسة (Lim، B. 2002)

وهكذا تكمن أهمية استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة - المباشرة أو غير المباشرة- بموضوع الدراسة الحالية في الإفادة منها بالقدر المناسب في تعميق الدراسة الحالية، وعدم تكرار ما تناولته الدراسات السابقة على توضيح الأبعاد المختلفة للتربية الجمالية وأهم مجالاتها، ثم توضيح واقع التربية الجمالية في المجتمع المصري

ووضع استراتيجية علمية للنهوض بهذا الجانب الحيوي والمهم من جوانب التربية.

ومن خلال الملاحظات السابقة التي وجدتها الباحثة كرصيد معرفي طيب من جملة دراسات علمية وصل اليها باحثون في علم التربية الجمالية تبين الفرق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث المفهوم العام من جانب المفهوم العام للدراسة الحالية ، كما اتفقت الباحثة بأدراجها ضمن المقررات الاساسية للأعداد التربوي.

نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة سؤال الدراسة الأول:

ما عوامل معايير الذكـــاء الجمـالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

للوصول الى نتائج هذه الدراسة استخدمت الباحثة اسلوب تحليل محتوى السيرة الذاتية

أولاً تحليل السيرة الذاتية كما وردت في الموقع الرسمي لجامعة الخرطوم، بالإضافة الى توضيح من الدكتور الرشيد الحبوب عن مراحل نموه الفكري، برز عدد من العوامل تحاول الدراسة تفسيرها عدد من الركائز كالآتي:

الركيزة الأولى السمات الشخصية من خلال عدد من الملاحظات:

الاسم: الرشيد حبوب محمد الحسين الجنسية:سوداني. الميلاد:العالياب، السودان 1 - 1 - 1953م.الديانة:مسلم. اللغات:إجادة تامة ومتميزة للغتين العربية والإنجليزية في مهارات القراءة والكتابة

والتحدث والاستماع.

الملاحظة الأولى للباحثة في إطار تحليل الشخصية.

إذ استمعت إليه قائلاً أحب أن أكون محبوباً لأنى الحبوب، وأحسب في ذلك ذكاء وكانه يحاول استيعاب الإرث التربوي والانصياع إليه الموجود في اسمه. وذلك يوضح عظمة الدين الإسلامي في اختيار التسمية الجميلة والطيبة والمحببة للنفس وهذه أول رؤية منهجية لبناء شخصية أستاذ جامعي قدوة وأنموذج، وتتسجم هذه الرؤية مع دراسة الحريري 1992 بأن مصادر التربية الإسلامية في الإسلام اعتنت بالتربية الجمالية، والذي توجهت إليه الابحاث الآن أن ترتقي وتسميه ذكاء جمالياً.

ملاحظة الباحثة الثانية الإطار الفلسفي الجمالي إجادة اللغة.

الأسس الذى بنيت عليه شخصيته أولت أول أهمية لمهارة اللغة بكل مهاراتها وهذا مبدأ مهم في مهارات الاتصال.فقلما تجد شخصاً في السيرة الذاتية يستخدم هذا الوصف إجادة تامة ومتميزة للغتين العربية والإنجليزية في مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع. كما ورد عنه في موقع جامعة الخرطوم صفحة الجامعة، وكانه يؤكد على أهمية مهارات الاتصال الفاعل من خلال إجادته للغة العربية والإنجليزية والوعي باللغة قراءة وكتابة وتحدثاً واستماعاً مؤكدا على المهارات الخمسة في اللغة إشارة واضحة لذكائه الجمالي في التواصل الفعال، طريقة اختيار وتحري مهارات الاتصال هي الرؤية المنهجية الثانية للذكاء الجمالي. وأحسب هذه النتيجة تتفق مع دراسة كمال (1991) الوعيى الجمالي وتطبيقات تربوية، فعندما وصف دكتور

الحبوب اجادته للغة يمكن تفسيرها إجادته للغة دليل على وعيه الجمالي.

الملاحظة الثالثة التخصص العلمي:

الشهادة السودانية الثانوية. - بكالوريوس التربية والآداب - مرتبة الشرف، كلية التربية، جامعة الخرطوم. دبلوم التربية - جامعة لندن، بريطانيا. ماجستير التربية في فلسفة التربية - جامعة ليستر Leicester بريطانيا. - دكتوراه التربية في فلسفة التربية - جامعة ويلز Wales بريطانيا التخصص العام - أصول التربية التخصص الدقيق - فلسفة التربية (أصول التربية الفلسفية ونظرية التربية). تعزي الباحثة نوعية التعليم الذي تلقاه الدكتور الحبوب بما يعرف في المنظومة التعليمية آنذاك (بالتعليم العتيق في السودان) كان يمنح ويقيم الطالب على حسب نشاطه المدرسي. فقد شارك في أغلب الجمعيات المدرسية وخاصة الأدبية منها والتي تصقل مهارة التحدث العمق الدراسي في التخصص الدقيق أصول التربية الفلسفية، والتربية الجمالية أصل من هذه الأصول نما عن ذكاء جمالي.وفي مقابلة شخصية معه بغرض هذه الدراسة تحدث عن الأنشطة المدرسية التي شارك فيها وهي بمثابة استراتيجيات متقدمة لتنمية ذكاءاته المتعددة جابر (2002) بما فيها الذكاء اللغوي والذكاء المكاني - البصري- الذكاء المنطقي عبر اشتراكه في الجمعيات الأدبية و المناشط المدرسية كما تعرض إلى المواقف التربوية التي استعانت بها المدرسة في تقديمها عند زيارة زوار أجانب أو مفتشين ومن غير موعد سابق واستعداده النفسي السريع لتقديم أنموذج مشرف للمدرسة.

الركيزة الثانية والمهمة لبناء أسس الذكاء الجمالي التحاقه بمعهد

المعلمين العالي بأم درمان التي وصفها البروفيسور عبد المجيد الطيب عمر المحكم الدولي لمجلة اللغة الإنجليزية بكندا 2014 والأستاذ بجامعة أم القرى بمكة بالمملكة العربية السعودية مخاطباً الاحتفال باليوبيل الذهبي لكلية التربية 2011:

نصف قرن بالتمام والكمال قد مضى مذ نشأتِ يا حسناء قبلَّةً ومحفلا و معهدا يا كعبة كم طفت في حماك قارنا ومفردا كم كنتِ للجمالِ مرفأ وكنت للفؤاد مرقدا أقسمت ما سلوت إذ سلوت حسنها وليل اُنسها وهمس جرسها يعيده الصدى قائلاً (قبل خمسين عاما أنشئت هذه الكلية معهداً للمعلمين عاليًا، تنفيذا لفكرة ألمعية سودانية، وبدعم من منظمة عالمية، والهدف كان إعداد وتدريب معلمين لمدارس البلاد الثانوية، ودول الجوار الإفريقية والعربية. وفي زمن قياسي محدود وبجهد صادق مشهود، تحقق الهدف المحدد المنشود، ليتحول معهد المعلمين بغضه وقضيضه كلية جامعية ودرة سنية. وبهذا الوصف الجمالي - الروحي للكلية في نظر طلابها تتضح مساهمة الدكتور الرشيد الحبوب لتنمية ذكاء جمالي بمنهجية علمية في تواصله البناء.

انتقال الدكتور الرشيد الحبوب الى اكتساب المعرفة من الجامعات الأجنبية ببريطانيا لنيل درجة الماجستير والدكتوراه قدم له فرصة وافرة في تطوير مهارة الاتصال الفاعل من خلال الذكاء الجمالي إذ تشترط الجامعات البريطانية آنذاك أن يكون الطالب بضيافة إحدى الأسر لمدة واكتساب اللغة تتبعه بعض السلوكيات من احترام للتعامل مع الآخر، واحترام للوقت، واحترام لخيارات الأكل وغيرها. أحسب أنها نقطة جوهرية مهمة في تحصين الذكاء الجمالي لدى الدكتور

الرشيد الحبوب. وفي أنظمة الجودة تعتبر نقطة جوهرية وهي الممارسة الفعلية للسلوك والتي يُعاب على المؤسسات التعليمية بأن الطالب يكتسب السلوك من جهات إعلامية لا علاقة لها بالتربية القويمة والسلوك السليم مجتمعياً وإنما أفلام ومسلسلات ربحية وافدة في زمن (تسونامي تكنلوجيا المعرفة). يتضح أن نسق التربية المتكاملة هي الرؤية المنهجية الثالثة في تنمية الذكاء الجمالي كمهارة اتصال فاعلة في مسيرة الدكتور الرشيد الحبوب كنموذج.

عرض ومناقشة سؤال الدراسة الثاني

ما مكاسب معايير الذكـاء الجمـالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الأستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذجاً؟

التحليل السيرة الذاتية للدكتور الرشيد الحبوب عن ما مكاسب الذكاء الجمالي كرؤية لجودة مهارات الاتصال الفعال في العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب، حاولت الباحثة البحث في الخبرة العملية للدكتور الرشيد الحبوب، عدد من اللجان والمهام الإدارية تم رصدها من خلال السيرة الذاتية للدكتور الرشيد الحبوب بموقع كلية التربية جامعة الخرطوم، والتي غالبا ما تكون العضوية فيها إما باختيار إدارة الكلية مباشرة بعد وقائع للنظر في أمر ما أو الترشيح من الأعضاء أو من الإدارة العليا للكلية أو الإدارة العليا للجامعة، فكانت كالآتي:

تحليل الخبرات العملية:الخبرات الإدارية ورئاسة اللجان:سكرتير مجلس البحث العلمي كلية التربية جامعة الخرطوم أبريل 2012 ونائب عميد كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والتربوية بجامعة

الخرطوم،2016، رئيس قسم فلسفة التربية وتاريخها - كلية التربية، جامعة الخرطوم 1986 - 1988م. - رئيس لجنة الامتحانات بكلية التربية، جامعة الخرطوم 1985 - 1986. ممثل كلية التربية، جامعة الخرطوم بمجلس كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم 1986 .4 - عضو لجنة الامتحانات والجوائز المركزية، جامعة الخرطوم 1987. - سكرتير مجلس البحث العلمي بكلية التربية، جامعة الخرطوم 1987. - عضو مجلس أساتذة جامعة الخرطوم 1986 - 1988. عضو مجلس كلية التربية، جامعة الخرطوم 1986 - 1988. رئيس قسم أُصول التربية 2009. - عضو مجلس كلية التربية 2009. عضو مجلس رؤساء الأقسام 2009. عضو مجلس البحث العلمي 2009 .12 عضو مجلس أساتذة جامعة الخرطوم 2008 حتى تاريخه. عضو لجنة الدراسات العليا بكلية التربية 2010. عضو اللجنة العليا لنفرة خريجي كلية التربية 2010، عضو لجنة تسير المؤتمر السنوي لكلية التربية جامعة الخرطوم 2012، عضو المجلس التربوي لروضة أحمد بشير العبادي، عضو لجنة تحكيم دراسات التعليم بمركز دراسات المرأة 2011، ممثل لكلية التربية في مجالس الدراسات العليا جامعة الخرطوم للدراسات الانسانية والتربوية والدراسات الاساسية والهندسية 2012، عضو لجنة مراجعة الحوافز بكلية التربية جامعة الخرطوم، عضو لجنة تحرير المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الخرطوم رئيس لجنة المعاينات لطلاب السنة الاولى اللجنة الادبية 2012، عضو مجلس أمناء مدرسة كلية التربية جامعة الخرطوم 2013 عضو لجنة مراجعة المقترح المقدم من قسم التعليم قبل المدرسي. رئيس دار اساتذة كلية التربية جامعة الخرطوم حتى

تاريخه، عضو لجنة وضع مفردات المقررات الدراسية التربوية على مستوى البكالوريوس والدبلوم العالي، وماجستير التربية بالمقرارات بكلية التربية جامعة النيلين، عضو لجنة النظر في موضوعات طلابية بكلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم 2013، عضو لجنة اعداد برنامج ماجستير اقتصاديات التعليم بكلية التربية جامعة بحري، عضو لجنة إعداد برنامج ماجستير الادارة التربوية والاشراف التربوي بكلية التربية، جامعة بحري 2013، عضو ومقرر لجنة التعليم الفرعية بكلية التربية جامعة الخرطوم 2013، عضو لجنة معالجة واحتواء السلوك الطلابي بكلية التربية جامعة الخرطوم 2014

من خلال التفرد بعضوية المجالس التربوية بمختلف ادوارها داخل الكلية وبصورة مستمرة، بالرغم من اداراته المتعاقبة على الكلية وإداراة الجامعة تتضح مهارات الدكتور الرشيد الحبوب على التواصل الاجتماعي في شكل عضويات اللجان، وعمدت الباحثة إلى إعطاء نماذج لهذه اللجان والتنوع في مهام كل لجنة، وبصورة بناءة وهذا التواصل مهارة للاتصال الفاعل الذي لا يتأتى إلا من خلال الذكاء الجمالي والذي يبرز القدرة في التعامل مع الآخر، وهي من أصعب المهارات لتقبل الآخر، فن الحوار،، مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة كتابة التقارير، مهارة قراءة التقرير، أحسب أن الذكاء الذي وصف به الحبوب نفسه في مستهل سيرته الذاتية كأنه إعلان لاكتشافه هذه المقدرة في شخصه، (ورحم الله إمرأ عرف قدر نفسه)..فما أحوج طلاب مؤسسات التعليم العالي لدراسة النماذج التربوية برؤية علمية منهجية إيجابية لغدٍ أفضل، والاعتزاز بهذا اللإرث التربوي الفخيم

تبسمك في وجه أخيك صدقه.

التحليل الخبرات التدريسية:تدريس مقررات مختلفة في مستويات مختلفة في مجال فلسفة التربية وأُصولها وتاريخها:-- أُصول التربية العامة تاريخ التربية العام، تاريخ وفلسفة التربية الإسلامية، وذلك للطلاب النظاميين بكلية التربية، جامعة الخرطوم. - دبلوم التربية العام، كلية التربية، جامعة الخرطوم (مقررات متقدمة في فلسفة التربية وتاريخها لفرقتي دبلوم التربية العام 1984 - 1986م. - جامعة أم درمان الإسلامية (كلية أُصول الدين): مقررات فلسفة التربية، تاريخ التربية، أُصول التربية، المدخل للتربية الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.1985 - كلية البنات - جامعة أم درمان الإسلامية (مقررات أُصول التربية لطالبات دبلوم التربية العالي 1985 - 1986) - كلية الأحفاد الجامعية، أم درمان (مقرر تاريخ التربية 1985 - 1986) وكانت لغة التدريس الإنجليزية.- مركز التطوير التربوي، كلية الطب، جامعة الخرطوم، (تدريب العاملين بالتدريس في المهن الصحية عن طريق تصميم مقرر تعريفي بفلسفة التربية 1986. جامعة الملك سعود (حالياً جامعة الملك خالد) المملكة العربية السعودية 1988 - 2003. والعديد من الندوات واللقاءات التربوية.

المواد والمقررات التي درسها بجامعة الملك سعود، فرع الجنوب، أبها (الملك خالد حالياً):-

اسس التربية العامة والإسلامية (101 ترب).

2 - تاريخ التربية (223 ترب).-3 مبادئ البحث التربوي (11 ترب).

4 - التربية المقارنة (321 ترب).

5 - الإشراف التربوي (353 ترب)

.6 - النظام الاجتماعي في الإسلام (103 سلم).

7 - خلال هذه الفترة اشرف على عدد من الطلاب في إطار برنامج التربية العملية لطلاب كلية اللغة العربية بجامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية، المستوى الثامن، تخصص لغة عربية. وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من الأعوام 22 - 1423هـ، 23-1424هـ.

8 - كلية المعلمين بالرس- جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية 2003 - 2008م (مقررات اصول التربية العامة لطلاب البكالوريوس النظاميين، أصول التربية العامة لطلاب دبلوم محضري المختبرات، أصول التربية العامة لطلاب مسار اللغة العربية، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الإدارة المدرسية، التربية الخاصة، مشكلات تربوية).

الإشراف على الرسائل العلمية:

- 1985 - 1988 قام بالإشراف العلمي على رسالة دكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية بقسم فلسفة التربية وتاريخها بكلية التربية، جامعة الخرطوم (مشرف مساعد). الجدير بالذكر أن هذه كانت أول رسالة دكتوراه في تخصص التربية في جامعة الخرطوم.

الإشراف على 10 من رسائل الماجستير والدكتوراه. - مناقشة أكثر من 60 رسالة ماجستير ودكتوراه بكلية التربية، جامعة الخرطوم والجامعات السودانية الأخرى. الطلاب يقبلون عليه بتواصل وجداني، تبقى محاضراته راسخة في أذهانهم لمدة زمنية طويلة، باختلاف نوعهم، وانتمائهم، ومستواهم، ومراحلهم. الدراسية من خلال تعامله

إذ لم يجد الطالب حلاً جذرياً لمشكلته يذهب قانعاً باستخدام طريقة أو أسلوب آخر، وكأني أحسبه يعطي خيارات وفرضيات وبدائل لاستخدام مهارة حل المشكلات التي توصف من مهارات التفكير الآن وتدرس ضمن أرقى برامج دمج مهارات التفكير في المقرر الدراسي.

الجدول رقم (2) أراء طلابه أساتذة بكليات التربية المختلفة والبالغ عددهم 15 استاذاً جامعياً.

المهارة	التقويم	المهارة	التقويم	المهارة	التقويم
الاستمتاع	100%	الربط الاجتماعي	98%	الاستفادة منه بعد حصولك على درجة علمية	100%
مهارة التحدث	100%	فاعلية الصوت	100%	إجادته لاستخدام مهارات القرن الواحد والعشرين	90%
تقريب المعني بالأمثلة التوضيحية	100%	إجادة التواصل غير اللفظي	95%	سرعة البديهة	100%
التفكر في المادة العلمية	100%	انتقال أثر التعلم	100%	استخدام اسلوب فكاهي	100%

الإنتاج العلمي (أوراق علمية، كتب تربوية، مؤتمرات، ورش

عمل، برامج إعلامية، محاضرات عامة):

1 - أهداف التربية السودانية الماضي والمستقبل (ورقة عمل لمؤتمر قضايا التعليم، الخرطوم،، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم 24 - 28 جمادى الآخرة 1407هـ الموافق 22-6-1987م نشرت في مجلة التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم، الخرطوم 1987م.

2. الأيديولوجيات وأثرها على الفكر التربوي، مجلة كلية التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر، عدد 97، فبراير 2000م، جمهورية مصر العربية.

2 -. مشكلات منهجية في مجال البحث التربوي-المنهجية في الدراسات التاريخية للتربية وإشكالية القيم، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 28، 2000م، جمهورية مصر العربية.

3. النظرة العربية والإسلامية الى مفهوم الحرية وتطبيقاتها في مجال التربية، المجلة العلمية، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، يناير 2003م، جمهورية مصر العربية.

4. الفكر التربوي الغربي المعاصر وصراع فلسفات الماهية والوجود: دراسة تاريخية مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة الخرطوم، مجلة كلية التربية، جامعة الخرطوم

5 - التربية ودورها في التغير الاجتماعي والثقافي، مجلة كلية التربية، جامعة بخت الرضا.

7. فكرة الثنائية الحرجة Critical Dualism لدى كارل بوبر Karl Popper وتطبيقاتها في مجال الدراسات المقارنة للتربية (تحت النشر).

8. أُسس التربية العامة والإسلامية (كتاب في طور الإعداد للنشر).

9. مبادئ البحث التربوي (كتاب تحت النشر).

10. تاريخ التربية والتعليم في السودان 1821 - 1956 (كتاب تحت النشر).

11. آفاق التربية (برنامج إذاعي) على الإذاعة السودانية قدم في عدة حلقات خلال العام 1986م.

12. التربية البيئية (ورشة عمل في جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية).

13. المؤتمر الاقتصادي القومي (مؤتمر عقد في الخرطوم، السودان 1985 واشترك فيه كمحاور رئيس).

14. التدخل المبكر: التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (محاضرة عامة قدمت في إدارة تعليم البنين بمحافظة الرس بالقصيم 1424ه 2003-م - المملكة العربية السعودية).

15. إدارة الوقت (محاضرة عامة قدمت على كلية المعلمين بالرس ضمن النشاط الثقافي لقسم التربية وعلم النفس 1425هـ).

16. الإطار النظري للتربية (محاضرة عامة ضمن البرنامج الثقافي لقسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، فرع الجنوب، المملكة العربية السعودية).

17. نماذج عالمية في إعداد معلم التعليم العام، (ورقة بحثية). مقدمة للمؤتمر التربوي السنوي، كلية التربية، جامعة الخرطوم 12 - 22 ديسمبر 2010م.

18 نماذج عالمية في إعداد معلم التعليم العام (تحت النشر) مجلة

كلية التربية، جامعة الخرطوم

ضمن الخبرات العملية التدريسية ومنذ 1 - 9 - 2003م وحتى تاريخه عمل أستاذاً مساعداً بقسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين بمحافظة الرس، المملكة العربية السعودية.

الكم المقدر من النشاط العلمي للدكتور الرشيد الحبوب تدريساً وتأليفا و نشرا يوضح إمكانية الرؤية المنهجية للذكاء الجمالي في تطوير فلسفة الفكر التربوي، الجدير بالذكر أن الدكتور الرشيد الحبوب أفرد اهتماما أن يدرس وُيدرس علم النفس والتربية الخاصة ويحرص على حضور سمناراته العلمية لمناقشة طلابه المتقدمين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمنهجية علمية رصينة. وتراه بنفس السعادة يقدم طلابه لعرض محاضرات على مستوى الأستاذية وأحسب أن هذه هي الأدوار الحقيقية لكليات التربية والتي وصفها بروفيسور عبد المجيد الطيب عمر بأنها عطاء مستدام، وأداء يبهر الخاصة والعوام، وسيرة ناصعة على مر الليالي والأيام. فهي:هي، إن شاء الله، ثبات على المبادئ، وتوجه نحو المعالي. وهي ذاتها تلك الهرولة الحسناء(1)، التي تسير على ساق رعبولة (2)، وكعب درم (3) نحو غاياتها الساميات، وأهدافها الوافيات.وهي ذاتها تلك الهبية العنجوجة (3)، التي ما فتئت تلقح في العام مرتين، فتنجب التوائم العظام، ليطلعوا بالمهام والوظائف الجسام. فلهم جميعا التحية والتجلة والاحترام. والعهد العهد: أن تعي الأجيال الحاضرة، عظمة هذه المسيرة الظافرة، والسيرة النقية الطاهرة، فيرعوا أمانة التكليف، وليجتنبوا مزالق الانحراف والتزييف. وليعلموا يقينا أنهم امتداد لجيل عملاق جسور، قيدوا أسماءهم بمداد من نور،

في سجل هذا الصرح الحافل بالعطاء، والمفعم بالوفاء والعهد العهد: أن نظل نحن بنيها وبناتها لها وفاء، وبها احتفاء، وسنكون في اتصال بها غير مقطوع، بدافع حب في الحنايا غير متكلف ولا مصنوع. كيف لا:فقد كانت ومازالت لنا الأم الرؤوم، والأب الماجد الرحوم.

ويعنى البروفسور عبد المجيد الطيب عمر بالهركولة الحسناء بالغة الجمال، والعنجوحة المهرة الطويلة العنق والساق الرعبولة الساق الممتلئة والرعبولة الناعمة الجميلة الفائقة الجمال، وهكذا حال أصول كليات التربية وفلسفتها في تنمية الذكاء الجمالي في مهارة الاتصال الفاعل بين الاستاذ والطالب مكسب من مكاسب كلية التربية فهل نحن على العهد سائرون بعد جودة تسمية وتنشئة وتربية وتدريب ومن ثم توظيف لقدرات الاستاذ الجامعي لتغير وتوجيه وتحفيز سلوك الطالب نحو الايجابية في التواصل جيلاً بعد جيل.

عرض ومناقشة سؤال الدراسة الثالث:

ما نقاط القوة والضعف في معايير الذكـــــــاء الجمـــالي كاستراتيجية لتنمية جودة مهارات الاتصال الفعال بين الاستاذ والطالب الجامعي: الرشيد الحبوب أنموذج؟

حاولت الباحثة تقصي ذلك من خلال وجهة نظر طلابه وجميعهم أساتذة جامعيين، فكانت نقاط القوة في مظاهر الذكاء الجمالي كرؤية منهجية لتنمية مهارات الاتصال الفعال في العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب: الرشيد الحبوب أنموذج يتجلى من خلال قدرته على التواصل الفعال الذي بقى في ذاكرتهم عدداً من السنين، سهولة الاتصال به في تذليل المهام الادارية، احترامه التام لقدسية النظم واللوائح الجامعية،ولا

يمنعه ذلك من إيصال رأيه للآخر بطريقة مقبولة الأخذ برأي طلابه ليستنير في أخذ القرار، وحرصه على تنمية وتشجيع دافعية طلابه بإتاحة الفرصة بالنقاش والحوار والاستماع لآرائهم، وتقريب المعنى لهم من خلال استراتيجية ضرب الأمثال المحببة إلى نفوس طلابه.

الجدول رقم (1) معايير تنمية الذكاء الجمالي من وجهة الطلاب البالغ عددهم 10 استاذة جامعيين

الرقم	معايير الذكاء الجمالي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	التفسير
1	الاهتمام بالمشكلة	4.200	0.42164	31.50	دالة
2	فاعلية الصوت	4.300	0.48305	28.15	دالة
3	استخدامه للغة الجسد	3.800	0.63246	19.00	دالة
4	تذكر مادته العلمية	3.700	0.67495	17.33	دالة
5	استخدامه لمهارات تفكير	4.000	0.66667	18.97	دالة
7	فن الحوار	4.300	0.48305	41.00	دالة
8	إرسال الرسالة غير المقبولة بطريقة مقبولة	4.100	0.31623	26.94	دالة

من الجدول أعلاه يتضح أن نتيجة اختبار(ت) إجابات أفراد عينة الدراسة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) وقيمة احتمالية (0.00) وقد دلت العبارات على وجود التنفيذ للعملية

الإرشادية بدرجة جيدة، وقد انحصر الوسط الحسابي للعبارات ما بين (3.700 إلى 4.400) والانحراف المعياري ما بين (0.31623 إلى 0.67495). وتعزي الباحثة هذه الدلالة الإحصائية لمستوى من الأداء الطيب المبذول كتجربة رائدة في مؤسسات التعليم العالي، ولكن لولا الثقافة المجتمعية السائدة لهذه الوظيفة بين الاعتراف والاحتراف تفترض الباحثة أن يكون مستوى التنفيذ أعلي.. ويمكن أن يستخدم في ذلك ما يعرف بالتخطيط والتحكم Planning and Control.

في استجابات أفراد عينة الدراسة كانت النسب مرتفعة مما يدل على المنهجية التي يتبعها الدكتور الرشيد الحبوب في التواصل الفعال مع طلابه وزملائه وفق تعلم إتقاني لمهارة تواصل فعالة من خلال ذكاء جمالي، أصل له الحبوب بتنشئة أسرية قويمة، دراسات علمية متخصصة، وسلوك تربوي للجودة، أداء أستاذ جامعي ملم بخصائص وسلوك واحتياجات المتعلم،

إن باحث علم النفس يتوخى المسئولية التامة والموضوعية عند التوثيق والتحليل للسلوك بموضوعية،وتستوقفه بعض المواقف والسلوكيات والتى تحسب الباحثة أنها تحتاج إلى رصدها ودراستها عبر نماذج جودة لتكون رؤية منهجية في سياسات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي. ولو خرجنا إلى رحاب الجامعة الأم وعلاقة الأستاذ بطلابه لوجدنا علاقات أساتذة بطلابهم أنجبت نماذج يحتذى بها في المحافل العالمية والدولية وقدمت قادة في مجالات شتى وخاصة عمق الدراسات في مخرجات التعليم العالي داخل وخارج نطاق الوطن العربي، وغيرها من التخصصات العلمية والأدبية وعلى المستوى

العالمي نماذج متفردة وستظل متفردة ونادرة وفخراً لمسيرة التعليم العالي، تعبر بها عن جودة الأداء، وهكذا تعود العلاقة والتواصل الفعال بين الطالب والأستاذ وارتباطه بجامعته وأستاذه وعلمه في ظل تفرد مؤتمرات ضمان الجودة في التعليم العالي بالتوثيق لهذه النماذج الفريدة، أحسبه امراً ومعياراً مهماً في هذه المرحلة التاريخية.

التوصيات:

مزيد من الدراسات المتخصصة عن الجودة الشاملة ونوعية الذكاءات المتعددة للأستاذ الجامعي.

أهمية إدراج مقررات تُعنى بالذكاء الجمالي بأقسام علم النفس التربوي.

وضع استراتيجيات لقياس وتقنين مقايس عالمية للذكاء الجمالي كرؤية لجودة مهارات الاتصال الفاعل في مؤسسات التعليم العالي.

الاهتمام بالتوثيق للشخصيات التربوية من المنظور النفسي- المعرفي لمكونات أبعاد شخصية الأستاذ الجامعي.

المراجع:

.كوجك، كوثر حسين، 01997). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس) القاهرة، عالم الكتب،.

http: - - www.alukah.net - social - 0 - 36906 - #ixzz3KgSJzMts :

Routledge Falmer، Learning & Training for Work in the Knowledge Society، Geneva، and International Lab our Office، 2002.

جابر عبد الحميد جابر (2002) الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، دار الفكر العربي، القاهرة -

الجيوسي، (2009) محمد بلال للكاتب هارفي سيلفر وآخرون المعلم الاستراتيجي،.، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2009

الخليفة، عمر هارون، الزبير بشير طه، إخلاص عشرية (1994) أثر التربية والتعليم في تنمية الابداع في العالم العربي، ندوة التكنلوجيا والتنمية في العالم العربي نحو استثمار أفضل للموارد العلمية العربية، منظمة الموارد العلمية والتكنلوجية في أكاديمية أكسفورد للدراسات العليا بريطانيا.

زيتون، حسن حسين، 1997 (التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم)، القاهرة، عالم الكتب،

شوق، محمود أحمد، (2001). الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي،

عبد الحميد، جابر، (1999). استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي،

عجيمي،هاني عثمان (2014) نمذجة مهارات الاتصال العليا مع الذكاء المتعدد، ماجستير مهارات الاتصال، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

عبده، محمد مصطفى، (2016) تأصيل العلوم التربوية ندو ة إدارة المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم السودان.

عمر، عبد المجيد لطيب (2011) كلمة افتتاح الاحتفال باليوبيل الذهبي لكلية التربية جامعة الخرطوم.

احرشاو، الغالي (2005): الفكر التربوي العربي المعاصر بين إكراهات الواقع ومطامح المستقبل، مجلة علوم التربية:ملف خاص عن الكفايات، العدد التاسع والعشرون، مطبعة

النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

محجوب، عباس، 1978، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير.

محمود، منال طلعت (2002) مدخل إلى علم الاتصال مكتبة جامعة الإسكندرية، مصر.

مصطفى عبد السميع محمد وآخرون: 2006 استراتيجية التعليم قبل الجامعي، رؤية مقترحة، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

مصطفى عبد السميع محمد، 2005 أدوار أعضاء هيئة التدريس والإدارة في دعم التفكير الإبداعي لطلاب التعليم العالي من مدخل النظم، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

منير العتيبي، ومحمد غالب (1996) المعاير الأكاديمية والمهنية لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي.

ميريهان مجدي محمود، 2004، قسم الدعوة وأصول الدين كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية شاه علم - ماليزيا

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، 2008.معايير ضمان الجودة لمؤسسات وبرامج التعليم العالي، الرياض،

الورثان، عدنان بن احمد بن راشد 1248 مدى تقبل المعلمين معاير الجودة الشاملة في التعليم دراسة ميدانية بمحافظة الاحساء

التاريخ الاجتماعي لحي الموردة في الفترة من 1885 - 1965م

إعداد الباحثة: أماني الزين رحمة الله خير السيد
معهد الدراسات السودانية والدولية
جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة التاريخ الاجتماعي لحي الموردة في الفترة من 1885 1965م. وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية لهذا الحي. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج علمية، ولعل أهم ما توصلت إليه من نتائج: يعتبر حي الموردة من أقدم أحياء أم درمان، أن هذا الحي تكون والأحياء المشابهة له في مدينة أم درمان بفعل الثورة المهدية وهجرات مختلفة. وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها ضرورة إجراء دراسات مشابهة للتعرف على الجوانب الأخرى التي لم تتطرق إليها الدراسة.

حي الموردة النشأة والتكوين:

يقع حي الموردة غرب نهر النيل تجاه الخرطوم على سهل فسيح رملي سكنته تجمعات سكانية قليلة العدد أخذت شكل القرى الصغيرة التي تتفاوت في بعدها عن بعضها البعض ولكنها لا تبعد عن شاطئ النهر، تتصل القرى ببعضها عبر درب المشاة والمواشي التي تشق طريقها عبر نباتات السافنا الفقيرة، وغرب موقع ملتقى النيلين على الأرض اليابسة نشأت قرية الموردة وكانت البيوت من الطين اللين وقطاطي من القش ورواكيب شيدت من فروع وقوائم النباتات الطبيعية المتاحة بالمنطقة ويقام السور الخارجي من النباتات الشوكية بهدف الحماية وعلى أغصان الأشجار وشاطئ النهر أنواع شتى من الطيور البرية منها الصقر والسمبر - دجاج الوادي، القطا، الهدهد، الكروان والطير الخداري(1). وهي طيور حسنة الصوت بجانب الغراب والبوم

وهما دليل الشؤم، وطيور مائية تعيش على الأسماك والنباتات وأشهرها أبو السعن، والغطاس البحري، الرهو، البجابجا وعلى شاطئ النهر تمارس حرفة تصنيع المراكب الصغيرة من أشجار السدر لخفة وزنها وصناعة أنواع من شباك الصيد بجانب الصيد بالطريقة البدائية عن طريق الحراب أو الكوكاب أو بالطرق التقليدية بواسطة السنارات. وعلى طول السهل الفيضي للنهر وهو عبارة عن مساحة محدودة العرض تمارس زراعة الجروف(2).

والحيوانات البرية صغيرة الحجم التي تزداد في عدديتها كلما اتجهنا من القرية نحو الغرب منها كديس الزباد، القنفد، الذئب، الضبع وهو كثيراً ما يسطو على المواشي كما يهاجم أحيانا المارة ليلاً. هذا بالإضافة إلى حيوانات برية جميلة المنظر وسريعة الحركة منها أنواع من الغزلان والصيد ولحمها من أطيب أنواع اللحوم وجلدها من أجمل الفراء وعندما يحل الظلام تكثر حركة الحيوانات البرية وتقترب من مواقع السكن ويقوم الأهالي بإيقاد النار ليلاً بهدف الحماية من الحيوانات البرية.

والسكان على قلة عددهم وكسبهم المادي وأحوالهم المعيشية المعتمدة على ما تجود به البيئة الطبيعية يكادون لا يحتاجون إلا لبضعة أشياء بسيطة لإشباع حاجاتهم اليومية، وفئات منهم يزهدون في الحياة الدنيا ويدخرون نصيبهم للحياة الأخرى.

نشأة الحي:

في عام 1881م تفجرت الثورة المهدية رافعة راية الجهاد الإسلامي وإحياء تعاليم الإسلام ورفض الحكم الأجنبي. توافدت أعداد كبيرة

من مختلف المناطق لنصرة قائد الثورة الإمام محمد احمد بن عبد الله المهدي وحطت جموع الوافدين والمهاجرين رحالها بعدة مواقع وأصبحت الموردة من محطات تجمع المحاربين. (3)

أعلن قيام الدولة المهدية وعاصمتها مدينة أم درمان في عام 1885م وكلف الإمام محمد احمد المهدي الأمير حاج خالد حمد كروم العمرابي بتصفية مدينة الخرطوم كعاصمة للحكم التركي ونقل سيادة الدولة إلى أم درمان التي سميت باسم بقعة المهدي. ومع إجراءات تحويل العاصمة قام أمراء الثورة المهدية وقيادات المجاهدين والمحاربين وعلى رأسهم الأمير خالد حمد كروم والأمير حسن حسين بوضع اللبنات الأولى لحي الموردة. (4)

وتكاد تكون كل الأسر التي سكنت الحي في بدايات تكوينه قد ارتبط عملها وكسب أرزاقها بالنشاط التجاري بميناء الموردة وكلما ازدادت تجمعات السكان توسعت دائرة السكن نحو الغرب ولكنه كان محصوراً بين مجرى خور أبو عنجة جنوباً ومصرف السيول والأمطار شمالاً. صحب تجمعات ذوي القربى في حيازات سكنية بالقرب من بعضهم ظهور فرقان تحمل الطابع القبلي لكنها انصهرت في بوتقة الحي. (5)

التكوين السكاني:

الموردة ترقد على ضفاف النيل، على الضفة اليسرى لبداية النهر النيلي الرئيسي، وعلى الضفة اليسرى لخور أبوعنجة الموسمي، ويمتد حي الموردة القديم في مساحة تنحصر في الشمال من بيت المال أي دار الرياضة الحالي وبداية شارع الفيل، وفي الشرق شاطئ النهر حيث ترد المراكب الشراعية إلى الميناء وفي الجنوب من مخرج

مجرى خور أبو عنجة من النهر وامتداده الداخلي للحي وفي الغرب شارع الفيل الذي يفصل بين حي الموردة والأحياء المتاخمة. سكنت تجمعات سكانية قليلة العدد أخذت شكل القرية التي كانت بمثابة ميلاد حى الموردة، وبمرور حقب تكون نسيج السكان وهم:

1 - الذين عاش أسلافهم في عهد الممالك السودانية.

2 - الذين امتدت إقامة أجداد أجدادهم خلال فترة الحكم التركي المصري 1821م - 1881م.

3 - الذين عاش أجدادهم بالموقع خلال فترة الثورة المهدية 1881م - 1898م حيث أصبحت الموردة من محطات تجمع الأنصار والمهاجرين والمحاربين.

4 - الذين امتدت إقامة أحفادهم خلال فترة الحكم الثنائي الإنجليزي المصري بدءاً من عام 1898م وما صاحب ذلك من التحولات في الحياة الاجتماعية، وصدور قانون تسجيل الأراضي لعام 1925م، وما تبعها من نشأة أحياء جديدة توسعت فيها العديد من أسر سكان الموردة. على هذا النهج أن سكان الموردة القدامى هم الذين عاش أسلافهم وأجدادهم وأحفادهم وأحفاد أحفادهم منذ نشأة ميناء منذ قديم الزمان مروراً بعهود وفترات حكم مختلفة إلى استقلال السودان.

أن صورة سكان الحي تبلورت منذ حلول الحكم التركي في عام 1821م، واتضحت معالمها بنشأة حي الموردة مع إعلان الدولة المهدية في عام 1885م. وعلى هذا فإن سكان الموردة القدامى هم الذين طابت لهم الإقامة بهذا الحي العريق بصفة دائمة ومستمرة منذ بداية إقامتهم خلال أي فترة من الأزمان المحددة بنشأة القرية إلى مطلع عام

1956م. (6)

وخلال تلك العهود المختلفة وفدت مجموعات من قبائل شتى تمثل عموم أهل السودان، منهم من قدم من دار صباح والصعيد والسافل ودار غرب ومن مناطق القبائل النيلية بجنوب السودان، ومن أبناء المواليد والمكارة والتكارنة وأولاد الريف. ومن الهجرات العابرة لحج بيت الله الحرام تمازجت تلك المجموعات وكونت نسيجاً فريداً ومجتمعاً أسرياً وعائلياً متراحماً مع بعضه في السراء والضراء وانتفت الأصول العرقية، وهو نسيج سكاني يصعب معه حصر أسماء السكان القدامى. (7)

تطور حي الموردة:

وعن بدايات تشييد الحي، في عهد الثورة المهدية طلب الأمراء من وجهاء البلد ومن جميع الوافدين بمختلف قبائلهم بناء مساكن لهم وبني معظمها من الطين اللين وفيما بعد تطورت المباني ودخلت الحجارة في المباني وأصبحت سميكة الجدار، وتخصص عمال مهرة في البناء ومعظمهم من منطقة السافل وأطلق عليهم لقب الطيانة(8). وأصبحت البيوت وهي من دور واحد تحتوي على غرف محدودة العدد مربعة الشكل ومستوية السطح والسقف من أخشاب البيئة المحلية ومن مشتقات أخشاب الأشجار وتمكنت الأسر ميسورة الحال من بناء برندات ملحقة بالغرف ومضيفة خصصت لذوي القربى الوافدين من مناطقهم الأصلية. وتوسعت المساكن داخل حوش واسع المساحة فأصبح بالحي عدد من الحيشان تعرف بأسماء أصحابها. والحوش الكبير له مداخل منفصلة للرجال والنساء والأبواب الخارجية من أخشاب السنط بأقفال

خشبية محكمة، وفي منتصف الباب حلقة سميكة من الحديد الصلب خصصت لطرق الأبواب، وعلى طول السور الخارجي للحوش حلقات مدورة من الحديد خصصت لربط الدواب عند الزيارات العادية أو في الأفراح والأتراح، ومن مواصفات الحوش الكبير تامين مياه الشرب بحفر بئر داخل الحوش. (9)

وبحلول عام 1918م تطور المعمار داخل الحوش بإضافة ما عرف بالديوان تحيط به من جانبيه برندة مستطيلة صممت أبوابها على شكل أقواس للتهوية، فأصبح بناء الديوان مظهراً.

للتطور المعماري سلكته معظم الأسر بالحي. وبدأ نوع من المعمار الجديد أدخله أولاد الريف العاملون بالديوان الحكومي، الغرف واسعة وعالية، السقوفات من الخشب ويسمى بالسقف الأفرنجي. (10)

وحتى بدايات القرن العشرين كان حي الموردة يسود الظلام ليلاً إلا من أنوار ضعيفة مبعثرة تضيء البيوت منبثقة من مصباح المسرجة، بالإضافة لمصابيح الغاز التي كان يستعملها أيضا المارة بالطرقات ليلا، بالإضافة لعدد محدود من الرتاين بطرف ذوي الدخول العالية نسبياً. ظل هذا الطابع حتى اكتمال وافتتاح كبري النيل الأبيض عام 1928م وما صاحبه من دخول (الترماج) كوسيلة للنقل الجماعي وسفلتة الشارع المصاحب لمساره، وبدايات دخول إمدادات الكهرباء والمياه لمنازل الحي مما أحدث نقلة نوعية في البنى الأساسية والحياة الاجتماعية، ويمكن القول بأن حي الموردة ازداد اتساعاً وعمراناً مع بداية الأربعينات.(11)

أما في مجال التخطيط فقد بدأ مشروع إعادة تخطيط الموردة في

أكتوبر 1951م وقد وقع في الجزء الواقع جنوب سوق الموردة في اتجاه خور أبو عنجة فتمت إضافات وفتح شوارع وتعويض المتأثرين بقطع سكنية أخرى جنوب خور أبوعنجة وعلى سبيل المثال فإن بعض القطع السكنية التي كانت مساحتها 80 متراً فقط قد ارتفعت إلى (504) أمتار مربعة وتم تقسيط قيمة الزيادة بأقساط شهرية مريحة على أساس المتر المربع جنيهين فقط بيعاً والقسط الشهري للقيمة الكلية في حدود (5) جنيهات فقط. وتم تعويض المرحلين بمساحات في حدود 300 متر مربع ويخصم بالأقساط وما تبقى يكفي لتشييد المباني الأساسية بالجالوص في حدود أقل من مائة جنيه مصري وما زالت تلك المباني في موقعها على حافة الخور الذي يفصل بين مبنى البرلمانيين بشارع الموردة الخرطوم وقد بدأت تتطور وترتفع مبانيها. (12)

المعالم البارزة بحي الموردة:

كان مفتاح أم درمان ثلاثة شوارع رئيسية تسير جنوباً وشمالاً، أولها الشارع الذي يسير حزاء النيل وكان يسمى (شارع برمبل) منسوباً للمستر (برمبل) أحد مفتشي مدينة أم درمان المعروفين ثم سمي في العهد الوطني شارع الشاطئ هذا الشارع يتفرع من شارع الموردة بالقرب من حديقة الموردة التي شيدت أيام حكومة الفريق عبود (نوفمبر 1958 - 1964) وأشرف على تنفيذها مجلس بلدي أم درمان الذي كان يرأس جهازه التنفيذي السيد فتح الرحمن البشير بمساعدة معاونيه من المهندسين إبراهيم الفحل وخالد أحمد عباس، فأصبحت توماً لجنينة برمبل مع اختلاف في الأهداف وكانت جنينة برمبل قد سميت حديقة (الريفيرا) في نفس الفترة كان المكان الذي شيدت

عليه حديقة الموردة(13)، تجمعاً كبيراً لباعة الحبوب والمحاصيل والمنتجات الزراعية الأخرى من بلح وسعف ومصنوعاته من الحبال والبروش. وكانت مورداً لكل ما يصل من بحر أبيض بالمراكب الشراعية التي ترسو (بمشرع الموردة) والذي كان الميناء الرئيسي أيضا للبواخر النيلية القادمة من هناك في الفترة ما بين (1940 - 1950) والمراكب الشراعية القادمة من الصعيد. وكان أهم معالم شارع برمبل في بدايته من الناحية الجنوبية (الجنينة) التي تقع على الجهة الشرقية محاذية للشاطئ بالقرب من بقية آثار الطابية. وكان المفتش البريطاني (برمبل) قد أعطى جل اهتمامه في زرع الجنينة مستعينا بالمساجين في تسوية الأرض وحرثها وسقاية المزروعات والشتول. (14)

نادي الضباط الوطنيين:

في القرن التاسع عشر الميلادي تم غزو السودان فأصبح تحت الحكم التركي المصري 1821 - 1881م، صحبت تلك المرحلة رحلة عدد كبير من السودانيين للعمل بشمال الوادي وبخاصة في مهنة الجندية. وبعد تقاعد عدد كبير من الضباط والجنود بالخدمة المعاشية منهم من عاد إلى ارض الوطن، وفضل آخرون الإقامة المستمرة في مصر. (15)

وفي مرحلة الحكم الثنائي الانجليزي المصري ازداد عدد الضباط السودانيين المتقاعدين وفكر عدد منهم في إنشاء نادي لهم أسوة بأندية الضباط البريطانيين والضباط المصريين بالعاصمة الخرطوم، فنشأت فكرة قيام نادي للضباط السودانيين الوطنيين بأم درمان. (16)

مدرسة حي الضباط:

أسسها الأستاذ إبراهيم سوميت عام 1936م وافتتحها عام 1956م بمساعدة السيد عبد الرحمن المهدي وأخيه الأستاذ عثمان سوميت الذي عمل معه في المدرسة.

ومن المعالم القديمة في الحي ورشة الطرماج وبجانبها ورشة للطائرات التي كان مقرها مدرسة المؤتمر، هناك بعض الجوامع القديمة مثل جامع بره في حي الضباط الذي هدم بواسطة فيضان الخور. (17)

المدرسة التجارية الثانوية العليا:

ساهمت المرأة في أم درمان في مجال التعليم الفني والتجاري فقد قامت إحدى الرائدات وهي السيدة سعاد عبد العال مبروك في عام 1952 بإنشاء فصل لتعليم الآلة الكاتبة وبعض أعمال السكرتارية وذلك بمنزلها بحي الموردة، ثم تحول الفصل إلى معهد لتعليم السكرتارية ليتطور إلى مدرسة تجارية تعنى بأعمال السكرتارية والمحاسبة ومسك الدفاتر، وكل ما يتعلق بالمنهج التجاري، وهي المدرسة التجارية الثانوية العليا للبنات وتعتبر المدرسة الفنية الأولى لتعليم البنات. (18)

سوق الموردة:

كان السوق في حي الموردة يتكون من عدة مواقع بعضها متصلة ببعض مثل الجزارة والخضروات، ومواقع أخرى متفرقة عن بعضها، فسوق الجزارة بدأ برواكيب مع نشأة الحي إلى أن قام مفتش المركز بتشييد سوق جمع فيه الجزارة والخضروات، واتسم ذلك السوق بالنظافة وكان معظم الجزارين القدامى بسوق الموردة من قبيلة العمراب. (19)

الخضروات:

سوق الخضروات موقع متصل بمباني الجزارة وكانت الخضروات ترد إلى سوق الموردة بواسطة المراكب من جزيرة توتي وجروف منطقة الفتيحاب أو بالدواب من بعض مناطق الإنتاج، وأخيرا دخلت عربات البوكس في عملية التوريد، معظم العاملين رجالاً ونساء كانوا من أهل الحي.(20)

الأسماك:

الموردة شمال مقرن النيلين هي ميناء أم درمان، وميناء المراكب الخشبية وصيد الأسماك وميناء توريد وترويج تجارة الأسماك. تصطاد الأسماك من النيلين الأبيض والأزرق ولكل لونه وطعمه الخاص وعلى ضفاف ميناء الموردة نشأت تجارة الأسماك مع نشأة الموردة القرية وتطورت مع الزمن حتى أصبح لها سوق مبني. (21)

المحاصيل:

انتقلت تجارة المحاصيل من سوق خشم البحر الشرقي إلى داخل الحي بسوق الموردة الغربي، وبعد أن خبأ بريق سوق الموردة توجهت تجارة الجملة للمحاصيل إلى سوق أم درمان الكبير، وتجارة المحاصيل انحسرت مساحتها وسط سوق الحي محتفظة بما عرف بتجارة الفراشات التي كانت الطابع المميز لسوق خشم البحر. كما توجد بعض المهن بسوق الحي مثل المكوجية والحدادين والكهربجية، صناعة المراكيب، الباعة المتجولين وغيرها. (22)

مدرسة الدايات بأم درمان:

تأسست مدرسة الدايات في عام 1921م بموقعها الحالي شمال دار

الرياضة في موقع عند نهاية حي الموردة وبداية حي الهاشماب. تطل المدرسة على شارع الموردة وعلى محطة الطرماج، تطورت المهنة وتوسعت المباني شرقاً لتحتل مربعاً واسع المساحة امتد حتى شارع المدارس مطلاً على بوابة عبد القيوم. (23)

نادي الموردة الرياضي:

ولدت فكرة قيام فريق كبير بحي الموردة يضم لاعبي (الأتيام) الفرق المنتشرة وسط اللاعبين بالأحياء المختلفة وتبنى الفكرة أفراد وأسر، ووجدت مباركة الشيوخ وإقبال الشباب وحماس الضباط والجنود بالحي، تم تسجيل الفريق بصفة رسمية في سبتمبر عام 1929م. (24)

الطوابي:

كانت تقوم على شاطئ النيل لتكون حصانة عسكرية ضد العدوان آنذاك، وبنيت بعد وصول الإمام المهدي إلى أم درمان، مقابلة لمدينة الخرطوم في العهد التركي، ووضعت بحيث ينطلق الرصاص من فوهاتها ضد العدوان. (25)

بوابة عبد القيوم:

أقام الخليفة عبد الله التعايشي سوراً كبيراً يفصل مدينة أم درمان وشكل درعاً له ولأهله وللسور بوابة رئيسة يصعب اجتيازها سميت باسم حارسها عبد القيوم. (26)

مدرسة الأميرية:

تأسست عام 1904م وهي أول مدرسة متوسطة في السودان بعد دخول الإنجليز كانت مبنية بالطين والحجر والحطب ثم بنيت بالحجر في شكلها الحالي، كانت أكبر مدرسة في السودان حيث كانت مزدوجة

ذات نهرين تخرج فيها أغلب رجال القيادة في السودان. (27)

ومن الظواهر القديمة بحي الموردة هي ظاهرة الطرماج (أو الترام) فكان من المعالم الهامة في مدينة أم درمان ووسيلة انتقال، ويرجع تاريخ إدخال (الترام) البخاري الذي كان يسير بالفحم الحجري كوسيلة نقل وانتقال في السنوات الأولى من الإدارة البريطانية فقد جاء في تقرير مديرية الخرطوم السنوي (1904م)، أن قسم الأشغال العمومية قد شرع في تسيير الترام البخاري في مارس 1904م فلم يقبل الناس عليه وبعد أشهر قليلة زاد الإقبال عليه وارتفعت إيراداته وكانت مركباته تتألف من قاطرتين قوة الواحدة ثلاثون حصاناً وكلتاهما متينة تقوى على العمل وعشرة مركبات ركاب من الدرجة الثالثة وكان عدد الركاب قد ارتفع خلال الستة أشهر الأولى إلى أكثر من ثمانية آلاف راكب بقليل ووزن العفش المنقول في حدود أحد عشر ألفاً وخمسمائة قنطار. (28)

كان الترام في بداية الأمر بخارياً ينقل الركاب في أم درمان من السوق الكبير وحتى موقفه في الموردة على شاطئ النيل قرب حديقة الجندول التي تحولت إلى استعمال آخر. وكان الركاب يقطعون المسافة بين محطة الطرماج والمعدية بالقرب من موقع كبري النيل الأبيض (والذي لم يكن قد تم تشييده) على الأرجل والدواب ثم يرحلون بالمعدية للضفة الأخرى من النهر بالقرب من المخزن ومنها إلى الخرطوم بالطر ماج البخاري.

وبعد إدخال التيار الكهربائي في وقت لاحق واكتمال تشييد كبري النيل الأبيض في 1928م تم امتداد خط الترام الكهربائي ليصل أم

درمان بالخرطوم وكانت البداية الهامة للتطور العمراني والسكاني لمدينة أم درمان. (29)

لم يكن الترام الكهربائي كوسيلة نقل فقط بل كان مجتمع تعارف وأعلام بين ركابه من أحياء أم درمان المختلفة حيث كانت تلك الأحياء العامرة بناسها تقع على خطوطه الواقعة بين تحركه من مشروع أبي روف البحر إلى المحطة الوسطى بأم درمان، وكانت المحطات التي يتوقف فيها تحمل اسم تلك الأحياء وهي بعد أبي روف البحر محطة سوق الشجرة ومحطة ود أرو ومحطة مكي ود عروسة ومحطة ود البنا، ومن المحطة الوسطى يبدأ خط أم درمان الخرطوم وينتهي إليها الخرطوم - أم درمان مروراً بشارع الموردة عبر كبري النيل الأبيض. ومن المحطة الوسطى بأم درمان تبدأ المحطات أيضا تحمل أسماء الأحياء أو الأماكن الرسمية فهناك محطة البوستة ثم محطة الضبطية أو مركز أم درمان أو سبيل سلاطين الرخامي الأثري بدون أوعية مياه ثم محطة الهاشماب ثم محطة شوقي ثم محطة سوق الموردة ثم محطة كاس كمري ثم محطة الطيارات إلى ميدان أبو عنجة ثم محطة عشرين عند مدخل كبري النيل الأبيض من جهة أم درمان. أما بقية الأحياء البعيدة من خط الترام فمرتبطة بالمحطات المجاورة لها، ومن الظواهر التي سادت وكانت تقع على خط الترام من المحطة الوسطى حتى مدخل كبري النيل الأبيض ظاهرة صدفة الماء الجارية في شكل أوعية من الفخار مملوءة بالماء يرتوي منها المار على الطريق والواحد منها يسمى (السبيل) وأهم هذه الأماكن سبيل عبد المنعم محمد من تجاه مدرسة الأميرية الوسطى من الجهة الغربية ثم سبيل عباس رحمة الله بالموردة. (30)

ويعتبر الطرماج في مدينة أم درمان بيئة اجتماعية متحركة ربطت بين سكان أم درمان برباط قوي في رواحهم وغدوهم، فمحطات التوقف مكان تجمع في أنظار الطرماج تدور فيه محادثات، ومركبات الطرماج صالونات لتجاذب أطراف الحديث وتبادل أخبار ومعلومات تتكرر يوماً بعد يوم يتعرف المشاركون من خلالها على أحوال الناس والجيران، أفراحهم وأتراحهم غائبهم وحاضرهم، مريضهم ومحزونهم ولا يخوضون في أحاديث سواها فلم تكن البيئة بيئة كلام في السياسة أو سواها فقد كلفت لهم الإدارة الأجنبية ما يحتاجون من خدمات تتناسب وأحوالهم.

وحتى في صيف رمضان الحار كان ناس الموردة يجدون ما يخفف عنهم حدة الظمأ وعلى امتداد خطوط الطرماج من أبي روف وحتى مدخل كبري النيل الأبيض كانت المحطات في عصاري شهر رمضان تتوفر فيها الطيبات من الرزق واحتياجات الصائمين من كافة المنتجات البستانية من الفواكه والموالح وأنواع من البلح وبما أن (المبردات) أي أجهزة التبريد الكهربائية لم تكن ميسورة إلا لدى القلة فقد كان الثلج الذي يباع بالكيلو على طوال هذه المحطات. وكان إفطار الصائم في رمضان في ذلك الوقت مختصراً ومناسباً لظروف المعيشة، وتتكون صينية الإفطار من سلطانية الليمون وأخرى للحلو مر والبلح مضاف إليه بعض الزبيب بالإضافة إلى عصيدة الذرة والملاح الملازم لها، ولا تخلو مشروبات رمضان من القمردين والتين، وكان إفطار رمضان جماعياً حيث يخرج سكان الحي المتجاورون إلى الفسحات دورهم كل بما تيسر له في بساطة وعدم تكليف وكثيراً ما يجد المارة أمام هذه

الموائد الجماعية حاجتهم إذا أدركهم موعد الإفطار الذي كان يعلن عنه بواسطة المدفع الحكومي المعروف بمدفع (الدلاقين) فيسمعه كل أهالي أم درمان لأن الحركة بصفة عامة تكون قد هدأت وخلت الطرقات من المارة إلا المتأخرين منهم.(31)

جوانب الحياة داخل حي الموردة:

الجانب الديني:

الخلاوي: تنتشر الخلاوي القديمة بطول وعرض حي الموردة لتحفيظ القرآن الكريم وما أن تغلق خلوة أبوابها لسبب ما حتى تفتح خلوة أخرى أبوابها ومن الخلاوي القديمة خلوة ود كروم، الخليفة اليأس، الفكي ود قلين، الفكي عبد الرحمن فزع، الفكي ود سعد، الفكي أب تفة، خلوة شيخ جدو، خلوة الفكي احمد صالح وغيرها. ويكاد يكون كل صبيان الحي قد التحقوا بإحدى تلك الخلاوي وتنقلوا في عدد منها قبل التحاقهم بالتعليم المدرسي.

الطرق الصوفية: ذكر مولانا الشيخ حسن احمد أبو سبيب أن التصوف في الإسلام يعني الصفاء والإخلاص في العبادة والوصول إلى درجة عالية من الإيمان فهو حالة من الزهد والورع، ثم أصبح نظاماً جمع بين العلم والتعبد واتخاذ طريقة يكون رأسها شيخ يتمتع بلين الجانب وحسن المعشر يلتف حوله المحبون والمريدون يسترشدون به في شئون دينهم ودنياهم.

وفي الموردة لعبت الطرق الصوفية بالسودان دوراً مهماً ونشطاً في إحياء نار القرآن وخلاوي تحفيظ القرآن. والموردة تضم العديد من الطرق الصوفية منها الطريقة القادرية وتنسب للشيخ عبد القادر

الجيلاني، والطريقة الأحمدية البدوية وتنسب إلى الشيخ أحمد البدوي، الطريقة الدسوقية الشاذلية التي تنسب للشيخ السماني شيخ الطريقة المكاشفية بالموردة. (32)

حولية السيد الإدريسي: أفاد الشيخ ميرغني حاج إبراهيم من سكان حي الموردة القدامى بأن الطريقة الختمية الإدريسية أخذت من مولانا الحسيب النسيب السيد علي الميرغني من بعده الشيخ العارف بالله السيد الحسن بن السيد محمد شريف، بعد رحيله من دنقلا للعاصمة، وأن مؤسس الطريقة الأحمدية الإدريسية بالموردة هو السيد أحمد بن إدريس وتوارثت الخلافة لأبنائه من بعده.(33)

بدأت صلات معظم أبناء حي الموردة بحوش السادة الأدارسة منذ الأربعينات عند التحاق أي منهم بخلوة الفكي أحمد صالح التي كانت بموقع مسجد السادة الأدارسة الحالي. وللسادة الأدارسة مكانه خاصة واحترام وتقدير عظيم من أهالي حي الموردة كافة، التف حول السادة الأدارسة عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفية والخلفاء والمريدين من مختلف مناطق البلاد. ويحرص أهل الموردة على أن تتم عقودات قران أبنائهم وبناتهم على يد مولانا شيخ الأدارسة سواء كان إتمام عقد الزواج بمنزل الأسرة أو بمسجد السادة الأدارسة بالموردة، وتطورت هذه السنة الحميدة فأصبح معظم المريدين من خارج الحي يحرصون على إكمال مراسم الزواج بالمسجد كما يحرص السادة الأدارسة على مواصلة المريدين داخل وخارج الحي في الأفراح والأتراح سواء بحضور مراسم الأفراح أو مراسم دفن الموتى. (34)

على هذه اللوحة من العلاقات الدينية والاجتماعية أصبحت حولية

السيد الإدريسي بمثابة مهرجان سنوي يمثل جزءاً من تراث الحي يشارك فيه الشيب والشباب، النساء والرجال، الصبية وصغار السن، وهو يوم من أيام التبرك تفد إليه أعداد كبيرة من المريدين من أطراف العاصمة ومن الريف ومع إيقاعات النوبة والطبول يفد أتباع الطرق الصوفية تتقدمهم الرايات المميزة لكل طريقة، وكثر عدد الطرق الصوفية المشاركة في الاحتفال السنوي ويلتقي العديد من المريدين خليط من أبناء السودان بثقافاتهم المتنوعة بحوش السادة الأدارسة في اليوم الموعود للذكرى السنوية من العاصمة وخارجها، وتتسابق نساء الحي لإعداد الطعام وخدمة الزوار. (35)

عند حلول ميقات صلاة العيد يتوافد المريدون من كل صوب رجالاً ونساء ويعود أهل الحي القدامى الذين اضطرتهم الظروف الاجتماعية للرحيل خارج الحي لأداء الصلاة مع ذويهم، ويتبادل الأصدقاء والأحباب والأهل التهاني مع بعضهم والتبرك ببداية اليوم السعيد في رحاب السادة الادارسة.

حولية الشيخ حامد أبو عصاة سيف:

في الربع الأول من القرن العشرين بدأت قبيلة العمراب ممثلين لعدد كبير من خشوم بيوت العمراب المنتشرة في جميع المناطق الاحتفال بالذكرى السنوية للعارف بالله الشيخ حامد أبو عصاة سيف بن الشيخ عمر بن بلال جد عموم العمراب. اشتهر الشيخ حامد أبو عصاة بتأسيس الخلاوي القرآنية وإحياء نار القرآن الكريم، ولم تعرف له طريقة من الطرق الصوفية غير تلاوة القرآن وتدريسه وتحفيظه، كانت البداية إقامة الذكرى السنوية في يومها المحدد من شهر محرم

من كل عام هجري بميدان أبو عنجة الواقع غرب سوق الموردة عقب صلاة المغرب. وعملاً بما كان يقوم به الشيخ حامد من تلاوة ورد من القرآن كاملاً بين صلاة المغرب وصلاة العشاء فقد تمسك الآباء بهذه الطريقة الحميدة فأصبح احتفال الذكرى السنوية يبدأ بعد صلاة المغرب بتلاوة ورد الشيخ حامد من القرآن الكريم لينتهي مع موعد صلاة العشاء، بعدها توزع بليلة الشيخ حامد على جميع الحاضرين والتي تتكون من سبعة أنواع من الحبوب المتاحة بالسوق المحلي، ويحرص العمراب بعد نهاية الاحتفال على اصطحاب قليل من البليلة إلى الأبناء الصغار تبركاً بها. (36)

حولية بيومي:

شمال مقر السادة الأدارسة كما ذكر الشيخ عبد الكريم محمد عثمان من سكان الموردة يقع منزل شيخ الطريقة البيومية حيث كان الشيخ بيومي يقيم الذكرى السنوية لمؤسس الطريقة البيومية السيد على نور الدين البيومي. كانت تقوم الحولية بعد عدة أسابيع من حولية السادة الأدارسة، ولكنها كانت صغيرة ومتواضعة، ويقوم الصبية في الحي بالمساعدة في إعداد موقع استقبال حلقات الطرق الصوفية وبعد انتهاء الحولية يظل الصارى في موقعه لعدة أسابيع. (37)

الجانب الاجتماعي بحي الموردة:

عندما تستقبل الأسرة مولوداً جديداً تتم مباركته من الأهل والجيران وتذبح الذبائح في اليوم السابع للولادة (السماية) ويكون فيها احتفال كبير خاصة إذا كان أول مولود للأسرة ذكراً وكانت تتم عملية التوليد في السابق بما يسمى ولادة الحبل. ثم تطورت مهنة التوليد وأصبحت

تمارس عن طريق القابلات القانونيات ومنهمن على سبيل المثال لا الحصر القابلة القانونية الروضة محمد عثمان.

تخرجت من مدرسة الدايات بأم درمان في عام 1928م حيث بدأت تزاول مهنة التوليد بالمنازل إلى تاريخ وفاتها عام 1984م، ورثت الروضة محمد عثمان هذه المهنة الإنسانية عن والدتها التي كانت تمارس مهنة التوليد في زمن مضى عرف باسم ولادة الحبل.

عرفت الروضة محمد عثمان بين نساء جيلها بقوة الشخصية والصرامة والشجاعة ومنزلها عنوان للنظافة وعرفت داخل وخارج المنزل بالحزم والصرامة في التعامل، امرأة شجاعة لدرجة عالية تخرج مع طارق الباب طالب المساعدة، التوليد في جميع الأوقات ليلاً أو نهاراً وفي أي ظرف كان وبعد الولادة تتبادل التهاني مع أهل المولود. (38)

مراسم الختان في حي الموردة:

يشبه الاحتفال بعملية الختان الاحتفال بالزواج، ففي مناسبة الختان تخضب يدا ورجلا المختون بنتاً كانت أم ولداً بالحناء ويطلق البخور وتتم دعوة الأهل والجيران ويقام احتفال حسب قدرة الأسرة المادية وفي اليوم السابع للختان يسير الأهل بالمختون إلى النهر لغسل وجهه ورجليه تبركاً بماء النيل.

مراسم الزواج في حي الموردة:

كان أهل الحي يجتمعون جميعهم في منزل العروس أو العريس ليشاركوا في مراسم الزواج وأول هذه المراسم الخطوبة، كان الفتى يتزوج بواسطة أبيه أو أمه وتتم الخطبة عن طريقهما بغض النظر

عن رأي الفتى أو الفتاة، ولا يحق لهما رؤية بعضهما إلا بعد الزواج، وبعد الموافقة على الزواج يأتي أهل العريس بما يسمى (بالشيلة) وهي عبارة عن ملابس وعطور للعروس وبعض المواد الغذائية ومهر العروس. (39)

أما مراسم الزواج فتبدأ احتفالاتها وابتهاجاتها بتحريك موكب العريس من بيت أهله قاصداً بيت عروسته، وكانت تلك المسيرة تسمى (السيرة) وهي تضم أسرة العريس وأقرباءه وأصدقاءه وفتيان الحي وفتياتها وأطفاله والكل فرح ومسرور، وفي أزياء مختلفة الألوان خاصة الفتيات، والمباخر يتصاعد منها بخار معطر من أعواد الصندل ومختلف الأبخرة الأخرى ذات الرائحة العطرة ويبدأ غناء الفتيات على نقرات الطبول وتطلق الزغاريد من الحناجر، والسيرة تأخذ طريقها نحو النهر القريب قبل مغيب شمس ذلك اليوم، والعريس في أبهى ملابسه تلك المخصصة لهذه المناسبة، والتي تتكون من عراقي واسع من نسيج أبيض ناعم الملمس مما يسمى (بضلع الدكاترة) ويلتف بثوب زاهي اللون مطرزة أطرافه معروف (بثوب السرتي) وعلى جبين العريس هلال من ذهب خالص يتدلى من منديل أحمر يحيط بالرأس المكسي بمسحوق من الصندل مخلوط بعطر معروف (بالضريرة) ويدا العريس مصبوغتان بالحناء وعليهما من الغرز المنظوم بخيوط من حرير ما يزين في زينة العريس لزوم المناسبة السعيدة، ويحمل العريس في يده سوطاً بلسان رقيق طويل يهزه مرفوعاً من حين لآخر تحية للمحتفلين معه ومرافقيه في السيرة فترتفع الحناجر بالزغاريد. وبعد زيارة النهر لجلب البركة وهي عادة لا شك فرعونية لأهمية النيل

مصدر الخصب والنماء والحياة الذي يقدمون له فتاة قرباناً لمزيد من فيضانه ورجاءً في استمراره، ومن النهر يتجه موكب العريس تجاه منزل العروس وهنا تكون الشمس قد غربت فتبدأ إضاءة المشاعل (الرتائن) وهي المعروفة في مصر بالكلوبات وتعمل بالكيروسين. وكان حملة الرتائن من طوال القامة في مقدمة السيرة لإنارة الطريق أمامها، وعندما تتوقف السيرة للراحة والاستجمام والغناء على نقرات الطبول مستمرة يبرز من المتحمسين من يود إظهار شجاعته وشدة بأسه أمام الفتيات، فيكشف عن ظهره ويتصلب أمام العريس في مقدمة السيرة ينشد ضربه بالسوط ضربات موجعة على ظهره العاري المكشوف يرفع العريس سوطه ويبدأ في إنزاله على جانبي ظهر ذلك المتحمس والذي يظل راكزاً إمعانا في التحدي وإظهاراً للرجولة أمام الفتيات وهذا هو دافعه وهدفه، وعندما تقترب السيرة من منزل العروس يكون في استقبالها أهل العروس وصويحباتها في فرح وسرور وغناء يردون به عليهم من ترحاب واستقبال ودعوة العريس ومن معه دخول الدار. وفي منزل العروس الذي انتقل إليه العريس ليصبح أحدا من أفراده بعد أن ترك منزل أهله ومعه طفولته وصباه(40)، تبدأ ليالي الفرح والغناء لأيام وليال تمتد لأكثر من أسبوع تسهر أثناءها الأحياء المجاورة حتى الساعات الأولى من الصباح مع الغناء الشعبي على نقرات (الدف) وهو نوع من الطبول خاص ينقر عليه المغني بطريقة معينة تتلاءم مع الكلمات المغناة، إضافة إلى نغمات العود وملازمة الكلمات، وكانت هذه الحفلات الساهرة داخل البيوت هي الوسيلة الوحيدة التي تجمع بين الجنسين بعضها البعض ويفصل بينهما والفتيات جلوس على أبسطة

مفروشة على الأرض وهن في أزياء محتشمة. (41)

وكانت هذه السهرات تسمى (اللعبة). وبيوت اللعبات كانت تساعد كثيراً في اختيار عرائس المستقبل بحسبانها المناسبة الوحيدة التي تجمع بين الجنسين. وكانت كلمات الأغاني تعكس طبيعة الحياة والمجتمع وما يجيزه من المحاسن في كل شيء، وكانو المغنون هواة غير محترفين يتبرعون في أحياء تلك السهرات وهم في كثير من الأحيان من أبناء نفس الحي أو الأحياء المجاورة وكان هناك في الموردة الثلاثي سابرين وعركي وحسن عيونو وطه جفون وعبد الله الحاج والثنائي عطا ومحمود عبد الكريم (أولاد الموردة) يستعملون آلة الرق بمصاحبة الصفقة بالأكف.كذلك برز التوم وابراهيم عبدالجليل كروان السودان. أما سواهم من العازفين على أوتار العود والكمان علي أكرت من المغنين إبراهيم ود ابو لصقة وإبراهيم إدريس ود المقرن ورمضان حسن ومقلده زائد الذي كان دائماً جاهزاً للمشاركة متبرعاً ومنقذاً للموقف في حالة غياب أو تأخر الفنان المحدد لذا أطلق عليه اسم (رمضان تقليدة) كانت هذه السهرات أو اللعبات لا تخلو من الشغب وما يعكر صفوها وكثيراً ما تنتهي قبل ميعادها بمشاجرة يتسبب فيها مخمور أو فتوة. وكان يوجد الكثير من الفتوات في ذلك الزمان وخاصة في حي الموردة الذي يقع بين ضفتي خور أبوعنجة الذي يقسم المنطقة إلى قسمين غربي وشرقي ويصعب اجتيازه ليلاً وإلا تعرض من يجرؤ على ذلك لسلطة المتربعين في مضايقه ودروبه المظلمة. (42)

ومن الحوادث المأساوية التي حدثت في إحدى بيوت الأفراح في

ذلك الزمان مصرع الفتوة المعروف من أبناء الموردة الذي حاول أن يعكر صفو إحدى السهرات في داخل الحي فاقتحم منزل العرس مستعرضاً قوته وجبروته متحدياً جميع الحاضرين وعلى رأسهم الأفندية بحسبانهم مسالمين وأقل شراسة وطلب من الجميع إنهاء الحفل قبل أن يفرقه بالقوة فما كان من صاحب الدار إلا وصرعه برصاصة في مقتل فراح ضحية غريزته الشرسة. (43)

تقاليد الوفاة في حي الموردة:

كان المأتم في المجتمع السوداني مصطحباً ببدع كثيرة لما يفعله الناس من أعمال لا تمت إلى الإسلام بصلة فإن توفي أحد أفراد الأسرة سواء كان ذكراً أو أنثى يوضع على العنقريب، وترتفع أصوات النساء بالبكاء والثكلي ويحثون التراب على رؤوسهن، وتقام الولائم لمدة أربعين يوماً، تذبح الذبائح، وتأتي الوفود من الناس للعزاء، وينام الناس وأهل المتوفى على الأرض، وتقص زوجة الميت وأخواته شعورهن، ويلبسن الدمور، ولا يأكل أهل الميت الطعام الذي به سكر، ويستمر حدادهم لمدة سنة، ولا تقام الأفراح ولا يشاركون أحداً في فرحه. (44)

ونذكر في هذا المقام الشيخ عبد القادر الطيب (توتو) ترزي وهو من الرجال الأفذاذ الذين يهرعون إلى منزل العزاء عندما يعلن عن الأجل المحتوم قبل وصول معظم الأهل والأحباب يحملون الكفن من الدبلان بعد تجهيزه حسب نوع المتوفى من الرجال أوالنساء. والشيخ عبد القادر الطيب طور تحضيرات مراسم الدفن فأصبح الكفن بطرفه جاهزاً إذ أن عدداً من الخيرين يودعون قماش الدبلان المطلوب، رجل لا يتغيب عن أي مأتم، وفي اليوم الواحد قد يتردد على مواقع الدفن

أكثر من مرة تاركاً موقع خدمته ابتغاء لرضا الله. (45)

الجانب الثقافي الفني وأمثلة لبعض الشخصيات التي ساهمت في هذا المجال:

من شعراء الأناشيد الحماسية: الشاعر الصاغ محمود أبو بكر:

ولد الصاغ محمود أبو بكر بمدينة بور بمديرية أعالي النيل في عام 1918م. ووالده البكباشى أبو بكر حسن من قبيلة الحلنقة إحدى القبائل البدوية بشرق السودان تلقى تعليمه بمدرسة عطبرة الأمريكية والمدرسة الأميرية بالأبيض، والأميرية الوسطى بحلفا، أكمل تعليمه الثانوي بكلية غردون.

وفي عام 1937م التحق بالجيش وتخرج ضابطاً برتبة ملازم ثان، كان الشاعر محمود أبو بكر متأثراً في أشعاره بالمعارك العربية التي دارت بعد الحرب العالمية، وله ديوان شعر طبع في مارس 1961م بعنوان (أكواب بابل من ألسنة البلابل). يذخر بأنماط مختلفة من الشعر الوطني، والأناشيد الحماسية منها (صه يا كنار) وهي من أناشيد مؤتمر الخريجين. (46)

من رواد الشعر الحديث مبارك حسن خليفة:

ولد عام 1931م نال تعليمه بمدارس أم درمان الأهلية والوسطى والأهلية الثانوية وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة الأحفاد حتى نال شهادة كمبردج، فالتحق بكلية الخرطوم الجامعية، بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة الأحفاد الثانوية لسنة دراسية واحدة ثم التحق بوزارة المعارف السودانية، وحصل على درجة الماجستير من جامعة الخرطوم ولكن الظروف السياسية أجبرته على الرحيل من

ارض الوطن فواصل التدريس معلماً بمدرسة دبي الثانوية، ثم جامعة عدن بجمهورية اليمن منذ 1977م وما زال يواصل مهنة التدريس بجامعة عدن. (47)

كذلك من الشعراء عوض أحمد خليفة والاستاذ حسن أكرت.

من رائدات الفن التشكيلي الأستاذة عائشة سالم:

عائشة سالم من أوائل السودانيات اللائي تخصصن في دراسة الفنون التشكيلية. وبعد تخرجها من المعهد الفني كان لها دور بارز في الدورات التدريبية خارج السودان، أصقلت موهبتها فأصبحت من النساء المتفوقات في حياتهن الاجتماعية والعملية، وزوجها فنان تشكيلي مشهود له.

ماما عائشة صاحبة رسالة موجهة تربية النشء على حب الرسوم والفنون، ومن خلال مشاركاتها العديدة والمتنوعة أسهمت في التطور الاجتماعي للمرأة السودانية. (48)

من رواد الموسيقى والتوزيع الأوركسترالي برعي محمد دفع الله:

نشأ برعي محمد دفع الله في بيت دين وبيئة دينية وارتبطت بحضور حلقات الأذكار المسائية التي انعكست على ملامح شخصيته ومع افتتاح الإذاعة السودانية في منتصف عام 1940م كان برعي يصطف مع الناس أمام المقاهي للاستماع إلى الأخبار وما يليها من أغاني.

بدأت مرحلة عزف برعي محمد دفع الله على العود مع أغاني عبد العزيز محمد داود على إيقاع الكبريتة. وتكونت فرقة موسيقية من عوض فضل الله قرب، بدر التهامي، حجازي حسن سوميت، علاء الدين حمزة، أطلق عليها جوقة برعي. انتقلت جوقة برعي من

إحياء الحفلات الخاصة مع الفنان عبد العزيز داؤود إلى الإذاعة بحي الهاشماب حيث تم التحاق جوقة برعي بالإذاعة في تواريخ مختلفة. وخلال عمره الفني أخرج نحو (350) عملاً غنائياً وموسيقياً وتميزت أعماله الفنية بتدفق العاطفة والأفكار الموسيقية. شارك في عام 1953م بقطعة موسيقية ملتقى النيلين وفاز بالجائزة الأولى بجنوب أفريقيا، فقد لعب دوراً كبيراً في استنباط ملامح المقطوعة السودانية وتطوير قالب القصيدة، شهد بذلك الأكاديميون والمبدعون من أهل العلم والفن. (49)

شيخ أبو صالح:

جاء الشيخ أبو صالح من قرية جبل أم على في عشرينات هذا القرن، وحفظ القرآن في خلاويها، فانتظم في عقد التمريض بمستشفى الإرسالية الإنجليزية بأم درمان ويروي الذي عاصروه بمستشفى الإرسالية بأم درمان منذ أن كان في الثامنة عشرة، يقولون إن الأطباء السودانيين والأجانب بالمستشفى كانوا يجمعون على أنه يتمتع باستعداد فطري خارق في استيعاب الدروس الطبية، وعقلية مقتدرة في التقاط المصطلحات والعبارات الأجنبية المعقدة وفهمها وحفظها عن ظهر قلب ولهذا لم يكن غريباً أن يصعد شيخ سليمان أبو صالح بسرعة غير عادية من ممرض إلى باش ممرض، وفي فترة وجيزة اتسع أفق معرفته لفن التمريض إلى المدى الذي أهله بصورة ممتازة لكي ينتقل إلى وزارة الصحة ليصبح الأستاذ المرموق بمدرسة التمريض، ويتعلق به طلبته، ومن ثم يوكل إليه فتح مدارس للتمريض ملحقة بمستشفيات العديد من مدن السودان، وكان يقوم بنفسه بالإشراف على فتح هذه المدارس ويطوف عليها من حين لآخر.

وعلى يديه تخرج الكثيرون جداً من الممرضين والممرضات والمساعدين الطبيين. وفي تلك الفترة كان هناك مستشفيان فقط في أم درمان، مستشفى أم درمان الملكي ومستشفى الإرسالية، هذا إلى جانب بعض الشفخانات في بعض الأحياء، وكان الناس يتوجسون من الذهاب إلى المستشفى ويفضلون العلاج البلدي بالأعشاب والمحاية والبخرات، ولا يلجأون إلى الطب الحديث في المستشفى إلا عند الضرورة القصوى. (50)

على أن شيخ سليمان أبو صالح أحدث تغييراً جذرياً في حي الموردة وحيال توجس الناس من المستشفى أو الشفخانة رغم مجانية العلاج، فقد فتح باب منزله لكل طارق يطلب منه العلاج وكان على الفور يأخذ حقيبته وفيها سماعته ودوائه يذهب لعلاج المرضى في منازلهم رجالاً كانوا أو نساء أو أطفالاً ومن يتعذر علاجه بالمنزل يقنعه بالذهاب إلى المستشفى حيث يقتضي الأمر إجراء عملية جراحية أو ما إلى ذلك، وكان هناك من يعالجهم في منزله بالدواء مع تلاوته القرآن بصوت يؤثر في المريض. ولم يكن يسمح لأحد من أهل بيته أن يصد طارقاً لبابه في أي وقت من الأوقات نهاراً كان أم ليلاً سواء كان هذا الطارق يروم العلاج أو صاحب حاجة. (51)

على الرغم من كل الواجبات التي كان يمليها عليه ضميره الإنساني والمهني والتي لم تكن تترك له فسحة من الوقت، إلا أن شيخ صالح لم يسمح لنفسه أن تفوته الصلوات الخمس في جامع السيد الإدريسي بل لقد ظل إماما للمصلين على مدى ثلاثين عاماً دون انقطاع إلا إذا كان غائباً عن العاصمة في مهمة من مهام عمله أو في عطلته السنوية

التي اعتاد أن يقضيها في مسقط رأسه قرية جبل أم علي. وما كانت هذه العطلة إلا فترة عمل مضن ومتصل لا يعرف أثناءها سبيلاً إلى الراحة، فهو يجيء إلى هذه القرية وحقيبته ملئية بكل أنواع العقاقير والأدوية. ومنذ نزوله من القطار يبدأ الطواف على المرضى لعلاجهم، ليس في قرية جبل أم علي وحدها وإنما كذلك في القرى التي تجاورها وهو يفعل ذلك بلا أجر وإنما لوجه الله تعالى. (52).

تم ترقية الشيخ سليمان أبو صالح إلى منصب مفتش التمريض بوزارة الصحة وأصدر كتاباً يحتوي على جميع محاضراته لتواصل بها مدارس التمريض مسيرتها، صدر الكتاب تحت عنوان (فن التمريض في جمهورية السودان) وهو يتكون من ثلاثة أجزاء، تحتوي على علوم مختلف الأمراض وأعراضها وطرق علاجها ثم حدث ما لم يكن في الحسبان وهو أن معظم الدول العربية والإفريقية تلقفت هذا الكتاب بشغف واهتمام وإعادت طباعته دون مراعاة لحقوق الطبع ومن وراء ظهر السودان ودون علمه، أصبح هذا الكتاب هو الكتاب الأساسي لدراسة فن التمريض في المدارس والمعاهد الطبية في تلك الدول العربية والإفريقية الشقيقة. (53)

وهكذا أصبح شيخ سليمان أبو صالح رائداً لفن التمريض ليس في وطنه السودان فحسب، وإنما كذلك على مستوى العالم العربي والعالم الإفريقي. وفي عام 1972م رحل الشيخ سليمان أبو صالح عن الدنيا، أثاب الله الشيخ سليمان أبو صالح في آخرته بقدر ما أعطى وخفف من آلام.(54)

أما أشهر الشخصيات على الاطلاق بهذا الحي العريق الدرديري

محمد عثمان عضو مجلس السيادة، كذلك عمدة الجعليين عباس رحمة الله بجانب خلف الله خالد.

الخاتمة:

تناولت الورقة بالدراسة التاريخ الاجتماعي لحي الموردة بأم درمان في الفترة من (1885 - 1956م)، وتعتبر هذا الحي من أقدم أحياء أم درمان، وقد تكون بفعل الهجرات التي تقاطرت على أم درمان بسبب الظروف الاقتصادية أو المشاركة في الثورة المهدية، وقد وقفت الورقة على تاريخ الحي القديم وتسميته، والحقب التاريخية التي مر بها في العصر الحديث، حتى تم تخطيط المدينة أم درمان أخيراً.

وقد وقفت الورقة على التاريخ الاجتماعي الموردة، وتناولت جوانباً من الحياة الاجتماعية في هذا الحي التي تتعلق بالمجالات المختلفة من أندية وفنون ورياضة وغيرها.

النتائج:

من خلال الدراسة توصلت الورقة للنتائج التالية:

1 - يعتبر حي الموردة من أقدم أحياء أم درمان.

2 - تكون هذا الحي والأحياء المشابهة له في مدينة أم درمان بفعل الثورة المهدية وهجرات مختلفة.

3 - يمثل هذا الحي بوتقة انصهار الشعب السوداني.

4 - ضمت أحياء كالموردة والأمراء والعباسية عدداً كبيراً المبدعين بالبلاد في المجالات المختلفة.

التوصيات:

يوصي البحث بالآتي:

1 - إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول الجوانب الأخرى المختلفة لأحياء أم درمان القديمة.

2 - ضرورة اهتمام الدولة والباحثين بتراث أم درمان العلمي والفني والأدبي.

المراجع:

مقابلة أجرتها الباحثة مع الطيب حسن عبد الرحيم بمنزله بحي الموردة يناير 2008

نفس المصدر

التجاني فضل الله سعيد، حي الموردة النشأة والريادة، الطبعة الأولى، ب. د، ب. م، يناير 2007م، ص 17

عبد الله على حامد العبادي، تخطيط المدن في السودان بين الماضي والمستقبل، أكاديمية العلوم الإدارية والمهنية، الخرطوم بحري 1974م، ص 12

نفس المرجع، ص 25

عبد الله العبادي، مرجع سابق، ص 28

فضل الله سعيد، مرجع سابق، ص19.

مقابلة مع ميرغني حاج ابراهيم بمنزله بحي الموردة، أكتوبر 2007م

مقابلة مع عبد الله شيخ ادريس بمنزله بحي الموردة أكتوبر 2007م

فضل الله سعيد، مصدر سابق، ص 40.

نفس المصدر. ص 45.

عباس صالح موسى، مرجع سابق، ص 15.

نفس المرجع، ص 18.

نفس المرجع، ص 19.

مقابلة أجرتها الباحثة مع خالد عثمان هلالي بمنزله بحي الضباط يناير 2009م.

مقابلة أجرتها الباحثة مع الرضية طيفور رمضان بمنزلها بحي الضباط مارس 2009م.

نفس المصدر.

أمل عمر أبو زيد وهدى مبارك ميرغني، مرجع سابق، ص 30.

نفس المرجع، ص 32.

مقابلة أجرتها الباحثة مع عبد الكريم عثمان احمد بمنزله بحي الموردة يناير 2009م.

عبد الله العبادي، مرجع سابق، ص 43.

عبد الله العبادي، مرجع سابق، ص 45.

عباس صالح، مرجع سابق ص 30.

مقابلة أجرتها الباحثة مع خالد عثمان هلالي بمنزله بحي الضباط يناير 2009م.

فضل الله سعيد، مرجع سابق، ص 47.

نفس المرجع، ص 49.

فضل الله سعيد، مرجع سابق، ص 50.

عباس صالح، مرجع سابق، ص 44.

نفس المرجع، ص45.

نفس المرجع، ص47.

مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد الصادق السماني بمنزله بحي الموردة مايو 2007م.

مقابله أجرتها الباحثة مع الشيخ حسن أبو سبيب بمنزله بحي العرضة فبراير 2008م.

مقابله أجرتها الباحثة مع الشيخ أحمد الإدريسي بمنزله بحي الموردة مارس 2008م.

نفس المصدر.

نفس المصدر.

مقابله أجرتها الباحثة مع ميرغني حاج ابراهيم بمنزله بحي الموردة، أكتوبر 2008م.

مقابلة مع ميرغني حاج إبراهيم، مصدر سابق.

مقابلة مع الروضة محمد عثمان بمنزلها بحي بانت، أكتوبر 2008م.

سلمى محمد المهدي، مرجع سابق، ص 10.

نفس المرجع، ص 22.

ميرغني بن عوف، مرجع سابق، الجزء 2، ص20.

نفس المرجع، ج2، ص 22

نفس المرجع، ص 25.

فضل الله سعيد، مرجع سابق، ص53.

فضل الله سعيد، مرجع سابق، ص55.

الإذاعة السودانية: برنامج مجالس أم درمان، شريط رقم م د أ أ - 3205

نفس المرجع.

مقابلة أجرتها الباحثة مع عائشة سالم بمنزلها بحي العباسية، يناير 2007م.

ميرغني حسن علي: شخصيات عامة من حي الموردة، الطبعة الأولى، ب. د، ب. م، ب. ت، ص 9.

نفس المرجع، ص11.

نفس المرجع، ص 13.

نفس المرجع، ص14.

نفس المرجع، ص16.

مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد سوميت بمنزله بحي الضباط، أكتوبر 2009م.

تحليل وتقويم كتاب النبراس في اللغة العربية للصف السابع في ضوء الأهداف التربوية للغة العربية بمرحلة الأساس من وجهة نظر معلمي ومعلمات ولاية الخرطوم محلية بحري

د.ضياء الدين محمد الحسن – عميد كلية التربية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ.هالة موسى العباس البدري – كلية التربية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى تحليل وتقويم كتاب النبراس في اللغة العربية المقرر لتلاميذ وتلميذات الصف السابع بمرحلة الأساس في العام الدراسي 2015م - 2016م، وذلك بالتحقيق في جوانب عديدة أهمها معرفة الأهداف التي يحققها هذا المنهج ومدى صلتها بأهداف اللغة العربية وأهداف مرحلة الأساس. بجانب الصلة بين هذا المحتوى والفلسفة التربوية الحالية وما يحققه هذا المحتوى من أهداف إيجابية كما أن هذا البحث يهدف إلى معرفة طرق التدريس ووسائل الإيضاح وأساليب التقويم المتبعة في تنفيذ المنهج انطلق الباحثان من مسلمات أساسية تشير إلى أن الاستبانة كافية لجمع البيانات اللازمة للبحث، تصور البحث إطاراً نظرياً يتناول القواعد الأساسية لموضوع البحث متمثلة في فصل تناول الأهداف التربوية والمحتوى وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتقويم وتصميم الكتاب وإخراجه، كما تناول مرحلة الأساس وأهدافها وأهداف اللغة العربية. وبعد أن تم التعرض لبعض الدراسات التي سبقت هذه الدراسة في ذات الإطار. اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي وعلى الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات المطلوبة من المعلمين والموجهين. وشملت عينة البحث 70 معلماً ومعلمة من مجتمع البحث البالغ قدره 200.

وقد تمت معالجة البيانات إحصائياً و توصل الباحثان إلى النتائج الآتية: أهداف كتاب النبراس في اللغة العربية واضحة ومحددة، محتوى كتاب النبراس يراعي حاجات المجتمع السوداني الثقافية والاجتماعية، لا توجد طريقة معينة لتنفيذ الكتاب وإنما يرى المعلم الطريقة التي

تتناسب والموقف التعليمي،وتقدم الباحثان بعدد من التوصيات من أهمها:الاهتمام بتوضيح أهداف المادة لاسيما في مقررات مرحلة الأساس، توجيه المناهج لخدمة الحس الوطني وربط التلاميذ بوطنهم، الاهتمام بالوسائل التعليمية الحديثة واستخدامها في تدريس مادة اللغة العربية خاصة في مرحلة الأساس.

Abstract:

This research aimed at analyzing and evaluating 'Nabras textbook for Arabic' language' for 7th grade pupils at the basic education in the academic year 2015 - 2016. This study aims at investigating a variety of aspects such as to find out the objectives that can be achieved by this syllabus and their relationship with the objectives of Arabic language as Well as the objectives of the basic education in addition to the "relationship between this content and the current philosophy of education- and what can be achieved by this content of positive objectives. This research also aimed at investigating the teaching methods، teaching aids، and the methods _of evaluation used in carrying out this syllabus، the researchers were adopted a questionnaire as a tool for data collection، the theoretical 'framework has focused on teaching methods،.teaching aids، methods of assessment، designing the textbook، its publication. It has also tacked the basic education، the goals and objectives of Arabic language، and some previous studies relevant to the research topic have been discussed. This research has adopted the descriptive method and a questionnaire was used _as a main tool for collection of data from teachers and inspectors.Thesample of the research consists 70 out of

coot teachers out of 200 teachers. The data collected have been processed statistically and the researcher has arrived at the following results: The objectives of 'Nabras textbook' for Arabic language are clear and specific، The content of the -'Nabras textbook' has taken into consideration the socio-cultural needs of the Sudanese community، There is no specific method for teaching the textbook but a teacher chooses the method that .suits him - her and the educational situations

مقدمة:

إن البرنامج التربوي والأنشطة والوسائل التعليمية المختلفة والمتنوعة توضع وتصمم لغرض تدريسها وتعليمها وعرضها على المتلقين فقط ؛وإنما اختبار محتوياتها وأساليبها من أجل تحقيق الأهداف التربوية، ومن هنا جاء دور الأهداف التربوية التي قال عنها عبد المجيد عبد الرحيم: (التربية هي إعداد الأفراد إعداداً صالحاً للحياة الاجتماعية السوية). (عبد المجيد عبد الرحيم، 1987م، ص 17). وتشمل التربية جميع جوانب الشخصية الإنسانية جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية.

وبما أن مرحلة الأساس هي قاعدة التعليم العام، فإن أسس مناهجها لها دلالات كبيرة، نسبة لتطورات مراحل النمو الجسمي لدى تلاميذ هذه المرحلة كما ولا بد للمناهج أن تقوم بدور كبير تجاه تلبية حاجات المجتمع ومن بين هذه المناهج، منهج كتاب النبراس في اللغة العربية لتلاميذ وتلميذات الصف السابع في مرحلة الأساس الذي اشتمل على

منوعات من فروع اللغة العربية كالقراءة والأدب العربي والتعبير والأمالي وحفل بالتدريبات والبرامج الشائعة التي تلبي رغبات المتعلمين وتحقق الأهداف التربوية وأهداف اللغة العربية في صفوف الحلقة الثالثة.

مشكلة البحث:

إن البرامج التربوية والمقررات توضع لغرض تدريسها وتعليمها وبما أن مرحلة الأساس هي مرحلة التعليم والتعلم العام فإن أسس مناهجها لها دلالات كبيرة نسبة لتطور مراحل النمو لدى التلاميذ وكان لابد للمناهج أن تقوم بدور كبير تجاه تلبية حاجات المجتمع من المناهج ومن بين هذه المناهج منهج كتاب النبراس في اللغة العربية لتلاميذ وتلميذات الصف السابع بمرحلة الأساس وتتلخص مشكلة البحث في العبارة التالية: تحليل وتقويم كتاب النبراس في اللغة العربية للصف السابع في ضوء الأهداف التربوية للغة العربية بمرحلة الأساس من وجهة نظر معلمي ومعلمات ولاية الخرطوم محلية بحري.

أسباب اختيار البحث:

اختار الباحثان هذه المشكلة موضوعاً لعدة أسباب منها:

يوجد قليل من الدراسات التي تناولت كتاب النبراس للصف السابع مرحلة الأساس وربما تكون هناك زيادة على بعض التوصيات التي قُدمت.

أن تسهم هذه الدراسة في تطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم السودانية.

زيادة الدراسات الوصفية التحليلية لمقررات مرحلة الأساس.

أهداف البحث:

يراعي أهداف كتاب النبراس في اللغة واضحة ومحددة.

يراعي محتوى كتاب النبراس حاجات المجتمع السوداني الثقافية والاجتماعية.

مراعاة الوسائل التعليمية.

يراعي استخدام أساليب التقويم المختلفة وفقاً لمستويات التلاميذ.

فروض البحث:

أهداف كتاب النبراس في اللغة واضحة ومحددة.

محتوى كتاب النبراس يراعي حاجات المجتمع السوداني الثقافية والاجتماعية.

لا توجد طريقة معينة لتنفيذ الكتاب وإنما يرى المعلم الطريقة التي تتناسب والموقف التعليمي.

الوسائل لها دور مهم في تحقيق الأهداف.

تستخدم أساليب تقويم مختلفة وفقاً لمستويات التلاميذ.

التقييم العام للكتاب يساعد ويدفع بالعملية التعليمية.

أهمية البحث:

إن القيام بالبحث عن الأهداف وتحليلها وتقويمها في كتاب النبراس سيؤدي إلى إعادة النظر في هذه الأهداف وتطويرها وصياغتها بالطريقة السليمة والسعي لتحقيقها.

كذلك فإن تقويم طرق التدريس والتعرف على الوسائل التعليمية الخاصة بكتاب النبراس يمكن الوقوف على مدى فاعليتها وملاءمتها للمجتمع وإبراز للمكانة السودانية قد يفتح المجال واسعاً لدراسات

مستقبلية.

حدود البحث:

الحدود المكانية:

تحددت هذه الدراسة في مدارس الأساس الحكومية المزدوجة بولاية الخرطوم بحري.

الحدود الزمانية:

تحدد إجراء هذه الدراسة في العام الدراسي 2015م 2016-م.

مصطلحات البحث:

التحليل لغة:

يعني التجزئة ويعني تقسيم الشيء.

التحليل إجرائياً:

يعني معرفة مدى تحقيق كتاب النبراس للأهداف التربوية والطرق المناسبة لتنفيذ المقرر والوسائل التعليمية المستخدمة وطرق تقويمه.

التقويم لغة:

هو القوام والعدل

التقويم اصطلاحاً:

هو إصدار حكم شامل واضح على ظاهرة معينة بعد عملية القياس.

التقويم إجرائياً:

هو إصدار حكم لفرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول

النبراس في اللغة:

هو المصباح.

النبراس اصطلاحاً:

هو كتاب اللغة العربية المقرر لتلاميذ وتلميذات الصف السابع بمرحلة الأساس بمدارس وزارة التربية والتعليم في السودان.

النبراس إجرائياً:

يعني به الباحثان محتوى كتاب النبراس الذي يدرسه تلاميذ وتلميذات الصف السابع في مرحلة الأساس.

الأساس لغة:

هو الأصل (بن منظور، 1990، ص499).

الأساس في الاصطلاح:

هو إحدى مراحل التعليم العام في السودان يبدأ الدخول إليها من سن السادسة.

الأساس في الإجراء:

مدارس الأساس الحكومية المزدوجة في وحدة الخرطوم بحري الإدارية.

أهداف اللغة العربية لمرحلة الأساس:

هي تلك الأهداف التي ينبغي أن تتحقق عندما يتم تنفيذ منهج اللغة العربية لمقرر مرحلة الأساس.

الإطار النظري:

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل جملة من المواضيع والآراء والتي هي ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة.

فهو يبدأ بالحديث عن الأهداف ومجالاتها والمحتوى ومفهومه

وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب التقويم وإخراج الكتاب وتصميمه، ثم تحدث عن مرحلة الأساس وأهدافها وأهداف اللغة العربية ومحتوى كتاب النبراس والمهارات فيه ثم القيم والاتجاهات ومفهومه.

ثم تناول بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة.

مفهوم الأهداف:

الهدف هو الغاية التي يتصورها الفرد ويضعها نصب عينه وينظم سلوكه من أجل بلوغها.

والأهداف التربوية عبارة عن غايات يتصورها المجتمع ويسعى لبلوغها وتحقيقها في الواقع الاجتماعي والفردي على حد السواء، وعلى هذا فهي هامة بالنسبة للمدرسة ولا غنى عنها. (جمال الزعانين وآخرون، 2004م،ص43).

الهدف تربوياً هو المحصلة النهائية للعملية التربوية وهو الغاية المبتغاة التي أنشئت من أجلها المدرسة والمصدر الذي يوجه الأنشطة التعليمية المقصودة لتحقيق النتائج المرغوبة فيها وتوخياً للدقة فإن النتائج المرغوب فيها، تعكس ما يتوقع أن يكون عليه الطالب حتى تتم خبرة التعلم بنجاح، فالهدف هنا وصف نمط من السلوك الذي يود الطالب إظهاره. (منى يونس، 2012م، ص24).

المحتوى:

يأتي المحتوى بعد وضع أهداف المنهج والمنهج هو مادة المنهج.

يتكون المحتوى من حقائق ومبادئ وتعريفات وتعبيرات أي معارف ومهارات ويشتمل على قيم واتجاهات.(صلاح الدين محمود علام، 1993م، ص 34).

وهو العنصر الثاني من عناصر نظام المنهج ويشتمل على المعرفة المنهجية المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية ويشمل نتاجات الخبرات البشرية اليومية (منى يونس، 2012م، ص31).

طرق اختبار المحتوى:

ويتم اختبار المحتوى في العمليات التربوية بثلاث طرق وهي:

أن تعتمد على حاجات المتعلمين ومشكلاتهم وعلى المهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم وأعمالهم.

أن تهتم بتحديد مطالب المادة التعليمية أكثر من الاهتمام بحاجات المتعلمين، فالتدريب المنطقي للمواد الدراسية وكل المعارف والمعلومات والتطورات التي تحدث للمواد الدراسية يجب أن يتضمنها محتوى المنهاج وهذه الطريقة ترفع قيمة المادة التعليمية والمعرفة المعلومات على قيمة الإنسان المتعلم وحاجاته ومشكلاته ومطالبه.

طريقة اختيار المنهج عن طريق الخبرة، أي عن طريق الخبراء في كل مجالات المعرفة، لأن الخبراء يستخدمون خبراتهم الطويلة العميلة في اختيار محتوى المنهج. (سعدون محمود، 2005م، ص 135-137).

طرق التدريس:

الطريقة هي أسلوب العمل الذي يمكن المعلم من التعلم واكتساب الخبرة وهي تطورات تدريسية مترابطة، وهي نمط أو أسلوب يتخذه المعلم سبيلاً أو وسيلة لتحقيق أهداف تربوية معينة شريطة أن يكون الأسلوب موجهاً توجيها دقيقاً. (حسن جعفر، كمال هاشم، 2005م، ص24).

وطرق التدريس عديدة ومتنوعة ويتوقف أي منها على مدى مناسبته للموقف الذي تستخدم فيه بمعنى أنه من الخطأ أن نقول إن هناك طريقة أفضل من أخرى حتى تدريس مادة معينة، فمثلاً طريقة المحاضرة قد تكون أحياناً أحسن طريقة لتدريس درس ما أو جزء من درس ما ولكل طريقة مزايا وعيوب (صلاح الدين خضر، 1993م، ص145).

وجاء في دائرة المعارف للبحوث التربوية أن أسلوب التدريس هو النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما، ويفضل تناوله على صورة مداخل ثنائية الشعب مثل: أسلوب التدريس المباشر مقابل أسلوب التدريس غير المباشر، وأسلوب التدريس التسلطي مقابل الديمقراطي، والحماس مقابل الفتور (محمود سليمان، 2007م، ص125).

والطريقة هي الخطة العامة لعرض المادة بصورة منتظمة وبشكل منطقي في ضوء هذا المذهب أما الأسلوب فهو تطبيق وهو ما يحدث فعلاً في حجرة الدراسة ويمثل وسيلة أو استراتيجية لتحقيق غاية مباشرة، ويجب أن يتسق مع الطريقة من ثم متفقاً مع المذهب (جاك وشيب ودور، 2001م، ص 25-29).

بعض طرق تدريس اللغة العربية:

1 - طريقة المناقشة:

يلعب المتعلم في هذه الطريقة دوراً أكثر إيجابية من الدور الذي يلعبه في طريقة الإلقاء، حيث تأخذ عملية الاتصال في طريقة المناقشة شكلاً متبادلاً ذا اتجاهين يشارك من خلالها كل من المعلم والمتعلم، ورغم وجود اختلافات واضحة بين طريقة المحاضرة والمناقشة فإنه يمكن تصنيف طريقة المناقشة ضمن طرق العرض، إذ أن المتعلم

عندما يستخدم طريقة المناقشة فإنه هو الذي يحدد موضوع الدرس ويعده مسبقاً كما يعد مجموعة مرئية من الاسئلة يستخدمها في مناقشة الموضوع.

وبناء على ما تقدم فإن المعلم في هذه الطريقة يقوم أيضاً بالدور الرئيس رغم مشاركة التلاميذ في الموقف التعليمي والتفاعلي معه بشكل كبير، إلا أن طغيان دور المعلم يسمح بتنصيف هذه الطريقة ضمن مجموعة العرض.

ولتعريف طريقة المناقشة يمكن القول بأنها الطريقة التي تسمح للمعلم بأن يشترك مع تلاميذه في مناقشة مفهوم ما أو موضوع أو فكرة أو مشكلة تم تحليلها وتفسيرها وتقويمها وبيان مواطن الاختلاف والضعف حولها (حسن جعفر وكمال الدين محمد، 2005م، ص81).

طريقة حل المشكلات:

تعرف طريقة حل المشكلات بأنها النشاط والإجراءات التي يقوم بها المتعلم عند مواجهته موقفاً مشكلاً.

ويقوم التلاميذ بدور مهم في هذه الطريقة فهم يشاركون في تحديد المشكلة والسير في خطوات حلها حتى يصلوا إلى اكتشاف الحلول المناسبة فدور التلميذ فيها دور نشط وفعال ويبنى على قاعدة من البيانات والمعلومات.

خطوات طريقة حل المشكلات:

الإحساس بالمشكلة: وهو الشعور بأن هناك مشكلة مما يعمل على تحريك دوافع التلاميذ للقيام بدراسة هذه المشكلة.

تحديد المشكلة، يلعب المعلم دوراً في هذه الخطوة إذ أن عليه أن

يعمل على حصرها في جانب محدد حتى تبرز وتتضح معالمها تماماً.

جمع البيانات والمعلومات: يقوم المعلم في هذه الخطوة بتوجيه تلاميذه إلى المصادر والمراجع.

وضع الحلول المحتملة: في ضوء فهم المشكلة يقوم التلاميذ بمساعدة معلمهم بوضع حلول محتملة أو ما يسمى بالفروض.

التحقق من صحة الفروض: ويتم اختبار كل فرض من الفروض التي تم وضعها عن طريق الأساليب التي تتلاءم والغرض المعين فقط.

الاستنتاج والوصول إلى حل المشكلة في ضوء الخطوة السابقة يناقش المعلم مع تلاميذه ما تم التوصل إليه من معلومات وحلول للمشكلة (حسن جعفر وكمال الدين، 2005م، ص 90).

الوسائل التعليمية:

تعريف الوسائل التعليمية:

مجموعة الموافق المواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية المرجوة في نهاية المطاف.

يمكن أن تؤدي الاستفادة بالوسائل التعليمية إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات والقيم الجديدة، إذا استخدم بعض الوسائل التعليمية كالملصقات وبرامج التلفزيون والأفلام بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم وإكسابهم أنماطاً جديدة من السلوك وتأكيد الاتجاهات والقيم التي تتمشى مع التغيرات في المجتمع.

ومن أمثلة ذلك تعديل اتجاهات المواطنين نحو إتباع العادات

الصحيحة في المرور والتغذية والعناية الصحية، وكذلك تأكيد القيم الاجتماعية التي تتعلق بحب العمل

واتباع النظام ومراعاة حقوق الإنسان واحترام الفرد وعدم التفرقة العنصرية ومما يساعد على تحقيق ذلك التأثير العاطفي الانفعالي الذي تتركه هذه الوسائل في نفوس المواطنين نتيجة لاستخدام بعض أساليب الإخراج كالتمثيل والموسيقى والمؤثرات الصوتية. (حسن حسين، 2001م، ص 38-39).

التقويم:

مفهوم التقويم:

لهذا المفهوم ومصطلحات التقويم والتقييم، والسؤال الذي يطرح نفسه هل هناك فرق بينهما ؟ وأيهما أصح ؟ فالتقويم بحد ذاته إصدار حكم شامل وواضح على ظاهرة معينة بعد القيام بعملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات بشأنهما.

والتقويم أشمل وأعم من عملية القياس، بالرغم من أنهما مرتبطان، فمن خلاله تصدر حكماً لمقارنة أداء التلاميذ، وصلاحية الأساليب التعليمية المستخدمة.

ومن خلال استعراض الأدب التربوي المتعلق بعملية القياس والتقويم نجد أن هناك ثلاث وجهات نظر حول هذا الموضوع، التقويم يعتبر أشمل وأعم من التقييم لاسيما أن هذه العملية شاملة بكل معنى الكلمة. (نبيل عبد الهادي، 2002م، ص 27).

التقويم هو مقارنة ناتج التعليم الفعلي بالأهداف الموضوعة أي

التأكد من فهم التلاميذ للدرس وذلك بتكليف التلاميذ بنشاطات من الكتاب (تمرينات الكتاب) ومراقبتهم أثناء الحل وتوجيه من يحتاج منهم إلى ذلك (محمد فياض وآخرون، 2010م، ص37).

هو قيام المعلم بإصدار حكم على قيمة الدرجات التي حصل عليها من عملية القياس والاختبار ومحاولة الكشف عن نقاط الضعف وتصحيحها في عملية التعليم.

والتقويم له أغراض هي:

معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التدريسية القصيرة المدى والتي تدعى الأهداف (السلوكية) والطويلة المدى في مجالات الأهداف.

الحكم على تقدم الطلبة في مجالات التعلم وأدائهم في مادة اللغة العربية ضمن المجالات الثلاثة، المعرفية، والوجدانية، والمهارية (سعدون محمود والساموك، 2005م، ص 175).

منهجية البحث:

إن كلمة (منهج بحث) تعني طائفة من القواعد العامة المصنوعة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم وهذه القواعد تعتبر إشارات عامة وتوجيهات كلية يهتدي بها الباحث أثناء بحثه وله مطلق الحرية في تعديلها بما يتلاءم وموضوع بحثه الخاص (عبد الرحمن بدوي، 1986م، ص14).

إن المنهج الوصفي هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سامي ملحم، 1999م، ص324).

مجتمع البحث وعينته:

إن مجتمع البحث هو مجموعة من العناصر الطبيعية محل البحث، أو مجموعة العناصر المطلوب معرفتها أو معرفة خصائصها (مصطفى زايد، 1925م، ص45).

وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع البحث من معلمي مدارس الأساس في ولاية الخرطوم بمحلية الخرطوم بحري الإدارية قطاع الجيلي شمال البالغ عددهم 200 معلم ومعلمة.

اختيار العينة يتطلب الاهتمام بأطرها وأنماطها، إضافة إلى درجة تمثيلها لمجتمع البحث الذي اختيرت منه، ونسبة لتعدد درجة التخصصات لأفراد عينة البحث تم تحديد العينة العشوائية الطبقية التي صنفت وفق طبقة التخصص فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتمام (مقدر) وسط مجتمع البحث وتم توزيع عدد (70) استبانة وتم استرجاع (70) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (100%) بيانها كالآتي:

جدول رقم (3-1) توزيع أفراد العينة حسب النوع:

النوع	العدد	النسبة
ذكر	14	20%
أنثى	56	80%
المجموع	70	100%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذكور بلغت نسبتهم 20% من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الإناث 80% من إجمالي العينة مما يجعل العنصر النسائي مسيطراً على سير العملية التعليمية بمرحلة الأساس.

جدول رقم (3-2) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

المؤهل	العدد	النسبة
بكالوريوس تربية أساس	32	45.7%
بكالوريوس تربية لغة عربية	12	17.1%
بكالوريوس آداب لغة عربية	06	8.6%
تخصصات أخرى	20	28.6%
المجموع	70	100%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة من المؤهل العلمي بكالوريوس تربية أساس حيث بلغت نسبتهم 45.7% من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس تربية لغة عربية 17.0% بينما بلغت نسبة الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس آداب لغة عربية 8.6% بينما بلغت نسبة التخصصات الأخرى في العينة 28.6% من إجمالي العينة المبحوثة.

جدول رقم (3-3) توزيع أفراد العينة حسب الدورة التدريبية:

الدورات التدريبية	العدد	النسبة
دورة واحدة	11	15.7%
دورتين	17	24.3%
أكثر من ثلاث دورات	42	60%
المجموع	70	100%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة من الذين نالوا أكثر من ثلاث دورات حيث بلغت نسبتهم 60% من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الذين نالوا دورتين 24.3% أما الذين نالوا دورة واحدة في العينة فقد بلغت نسبتهم 15.7% من إجمالي العينة المبحوثة.

جدول (3-4) توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة:

مدة الخدمة	العدد	النسبة
أقل من عشرة أعوام	19	27.1%
من 6-11 سنة	9	12.9%
من 12 سنة فأكثر	42	60%
المجموع	70	100%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة من الذين بلغت خدمتهم من 12 سنة فأكثر بلغت نسبتهم 60% من أفراد العينة الكلية

بينما بلغت نسبة الذين مدة خدمتهم تتراوح ما بين 6-11 12.9% أما أفراد العينة الذين مدة خدمتهم أقل من عشر سنوات فقد بلغت نسبتهم 27.1% على التوالي من إجمالي العينة المبحوثة.

تحليل ومناقشة النتائج

تحليل ومناقشة المحور الأول:

للإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-4) يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة محور الأهداف التعليمية

العبارة	الرأي					كا٢	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
يحتوي كتاب النبراس على أهداف واضحة و محددة.	29	29	6	2	4	54.14	.000	أوافق، أوافق بشدة
يلم معلم اللغة العربية في مرحلة الأساس بأهدافها	23	27	10	4	6	32.23	.002	أوافق
تتلاءم أهداف اللغة العربية في الكتاب مع أهداف التربية العامة	20	27	7	0	16	52.14	.423	أوافق

تحرص على توضيح أهداف الدرس للتلاميذ	30	26	4	2	8	11.87	.011	أوافق بشدة
ترتبط أهداف كتاب النبراس بالبيئات المختلفة للتلاميذ	22	29	5	2	12	37.0	.005	أوافق
تهتم أهداف الكتاب بالنمو المعرفي بالتلاميذ	27	27	7	0	9	20.7	.003	أوافق، أوافق بشدة
تهتم أهداف الكتاب بالنمو الوجداني لدى التلاميذ	33	27	6	1	3	63.14	.003	أوافق بشدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في كل من العبارات الأتية:

يحتوي كتاب النبراس على أهداف واضحة و محدودة.

يلم معلم اللغة العربية في مرحلة الأساس بأهدافها.

تتلاءم أهداف اللغة العربية في الكتاب مع أهداف التربية العامة.

ترتبط أهداف كتاب النبراس بالبيئات المختلفة للتلاميذ.

بينما يوافقون بشدة في العبارات الأتية:

يحتوي كتاب النبراس على أهداف واضحة و محددة.

تحرص على توضيح أهداف الدرس للتلاميذ.

تهتم أهداف الكتاب بالنمو المعرفي بالتلاميذ.

تهتم أهداف الكتاب بالنمو الوجداني لدى التلاميذ.

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد أجابوا عن محور الأهداف التعليمية بالموافقة و الموافقة بشدة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشده تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات عن كل عبارة على حده من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (54.14، 32.23،.. 63.14) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1%) تؤكد أن أهداف كتاب النبراس واضحة ومحددة بين جميع إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين والموافقين بشدة عن هذه الأسئلة.

جدول (5-4)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الأول (الأهداف التعليمية)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
3.5	24.966	6.91068	5.522	.000	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (24.97) بينما متوسط المحور (18) «متوسط المحور يساوي 3.5 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (5.522) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب على عبارات المحور بالموافقة و الموافقة بشدة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني:

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (6-4)يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة المحتوي

العبارة	الرأي					كا٢	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
يغطى محتوى الكتاب جميع فروع اللغة العربية	21	28	1	3	17	38.35	.003	أوافق

ينمى محتوى الكتاب اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية	28	26	3	1	12	45.28	.423	أوافق بشدة
يراعى محتوى الكتاب الفروق الفردية بين التلاميذ	34	21	3	2	10	31.57	.000	أوافق بشدة
ينمى محتوى الكتاب الثروة اللغوية لدى التلاميذ	25	28	5	1	11	47.42	.006	أوافق

يوفر المحتوى بالكتاب أنشطة متعددة للتقويم	26	26	4	1	13	42.14	.006	أوافق بشدة، أوافق
يتدرج المحتوى من السهل إلي الصعب	32	21	3	1	13	39.58	.006	أوافق بشدة
يراعي محتوى الكتاب التنوع في البيئات السودانية	22	27	6	2	١٣	41.14	0.01	أوافق

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في كل من العبارات الأتية:

يغطى محتوى الكتاب جميع فروع اللغة العربية.

ينمى محتوى الكتاب الثروة اللغوية لدى التلاميذ.

يوفر المحتوى بالكتاب أنشطة متعددة للتقويم.

يراعي محتوى الكتاب التنوع في البيئات السودانية.

بينما يوافقون بشدة في العبارات الأتية:

ينمي محتوى الكتاب اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية.

يراعي محتوى الكتاب الفروق الفردية بين التلاميذ.

يوفر المحتوى بالكتاب أنشطة متعددة للتقويم.

يتدرج المحتوى من السهل إلي الصعب.

قد أجابوا عن محور المحتوى بالموافقة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشده تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الاجابات عن كل عبارة على حده من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (38.35، 45.28،...، 41.14) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.05) الا قيمة واحدة وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) تؤكد أن محتوى كتاب النبراس يراعي حاجات المجتمع السوداني الثقافية والاجتماعية من بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين و الموافقين بشدة على هذه الأسئلة.

جدول (7-4)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الثاني (المحتوى)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
4	16.23	3.11485	7.444	.٠٠٠	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (16.23) بينما متوسط المحور (12) «متوسط المحور يساوي 4 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (7.444) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب عن عبارات المحور بالموافقة بشدة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثالث:

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحو، وذلك كما يلي:

جدول رقم (8-4) يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة محور أساليب وطرق التدريس

العبارة	الرأي					كا٢	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
استخدام طريقة المناقشة	23	24	0	3	20	16.51	.000	أوافق
تستخدم طريقة حل المشكلات لتدريس محتوى الكتاب	25	28	4	1	12	42.14	.002	أوافق
استخدام الطريقة الكلية	24	25	5	1	15	33.71	.423	أوافق
استخدام طريقة الاستقرار والاستنباط	26	31	4	2	7	51.85	.011	أوافق
تستخدم طريقة المحاضرة	22	35	0	2	11	34.8	.005	أوافق

استخدام طريقة التعليم التعاوني	31	24	4	3	8	46.14	.003	أوافق بشدة
استخدام أكثر من طريقة	25	24	4	2	15	33.22	0.00	أوافق بشدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في كل من العبارات الأتية:

1. استخدام الطريقة الكلية.
2. استخدام طريقة الاستقرار والاستنباط.
3. تستخدم طريقة المحاضرة

بينما يوافقون بشدة في العبارات الأتية:

1. استخدام طريقة التعليم التعاوني
2. استخدام أكثر من طريقة

قد أجابوا عن محور أساليب وطرق التدريس بالموافقة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات عن كل عبارة على حده من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (16.51، 42.14،...،33.22) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل

عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) بأنها لا توجد طريقة معينة لتنفيذ مقرر كتاب النبراس و إنما يرى المعلم الطريقة التي تناسب الموقف التعليمي من بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين والموافقين بشدة على هذه الأسئلة.

جدول (9-4)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الثالث (أساليب وطرق التدريس)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
2.5	16.23	3.11485	2.041	.٠٠٠	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (16.23) بينما متوسط المحور (12) «متوسط المحور يساوي 2.5 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (2.041) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب عن عبارات المحور بالموافقة والموافقة بشدة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الرابع:

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (10-4) يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة محور الوسائل التعليمية

العبارة	الرأي					كا2	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
استخدام السبورة فقط	33	27	6	1	3	63.14	.000	أوافق بشدة
الكتابة على السبورة الوبرية	28	26	3	1	12	45.28	.002	أوافق بشدة
استخدام السبورة الذكية	22	27	6	2	13	31.57	.423	أوافق
التلفزيون التعليمي	23	19	9	6	13	14.00	.011	أوافق بشدة
التدريس بالمجسمات	20	15	6	10	19	10.14	.005	أوافق بشدة
استخدام الفيديو أو المسجل	25	29	3	0	13	23.94	.003	أوافق
الرسوم على ورق البوستر	28	26	5	1	10	43.29	0.00	أوافق بشدة

الوسائل متعددة حسب متطلبات الدرس	18	31	2	0	19	24.28	0.00	أوافق

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في كل من العبارات الأتية:

استخدام السبورة الذكية

استخدام الفيديو أو المسجل

الوسائل متعددة حسب متطلبات الدرس

بينما يوافقون بشدة في العبارات الأتية:

1. استخدام السبورة فقط
2. الكتابة على السبورة الوبرية
3. التلفزيون التعليمي
4. التدريس بالمجسمات
5. الرسوم على ورق البوستر

و قد أجابوا عن محور الوسائل التعليمية بالموافقة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات عن كل عبارة على حده من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (45.28، 63.14،....، 24.28) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال

قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) بأن الوسائل لها دور فى تحقيق الأهداف بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين والموافقين بشدة على هذه الأسئلة.

جدول (11-4)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الرابع (الوسائل التعليمية)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
4	16.23	3.11485	7.144	.٠٠٠	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (16.23) بينما متوسط المحور (12) «متوسط المحور يساوي 4 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (7.144) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب عن عبارات المحور بالموافقة والموافقة بشدة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الخامس:

ينص المحور الخامس على الآتي: التقويم و أساليبه

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (12-4) يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة محور التقويم و أساليبه

العبارة	الرأي					كا2	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
تناسب أسئلة التقويم في الكتاب مستوى إدراك التلاميذ	25	29	4	0	12	22.91	0.00	أوافق
تراعي أسئلة التقويم في الكتاب الفروق الفردية للتلاميذ	25	29	3	0	13	23.94	0.00	أوافق
تتسم أسئلة التقويم في الكتاب بالدقة و الوضوح	17	37	3	5	8	55.42	0.02	أوافق
استخدام التقويم في نهاية كل وحدة	19	21	4	6	20	19.57	0.00	أوافق
استخدام التقويم نهاية العام الدراسي	27	21	9	4	9	26.28	0.00	أوافق بشدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في كل من العبارات الأتية:

1. تناسب أسئلة التقويم في الكتاب مستوى إدراك التلاميذ.
2. تراعي أسئلة التقويم في الكتاب الفروق الفردية للتلاميذ.
3. تتسم أسئلة التقويم في الكتاب بالدقة و الوضوح.
4. استخدام التقويم في نهاية كل وحدة.

ويوافقون بشدة في العبارة الآتية:

استخدام التقويم نهاية العام الدراسي.

و قد أجابوا عن محور التقويم و أساليبه بالموافقة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات عن كل عبارة على حده من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (22.91، 23.94،....،26.28) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) في استخدام أساليب تقويم مختلفة وفقا لمستويات التلاميذ بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين والموافقين بشدة على هذه الأسئلة.

جدول (13-4)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الخامس (التقويم و أساليبه)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
12	16.23	3.11485	7.444	.000	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (16.23) بينما متوسط المحور (12) «متوسط المحور يساوي 12 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (7.444) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب عن عبارات المحور بالموافقة والموافقة بشدة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور السادس:

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (14-4) يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة لتحليل فقرات قائمة محور إخراج الكتاب

العبارة	الرأي					كا2	الدلالة	اتجاه العبارة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
متانة الغلاف مناسبة	31	22	3	1	13	46.00	0.00	أوافق بشدة
الغلاف مصمم بشكل جميل	21	25	3	6	15	25.42	0.00	أوافق
الورق المستخدم في الغلاف جيد	27	24	3	3	13	36.57	0.00	أوافق بشدة
ملاءمة حجم المادة المطروحة في الكتاب	29	22	6	3	10	36.00	0.00	أوافق بشدة
ملاءمة أبعاد الصفحة في الكتاب	24	25	6	3	12	29.28	0.00	أوافق
عدد الأسطر في الصفحة الواحدة مناسبة	20	30	6	2	12	36.00	0.00	أوافق

عدد الكلمات في السطر الواحد مناسبة	34	14	9	5	8	38.71	0.00	أوافق بشدة
نوع الحبر المستخدم في الكتاب جيد	22	35	0	2	11	34.80	0.00	أوافق
يتلاءم حجم الحروف مع المادة المقروءة	21	27	4	2	16	33.28	0.00	أوافق

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون في العبارات الأتية:

1. الغلاف مصمم بشكل جميل

ملاءمة أبعاد الصفحة في الكتاب

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة مناسبة

نوع الحبر المستخدم في الكتاب جيد

يتلاءم حجم الحروف مع المادة المقروءة

بينما يوافقون بشدة في كل من العبارات الآتية:

1. متانة الغلاف مناسبة
2. الورق المستخدم في الغلاف جيد
3. ملاءمة حجم المادة المطروحة في الكتاب

4. عدد الكلمات في السطر الواحد مناسبة

و قد أجابوا عن محور إخراج الكتاب بالموافقة ويظهر ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول غالبية عبارات المحور، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والموافقين بشدة والمحايدين وغير الموافقين وغير الموافقين بشدة تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الاجابات على كل عبارة على حدى من هذه العبارات فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة على التوالي هي (25.42،46.00، 36.57،.....، 33.28) وكل قيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (1%) وهذا واضح من خلال قيمة مربع كاي الاحتمالية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%) بأن تصميم الكتاب يدفع بالعملية التعليمية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين و الموافقين بشدة على هذه الأسئلة.

جدول (15-4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور السادس (إخراج الكتاب)

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
4.5	16.23	3.11485	7.4	.٠٠٠	دالة	أوافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه ومن خلال الجزء الخاص باختبار المحور

ككل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (16.23) بينما متوسط المحور (12) «متوسط المحور يساوي 4.5 حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (7.4) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.01) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أن معظمهم أجاب عن عبارات المحور بالموافقة والموافقة بشدة.

المصادر والمراجع:

1 - أبو الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،، (1990م) المجلد الأول، بيروت، دار الفكر بدون طبعة.

2 - جمال الزعانين ماجد مطر، (2004م)، طرق وأساليب التدريس العامة ط1، القاهرة، مكتبة العلا.

3 - حسن جعفر خليفة، كمال الدين محمد هاشم، (2005م)، فصول تدريس التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية.، مكتبة الرشد، ناشرون..

4 - سامي محمد ملحم، (1999م)،مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان الأردن، دار المسيرة للنشر.

5 - سعدون محمود الساموك، (2005م)، الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، ط1، الأردن، مكتبة دار وائل للنشر والتوزيع.

6 - صلاح الدين محمود علام، (2007-1428هـ)، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، القاهرة، دار المنيرة للنشر والتوزيع والطباعة،.

7 - عبد الرحمن بدوي، (1968م)، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية.

8 - عبد المجيد عبد الرحيم، (1978م)،مبادئ التربية وطرق التدريس، ط3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

9 - محمد سليمان فياض وآخرون، (2011م)، طرائق التدريس الفعال، ط1، عمان الأردن، دار صفاء للطباعة والنشر.

10 - مصطفى زايد، (1995م)، الإحصاء والاستقراء، القاهرة، حجر للطباعة والنشر.

11 - منى يونس بحري، (2012م)، المنهج التربوي، ط1، عمان، مكتبة دار الصفا.

12 - نبيل عبد الهادي، المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في التدريس الصفي.

الآثار السالبة المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ودور الأنشطة اللاصفية في تقليلها

(دراسة حالة المدارس الحكومية - ولاية الخرطوم)

أ.د. نجدة محمد عبدالرحيم

كلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. فاطمة عمر دينق

معهد تنمية الأسرة والمجتمع - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على الآثار السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ودور الأنشطة اللا صفية في تقليلها (دراسة حالة المدارس الحكومية بولاية الخرطوم)، أُستخدم المنهج الوصفي. أُجريت الدراسة على تلاميذ الصف الثاني في العام الدراسي 2015 - 2016م.شملت عينة الدراسة 1814 تلميذاً وتلميذة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. تم استخدام الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات. أظهرت النتائج أن 82.6% من المبحوثيين أصبحوا مدمنين لمواقع التواصل الاجتماعي، من السلبيات التي أشارت إليها الدراسة تأكيد المبحوثين أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أضعف من انتمائهم لأسرهم، وجعلهم مقصرين في واجباتهم الأسرية. إفراط المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي جعلهم يفضلون الثقافة الأسرية الغربية وتأثروا بالعادات والتقاليد الغربية. من السلبيات التي أشارت إليها الدراسة العزلة عن مخالطة الآخرين،الانطوائية،الكذب عند الحوار مع الزملاء،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية.أوصت الدراسة بأهمية العناية بالجوانب النفسية للطلاب، وتقديم العلاج المناسب لهم. تفعيل الأنشطة اللا صفية وإعداد برنامج متنوعة للأنشطة اللا صفية وإقامة الأنشطة الطلابية اللا صفية مع الجهات ذات العلاقة بتقنية المعلومات لكيفية الاستخدام الأمثل لها في إثراء المعرفة الدينية والاجتماعية والنفسية لخدمة الأسرة والوطن.

Abstract:

The study aimed to identify the negative impacts of using the social networking sites، and the role of extracurricular activities in reducing these impacts (case study students 0f governmental secondary school in Khartoum State). Descriptive study was conducted. A questionnaire used as a tool for gathering information's. The study sample included 1814 students for the year 2015 -2016. The study sample selected randomly; the descriptive approach used whereas data analyzed by percentages. The results showed that 82.6% of respondents become addictive in using social networks; the respondents confirm that their use of social networking sites affects their interaction with their families and family duties. In addition، most of respondents agree that they influenced by Western customs، traditions and prefer Western family culture. The excessive use of social networking sites leads to individual isolators، and lying. Therefore، the study recommends activating the extracurricular activities as well as the need to contain courses the importance of social networks & warning of risks and using the social networking sites in enriching the religious، social and psychological knowledge to serve the family and their country.

Keywords: extra-curricular activities - social networking sites - higher school students - Sudan.

المقدمة:

حافظت المجتمعات في السابق على ثقافتها وهويتها لصعوبة التنقل والسفر بين الدول،وبعد الانفتاح الإعلامي ظهر التغير في الهوية والثقافة على المجتمع،وخصوصا فئة الشباب من الجنسين. هذه المتغيرات الثقافية السريعة، غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم، وقضت فيها على تأثير العوامل المكونة للشخصية وهي التنشئة الاجتماعية الوالدية، لتحل محلها التنشئة النابعة من البدائل (الشاعر،2007م). يجب أن تمارس المؤسسات التربوية (بيت، مدرسة، مسجد، ناد) وبفعالية غرس القيم والسلوك الحميد، إن هذه المؤسسات تمارس التربية، دون توازن، فبدلا من أن يعطى التعليم وقتا والتربية وقتا آخر، أصبحت الأهداف التعليمية والأكاديمية تأخذ كل الوقت أو أغلبه. ينبغي أن نعود تلاميذنا على النقد بدلاً من الحفظ والاستذكار فقط، حتى نجنبهم القبول التلقائي لكل ما يراه وما يسمعه. كما ينبغي على المؤسسات التربوية والإعلامية أن تعطي مساحة مهمة لتعليم الأجيال حب الوطن والانتماء إليه، وتوعيتهم بسلبيات العولمة وآثارها وطرق الوقاية منها) يحي،2007).

تأثرت المناهج التعليمية في السودان بشكل واضح عقب مؤتمر السياسات التربوية الذي عقد بداية العام 1990 والذي فرض فيه سلماً تعليمياً جديداً، إذ قلّص السلم التعليمي من ثلاث مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية إلى مرحلتين بعد حذفه المرحلة المتوسطة. المناهج الحالية بها مشاكل كثيرة أبرزها الكثرة حيث وصل عدد المواد الدراسية إلى 17 مادة للفصل في المرحلة الثانوية (يحيى،

2016). أدركت الدولة وجود أخطاء وقعت فيها بفرضها سياسات تعليمية تسببت في تدهور التعليم العام والعالي، إذ عقدت في يونيو 2012 مؤتمرا قومياً للتعليم، وكان أبرز توصياته تطوير المركز القومي للمناهج والبحث العلمي حتي يؤدي دوره المطلوب كاملا. كما تضمنت بناء محتويات المناهج الدراسية في التعليم العام وتأصيل المعرفة وتكاملها وإعادة تصميم المناهج وفق أحدث النظريات وضرورة مواكبتها التطوّرات المحلية والعالمية (عثمان، 2013). من سلبيات السلم الجديد القصور في التخطيط، وعدم القدرة على التنفيذ الصحيح لإطالة أيام العام الدراسي الفعلي على ألا يقل عن 210 أيام ومتوسط أيام الدراسة الفعلي لا يزيد عن 170 يوماً. اعتمد المنهج على المناشط بنسبة 25% من الزمن الدراسي، وهى تحتاج لمقومات في البيئة المدرسية ولكنها لم تُجهز فهي تحتاج لمعدات ومبان ومساحات وكل هذا يحتاج لتمويل وهذا ما تعجز عنه المحليات التي تتبع لها المدارس. إعداد المعلم وتدريبه فالسلبية أوضح لأن المعلم إما في الخدمة الوطنية ويحتاج لدورات لمعرفة المناشط المطلوبة أو تحت الإعداد والتأهيل في كليات التربية في الجامعات، وبرامج الجامعة لا تشمل تدريبا على هذه المناشط. العدد غير المناسب من التلاميذ في الفصل الواحد،فعمليا لا يمكن للمعلم حتى وإن كان مدربا على المناشط أن يحقق نشاطاً لصف يفوق عدد تلاميذه الخمسين تلميذاً أو أكثر. رغم أن الاستراتيجية القومية الشاملة (1992 - 2002) حددت عدد التلاميذ بخمسة وثلاثين تلميذا بالصف، وأن المناشط جزء مهم من المناهج والعملية التعليمية (خليل، 1995).

تعد الأنشطة اللا صفية من أفضل الأساليب التربوية التي تمنح التلميذ فائدة وتنمي لديه مهارات ترفع من كفاءته وتحببه بالمادة العلمية التي يتلقاها من معلميه داخل الصفوف، وتبعد الملل عن الدرس الذي يعتمد على التلقين والحفظ. هناك بعض الإشكاليات والصعوبات التي تحد من فعالية تنفيذ هذا النوع من الأنشطة، كعدم اهتمام المدارس بها من حيث إدراجها في قائمة أهدافها وبرامجها السنوية، وعدم الدقة في اختيار الأصلح والمفيد منها، كما تُعتبر مضيعة للوقت (سرور، 2014). تعد الأنشطة اللا صفية التي يمارسها التلاميذ في مدارسهم وسيلة تعليمية تربوية ناجحة لكسر جمود المناهج، إذا أجيد استخدامها وتوجيهها وفق برامج علمية مدروسة، تأخذ بعين الاعتبار ألا تتحول إلى مجرد أنشطة فارغة تهدر وقت التلميذ،وتحسن الأجواء النفسية للتلميذ في ظل وجود الامتحانات التقويمية المستمرة، لافتين إلى أنها تعزز الهوية الوطنية وتؤدي إلى زيادة استيعاب الدروس إذا لم تخرج عن الأهداف التربوية المعززة لمبدأ التعلم الذاتي والتعلم بالملاحظة والتطبيق المباشر(عبدالرحيم، 2014).

يحظى موضوع وقت الفراغ باهتمام الباحثين في كثير من مجالات المعرفة، ولاسيّما أولئك الذين يعتنون بقضايا الشباب، ودراسة مشكلاتهم المختلفة. فالشاب حين يقضي أوقاته دون هدف ودون أن يشغل نفسه في نشاط يرغب فيه، ويقبل عليه، سواء أكان بقصد الترويح على النفس بواسطة برامج هادفة، أم بقصد أداء أعمال يقتنع بها وتعود عليه بالفائدة، فإن مثل هذا الشباب سيشعر بالفراغ النفسي مما ينتج عنه جمود في الشخصية وانحسار في الطاقات. وفي هذه الحالة

يكون وقت الفراغ غير المستثمر بدايات لانحرافات سلوكية عديدة، ينتج عنها عدة مشكلات للفرد منها مشكلات مع الذات ومشكلات مع الأسرة ومشكلات مع المجتمع (الحوات، 1998م).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على الآثار السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية ودور الأنشطة اللا صفية في تقليلها.

أهمية الدراسة:

تنبع في أنها وعلى حسب علم الباحثين في أنها من الدراسات الأولى التي تتناول مجال استخدام مواقع التواصل وآثارها السالبة وكيفية تقليلها عبر استخدام الأنشطة اللا صفية بجانب أنها تهم قطاعات متعددة:

1 - المعلمون.

2 - تلاميذ المرحلة الثانوية.

3 - أولياء الأمور.

الأهداف: تهدف الدراسة إلى:

التعرف على مدى إدمان التلاميذ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

التعرف على الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تلاميذ المرحلة الثانوية.

التعرف على الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تلاميذ المرحلة الثانوية.

التعرف على مدى ممارسة تلاميذ المرحلة الثانوية للأنشطة الرياضية والاجتماعية.

فروض الدراسة:

الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدى إلى إدمان التلاميذ.

الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها دور على تلاميذ المرحلة الثانوية.

الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها دور على تلاميذ المرحلة الثانوية.

الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدى إلى توقف التلاميذ عن ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية.

حدود الدراسة:

الحد البشريّ: تلاميذ الصف الثاني بالمدارس الحكومية - المرحلة الثانوية.

الحد المكانيّ: تمّ إجراء الدراسة في ولاية الخرطوم

الحد الزمانيّ: تم إجراء هذه الدراسة في العام الدراسي 2015 - 2016 م.

مصطلحات الدراسة:

الآثار السالبة:

الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور، والآثار السالبة اصطلاحا هي: النتائج المترتبة على استخدام التلاميذ للإنترنت والتي قد تؤثر عليهم أو على علاقاتهم الاجتماعية (الخمشى،2010).

ويعرف الباحثون الآثار السالبة إجرائيًا: بأنها الأضرار النفسية، والاجتماعية التي تترتب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

مواقع التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به،ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية (راضي، 2003).

المرحلة الثانوية: هي المرحلة الدراسية التي تعقب مرحلة التعليم الأساسي وتسبق المرحلة الجامعية في السودان وتتكون من ثلاث سنوات دراسية، وعندما ترد كلمة المدارس الثانوية في هذه الدراسة نعني بها المدارس الثانوية الحكومية.

تلاميذ المرحلة الثانوية: يقصد بها في هذه الدراسة تلاميذ الصف الثاني ثانوي بالمدارس الحكومية وتتراوح أعمارهم ما بين (16 - 18 سنة) للعام الدراسي 2015 - 2016 م

النشاط اللا صفي: هو "النشاط الذي يمارسه التلاميذ خارج الفصل، وضمن الخطة الدراسية داخل المدرسة " (خاطر، و شحاتة، ١٩٨٤). ويعرف بأنه: "مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها التلاميذ خارج الفصل المدرسي، ويرمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، ويكمل الخبرات التي يحصل عليها التلميذ داخل الفصل المدرسي ". (مصطفى، ١٤١٤ هـ.).

ويقصد بالنشاط غير الصفي في هذه الدراسة: كل ما يمارسه التلاميذ من نشاط خارج حجرات الصف مثل الأنشطة الاجتماعية والرياضية و المسابقات العلمية تحت إشراف المدرسة وبما يحقق أهدافها سواء

كان ذلك داخل أسوارها أم خارجها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تطورت شبكات الاتصال العالمي عبر الإنترنت، وظهر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي، التي تشير إلى أن الإنترنت أصبح وسيلة اجتماعية للتواصل والتعارف، وتبادل المعرفة والمعلومات والأخبار. تشير الإحصاءات الأولية إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في السودان أكثر من 6 ملايين شخص، خاصة بعد أن أطلقت شركات الاتصال حزماً للاشتراك في الخدمة وفقاً لرسوم مالية تتيح للمستخدمين تصفح الإنترنت لساعات محدودة أو خدمات شهرية)سودان تربيون، 2014).

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي موضوعا تتباين فيه أطروحتان مختلفتان، الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما أنها تختصر قدرا هائلاً من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية. فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه الشبكات بأنها مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة (بوشليبي، 2006).

تطورت الدراسات والنظريات التربوية والنفسية وأحس المربون بقصور المفهوم القديم للمناهج الدراسية، وآثاره التربوية والسلبية فاتجهوا نحو مفهوم جديد للمناهج الدراسية يشتمل على مجموعة من

الخبرات وأوجه الأنشطة التي تقوم بها المدرسة لتلاميذها داخل جدرانها وخارجها لكي تحقق للتلاميذ النمو الشامل وتساعدهم في تعديل سلوكهم طبًقا لأهدافها التربوية. وفي ضوء ذلك أصبحت الأنشطة الاجتماعية والترويحية المختلفة التي تهيئها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، في وقت الفراغ سواء داخل المدرسة أم خارجها جزءا مهما من العملية التربوية. وعلى هذا فإن الترويح عامل مهم من عوامل تربية الأفراد وبخاصة إذا كان منطلًقا من أسس تربوية وأهداف نبيلة) البشرى، 1998).

يتناول الباحثون في مجال التربية أهمية استغلال وقت الفراغ في الأنشطة التي من شأنها أن تؤدي إلى تكامل الوظائف الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. أما الباحثون في مجال علم النفس فهم ينظرون إلى وقت الفراغ على أنه مساحة زمنية يجب أن تستغل على نحو يتحقق بفضله الهدوء للنفس، والمتعة الذاتية، فمن شأن هذه الخصائص إحداث التوازن النفسي الذي يعمل على تكامل الشخصية واستوائها. يؤكد علماء الاجتماع أن وقت فراغ الشباب يجب أن يُوجه في عمل يزيد من قدرته على عمليات التفاعل الاجتماعي حتى يتحقق التكيف الاجتماعي(أبو القاسم، 2013).

يعد الإنترنت وسيلة جديدة لتيسير سبل اكتساب المعرفة والثقافة، وأكثر مرتادي الإنترنت من الشباب وهم يستخدمونه لملء أوقات فراغهم، وللتسلية، وللثقافة والتحصيل العلمي، وبالرغم من ذلك أوضحت الدراسات العديد من السلبيات المصاحبة لها (إسماعيل وعبدالرحمن، 2009).

من الآثار الاجتماعية المترتبة على سوء استخدام الإنترنت شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه (على، 2000). ومن أعراضه السالبة أيضا، الانسحاب من الواقع الاجتماعي (العزلة)، والقلق، والتوتر النفسي، والمعاناة النفسية والجسدية عند انقطاع الاتصال بالشبكة (ساري، 2005). تناولت دراسة حمدى (2010) من مخاطر استخدام مواقع التواصل عدم القدرة على التأكد من مصداقية المعلومات التي يقرروها،شغل المستخدم عن الجلوس مع أفراد العائلة.

ذكرت الدراسات أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل (فيسبوك) تتسبب في اضطرابات نفسية وصحية لدى المراهقين أهمها ازدياد الأنانية،الميول للعدوانية،القلق،الاكتئاب ومشاكل النوم وضعف القدرة على التركيز (عبدالفتاح، د: ت). تسبب الاغتراب النفسي الذى تعرض له الشباب من تعقيد الحياة وسرعة إيقاعها، إلى افتقادهم للأمن والتواصل مع الآخرين، وقلل من فرص التعبير وتحقيق الذات، فقد الثقة في النفس، والقلق، والانطوائية (على، 2010).

وأجرى العمرى (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن إدمان الإنترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في إدارة التربية والتعليم في محافظة حايل بالسعودية، وقد تم استخدام مقياسين، الأول حول إدمان الإنترنت، والثاني حول الآثار النفسية والاجتماعية، وكان من نتائج الدراسة أن هناك بعض الآثار النفسية لإدمان الإنترنت من أهمها مشكلات النوم، والكآبة والحزن في حالة البعد عن الإنترنت، أما الآثار الاجتماعية فكان من أهمها الشعور

بالميل للعزلة عن مخالطة الآخرين والكذب عند الحوار والدردشة.

وهدفت دراسة ميشيل (Mecheel، 2010) في بريطانيا للتعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيسبوك، واليوتيوب، أنهم يقضون مع شبكة الإنترنت وقتا أطول من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم، أو مع أفراد أسرهم، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي غيَر من أنماط المستخدمين الحياتية.

أُجريت دراسة القصير) 2009 (وطبقت على تلاميذ المرحلة الثانوية في منطقة القصيم، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على آثار الإنترنت الإيجابية والسلبية، التعرف على طرق الوقاية من سلبياته، وكذلك الوقوف على دور الإنترنت في التنمية، وتوصلت الدراسة إلى انتشار ظاهرة الإنترنت بين تلاميذ المرحلة الثانوية، كما أن معظم التلاميذ يتصفحون الإنترنت و يفضلون المواقع ذات الأثر السلبي.

إجراءات الدراسة:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في إجراء هذه الدراسة.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الثاني بالمدارس الثانوية الحكومية بولاية الخرطوم للعام الدراسي 2015 - 2016 وعددهم 42453 تلميذ وتلميذة.

عينة الدراسة:

تم اختيار تلاميذ الصف الثاني استنادا على رؤية الباحثتين وهى أن تلاميذ الفرقة الثانية أكثر استعداداً من الفرقة الأولى التي التحقت حديثا بالمرحلة الثانوية والفرقة الثالثة التي تستعد لامتحان الشهادة الثانوية. تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة العشوائية. الاختيار ل 5% من مجموع التلاميذ وعددهم 1814 تلميذاً وتلميذة.

أداة جمع المعلومات:

تم تصميم استبانة بغرض جمع المعلومات وتضمنت محاور عن الآثار السالبة الاجتماعية والنفسية. تضمَن المحور عبارات يجيب عنها التلميذ الذي يستخدم مواقع التواصل (موافق بشدة،موافق، غير موافق، غير موافق بشدة).

للتحقّق من صدق الاستبانة، والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة، تم عرضها على عدد من المحكمين في مجال التخصص، وتمت التعديلات في ضوء آراء المحكمين ومنها تعديل محتوى بعض الفقرات، تصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغوية وحذف بعض الفقرات؛ لتُصبِح أكثر ملاءمة. وقد اعتبرت الباحثتان الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التّعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصدق الظّاهري.

معامل الثبات: قامت الباحثتان بتطبيق الاستبانة على عينة من مجتمع البحث مكونة من ثلاثين فرداً مرتين بفاصل زمني أسبوع. ومن ثم تم حساب معامل كرونباخ ألفا بين التطبيقين الأول والثاني وقد اتضح أن قيمة كرونباخ ألفا للاستبانة تساوي 0.72 وهذا دليل كاف على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مناسب.

تطبيق الإستبانة: بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة قامت الباحثتان بملئها بواسطة تلاميذ الصف الثاني الثانوي بالمدارس الحكومية.

المعالجات الإحصائية:

تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي للبيانات باستخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية.

النتائج والمناقشة:

للإجابة عن الفرض الأول من فروض الدراسة والذي ينص على: الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدى إلى إدمان التلاميذ.

تم رصد النتائج ثم الإحصاء الوصفي للبيانات باستخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي.

مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
أعتقد أن الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان.	909	50.1	590	32.5	214	11.8	101	5.6

جدول رقم (1) يوضح أراء المبحوثين عن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي:

أظهرت النتائج (جدول 1) أن 82.6% من المبحوثين موافقين على أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل يؤدى إلى الإدمان. الاستخدام المفرط والمكثف للشبكة يسبب إدمانا لدى مستخدميه، ويطلق على هذا النوع من الإدمان إدمان الإنترنت. وقد أظهرت دراسة Young 1998) أن الاستخدام المتزايد يؤدي بالشخص إلى أن يصبح مدمنا على الانترنت، مثله مثل الإدمان على الخمور والمواد المخدرة والمقامرة، إذ يعاني مدمن الإنترنت من عدم القدرة على السيطرة على دوافعه كما هو الحال في مختلف أنواع الإدمان، وتبعا لذلك تتزايد لديه صعوبة التكيف الاجتماعي والشعور بالاكتئاب. فئة الشباب هي النموذج الأمثل للوقوع في إدمان الإنترنت ومعظمهم من ذوي الاستخدام المتواصل (الحمصى،2008).

للإجابة عن الفرض الثاني من فروض الدراسة والذي ينص على:

هل الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها دور على تلاميذ المرحلة الثانوية؟.

تم رصد النتائج ثم الإحصاء الوصفي للبيانات باستخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية وكانت النتائج كما هو موضح في الجداول التالية (2-1)،(2-2):

جدول رقم (2-1) يوضح آراء المبحوثين عن الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
استخدام مواقع التواصل يؤدي إلى التمرد على سلطة الوالدين.	446	24.6	431	23.8	561	30.9	376	20.7
أشعر أنني مقصر في القيام بواجبي تجاه أسرتي بسبب إفراطي في استخدام مواقع التواصل.	332	18.3	423	23.3	594	32.8	465	25.6
إفراطي في استخدام مواقع التواصل يجعلني في عزلة عن مخالطة الآخرين.	333	18.4	415	22.8	557	30.7	509	28.1

48.4% من المبحوثين موافقين على أن استخدام مواقع التواصل يؤدى إلى التمرد على سلطة الوالدين إضافة إلى أن 41.6% من المبحوثين قصروا في واجباتهم الأسرية، 34.8% من المبحوثين أكدوا أن الإفراط في مواقع التواصل أضعف من انتمائهم لأسرهم (جدول 2-1). أدى استخدام الإنترنت إلى تراجع في مقدار التفاعل اليومي

بينهم وبين أسرهم وتراجع في عدد زياراتهم لأقاربهم. كما أن 40.3% منهم شعروا بحالة من العزلة والاغتراب النفسي باعد بينهم وبين مجتمعهم (ساري،2003).

تعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي يتم فيه إعداد الأبناء على التحلي بالاستقامة والسلامة من الانحراف. من أهم الجوانب في مسؤولية الزوجين الرعاية الإيمانية في غرس العقيدة الصافية والشعور بخشية الله تعالى، ومراقبته والاستعانة به وحده ثم تعويدهم على أداء العبادات، ثم يأتي واجب الرعاية الفكرية والثقافية النافعة، والاهتمام بالتربية السلوكية والنفسية (الشهري، 2002).

جدول رقم (2-2) يوضح أراء المبحوثين عن الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على بث الدعوات والافكار الهدامة.	476	26.2	675	37.2	446	24.6	217	12.0
استخدام مواقع التواصل يساهم في تأثر الطلبة بالعادات والتقاليد الغربية	692	38.1	672	37.1	279	15.4	171	9.4

استخدامي لمواقع التواصل جعلني أفضل الثقافة الأسرية الغربية	357	19.7	472	26.0	577	31.8	408	22.5

63.4 % من المبحوثين موافقين على أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل يعمل على بث الدعوات والأفكار الهدامة، و75.1% موافقين على أن استخدام مواقع التواصل يساهم في تأثر الطلبة بالعادات والتقاليد الغربية إضافة إلى أن 45.7 % موافقين على أن استخدام مواقع التواصل جعلهم يفضلون الثقافة الاسرية الغربية (جدول 2-2). يعد الإنترنت من المؤثرات على الأمن الفكري وعليه ينبغي على الباحثين والتربويين وصناع القرار إدراك هذه الحقيقة والعمل وفق جهود منظمة ومخططة للاستفادة منها في توجيه النشء والدعوة لله ونشر الدين الإسلامي (الشهرى، 2013). رأى الباحثون أن السلبيات تمثلت في أنها تساعد على الغزو الفكري، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها (الخليفي، 2002).

بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة يحدث خللا أمنيا وفكريا، لأن أكثر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب، مما يسهل إغراؤهم، وإغواؤهم، بدعوات لا تحمل من الإصلاح شيئا، بل هي للهدم

والتدمير (القدهى، 2012). وهذا يتوافق مع دراسة الشويقى (2003) حيث وجد أن 65% من المبحوثين يرون أن الإنترنت وسيلة فعالة لإضعاف القيم الإسلامية للشباب المسلم. تنتشر ممارسات خاطئة بين الشباب لاستغلال أوقات الفراغ منها: أصدقاء السوء وتورط الشباب معهم في تعاطي المخدرات والإدمان، الوقوع تحت سيطرة الجماعات المتطرفة لنشر وبث الأفكار المشوشة بينهم. وتبين هذه الممارسات سلبية الاتجاهات نحو القضايا والمشكلات القومية للمجتمع لدى الشباب ويعرضهم ذلك إلى اتساع فجوة اللا تصديق بين ما يحلمون به وبين ما يفعلونه (موسى، 2009).

جدول رقم (2-2) يوضح أراء المبحوثين عن الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

الآثار الاجتماعية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
إفراطي في استخدام مواقع التواصل يجعلني في عزلة عن مخالطة الاخرين	333	18.4	415	22.8	557	30.7	509	28.1
إفراطي في استخدام مواقع التواصل جعلني كثير الأحلام والتخيلات	397	21.9	496	27.3	520	28.7	401	22.1

أعتقد أن مواقع التواصل جعلتني شخصاً انطوائياً	201	11.1	261	14.4	665	36.6	687	37.9
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى بي إلى مشكلات في النوم.	377	20.8	402	22.2	547	30.1	488	26.9

للإجابة عن الفرض الثالث من فروض الدراسة والذي ينص على: الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها دور على تلاميذ المرحلة الثانوية.

تم رصد النتائج ثم الإحصاء الوصفي للبيانات باستخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية وكانت النتائج كما هو موضح في الجداول التالية (3 - 1)، (3 - 2):

الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
إفراطي في استخدام مواقع التواصل يجعلني في عزلة عن مخالطة الاخرين	333	18.4	415	22.8	557	30.7	509	28.1
إفراطي في استخدام مواقع التواصل جعلني كثير الأحلام و التخيلات	397	21.9	496	27.3	520	28.7	401	22.1

أعتقد أن مواقع التواصل جعلتني شخصاً انطوائياً	201	11.1	261	14.4	665	36.6	687	37.9
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدي بي إلى مشكلات في النوم	377	20.8	402	22.2	547	30.1	488	26.9

جدول رقم (3-1) يوضح أراء المبحوثين عن الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

من الدراسة (جدول3-1) نجد أن 41.2% من المبحوثين أكدوا أن إفراطهم في الإستخدام جعلهم فى عزلة عن مخالطة الأخرين، 49.2% منهم جعلهم كثيري الأحلام والتخيلات، 25.5% منهم انطوائيين. الشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب، ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الإنترنت لينشئ مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم افتراضي (سراج،2007). 43%من المبحوثين أصبحت لديهم مشكلات في النوم. من أهم الآثار النفسية لإدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية مشكلات النوم، الشعور بالكآبة والحزن عند عدم استخدام الإنترنت، الشعور بالميل للعزلة عن مخالطة الآخرين (الغامدى،1430).

الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	موافق بشدة	%	موافق	٪	غير موافق	٪	غير موافق بشدة	٪
أصبحت أكذب عند التخاطب والحوار عبر مواقع التواصل مع زملائي	307	16.9	330	18.2	535	29.5	642	35.4
استخدام مواقع التواصل أثر في قيمي وسلوكياتي بشكل سلبي.	353	19.5	417	23.0	594	32.7	450	24.8

جدول رقم (3-2) يوضح آراء المبحوثين عن الآثار النفسية السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

أوضحت النتائج (جدول 3 - 2) أن أكثر من ثلث (35.1%) المبحوثين أصبحوا يكذبون عند التخاطب والحوار مع زملائهم عبر مواقع التواصل. من المظاهر السالبة لاستخدام المواقع الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين (سراج،2007). استخدام معظم المبحوثين للأسماء المستعارة تجعلهم يتبنون هوية افتراضية قد تساهم إما في التنفيس عن مشاكلهم لأشخاص لا يعرفونهم ولا يمكنهم معرفة حقيقة شخصيتهم، وذلك بالطبع مخاطرة لما يمكن أن تنجم عنه من زيادة في مشاعر الإحباط أو الإصابة بمرض نفسي نتيجة التعود على استخدام الشخصية الزائفة أو أنها قد تجعل الفرد يظهر بالشخصية

التي يودها أو أن يقيم علاقات مع الآخرين قائمة على الزيف وعدم الصراحة بين الطرفين (العصيمي،2004).

أكدت النتائج أن 42.5% من المبحوثين موافقون وبشدة أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر على القيم والسلوكيات بشكل سلبى. وهذا يتوافق مع دراسة الدركزلي(2007) التي توكد على ضرورة التزام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية بما يجعلهم يحرصون على انتمائهم وأصالتهم، وبالتالي نضمن تحصين طلاب التعليم الثانوي من السلوكيات المستوردة والغريبة وحمايتهم من الغزو الثقافي المخالف لثقافتنا الإسلامية. تربى الأسرة الفرد على الأسس الدينية والأخلاقية إلى جانب تعليمه العرف و التقاليد السائدة في المجتمع والتي تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل وهى تعتمد على القيم و المثل التي تناسب الوضع الاجتماعي للأسرة. غير أن العولمة في جانبها الثقافي و الاجتماعي أثرت في هذا الدور و أصبحت هناك مؤسسات أخرى تشارك في التنشئة أو أن الأسرة أوكلت لها المهمة بأكملها للتفرغ لمواكبة العصر مما أدى إلى إهمال الأسرة لأهم دور لها ظنا منها أن ذلك يفيد الأبناء، ولكن ذلك يؤثر سلبا على شخصية الابن لأنه يشعر بالوحدة و الإهمال الأسري مما يجعله يجلس وحيدا لساعات ولا يرى فيها والديه مما يجعله يقضي أوقات فراغه أمام الإلكترونيات و التكنولوجيا وحيدا في حين أنه يجب أن يكون مرتقبا من قبل الأهل (اليساري وآخرون،2004). تعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي يتم فيه إعداد الأبناء على التحلي بالاستقامة والسلامة من الانحراف. من أهم الجوانب في مسؤولية الزوجين الرعاية الإيمانية في غرس العقيدة

الصافية والشعور بخشية الله تعالى، ومراقبته والاستعانة به وحده ثم تعويدهم على أداء العبادات، ثم يأتي واجب الرعاية الفكرية والثقافية النافعة، والاهتمام بالتربية السلوكية والنفسية (الشهرى،2002).

للإجابة عن الفرض الرابع من فروض الدراسة الذي ينص على:

الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدى إلى توقف التلاميذ عن ممارسة الانشطة الرياضية والاجتماعية.

تم رصد النتائج ثم الإحصاء الوصفي للبيانات باستخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية وكانت النتائج كما هو موضح في الجداول التالية (4 - 1):

مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة الانشطة الرياضية والاجتماعية	موافق بشدة	%	موافق	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%
استخدامي لمواقع التواصل أدى إلى توقفي عن ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية	359	19.8	395	21.8	594	32.7	466	25.7

جدول رقم (4 - 1) يوضح آراء المبحوثين عن الآثار السالبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

أظهرت النتائج أن 41.6% من المبحوثين استخدامهم لمواقع التواصل أدى إلى توقفهم عن ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية ولعل السبب في ضعف مزاولة هذه الأنشطة يعود إلى أن هذه الأنشطة تحتاج إلى دعم مالي وميزانية بالإضافة إلى ضرورة توفر المكان المناسب لممارسة هذه الأنشطة، وهذا مالا يتوفر لكثير من المدارس، ثم إنه يمكن الاستغناء عن وجود هذه الأنشطة بسبب كثرة المواد الدراسية وعدم وجود الكوادر المؤهلة. وهذا يتوافق مع دراسة الحمصى (2008) التي تفيد بأن الجلوس فترات طويلة لاستخدام الإنترنت يجعل الفرد يخصص وقتا أقل للنشاطات الأخرى، كما ينسحب من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية (الغامدي، 2010). تُسهم الممارسة الرياضية في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن. والارتقاء بالمستوى الصحي والبدني الرياضي للفرد (خطاب، 1995). كما تُعد النشاطات الاجتماعية مصدرًا من مصادر الكشف عن مواهب الشباب وإمكانياتهم وميولهم في شتى المجالات مثل الرحلات الهادفة والترويحية والمعسكرات التربوية والمسابقات الاجتماعية (غباري،1983). تُسهم الأنشطة في قيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة، تعدد الأنشطة ما بين علمية ورياضية وثقافية يؤثر على الطلاب إيجابا من حيث القدرة على الابتكار وتعزيز روح التنافس، تُسهم المناشط غير الصفية بدور كبير في جذب الطلاب إلى المدرسة، والاحتفاظ بهم لفترة طويلة، وتقليل غياب الطلاب عن المدرسة،

والمساعدة على تكوين صداقات جديدة، وجعل المدرسة أكثر جاذبية، وخلق ولاء أكبر للمدرسة، وتعليم الطالب الروح الرياضية، وحسن استغلال أوقات الفراغ وتكوين علاقات طيبة مع المعلمين، وتدريب الطلاب على تقبل النقد، وتنمية مهارات اجتماعية وعلمية والاهتمام بالمواد الدراسية (شحاتة، 1418). تحقق الأنشطة الرياضية نمواً صحياً وجسمياً متكاملاً من خلال تنمية القدرات والعقلية والذهنية، والمهارات البدنية، والانتماء إلى الجماعة، والتمتع بالنشاط البدني والترويحي، واستثمار أوقات الفراغ استثمارا نافعاً، وممارسة الحياة الصحية السليمة (الطويرقي،2001). إضافة إلى النشاط الداخلي مثل الألعاب الفردية والألعاب الجماعية والنشاط الخارجي مثل البطولات والدورات الرياضية والمهرجانات والعروض الرياضية. الأنشطة الثقافية مثل الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والمكتبة المدرسية والندوات والمحاضرات الأدبية والثقافية (الطويرقي، 2002).

الخلاصة والتوصيات:

أثَّرت مواقع التواصل الاجتماعي على التلاميذ تأثيرا سلبيًّا في العديد من النواحي منها؛ التقليل من العلاقات داخل نطاق الأسرة، قللت من التواصل بين الأهل والأصدقاء. التخلي عن بعض القيم كالصدق والأمانة. خلق فراغ بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي. تغير الثقافات والاهتمامات لدى مستخدميه.التوقف عن ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة نقترح بعض التوصيات:

العناية بالجوانب النفسية للتلاميذ وخصوصا مدمني مواقع التواصل

الاجتماعي،وتقديم العلاج المناسب لهم.

نشر الوعي حول الأنشطة غير الصفية وأهمية دورها بالنسبة للتلاميذ علمياً واجتماعيا ووجدانياً.

تفعيل دور مشرفي الأنشطة الغير صفية في المدارس وإقامة الدورات التدريبية المكثفة لهم في مجال إدارة الأنشطة المدرسية وتطبيق برامج الأنشطة وحث التلاميذ على الاشتراك فيها.

توفير الإمكانيات المادية والأدوات والوسائل اللازمة لتطبيق الأنشطة الغير صفية في المدرسة.

التركيز على دور المدرسة كمركز للأنشطة غير الصفية بمختلف مجالاته واستثمار فترة الصيف لتطبيق برامج الأنشطة في المدارس مما يتيح للطلبة سهولة الاشتراك فيها.

الاستفادة من استخدام الإنترنت عبر مواقع التواصل، وجعله وسيلة تعليمية،وعمل مسابقات ومعارض لمختلف الأنشطة غير الصفية على الصعيد المحلي والإقليمي.

نشر أعمال التلاميذ المتميزين من خلال إصدار بعض الكتيبات،والتفعيل الإعلامي لعكس هذه الأعمال

إقامة النشاطات للتلاميذ غير الصفية مع الجهات ذات العلاقة بتقنية المعلومات لكيفية الاستخدام الأمثل لها،مع طرح ورش العمل واللقاءات حول ذلك.

المراجع:

1 - أبو القاسم، عفاف عبد الفتاح علي(2013). توظيف أوقات الفراغ والترويح عند الشباب في ضوء الأنشطة الممارسة (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي بجامعة المرقب). رسالة دكتوراه منشورة،كلية التربية،جامعة الجنان طرابلس، لبنان.

2 - إسماعيل، عفاف عبدالله أحمد وعبدالرحمن جعفر(2009). تأثير الإنترنت في علاقات الشباب الاجتماعية والأسرية: دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الخرطوم-السودان،المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر الجزء الثاني،جامعة القاهرة.

3 - البشرى، محمد شديد.(1998) الأنشطة الترويحية لدى طلاب المرحلة الثانوية. التوثيق التربوي، نشرة تربوية نصف سنوية تصدرها وزارة المعارف،العدد (٣ (الرياض: مطابع دار الهلال.

4 - بو شليبي، ماجد (٢٠٠٦ م) ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، الشارقة: دائرة الثقافة والمعلومات-جامعة الشارقة.

5 - حمدى،رنا حمدى محفوظ (2010). مجلة التعليم الإلكتروني. جامعة المنصورة. مصر

6 - الحمصي، رولا. (2008) إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات الاتصال الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق

7 - الحوات، علي(1998). دراسات في المشكلات الاجتماعية د.م.ن، طرابلس،،د.ط، ص -372 373.

8 - خاطر، محمود، وشحاته، حسن (١٩٨٤ م) دليل المناشط الثقافية والتربويةغير الصفية بالمدارس الثانوية في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

9 - خطاب، عطيات محمد(1995). أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، ط5.

10 - الخليفي، محمد صالح (2002). تأثير الإنترنت في المجتمع،مجلة عالم الكتب،المجلد 22، العدد 5 و6.

11 - خليل، فوزية طه مهدى (1995). مرحلة الأساس والتحديات المتوقعة (دراسة تحليلية فى تخطيط التعليم العام فى السودان). رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الخرطوم.

12 - الخمشي، سارة (2010): الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الفتاة في مرحلة المراهقة للإنترنت، مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد 45.

13 - الدركزلي، شذى سليمان (2007). الإنترنت: ثورة الاتصال عبر الإنترنت في

العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق - المجلد (24)، العدد الأول والثاني.

14 - راضي، زاهر. (2003) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15،جامعة عمان الأهلية، عمان.

15 - سارى، حلمي خضير (2005:(دراسة في التواصل الاجتماعي على المجتمع القطري الطبعة الأولى دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان لأردن.

16 - ساري، حلمي خضر (2003) تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤،عدد ١.

17 - سراج، ثريا محمد (2007). سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - إكلينيكية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

18 - سرور، إيمان (2014).الأنشطة غير الصفية» تنمي مهارات الطلبة وتعزز الهوية الوطنية تاريخ النشر: 16 - 03 - 2014. مركز الخليج للدراسات. مؤسسة تريم وعبدالله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية

19 - الشاعر،عبد الرحمن بن إبراهيم (2007). التربية الإعلامية: الأسس والمعالم،ورقة مقدمة "للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية".

20 - شحاته، حسن (1418هـ) النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه. الطبعة الرابعة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

21 - الشهري، عبدالله محمد اليوسى (2013).أثر الإنترنت على الأمن الفكري.الملتقى العلمي بعنوان(نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الاسلامي.كلية الدراسات الاستراتيجية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

22 - الشهري، فايز عبد الله (2002).استخدامات شبكة الإنترنت في مجال الإعلام الأمني العربي (دراسة وصفية)». مجلة البحوث الأمنية، العدد 19.

23 - الشويقي، أبوزيد (2003) بعض المشكلات السلوكية المرتبطة باستخدام الإنترنت لدى الشباب السعودي، بحث في المؤتمر الرابع للشباب الخليجي، الديوان الأميري، الكويت، ديسمبر.

24 - الطويرقي،سالم بن عبد الله (2001): النشاط المدرسي،ماهيته - مجالاته -وظائفه،ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية

(جستن).الرياض، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - اللقاء السنوي التاسع.

25 - عبدالرحيم، نصرالدين (2014) ع- (محرر). إيمان سرور.الأنشطة اللاصفية» تنمي مهارات الطلبة وتعزز الهوية الوطنية.تاريخ النشر: 16 - 03 - 2014. مركز الخليج للدراسات. مؤسسة تريم وعبدالله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية

26 - عبدالفتاح، علياء (لاتوجد سنة). الإنترنت والشباب دراسة في التفاعل الاجتماعي - دار العالم العربي-القاهرة.

27 - عثمان،طارق (2013).المناهج المدرسية. دق ناقوس الخطر على تلقين التخلف. المصدر: مؤسسة دبي للإعلام الخرطوم.

28 - العصيمى،عبد المحسن بن أحمد (2004): الآثار الاجتماعية للإنترنت> قرطبة للدراسات الاجتماعية الطبعة الأولي قرطبة للنشر والتوزيع الرياض.

29 - على، محمد النوبي محمد (2010).إدمان الإنترنت في عصر العولمة،الطبعة الأولى،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

30 - العمري، علي حنفان (2008). إدمان الإنترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في إدارة التربية والتعليم في محافظة حائل التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، أبها، السعودية.

31 - الغامدى، عبدالله أحمد (2010). تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية.

32 - الغامدي،عبد الله أحمد (1430هـ) تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة،رسالة ماجستير،قسم علم النفس،كلية التربية،جامعة أم القرى.

33 - غباري،محمد سلامة (1983). الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية.

34 - فارس،محمد (2011). أثر الشبكات الاجتماعية على المراهقين. وادى التقنية.

35 - القدهى، مشعل عبدالله (2012). المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع.

القصير، عبد الله (2009). آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

36 - مبارك، يحي (2016)ع- (محرر) .طارق عثمان المناهج المدرسية. دق ناقوس الخطر على تلقين التخلف. المصدر: جميع الحقوق محفوظة 2016 مؤسسة دبي للإعلام الخرطوم طارق عثمان- الجزائر عبد الوهاب 37 - بوكروح- عمان - لقمان اسكندر- صنعاء عبدالكريم سلام.التاريخ: 14 سبتمبر 2013.

مصطفى، صلاح عبد الحميد (١٤١٤ ه.(الإدارة المدرسية في ضوء الفكرالإداري المعاصر. الرياض: دار المريخ للنشر.

38 - المغذوي،عادل عائض (1427هـ). الآثار التربوية لاستخدام الإنترنت على طلاب الثانوية العامة بالمدينة المنورة،رسالة ماجستير،قسم التربية الإسلامية والمقارنة،كلية التربية،جامعة أم القرى

39 - المغذوي،عادل بن عايض (لاتوجد سنة). ضوابط التواصل الالكتروني من منظور اسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

40 - موسى، أحمد محمد (2009). الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية)،،المكتبة العصرية، المنصورة.

41 - وردانى، يوسف (2009) ثقافة الشباب بين تحديات الإنترنت وعجز الدولة:

يحي، حسن عايل (2007). رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية،ورقة عمل عرضت في المؤتمر الدولي الأول للتربية.

42 - اليساري،سالم و آخرون (2004). مشكلات إجتماعية راهنة (العولمة إنتاج مشكلات جديدة)،الطبعة الاولى،الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع. ص 192 - ص 195.

43 - Young، Kimberly S. (1998):" Internet Addiction: The Emergence of Clinical Disorder"، Cyber Psychology & Behavior، Vol. (1)، No.

Caplan، S. E. (2002). Problematic internet use and psychological well-being: development of a theory-based cognitive-behavioral measurement instrument. Computer in Human Behavior، Vol. 18، Pp. 553 - 575.

44 - Palesh، Oxana; Saltzman، Kasey; and Koopman Cheryl (2004): "Internet Use and Attitudes towards Illicit Internet Use Behavior in A Sample of Russian College Students"، CyberPsychology & Behavior، Vol. (7)، No.

45 - Mecheel، Vansoon. (2010). Facebook and the invasion of

دور البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية (دراسة تطبيقية)

د. كمال محمد حامد الفكي
الأستاذ المساعد بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالأفلاج - قسم إدارة الأعمال
Dr.kamalhamid@hotmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة دور «البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية، فقد قام البحث بعمل دراسة ميدانية استهدفت شريحة عشوائية من العاملين بالمصارف السودانية ممثلة في البنك الإسلامي السوداني.

وقد تم تحليل نتائج الدراسة الميدانية باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (برنامج spas) لاختبار مدى الاعتمادية وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها الدور الرقابي للمصرف المركزي وهيئات الرقابة الشرعية بالبنوك ساعدت كثيراً في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية إلى جانب العديد من النتائج.

Abstract:

The study aims to identify the Role of central banks in dealing the troubled depts. Of Sudanese banks. To achieve the aim of this study the research conduct an empirical study (field study) direct to Sudanese bank (the representative Sudanese Islamic bank - Khartoum)

The results of the field study were analyzed by social science (spss)to Test reliability.

The study has reached a total of result the most Important of which are:-

The supervisory role of central bank as well us the supervisory boards in bank has greatly helped in the recovery of depts. That are troubled by banks.

المحور الأول: الإطار المنهجي والدراسات السابقة

المقدمة: المصرف المركزي يقف على رأس الجهاز المصرفي ويتولى أمر السياسة التمويلية والمصرفية في الدول وتتشابه الأهداف الرئيسة في جميع أنحاء العالم، وللمصرف المركزي دور كبير يلعبه في الدول النامية. وأبرز أدواره هي مراقبة الائتمان أو التمويل المقدم من قبل البنوك التجارية، لكن هنالك مشاكل عديدة ظهرت خلال العقد الأخير حول عمليات التمويل واسترجاع الأموال المقرضة عند حلول آجال استحقاقها، مما أدى إلى دخول البنك في مجال التعثر المالي، حيث بلغ عدد قضايا الديون المتعثرة رقماً كبيراً ويعتبر التحصيل المصرفي للديون أكبر هم يشغل مسئولي البنك للخروج من هذه المشكلة. لذا لابد من تفعيل الإجراءات الرقابية والصادرة من قبل البنك المركزي وكذلك تفعيل الضوابط الشرعية والصادرة من قبل هيئات الرقابة الشرعية بالمصارف.

مشكلة البحث:

تعتبر الديون المتعثرة لدى المصارف السودانية مشكلة رئيسية بل يمكن اعتبارها من قضايا الساعة ويمكن حصر المشكلة من خلال الأسئلة التالية:

1 - هل تؤثر الضوابط والسياسات الصادرة من البنك المركزي تأثيراً ذا دلالة إحصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية ؟

2 - هل تؤثر سياسات البنك الداخلية والضوابط الشرعية تأثيرا ذا دلالة إحصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1 - التعرف على نشأة وأهداف المصارف المركزية.

2 - معرفة أنواع ومراحل ومؤشرات الديون المتعثرة.

3 - التعرف على العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار التمويلي.

4 - التعرف على الضوابط الرقابية على التمويل المصرفي.

5 - وضع رؤية مستقبلية لمعالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من الاهتمام المتعاظم من قبل البنك المركزي لمعالجة الديون المتعثرة في المصارف السودانية وتزداد الأهمية في اتجاه الباحثين والكتاب في بحث الديون المتعثرة ولم يتم ربط هذه المعالجة بالمصارف المركزية مما يعتبر البحث مرجعاً لواضعي السياسات العلمية والعملية.

فروض البحث:

يسعى البحث لاختبار الفروض التالية:

1 - تؤثر الضوابط والسياسات الصادرة من قبل البنك المركزي تأثيرا ذا دلالة إحصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية.

2 - تؤثر سياسات البنك الداخلية والضوابط الشرعية به تأثيرا ذا دلالة إحصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التاريخي لقراءة ما في البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة والمنهج التحليلي ولاسترادادي ومنهج البحث الاجتماعي بالعينة لوصف الظاهرة موضوع البحث وصفاً كمياً ونوعياَ بهدف اختبار الفرضية.

عينة البحث: تم اختيار البنك الإسلامي السوداني كعينة للمصارف السودانية

حدود البحث:

الحدود المكانية : جمهورية السودان - البنك الإسلامي السوداني.

الحدود الزمانية: الفترة من 2012 - 2017 م.

الحدود البشرية: كل العاملين بالبنك الإسلامي السوداني عدا الوظائف العمالية.

طرق جمع البيانات:

المصادر الأولية: تشمل المخطوطات المطبوعة والمصورة والمكتوبة.

المصادر الثانوية: الاستبانة، المقابلة، الملاحظة.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:يستخدم البحث الأسلوب الإحصائي، التكرارات، الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات كبرنامج (Spss).

هيكل البحث:

يتكون البحث من ستة محاور وخاتمة، حيث تناول المحور الأول الإطار المنهجي والدراسات السابقة والمحور الثاني مفهوم ونشأة المصارف المركزية والمحور الثالث مفهوم الديون المتعثرة ومراحلها

وأنواعها والمحور الرابع العوامل المؤثرة من اتخاذ القرار التمويلي والمحور الخامس مؤثرات الديون المتعثرة والمحور السادس يتناول دور المصارف المركزية في الرقابة على التمويل والمحور السابع الدراسة الميدانية من حيث الإجراءات والتحليل واختبار الفرضيات.

الدراسات السابقة:

1 - دراسة عبد اللطيف اسعد 1988م:عالجت الدراسة الديون المتعثرة وركزت على العوامل والأسباب الخارجة عن إدارة البنك، ودعت إلى أهمية التدقيق الواقعي للتسهيلات التمويلية المطلوبة وركزت على أهمية القرار الانتمائي وعدم الوقوع في مخاطر التمويل.

علاقة الدراسة بموضوع البحث: اتفقت الدراستان على معالجة الديون المتعثرة فيما اختلفت الدراسة عن موضوع آلية البحث متناولة دور البنوك المركزية في المعالجة.

2 - دراسة بحث محمد رحمة 2000.م: تناولت الدراسة الديون المتعثرة في البنوك السودانية. المشكلة والحلول حالة البنك السعودي السوداني خلال الفترة من 1992-1998م أثبتت الدراسة قصور جدوى المشروعات التي تعمل على المصارف في منح التمويل والخطأ في تقرير الضمانات المقدمة لمنح التمويل وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أسباباً أخلاقية تتعلق بأمانة بعض الأشخاص كانت سبباً في الديون المتعثرة.علاقة الدراسة بموضوع البحث: اتفقت الدراستان في معالجة الديون واختلفت في التطبيق (الدراسة الميدانية) وكذلك اختلفت في دور البنوك المركزية في المعالجة.

3 - دراسة المقام محمد منصور عبودي 2004م:تناولت الدراسة

دور البيانات والمعلومات المحاسبية في اتخاذ قرارات التمويل في المؤسسات المصرفية دراسة حالة بنك التنمية التعاوني الإسلامي في الفترة من 2000-2003م.

وأوضحت الدراسة ضرورة الحصول على معلومات إضافية لتقييم العميل والتي لا تعتمد فقط على الأرقام والمعلومات التي تفصح عن القوائم المالية لنشاط العميل، إنما يجب الحصول على معلومات أخرى مثل سوق السلعة في الظروف الاقتصادية والنقدية والتمويلية وغيرها. وأوصت الدراسة بضرورة التحري من مصداقية وصحة المعلومات التي على أساسها يتم قبول أو رفض طلب العميل.علاقة الدراسة بموضوع البحث:

توجد علاقة تناول الديون المتعثرة ويوجد اختلاف تناول الدراسة الجانب المحاسبي بينما تتناول آلية التطبيق على البنوك المركزية.

المحور الثاني: مفاهيم البنوك التجارية والبنوك المركزية

مفهوم ونشأة المصارف التجارية: المصارف التجارية هي المصارف التي تتعامل بالأموال وتسمى أحيانا بمصارف الودائع وأهم ما يميزها هو قبول الودائع تحت الطلب والحسابات التجارية. نشأت المصارف التجارية لظروف ومتطلبات اقتضها التطورات الاقتصادية على مر السنين ولعل الصيارفة في أوروبا وإيطاليا بالذات هم أول من طرق هذا الباب فقد كان التجار ورجال الأعمال يودعون أموالهم لدى هؤلاء الصيارفة يقصد حفظها مقابل إيصالات يحررها الصيارفة لحفظ حقوق أصحاب الودائع وهكذا نشأت الوظيفة الكلاسيكية الأولى للمصارف وهي إيداع الاموال.

وظائف المصارف التجارية بشكل عام:

1 - قبول الودائع على اختلاف أنواعها.

2 - تستقبل موارد البنك على شكل تمويل واستثمارات متنوعة مع مراعاة مبدأ التوظيف بين سيولة البنك الربحية وأمنه.

3 - الخدمات المصرفية الأخرى مثل التماويل والاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وخدمات البطاقة الإنمائية وغيرها من الخدمات.مفاهيم المصارف المركزية بشكل عام:-

نشأة المصارف المركزية:عرفت المصارف المركزية منذ ثلاثة قرون إلا أنها لم تنشر ولم تتوسع ولم تتبلور وظائفها على الشكل الذي هي عليه إلا في القرن العشرين. وبعد الحرب العالمية الأولى على وجه التحديد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مظاهر استقلال البلاد السياسي وعلامة مهمة في علاقة استقلالها الاقتصادي.

أعمال المصرف المركزي:

المصرف المركزي يقوم بالأعمال التالية لتحقيق الصالح الاقتصادي العام.

1 - يعمل كبنك ووكيل مالي للحكومة.

2 - يحتفظ بجزء من احتياطي السيولة التجارية (بنك البنوك).

3 - يدير احتياطات البلاد من الذهب والعملات الأجنبية.

4 - يتحكم في عملية إصدار النقد.

5 - يراقب عملية التمويل ويصدر السياسة التمويلية للمصارف التجارية.

دور المصرف المركزي في الدول النامية: لكي يتضح الدور الذي

يلعبه المصرف المركزي في البلاد النامية لابد لنا أن نوضح الإطار الذي يجب أن يعمل ضمنه، ويتألف هذا الإطار من خصائص النظام المصرفي في الدول النامية وهذه الخصائص هي:

1 - ضعف الوعي المصرفي لدى الأفراد وهذا يعني عدم تعامل الأفراد مع المصارف.

2 - عدم وجود سوق نقدية.

3 - وجود فروع كثيرة لمصارف أجنبية داخل معظم البلدان النامية مما يعني اعتماد هذه الفروع على مراكزها الرئيسية في الخارج في حالة محاولة المصرف المركزي ضغط حجم الكتلة النقدية في البلد عن طريق الرقابة المشددة على التمويل أو رفع نسبة الاحتياطي أو زيادة معدلات السيولة.

المحور الثالث: مفهوم الديون المتعثرة ومراحلها وانواعها

مفهوم الديون المتعثرة:تختلف تسمية الديون المتعثرة من بنك إلى آخر فهي تسمى الديون المجمدة، الديون الراكدة، الديون الحرجة، الديون المشكوك في تحصيلها .....الخ) وأيا كانت التسمية التي تطلق عليها يمكن تعريفها فيما يلي:

تنقسم الديون في المصارف إلى ثلاثة أنواع:

1 - ديون عادية لا يواجه البنك أي مشاكل في استردادها.

2 - ديون معدومة: هي الديون التي استنفذ البنك بشأنها كافة وسائل المطالبة فضلاً عن كافة الإجراءات القانونية الممكنة وتعذر عليه استردادها.

3 - ديون متعثرة: هي تقف وسطاً بين الديون العادية والمعدومة.

يمكن تعريف الديون المتعثرة أو المشكوك في تحصيلها بأنه الدين الذي يقدر البنك فيه المركز المالي للعميل وضمانات الدين وامكانية سداده، إنه على درجة من الخطورة لا تستثنى معها تحصيله خلال فترة معقولة مع احتمال استهلاكه كله أو بعضه، ويذهب رأي آخر لتحديد مفهوم الديون المتعثرة بأنها تلك الديون التي لا تدر عائد ثميناً. أنها تلك الديون التي تقرر عدم إضافة العوائد المحتسبة عليها لإيرادات البنك، انما تجنب في حسابات مستقلة.

مما سبق نخرج بمفهوم هام للتعثر من حيث:أ - المفهوم المصرفي للتعثر: هو مواجهة المشروع لظروف داخلية وخارجية تؤدي إلى عدم قدرته على توحيد عائد مالي يكفي لسداد الالتزامات.

ب - المفهوم الاقتصادي للتعثر: هو عدم القدرة على الوفاء بالتزامات مستحقة بالرغم من زيادة الأصول عن الخصوم.ج - المفهوم القانوني للتعثر: هو عدم كفاية أموال المدين للوفاء بالتزاماته وديونه المستحقة للأ داء.

مراحل التعثر المالي:

1 - المرحلة الأولى: هي مرحلة ما قبل ظهور التعثر أو الفشل المالي حيث ترتبط هذه المرحلة بالعديد من الظواهر السلبية وأهمها:-

1 - النقض في الطلب على منتجات المشروع.

ب - صنف كفاءة طرق وأساليب الإنتاج.

ج - الزيادة في تكاليف الانتاج.

د - ضعف المواقف التنافسية.

و - انخفاض معدل دوران الأصول.

ويترتب على ما سبق عدم قدرة المشروع على تحقيق أرباح.

2 - المرحلة الثانية : ترتبط هذه المرحلة بعدم قدرة المشروع على مقابلة الإلتزامات الجاذبة، وذلك على الرغم من الامتلاك لأصول مادية تزيد في قيمتها عن قيمة التزاماتها الإجمالية تجاه الغير والتي يعكسها جانب الخضوع في الميزانية.

المرحلة الثالثة:ترتبط هذه المرحلة بعدم قدرة المشروعات على استخدام سياستها في الحصول على النظريات المطلوبة لاستخدامها في مواجهة التزاماتها المستحقة، هذه المرحلة ترتبط بعدة ظواهر سلبية، تعطي المؤثرات الأولى للمرحلة الرابعة والأخيرة وهي مرحلة التعثر الكامل « الفشل المالي».

المرحلة الرابعة:هي كما ذكرنا مرحلة التعثر الكامل أو الفشل المالي وتكون القيمة السوقية في هذه المرحلة للمشروع أقل من مجموعة ويصبح غير قادر على سداد الالتزامات المستحقة عليه الامر الذي يؤدي في غالب الحالات الى الإفلاس.

انواع الديون المتعثرة:

للديون المتعثرة أنواع عديدة يمكن تصنيفها وتقسيمها وفقاً لأسس وذلك عبر الشكل التالي: شكل «1»

شكل رقم (1)

أسس تصنيف الديون المتعثرة

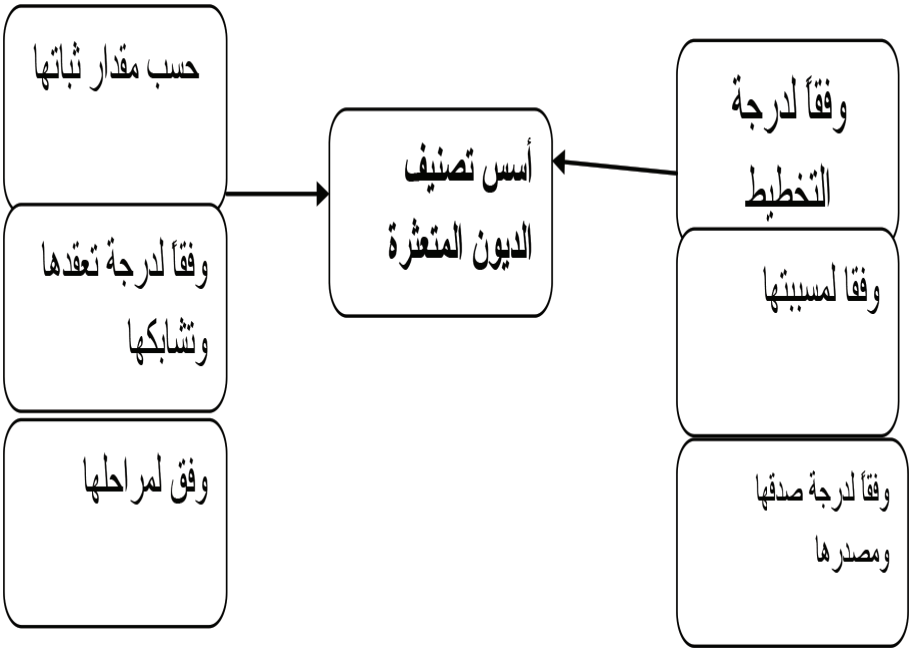

المصدر : محسن أحمد الحضري الديون المتعثرة، إيزاك للنشر القاهرة 1997م

أولاً: التصنيف المتعثر وفقاً لدرجة التخطيط:تنقسم الديون المتعثرة وفقاً لهذا التصنيف الي نوعين:

1 - ديون متعثرة مخططة مرحلية تحدث نتيجة لفجوة متوقعة ما بين الاستخدام للموارد

2 - ديون متعثرة عشوائية الحدوث تحدث بشكل عارض، حيث يفاجأ المشروع بحدوثها يصعب التنبؤ بها أو التحكم فيها

ثانياً: تصنيف الديون وفقاً لمسبباتها:وفق لهذا التقسيم تقسم الديون إلى نوعين:

1 - الديون المتعثرة التي أوجدتها عوامل ذاتية:

هي العوامل الخاصة بالمشروع التي أوجدها المشرف وكانت سبباً مباشراً في التعثر مثل الخلل في إعداد دراسات الجدوى أو عدم تقديم بيانات ومعلومات صحيحة عن المشروع المقترض أو الخطأ في بيانات معينة عن البنك عند طلب التمويل.

2 - الديون المتعثرة التي أوجدتها ظروف خارجية:الظروف البيئية الخارجية المحيطة بالمشروع مثل البنوك الموردين، الموزعين، أو جهات حكومية).

ثالثاً: تصنيف الديون المتعثرة وفقاً لدرجة صدقها:

وفقاً لهذا النوع يمكن تصنيف أنواع الديون المتعثرة إلى نوعين:

1 - ديون متعثرة وهمية: هي كثير ما يقوم بها بعض المستثمرين الأجانب بانتهاز فرص احتياج الدول النامية إلى عدد من المشروعات وخاصة هذه المشروعات للاستفادة من الدعم المالي ويقوم المستثمر بإعلانه النقدي والإفلاس.

ديون متعثرة: هي التي تحدث فعلا ليس عن عمد أو تخطيط بل ترجع إلى أسباب حقيقية.

رابعاً: تصنيف الديون حسب معيار ثباتها:وفقا لهذا الأساس يتم التفرقة بين نوعين:

1 - الديون المتعثرة العارضة: هي التي تحدث بشكل عارض ويسهل حلها نظرا لأن أسبابها عارضة ونسبية.

2 - الديون المتعثرة الدائمة: هي التي تتصل بأسباب هيكلية وبالتالي تأخذ وقتاً طويلاً في معالجتها. خامساً: تصنيف الديون حسب تعقدها

وفقا لهذا التقسيم يتم تصنيف الديون الى نوعين:

1 - ديون بسيطة وسهلة التعاون معها: هذا النوع عادة ما تكون قيمته ومبلغه بسيطاً ومدته قصيرة وتستخدم في تمويل قصير ومتوسط الأجل.

2 - ديون معقدة: هذا النوع غالباً يكون متعدد الأطراف وفي الغالب تكون ديون مشتركة، وبسبب أو لآخر تعثر العميل في السداد وأصبح كل مقرض يطالب باتخاذ إجراء معين ومحدد ضد العميل المقترض ولكل منهما اتجاهاته وما بينهما من مصالح متعارضة.

سادساً: تصنيف الديون المتعثرة وفقاً لمراحلها التي تم اكتشافها فيها:

1 - ديون متعثرة أولية:

2 - ديون متعثرة ثانوية: هذه تجاوزت مرحلة التكوين وأصبحت لها مظاهر واضحة وتتفاقم يوماً بعد يوم وتزداد الضغوط على متخذ القرار في المشروع.

المحور الرابع: مؤشرات الديون المصرفية المتعثرة:هنالك مؤشرات أو بوادر إنذار لاحتمال حدوث المشكلة او تفاقمها، هذه المؤثرات يستطيع البنك من خلالها التنبؤ بحدوث مشاكل في تحصيل الديون. هناك عدة مؤشرات يستطيع البنك من خلالها التنبؤ بحدوث صعوبات في تحصيل الديون والكشف المبكر عن الديون المتعثرة يعد أهم عمليات الرقابة الداخلية للبنك ويمكن اجمال تلك المؤثرات في الآتي:

أولاً: مؤثرات تتعلق بمعاملات المقترض مع البنك:هناك مؤشرات

متعلقة بهذه المعاملات ويمكن حصرها في الآتي:

1 - مؤثرات متعلقة بهذه بحساب المقترض لدي البنك وأهمها وجود حركات سحب من الحساب لا تتناسب وطبيعة عمل المقترض من جهة واحتياجات المشروع الممول من جهة أخرى، وأيضا من المؤثرات التخلف عن سداد دفعة مستحقة لأ كثر من فترة وتكرار عدم سداد الأقساط والفوائد في مواعيدها.

2 - المؤثرات المتعلقة بطلبيات المقترض: وأهمها ارتفاع نسبة التمويل إلي رأس المال أو الموارد الذاتية وكذاك تكرار طلبات العميل بحدود أقساط القرض الأمر الذي يشير الى ان المقترض غير قادر على إدارة أموره المالية بشكل جيد.

3 - المؤشرات المتعلقة بالضمانات: ونذكر منها:

أ - تراجع القيمة الاسمية للضمانات.

ب - طلب العميل استبدال الضمانات العينية بضمانات شخصية الأمر الذي يشير إلى أن المقترض يريد التصرف بالضمانات العينية كالبيع أو تقديمها كضمانات لراتبين آخرين.

ثانياً:مؤثرات البيانات المالية للمفترض:كانت المصارف في الماضي تهتم بالميزانية كمصدر للبيانات اللازمة لتحديد القدرة المالية للمؤسسات وقد تطورت دراسة البيانات المالية التي تحدد القدرة المالية للمنظمة طالبة التمويل. ومن هذا المؤشرات نذكر:

1 - مؤشرات تعثر الديون من خلال الميزانية:

تعد الميزانية إحدى الأدوات الأساسية لمتابعة العميل قبل وبعد حصوله على التمويل وبصفة عامة هناك مؤثرات مثل

أ - تقلبات حادة في السيولة.ب - زيادة الفترة التي تستغرقها دورة الانتاج.

ج - انخفاض حجم الأصول الثابتة في بعض النشاطات الانتاجية.

د - عدم تقديم الميزانية في الوقت المناسب.

هـ - إجراء تفسيرات غير مبررة في السياسة المحاسبية.

2 - مؤثرات تعثر الديون من خلال جدول حسابات النتائج ومن هذه المؤثرات نذكر الآتي:أ - انخفاض حجم المبيعات.

ب - زيادة المبيعات مع انخفاض الأرباح.

ج - ارتفاع نسبة التكاليف.

د - الانخفاض أو الارتفاع غير المبرر في أحد بنود الإيرادات.

هـ - زيادة الفجوة بين الربح والإجمالي والربح الصافي.

3 - مؤثرات أخرى قد تكون بحدوث مشكلة في سداد الدين مستقبلا وذلك حسب ظروف عمل البنك ومحيط نشاطه. ومن بين هذه المؤثرات الأخرى لتعثر القروض:أ - تأخر العميل في الدفع للموردين أو طلبه لمنحه شروطاً ايسر او مهله فترة أطول مما قد يؤدي الي رفض التوريد له.

ب - التغيرات في ادارة المؤسسة أو ملكيتها او العاملين بها.ج - وجود مشاكل عمالية لدى المؤسسة. د - سحب علاقة أو توكيلات تجارية من العميل.

هـ - التأخير في سداد الضرائب وغيرها من الالتزامات تجاه الدولة.

المحور الخامس: العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار التمويلي:هنالك مجموعة من العوامل المترابطة والتكاملية التي تؤثر في القرار

التمويلي في أي بنك بعضها يرتبط بالعميل طالب التمويل. وبعضها يرتبط بالبنك.

أولاً العوامل المرتبطة بالعميل:

ترتبط هذه العوامل بهدف واحد هو قياس مدى المخاطر الائتمانية التي تكشفها عملية استمرار منح التمويل لهذا العميل المتعثر وهل يمكن للبنك تحملها، وإلى أي مدى يمكن التعاون مع هذا العميل المتعثر و أهم هذه العوامل:

1 - الشخصية: كلما كان العميل يتمتع بشخصية أمينة ونزيهاً وسمعة طيبة في الأوساط المالية كلما كان قادراً على إقناع البنك بمنحة التمويل.

2 - القدرة: يجب أن يتمتع العميل بالقدرة الفنية والإدارية اللازمة لإدارة نشاطه بنجاح.

3 - رأس المال:

رأس المال المقدم من الملاك، بالإضافة إلى الاحتياجات والأرباح المحتجزة يعد مقياساً لمتانة المركز المالي، فحجم ونوعية الأصول التي تملكها الشركة - تستخدم بعض هذه الأصول كضمان للعمليات الاستثمارية.

4 - الضمانات: الضمانات هي نوع من الحماية والتأمين للبنك من مخاطر التوقف عن السداد.

5 - الظروف الاقتصادية : تؤثر الظروف الاقتصادية على مدى قدرة طالب التمويل على سداد التزاماته، ويجب دراسة البيئة الخارجية التي تعمل فيها المنظمة مثل البيئة الاقتصادية والبيئة السياسية .....

الخ) وهذه البيئة الخارجية متقلبة ومتعثرة ولا تستطيع السيطرة عليها.

ثانياً: العوامل الخاصة بالبنك:

1 - درجة السيولة التي يتمتع بها البنك حالياً.

2 - الاستراتيجية المصرفية التي يمثلها البنك ومدى توافقها أو عدم توافقها مع استراتيجية المصارف المنافسة.

3 - حصة البنك وإمكاناته في السوق المصرفي، هل هناك ما يهدد هذه الحصة أو أن البنك مسيطر تماماً على هذه الحصة.

4 - إمكانية البنك المادية والبشرية والإدارية والتكنلوجية الحالية . وما يستهدف البنك للوصول اليه في المستقبل.5 - توازن الموازنة بين كل من السيولة والربح والضمان.

والشكل التالي بوضح العوامل المؤثرة في فتح التمويل المصرفي

شكل رقم 2

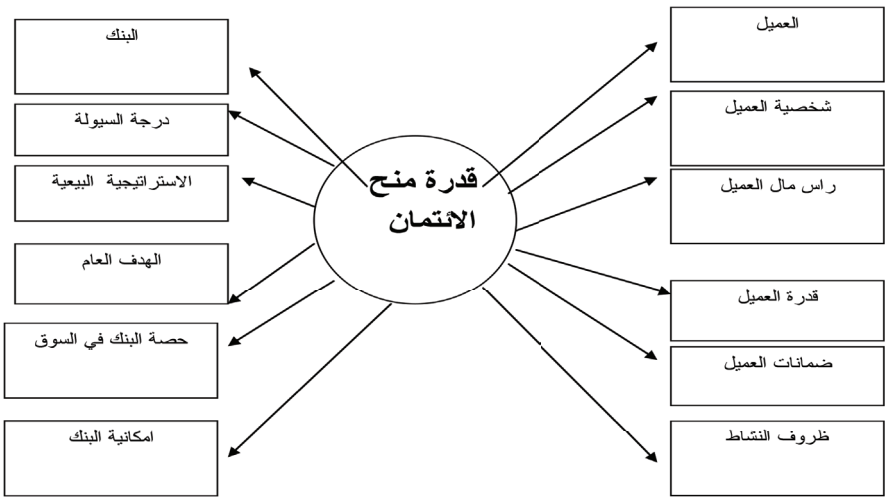

المصدر: محسن أحمد الحضري الائتمان المصرفي (ص298) ايزاك للنشر القاهرة 1997م

المحور السادس: أساليب المصارف المركزية في الرقابة على التمويل: تمارس المصارف المركزية تنظيم التمويل في أربعة أنواع من أنواع الرقابة هي:

1 - الرقابة الكمية Quantitative

2 - الرقابة النوعية Quantitative

3 - الرقابة المباشرة Direct

4 - الرقابة الأدبية Moral suasion

1 - الرقابة الكمية Quantitative

هي التي تهدف إلي التأثير على الحجم الكلي للتمويل الذي تمنحه المصارف . وهنالك ثلاثة ادوات تستعملها المصارف المركزية لتحقيق هذا الهدف:أ - إعادة الخصم Rediscounting

إن المصارف «من أجل زيادة احتياجاتها النقدية المتوفرة لديها التمويل «قد تلجأ إلى إعادة خصم ما لديها من الاوراق التجارية بواسطة المصرف المركزي مقابل فائدة تسمى سعر اعادة الخصم فإذا رغب المصرف في تقليل حجم التمويل الممنوح من قبل المصارف فإنه يبادر الى زيادة سعر الخصم وإذا رغب في زيادة حجم التمويل يبادر إلى تخفيض سعر الخصم.

عمليات السوق المفتوح open market operation

المقصود بذلك ما يقوم به المصرف المركزي من يبع أو شراء للسندات الحكومية في السوق المالية فإذا زاد المصرف المركزي من مبيعات من هذه السندات فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض الأرصدة التي تحتفظ بها المصارف لأن المشترين لهذه السندات يدفعون قيمتها

للمصرف المركزي بشيكات على حسابهم مما يؤدي الى تخفيض رصيد الجمهور لدي البنوك، أما في حالة قيام البنك المركزي بشراء السندات من السوق فإن النتيجة تكون ازدياد ارصدة المصارف.

ج - تعديل نسبة الاحتياطي القانوني:يفرض البنك المركزي على المصارف التجارية أن تحتفظ لديه برصيد دائم.

2 - الرقابة النوعية التمويلية:

دعت الحاجة الى اللجوء الى هذا النوع من الرقابة نظراً لان الرقابة الكمية لا تؤدي الى الاثر المطلوب اما اهم وسائل هذا النوع من الرقابة يتمثل في:

أ - التحكم في الحد الأدنى بقيمة التمويل الممنوع بمختلف الضمانات.

ب - اشتراط الحصول على تصديق من المركزي على التمويل الذي يتجاوز حد معيناً.

ج - منح المصارف من استثمارات اموالها في بعض النواحي غير المرغوب فيها واصدار تشريعات صريحة بمزاولة بعض النشاطات.

3 - الرقابة المباشرة:يهدف هذا النوع الى تحقيق نفس الاهداف للرقابة الكمية والرقابة النوعية على التمويل، لكن بأسلوب مختلف تراه احيانا يسلك طريقاً مثل اصدار التعليمات المباشرة الى المصرف مثل تحديد سقف الائتمان او التحويلات وتوزيع هذا السقف الى قطاعات مثل قطاع الصناعة والزراعة والتجارة.....الخ»

4 - الاقناع الأدبي:

تتخذ الرقابة المباشرة ايضا شكل التصريحات والارشادات التي توجه الى المصارف أو وسائل الاقناع الأدبي الأخرى الموجهة الى

المسئولية عن المصارف بصفه شخصية أو بشكل فردي.

المحور السابع

إجراءات الدراسة الميدانية، التحليل واختبار الفرضيات:

يشتمل هذا المبحث على الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة الميدانية، ويشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينته، وطريقة أعداد أداتها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها للدراسة والمعالجات الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج، كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الاحصائية التي تستخدم لدراسة وتحليل البيانات. وذلك على النحو التالي:

أولا: أداة الدراسة

أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على إعداد استمارة خاصة لإجراء الدراسة الميدانية عن دور البنوك المركزية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية . ولقد اتبع الباحث خلال عملية بناء اداة الدراسة الخطوات التالية:

1 - الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث بالإضافة الى الاطلاع على الدراسات السابقة، وذلك للاستفادة منها في إعداد أداة جمع البيانات.

2 - توزيع الاستبانة على بعض المختصين للتحكيم واوصى

المحكمون بحذف بعض العبارات واضافة عبارات جديدة واعادة الصياغة اللغوية في بعض البنود ليتوافق مع فرضيات الدراسة

1 - منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي إذ أن المنهج الوصفي يعد من أنسب المناهج لمعالجة مشكلة هذه الدراسة حيث أنه يساعد علي إلقاء الضوء علي الجوانب المختلفة لمشكلة الدراسة.

2 - مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من العاملين بالمصارف السودانية ممثلة في البنك الإسلامي السوداني.

3 - اختيار عينة البحث: قام الباحث باختيار العينة عن طريق الاختيار العشوائي.

قام الباحث باختيار الاستبانة لإجراء الدراسة الميدانية لبحثه وذلك للآتي:

يمكن تطبيقها على عدد كبير من المفحوصين.

تختصر الوقت والجهد.

سهولة تبويب نتائجها.

وقد اعتمدت الدراسة في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي والذى يتراوح بين (أوافق بشدة - لا أوافق بشدة)، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

- إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1). وبناءً عليه كلما ارتفع الوزن المرجح عن (3) كانت هنالك موافقة وكلما قلَّ الوزن المرجح عن (3) كانت هنالك

عدم موافقة.

4 - ثبات المقياس (الاستبانة):

يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساو لقيمة المعامل إذا أُعيد تطبيقه على نفس العينة) (1). ويستخدم لقياس الثبات « معامل الفا كرونباخ» (Cronbach Alpha)، والذي يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل الفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة.

وقد أخذ الباحث في اعتباره التأكد من ثبات المقياس قبل استخدامه في الدراسة بإعادة اختباره على خمسون فرداً وحساب « معامل الفا كرونباخ» (Cronbach Alpha)، عن عبارات الدراسة وقد بلغت قيمته (0.602). كما قام الباحثين بحساب معامل الصدق الذي بلغت قيمته (0.776).

5 - معايير صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق (أن المقياس يقيس ما وُضع لقياسه)، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

(أ) صدق المحكمين:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقياس من خلال تقييم

1 عز عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS، ص 560.

صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقا» لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقياس من لغة إلى أخرى حيث قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (4) محكمين، لتحليل مضامين عبارات المقياس ولتحديد مدى التوافق بين العبارات ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين ثم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبذلك تمَّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

(ب) صدق المقياس:

تم إجراء اختبار الصدق (Validity) لعبارات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات، عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الفا كرونباخ حيث بلغت قيمته ((0.776)

6 - تطبيق أدوات البحث: قام الباحث بمقابلة المفحوصين مباشرة وبعد التأكد من الاستبيان في صورته النهائية قدم لهم استبانته، وبعد ملئها تم إرجاعها عن طريق التسليم باليد بواسطة الباحثين، تم توزيع عدد 50 استمارة على العينة المذكورة أعلاه.

7 - أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:قام الباحث بترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها من خلال الاستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences“») ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار

فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

أ- إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام «معامل الفا كرونباخ» (Cronbach،s Alpha). وتم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء، ويعد المقياس جيدا وملائما.

ب- أساليب الإحصاء الوصفي:

وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة) للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حده، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.

كذلك حساب المتوسط المرجع لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

تحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة الفرضيات:

عرض وتحليل البيانات الشخصيــة: إن الغرض الأساسي من تحليل هذه البيانات هو معرفة درجة التشابه والاختلاف بين أفراد العينة ومدى تمثيلها لمجتمع عينة البحث، وهذا التحليل يقوم في الأساس على الإحصاء الوصفي وذلك عن طريق استخدام النسب البسيطة ويركز على (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة).

النوع: تمّ ســـؤال المبحوثين عــن النوع، وقد أعطوا إجابتين هما ذكر و أنثى، جــدول (1 - 3) يلخص إجابات المبحوثين:

جدول 1 - 3: توزيع المبحوثين النوع

النوع	العـدد	النسبــة %
ذكر	38	76.0%
أنثى	12	24.0%
المجموع	50	% 100

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الدراسة الميدانية 2017م

العمر: تمّ سؤال المبحوثين عن العمر، جدول (1 - 4) يبين إجاباتهم.

جدول 1 - 4: توزيع المبحوثين حسب العمر

الفئة العمرية	العـدد	النسبــة %
من 25 الي 34 سنة	24	48.0%
من 35 الي 44 سنة	9	18.0%
من 45 سنة فاكثر	17	34.0%
المجمــوع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الدراسة الميدانية 2017م

المستوى التعليمي: تمّ سؤال المبحوثين عن المستوى التعليمي، جدول (1 - 5) يبين إجاباتهم.

جدول 1 - 5: توزيع المبحوثين حسب المؤهل الأكاديمي

المستوى التعليمي	العـدد	النسبــة %
ثانوي	4	8.0%
جامعي	33	66.0%
فوق الجامعي	13	26.0%
المجمــوع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الدراسة الميدانية 2017م

سنوات الخبرة: لـمـعرفة سنوات الخبرة للمبحوثين تمّ سؤالهـم وجـدول (1 - 6) يلخص إجابات المبحوثين عن هذا السؤال.

جدول 1 - 6: توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

سنوات الخبرة	العدد	النسبـة %
من 2 الي 5 سنوات	24	48.0%
من 6 الي 11 سنة	-	-
من 12 سنة فاكثر	26	52.0%
العدد الكلي	**50**	**100%**

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الدراسة الميدانية 2017م

الاجابة على تساؤلات الدراسة و تفسير النتائج

يتناول الباحث في هذا الجزء تفسير النتائج للدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية استنادا «إلى التحليل الإحصائي العام « من خلال تقدير المتوسط والانحراف المعياري لعبارات الدراسة لمعرفة اتجاه عينة الدراسة والأهمية النسبية لعبارات الدراسة. جدول 1 - 7: الإحصاء الوصفي لعبارات الدراسـة.

المحور الأول	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	الاتجاه
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
1 - يقوم المصرف دائما بتنفيذ السياسة التمويلية الصادرة من البنوك المركزية	37	13	-	-	-	4.74	0.446	1	أوافق بشدة
	74.0%	26.0%	-	-	-				
2 - تلتزم التزاما تاما السقف الائتماني دون زيادة ارتقاء.	4	9	28	9	-	3.16	0.817	8	محايد
	8.0%	18.0%	56.0%	18.0%	-				
3 - يتم تطبيق التوزيع القطاعي للسقف الائتماني كما جاء من المصرف المركزي.	14	9	14	13	-	3.48	1.165	7	أوافق
	28.0%	18.0%	28.0%	26.0%	-				
4 - لم تسجل فرق التفتيش المفاجئة على مصرفنا أي مخالفات تذكر.	5	26	10	9	-	3.54	0.908	6	أوافق
	10.0%	52.0%	20.0%	18.0%	-				
5 - غرامات المصرف المركزي تجاه مصرفنا قليلة وتكاد لا تذكر.	14	31	5	-	-	4.18	0.596	2	أوافق
	28.0%	62.0%	10.0%	-	-				
6 - لدى مصرفنا ادارة للرقابة الشرعية تقوم بعملها بفعالية تامة.	5	35	5	5	-	3.80	0.756	5	أوافق
	10.0%	70.0%	10.0%	10.0%	-				

7 - مصرفنا دائما يلتزم بتنفيذ توجيهات وملاحظات الرقابة الشرعية بالمصرف	18.0%	9	41	-	-	-	4.18	0.388	3	أوافق
	82.0%	4								
8 - العمليات الإستثمارية بكافة مراحلها تمر على ادارة الرقابة الشرعية بالمصرف	8.0%	4	15	-	27	-	2.70	0.931	10	محايد
	8.0%	4								
	30.0%	15								
9 - تجد ادارة الرقابة الشرعية اشارة من قبل المصرف الاعلامي	-	-	28	-	14	-	2.88	0.659	9	محايد
	-	-								
10 - تقارير الرقابة الشرعية الدورية تؤكد ان مصرفنا ملتزما بالمعايير والضوابط المصرفية الشرعية	30.0%	15	10	-	-	-	4.10	0.707	4	أوافق
	50.0%	25								
	20.0%	10								
الاجمالي							3.676	0.359	أوافق	

يتضح من الجدول السابق: ان أعلى عبارة في هذا المحور كانت العبارة رقم (1) والمتعلقة ب يقوم المصرف دائما بتنفيذ السياسة التمويلية الصادرة من البنوك المركزية.. احتلت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح قدره (4.74) وانحراف معياري قدره (0.446)، بينما كانت أدنى عبارة في هذا المحور العبارة رقم (8) والمتعلقة بـ «العمليات الاستثمارية بكافة مراحلها تمر على ادارة الرقابة الشرعية بالمصرف.» بمتوسط مرجح قدره (2.70) وانحراف معياري قدره (0.931)

اختبار الفرضيات:جدول (1 - 8)

العبارة	العدد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة ت المحسوبة t	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig. (2-tailed)	الاختلاف عن الوسط Mean Difference	لصالح
1 - يقوم المصرف دائما بتنفيذ السياسة التمويلية الصادرة من البنوك المركزية.	50	4.74	0.443	75.644	49	0.000	4.740	أوافق بشدة
2 - تلتزم التزاما تاما السقف الائتماني دون زيادة ارتقاء.	50	3.16	0.817	27.344	49	0.000	3.160	محايد
3 - يتم تطبيق التوزيع القطاعي للسقف الائتماني كما جاء من المصرف المركزي	50	3.48	1.165	21.126	49	0.000	3.480	أوافق
4 - لم تسجل فرق التفتيش المفاجئة على مصرفنا أي مخالفات تذكر.	50	3.54	0.908	27.561	49	0.000	3.540	أوافق
5 - غرامات المصرف المركزي تجاه مصرفنا قليلة وتكاد لا تذكر.	50	4.18	0.596	49.629	49	0.000	4.180	أوافق

6 - لدى مصرفنا ادارة للرقابة الشرعية تقوم بعملها بفعالية تامة.	50	3.80	0.756	35.546	49	0.000	3.800	أوافق
7 - مصرفنا دائما يلتزم بتنفيذ توجيهات وملاحظات الرقابة الشرعية بالمصرف	50	4.18	0.388	76.161	49	0.000	4.180	أوافق
8 - العمليات الاستثمارية بكافة مراحلها تمر على ادارة الرقابة الشرعية بالمصرف	50	2.70	0.931	20.500	49	0.000	2.700	محايد
9 - تجد ادارة الرقابة الشرعية اشارة من قبل المصرف الاعلامي	50	2.88	0.659	30.902	49	0.000	2.880	محايد
10 - تقارير الرقابة الشرعية الدورية تؤكد ان مصرفنا ملتزما بالمعايير والضوابط المصرفية الشرعية.	50	4.10	0.707	41.000	49	0.000	4.100	أوافق

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم كما يلي:

بلغت القيمة الاحتمالية لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على كل العبارات (0.000) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن الفروق بين الأفراد أصحاب الإجابات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ذات دلالة إحصائية عالية.

اعتماداً على ما ورد في الجدول أعلاه فان ذلك يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية وعند مستوى معنوية 5% بين اجابات أفراد العينة ولصالح (أوافق).

يستنتج الباحث مما سبق بأن الفرضيتين:

1 - تؤثر الضوابط والسياسات الصادرة من قبل البنك المركزي تأثيراً ذو دلالة احصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية.

2 - تؤثر سياسات البنك الداخلية والضوابط الشرعية به تأثيراً ذو دلالة احصائية في معالجة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية

قد تم التحقق من صحتهم.

النتائج: يلتزم البنك بتنفيذ السياسة التمويلية الصادرة من قبل البنك المركزي بنسبة جيدة.

هناك التزام نوعاً ما بالسقف الائتماني حيث يوجد تجاوز ليس بالكثير.

المصرف ملتزم بالتوزيع القطاعي للسقف الائتماني كما جاء من المصرف المركزي.

الرقابة الشرعية بالبنك تؤدي دورها بفعالية ويلتزم البنك بتوجيهاتها.

هنالك موافقة كاملة تؤكد بأن تقارير الرقابة الشرعية السنوية اكدت التزام المصرف بالمعايير المتعارف عليها.

التوصيات:

1 - ضرورة الالتزام بالسقف الائتماني المحدد من قبل المصرف المركزي.

لا بد من التزام المصرف بمرور العمليات الائتمانية بمراحلها المختلفة عبر بوابة ادارة الرقابة الشرعية.

2 - ضرورة التزام المصرف بالضوابط الداخلية للبنك للديون المتعثرة.

3 - لا بد من تدريب العاملين على مكافحة الديون والتدريب على الصيغ الإسلامية للاستثمار.

ضرورة ادخال صيغ استثمارية غير المرابحة منعاً للتعثر المتالي.

المراجع:

1 مصطفي الشيدى شيحه، التعدد والمصارف الائتمان، دار الجامعة الجديه للنشر - الاسكندرية 1999م

2 محسن احمد الحضيرى، الديون المتعثرة القاهرة، ايزاك للنشر والتوزيع، القاهرة 1997مص11

3 فريد راغب النجار، ادارة الائتمان والقروض المصرفية المتعثرة، مؤسسه شباب الجامعة 200م

4 محمد كمال خليل الحمشراوي - اقتصاديات الائتمان المصرفي، منشاة المصرف، الاسكندرية 1994م

5 عبدالمعطي رضا رشيد محفوظ حموده، ادارة الائتمان، دار وائل للنشر، عمان الطبعة الاولي 1999م ص21

6 عبد السلام ابو فحف، ادارة المصارف وتطبيقاتها، دار االمعرفة الجامعية القاهرة 2000 م ص165

7 مدحت صادق، اوات وتقنيات، دار غريب القاهرة، 2000م ص 259

8 سعيد سيف النصر، دور المصارف في استثمار احوال العملاء، مؤسسة سباب الجامعية، الاسكندرية، 2000م

9 عبد المجيد محمد الشواري، ادارة المخاطر الائتمان، المصارف الاسكندرية، 2002م

10 محسن احمد الخضيري، الائتمان المصرفي، مكتبة الانجلو المصرفية القاهرة 1987م، ص213

11 خالد امين عبد الله، التدقيق والرقابة في البنوك، دار وائل للنشر، عام 1988م

12 عبد القفار ضف، أدارة المصارف، دارة الجامعة الجديد للنشر مصر.

13 السيد البدوي، ادارة الاسواق والمؤسسات المالية، دار الفكر العربي، القاهرة 1999م

14 سامي السيد باهر الادارة المالية، مطابع الولاء الحديثة القاهرة 2004هـ

15 زياد رمضان، محفوظ جودة - الاتجاهات المعاصر في ادارة البنوك - دار وائل للنشر 200م

16-Higgins، Robert analysis for financial Manasemenil 3 ided Irwin Homewood، 1992

17-Hemple George H، simonson Donald G and Coleman Alan Bancle manasemenil،Tex and cases 4 Ed John wiley and sons new yoru -1994

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم - الاخت الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبكاته

تجدون طيلة هذه الاستبانه التي تتعلق بإجراء دراسة عنوانها دور البنوك المركزية في معالجة الديون المتعسرة بالمصارف السودانية (دراسة تطبيقية على البنك الاسلامي السوداني)

لذا ارجو من سعادتكم التكرم بتعبئة الاستبانة مع مراعات الحرية في اختيار الاجابة علما بان المعلومات التي تدلون بها محاطة بسريه تامة - ولا تستخدم الا في الاغراض العلمية للدراسة فقط

وتقبلوا اسمي آيات الشكر والتقدير

الباحث: د. كمال محمد حامد الفكي

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الجزاء الاول: المعلومات العامة

ضع علامة (↑) اما العبارة المناسبة لك

النوع

ذكر		انثي	

2 - العمر

اقل من 25 سنة		25 - 34 سنة	
35-44 سنه		45 - سنة	

3 - المستوي التعليمي

4 - سنوات الخبرة:

اقل من 3 سنوات		2 5 سنه
8-6 سنة		11-9 سنة
12سنة		

الجزء الثاني أسئلة الاستبانة

م	العبارة	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشده
1	يقوم المصرف دائما بتنفيذ السياسة التحويلية الصادرة من البنوك المركزية					
2	تلتزم التزاما تاما السقف الائتماني دور زيادة ارتقاء					
3	يتم تطبيق التوزيع القطاعي السقف الائتماني كما جاء من المصرف المركزي.					
4	لم تسجيل فرق التفتيش المفاجئة على مصرفنا الى مخالفات تذكر					
5	غرامات المصرف المركزي تجاه مصرفنا قليلة وتكاد لا تذكر					
6	لدى مصرفنا ادارة للرقابة الشرعية تقوم بعملها بفعالية تامه					

7	مصرفنا دائما ما تنفيذه توجهات وملاحظات الرقابة الشرعية بالمصرف					
8	العمليات الاستثمارية بكافة مراحلها تمر على ادارة الرقابة الشرعية بالمصرف					
9	تجد ادارة الرقابة الشرعية اشارة من قبل المصرف الاعلامي					
10	تقارير الرقابة الشرعية الدورية تؤكد انه مصرفنا ملتزما بالمعايير والضوابط المصرفية الشرعية					

المسار اللحني لمعزوفة السلام الوطني السوداني

د. رجاء موسى عبدالله عبد الخير
استاذ مساعد - كلية الموسيقى والدراما
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

الورقة بعنوان المسار اللحني لمعزوفة السلام الوطني السوداني، تهدف إلى التعرف على التركيب والبناء الموسيقي لمعزوفة السلام الوطني، وما تبع ذلك في جوانب توظيف آلات النفخ الموسيقية، وأسلوب التدوين لها.

اتبعت الدارسة المنهج الوصفي، حيث عملت على تتبع ومعرفة الأسس المتعلقة بتحليل مسارات الصيغة اللحنية كنماذج تؤدي محتوى الجمل والعبارات الموسيقية المرتبطة بآلات النفخ الخشبية والنحاسية للمعزوفة.

اشتملت خاتمة الورقة على ما توصلت اليه الدارسة من نتائج كحقائق مهمة تتعلق بارتباط التعبير الفني بالممارسة الفنية خلال مساهمة عازفي آلات النفخ الأوربية، ودور تلك الآلات الذي يتمثل في إظهار الجمالية الشكلية والتعبيرية عند التدوين ومن ثم التوزيع الموسيقي الذي يرتبط باستخدام التراكيب اللحنية والإيقاعية والعلوم الموسيقية المتنوعة، بجانب ما قام به الرواد الأوائل من عازفي السلام الوطني في إرساء قواعد الأداء والتنفيذ الموسيقي مما أثر في الثقافة الموسيقية لكل من المتخصص والمواطن السوداني.

كما أوصت الورقة بإدراج السلام الجمهوري كمدونة موسيقية في مواقع الإنترنت أسوة بدول العالم للتعريف به.

Abstract:

The paper، entitled The Melody Moves of Sudan›s National Peace Prize، aims to identify the composition and musical construction of the national peace repertoire، and the subsequent aspects of the use of musical instruments and the method of notation.

The study followed the descriptive method، where it worked on tracking and knowledge of the bases related to the analysis of the paths of the formula as models that lead to the content of sentences and musical phrases associated with wood and copper blowing instruments of the masculine .The conclusion of the paper included the findings of the study as important facts related to the correlation of technical distortion with artistic practice during the contribution of the European blowing instruments، and the role of these machines، which is to show the formal aesthetic and expressive when recording and then the musical distribution which is associated with the use of compositional and rhythmic structures and various musical sciences، Next to As well as the first pioneers of the national peace musicians in establishing the rules of performance and musical implementation، which influenced the .musical culture of both the specialist and the Sudanese citizen

The paper also recommended the inclusion of Republican peace as a musical blog in Internet sites similar to other countries in the world

مقدمة:

تعتبر الموسيقى شكلاً من أشكال الإبداع الفني الذي لا تعتمد أصواته على دلالات ثابتة بل تحمل في ثناياها تعبيرات وجدانية لها أثر واضح على مشاعر الغير؛ فهي فن مبني على ترتيب وتركيب الأصوات بأزمان ودرجات متباينة تتفاوت في أزمنتها وثناياها، فالصوت الموسيقي له أربعة عناصر هي: الدرجة - الديناميكية - المدة الزمنية - اللون الصوتي.

إن الثقافة الموسيقية مخزون وجداني ومنتوج شعبي ماضي، وجزء من مكونات الحاضر؛ فالغناء والموسيقى ذات علاقة وثيقة بين حياة الإنسان وممارساته لها؛ فالسلامات الوطنية (النشيد القومي) معزوفات موسيقية تقر بها الدول كرمز سيادة.

إن استخدام أحمد مرجان1* في توزيعه الموسيقي لمعزوفة السلام الوطني أسلوب الأشكال اللحنية كرؤية فنية تُظهر التنوع والتباين في المنتج الفني والذي كان في العام 1958 ميلادية دفع بالباحثة لتحليل المسار اللحني للسلام الوطني بالمنهجية العلمية ليُعرِّف بخصائص ومميزات موسيقاه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسة تتناول تحليل المسار اللحني لمعزوفة السلام الوطني.

1 * احمد مرجان: احد ذوي الافكار الناضجة في مجال التنظيم الموسيقي في السودان، كما لعب دوراً مهماً في تأسيس الموسيقى العسكرية في السودان.

أهداف البحث:

تهدف إلى التعرف على التركيب والبناء الموسيقي لمعزوفة السلام الوطني، وما تبع ذلك في جوانب توظيف آلات النفخ الموسيقية، وأسلوب التدوين لها.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تعتبر من الدراسات الأولى على حسب علم الباحثة التي تتناول التحليل لمسارات الصيغ اللحنية لآلات النفخ الموسيقية في معزوفة السلام الوطني.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع البحث:

الصيغ اللحنية للبناء الموسيقي في مسارات آلات النفخ الموسيقية المدونة لمعزوفة السلام الوطني.

عينة البحث: مختارة.

حدود البحث:

الحد الزماني: فترة الدراسة من العام 2005 وحتى2007م

الحد المكاني: ولاية الخرطوم

الحد الموضوعي: المسارات اللحنية لآلات النفخ الموسيقية في معزوفة السلام الوطني السوداني.

مصطلحات الدراسة:

الدرجة: مكان الصوت أو النغمة على المدرج الموسيقي وتحددها ذبذبتها

السنكوب: تأخير النبر عن موضعه الأصلي.

المجال الصوتي: المسافة الكائنة بين أغلظ درجة وأحدّ درجة في اللحن.

المسار اللحني: يقصد به التراكيب اللحنية والإيقاعية في أداء آلات النفخ الأوربية في القطعة الموسيقية.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول:

الموسيقى العسكرية (Military Music):

هي التي تختص بعزفها فرق الموسيقى في الجيش، لرفع الروح المعنوية للجنود وإعدادهم لمجابهة الأعداء وهي تعتمد على آلات النفخ النحاسية منذ العصر الروماني وحتى الآن كذلك تشترك مجموعات الفرق الموسيقية في عزف الموسيقى العسكرية. ويعتبر المارش (نسبة إلى تسميته الألمانية الأولى Màrsh هو الأساس في عزف الموسيقى العسكرية، إلى جانب السلامات الوطنية والأناشيد الحماسية، والعزف للطابور والاستعراضات. (2)

السمات الأساسية للموسيقى العسكرية في السودان: 3

تورد الدارسة بعض ما توصلت إليه من سمات لموسيقى القوات العسكرية في السودان وهي كالآتي:

(2) كمال عيد(دكتور) وكمال العليم،: التاريخ والتذوق الموسيقي الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1983م ص96

(3) رجا موسى عبد الله: التأثيرات الفنية والاجتماعية لآلات النفخ الاوربية في الموسيقى السودانية المعاصرة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم، 2007 ميلادية، صفحة (43).

أولاً: النظريات

تعمل على الالتزام بالقواعد الموسيقية، استخدام النسيج النغمي المصاحب للحن الأساس توزيع الأدوار بالنسبة للآلات (صولو، وسطية، هارمونية).

ثانياً: الآلات:

تستخدم الآلات الخشبية والنحاسية مثل البيكولو، الفلوت، الكلارنيت، الآلطو ساكسفون، التنور ساكسفون، الكورنيت، الترامبيت، الترمبون، الهورن الفرنسي، الأفونيوم، الباصون والقربة الاسكتلندية بجانب الآلات الإيقاعية مثل الطبلة الكبيرة و الطرمبيتة، والسيمبال (الكاس)، المثلث.

ثالثاً: التأليف:

يعتمد على ألحان الأغاني الشعبية يعتمد على المارش والجلالة4* والفالس. واستخدام قوالب لرقصات وألحان وافدة اشتهر بها محمد إسماعيل بادي وغيره، على سبيل المثال (السامبا، الرومبا، المامبو) وغيرها.

رابعاً: الأسلوب:

يعتمد على إبراز التباين في التلوين الصوتي كالانتقال من (ff) إلى (pp) أو العكس، يعتمد على الثنائية في الإيقاع المنتظم ويهتم بالأداء الجماعي.

إسهام الموسيقيين المنتسبين للمؤسسات العسكرية في السودان:

لقد أسهم الموسيقيون الذين ينتمون إلى الموسيقات العسكرية

4 * عبارة عن أناشيد أو كلمات تؤلف وتلحن وتؤدى أثناء السير السريع أو البطيء لغرض بث روح الحماس والنشاط والصبر في صفوف الجنود.

بمجهودات مهمة ساعدت في تسهيل وانسياب وفهم الموسيقى بصورة عامة، كما كان لهم دور واضح في التعبير عن الموروث و ربطه بالحاضر عبر المحاضرات و الندوات التي تنشر تأثيراتهم الاجتماعية. ومن المساهمات على سبيل المثال:

الريادة في تدوين النوتة الموسيقية (أول سوداني دون نوتة موسيقية هو محمد محمد مدوك) الذي كان برتبة عريف يتبع لموسيقى السرداية، ثم عبد القادر عبد الرحمن، ثم محمد إسماعيل بادي (5).

إجادة التأليف والتوزيع وتوظيف آلات النفخ في الموسيقى العسكرية من خلال أعمال الموسيقيين العسكريين (مثل السلام الجمهوري، المارشات، الجلالات، الفالس، المامبو، و غيرها من مكونات الموسيقى العسكرية).

رفع مستوى الأداء العزفي بالسودان من خلال أداء الموسيقى المدنية.

تمثيل رمز السيادة الوطنية، النشيد القومي (السلام الجمهوري) في كل المحافل الرسمية والشعبية بالأداء الموسيقي.

سودنة قيادة الموسيقى العسكرية في شخص أحمد مرجان.

إثراء المكتبة السودانية بإصدارات الإدارة العامة للموسيقات العسكرية (فرع البحوث العسكرية).

التمثيل في المهرجانات المحلية و الإقليمية و العالمية، مثل مهرجان الموسيقى العسكرية العالمي فينا 2002 ميلادية و إحراز المركز الأول،

5 ندوة بعنوان، الموسيقى العسكرية في السودان: تقديم سليمان أبو زيد، و بخيت النور عبدالله، و خلف الله أحمد غندور، اتحاد الفنانين للغناء و الموسيقى، أم درمان 6 - 9 - 2004 ميلادية.

وغيرها من المهرجانات المحلية و أشهرها مهرجان الجلالات سابقا، ومهرجان الإبداع العسكري حاليا.

يذكر الفاتح الطاهر6*" ..... أن الموسيقيين العسكريين هم أول من عمل في تاريخ الحركة الموسيقية الحديثة بالسودان على استخدام وإرساء النهج العلمي في جانبي التدريب والأداء وإثراء كل هذا النشاط الثقافي في تعويد الأذن السودانية ولأول مرة على تذوق الموسيقى المتطورة بما حوته من توافق و هارمونية.....، (7)

المبحث الثاني:

تعريف النشيد الوطني:

معزوفة موسيقية يحتوي نصها الشعري على مدح تاريخ البلاد والدول وتقاليدها ونضالات شعوبها؛ تسبغ فيه روح الحماس ويعزز حب الوطن ويقوي الإحساس بالانتماء إلى الوطن، معترف بها رسمياً من حكومات البلاد أو الدولة كنشيد وطني رسمي. يعتمد النشيد الوطني للبلاد عبر ذكره في فقرة من فقرات دستور البلاد من خلال قانون تسنه السلطة التشريعية.

تاريخية اعتماد النشيد الوطني لبعض البلاد:(8)

يعتبر النشيد الوطني الهولندي (هت فلهلموس) من أقدم الأناشيد الوطنية في أوربا حيث دوّن في القرن السادس عشر في العام (1568

6 * الفاتح الطاهر دياب (بروفيسور): احد ذوي الافكار الناضجة في مجال التأليف الموسيقي في السودان، كما لعب دوراً مهماً في العملية التدريسية بقسم الموسيقى بكلية الموسيقى - سابقاً وحالياً.

7

8 الفاتح الطاهر(دكتور): أنا أم درمان تاريخ الموسيقى في السودان، ماستر التجارية، الخرطوم 1993 ص22

- 1572) -خلال الثورة الهولندية.

النشيد الوطني للمملكة المتحدة (حفظ الله الملك) كأحد أناشيد نيوزيلندا قُدم لأول مرة في العام 1761 ميلادية.

النشيد الوطني العثماني (الزحف المجيدي) اعترف به في العام 1844 ميلادية كجزء من حركة الإصلاح في عهد الخليفة عبد المجيد الأول.

النشيد الوطني المصري (اسلمي يا مصر إنني الفداء) اعتمد في العام 1869 ميلادية، ثم تم تغييره بنشيد (بلادي) في العام 1979 ميلادية.

النشيد الوطني التركي (الزحف من أجل الاستقلال) اعتمد في العام 1920 ميلادية.

النشيد الوطني اللبناني (كلنا للوطن) اعتمد في العام 1927 ميلادية

النشيد الوطني السوري (حماة الوطن) اعتمد في العام 1936 ميلادية.

النشيد الوطني الإثيوبي اعتمد في ديسمبر من العام 1944 ميلادية.

النشيد الوطني للمملكة الأردنية الهاشمية (عاش المليك) اعتمد في العام 1946 ميلادية.

النشيد الوطني الليبي (يا بلادي) اعتمد في العام 1955 ثم عاد استخدامه في فبراير من العام 2011 ميلادية.

النشيد الوطني السوداني (نحن جند الله) اعتمد في العام 1956 ميلادية.

النشيد الوطني لإفريقيا الوسطى (عصور من النهضة) اعتمد في

العام 1962 ميلادية.

النشيد الوطني التشادي (شعب تشاد قم للعمل) اعتمد في أغسطس من العام 1960 ميلادية.

النشيد الوطني الإرتري (إريتريا إريتريا إريتريا) اعتمد في العام 1993 ميلادية.

النشيد الوطني لجنوب السودان (South Sudan Oyee) اعتمد في يوليو من العام 2011 ميلادية.

اعتماد النشيد الوطني السوداني:

لقد اتخذت كل دولة نشيدا قومياً عن رمز أو شعار صوتي للدولة يقابل العلم الذي هو الشعار المنظور وللسودان نشيد قومي ولد مع استقلالها(9).

يذكر خلف الله احمد غندور'' إن الأسلحة والوحدات العسكرية التي تتبع للإدارة العامة للموسيقات العسكرية يرجع تاريخها في السودان إلى تكوين ما يعرف بموسيقى الجهادية وذلك في حرب المكسيك بقيادة خير الله محمد، محمد الماظ وأحمد أبو زيد ثم قدمت عرضها أمام نابليون الثالث في 2 - 5 - 1887 ميلادية . استمرت موسيقى الجهادية وموسيقى السرداية المكونة من خمس عشرة أورطة حتى عام (1948) ميلادية بعد الحرب العالمية الثانية،، (10).

بجانب هذه الأورط، لعبت فرق موسيقية متعددة دوراً مهماً

(9) الشبكة العنكبوتية : ويكبيديا الموسوعة الحرة - 11 - 10 - 2017 م الساعة 3:34 عصراً.

(10) أثر الموسيقى الوطنية في حياة الشعوب ـ النبراس في اللغة العربية ـ للصف السابع ـوزارة التربية والتعليم العام المركز القومي للمناهج والبحث العلمي ـالطبعة الثانية 2000م صفحة 110

منذ نشأتها وهي على حسب التسلسل التاريخي فرقة الآلات الموسيقية النحاسية في العام (1916) ميلادية، فرقة موسيقى الحدود في العام (1922) ميلادية موسيقى قوة دفاع السودان في العام (1925) ميلادية، موسيقى الأنصار في العام (1933) ميلادية، موسيقى على كيفك بمدينة الأبيض في العام (1940) ميلادية، موسيقى معهد القرش الصناعي بمدينة أم درمان في العام (1940) ميلادية، موسيقى شرطة البوليس بمدينة مدني في العام (1942) ميلادية، موسيقى الفرقة النحاسية والقرب كوستي في العام 1946 ميلادية، موسيقى القرب والنحاس بمدينة سنجة عبد الله في العام (1946) ميلادية، موسيقى البلدية بمدينة بور تسودان في العام (1948) ميلادية، موسيقى البلدية الخرطوم في العام 1948، موسيقى الشرطة بمدينة الخرطوم في العام (1949) ميلادية، موسيقى قوات الشعب المسلحة بمدينة بحري في العام (1956) ميلادية، موسيقى الجاز بمدينة الخرطوم في العام (1957) ميلادية، موسيقى المدائح الصوفية بمدينة الخرطوم في العام (1959) ميلادية، موسيقى سلاح الموسيقى بمدينة أم درمان في العام (1969) ميلادية(11).

أقيمت مسابقة شعرية خاصة بقوة دفاع السودان في العام 1955 ميلادية ومن ضمن القصائد التي شاركت في المنافسة قصيدة - مع الأحرار - للشاعر أحمد محمد صالح12*

(11) خلف الله احمد غندور، ضابط بالمعاش بالقوات المسلحة، تخصص موسيقى، مقابلة شخصية مدونة، أم درمان 4 - 11 - 2004 ميلادية

(12)عبد الحليم شيخ الدين، دور الموسيقى العسكرية في الارتقاء بالموسيقى والغناء في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم، 2006 ميلادية، صفحة (26).

كُلف إسماعيل الأزهري باختيار كلمات لتصبح نشيداً وطنياً ويسمى نشيد العلم، شُكلت لجنة لاختيار النشيد ومن ضمن أعضاء اللجنة عبد الله الطيب13* أحد طلاب إسماعيل الأزهري بكلية غردون؛ وقع الاختيار على الأربعة أبياتٍ الأولى من قصيدة مع الأحرار ليطلق عليه رسمياً السلام الجمهوري عند عزفه دون كلمات وعندما تردد كلماته يُعرف بالنشيد القومي، نال لحن السلام الوطني جائزة أفضل لحن للأناشيد الوطنية حسب الجمعية العالمية للموسيقى في العام 2004 ميلادية(14)

نص النشيد القومي السوداني: (15)

نحن جند الله جند الوطن إن دعا داعي الفداء لن نخن
نتحدّى الموت عند المحن نشتري المجد... بأغلى ثمن
هذه الأرض لنا فليعش سودانا.... علماً بين الأمم
يا بني السودان هذا رمزكم يحمل العبء ويحمي أرضكم

13* احمد محمد صالح: احد ذوي الافكار الناضجة في مجال التنظيم الاداري والاشرافي في وزارة المعارف سابقاً (وزارة التربية والتعليم العام) حالياً في السودان، كما لعب دوراً مهماً في العملية التدريسية بكلية غردون.

14 * عبد الله الطيب: (بروفيسور)، المشهور بالعلامة، احد ذوي الافكار الناضجة في مجال تعليم اللغة العربية في افريقيا كما لعب دوراً مهماً في تأسيس بعض الجامعات الافريقية

(15) الشبكة العنكبوتية: ويكبديا الموسوعة الحرة، 11 - 10 - 2017 ميلادية، الساعة 3:13 عصراً.
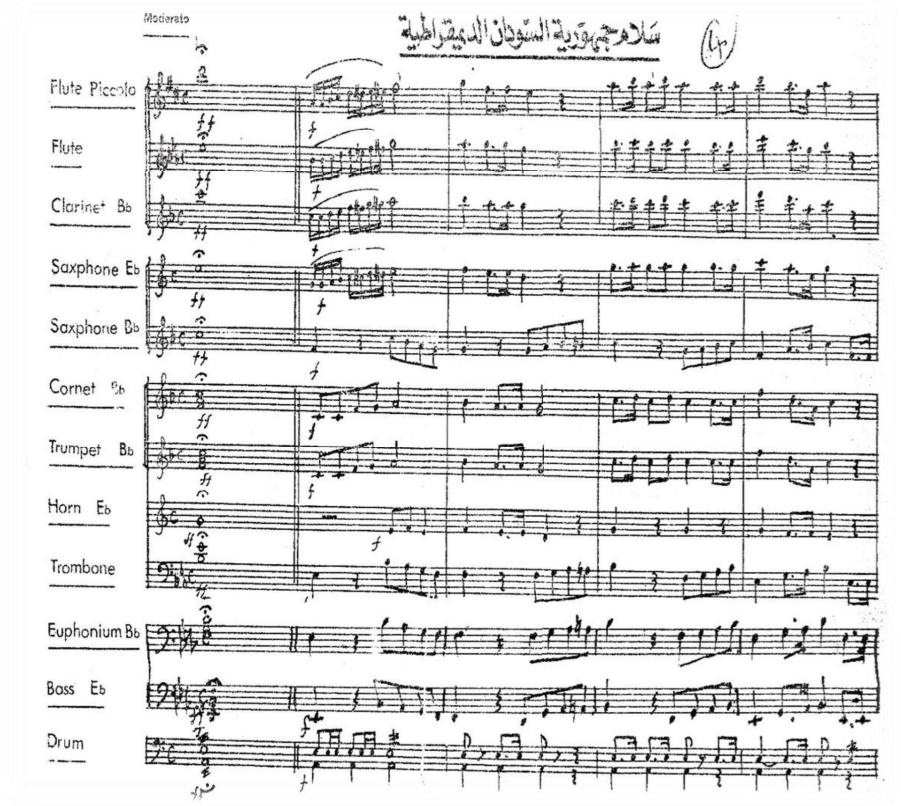
المصدر: إصدارات الإدارة العامة للموسيقات العسكرية (فرع البحوث العسكرية)

ترى الدارسة أنه منذ بداية الثمانينيات ألحقت فرق وترية في جميع إدارات الأسلحة والوحدات (عسكرية وشرطية) تهدف إلى تغطية المناسبات الخاصة والعامة لأفراد المؤسسات العسكرية والترفيه في معسكرات الجنود، ومثال لذلك فرقة سلاح النقل، سلاح الإشارة، السلاح الطبي، الدفاع الجوي، سلاح الصيانة، حرس الحدود، الإدارة

العامة للمرور وغيرها، فهي بمثابة إضافة لمسيرة حركة الموسيقى العسكرية والمدنية في السودان.

الإطار العملي

تحليل عينة الدراسة:

اتبعنا في التحيل الخطوات التالية:

عنوان المسار اللحني للمعزوفة:

نوع التأليف

اسم المؤلف

السلم الموسيقي

الميزان. الموسيقي

الضرب الإيقاعي

المجال الصوتي

أجزاء العمل

تحليل عزفي لآلات النفخ الموسيقية في المعزوفة.

تحليل المسار اللحني لمعزوفة السلام الجمهوري

نوع التأليف: آلي

اسم الموزع: أحمد مرجان

السلم الموسيقي: مي بيمول الكبير

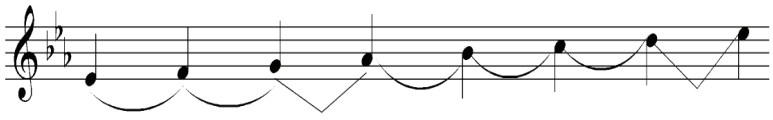

نموذج رقم (1) سلم مي بيمول الكبير

الميزان الموسيقي: رباعي بسيط

الضرب الإيقاعي: مارش

المجال الصوتي:

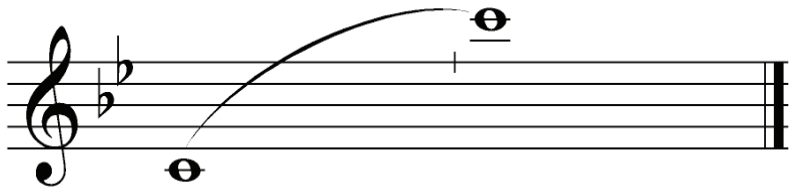

نموذج رقم (2) المجال الصوتي

أجزاء العمل:

يتكون العمل من ثلاثة أجزاء في (17) مازورة وهي كما يلي

الجزء الأول : من المازورة رقم (1) وهي عبارة عن مركب صوت الدرجة الأولى.

الجزء الثاني : من المازورة (2 - 8) ويرمز لها بالصيغة A

الجزء الثالث: من المازورة (9 - 18) ويرمز لها بالصيغة B

تحليل عزفي لأداء الكورنيت و الترامبيت في لحن السلام الجمهوري.

تؤدي الآلتان مركب صوت الدرجة الأولى (Tonic) بالنسبة لسلم (فا) الكبير بأداء قوي جدا. يبدأ اللحن الأساسي من المازورة (2) عند الصيغة A بصوت الدرجة الخامسة (دو) الوسطى بأداء قوي، الأربع موازير عبارة عن صيغة سؤال وتأتي الأربع موازير الأخرى في صيغة جواب لسابقتها بأداء خفيض بعد دالة صمت في بداية المازورة في زمن كروش، وهي كالآتي نموذج رقم (3):
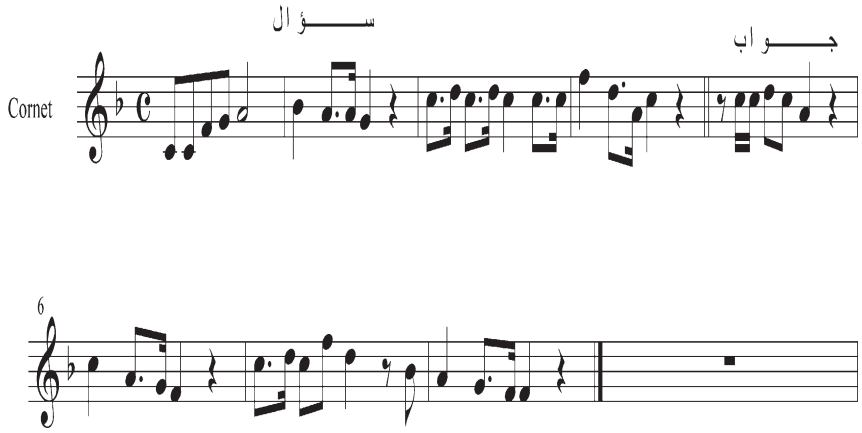
نموذج رقم (3) الجزء الاول لاداء آلة الكورنيت

يظهر صوت الدرجة (سي) بيمول في المازورة (3 - 8) أي في صيغة السؤال والجواب ويتكرر الشكل الإيقاعي (نوار، كروش منقوط، دبل كروش، نوار ودالة صمت نوار) في المازورة (2 - 4) في صيغة السؤال و الجواب وتظهر دالة الصمت في المازورة (2 - 4 - 5 - 6 - 8) في صيغة السؤال والجواب، يؤدي البيكولو (ري) بيمول والفلوت والكلارنيت والآلطو ساكسفون أصوات تبدأ بصوت الدرجة الخامسة (دو) الجواب ثم تصعد حتى صوت الدرجة الثالثة (لا) الجواب بأداء رباط لحني، وتظهر أصوات الكرماتيك في الضربة الثانية ليستقر في صوت الدرجة الثالثة (لا) في تشكيلة إيقاعية كالآتي نموذج رقم (4) :

نموذج رقم (4) أصوات الكروماتيك لآلة الكلانيت سي بيمول
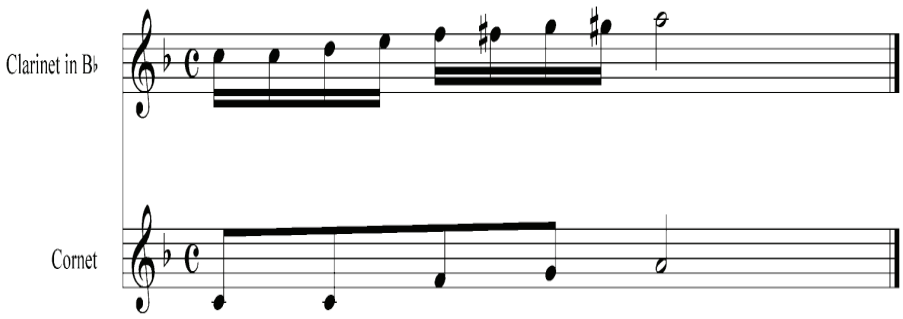
أما بقية الموازير (3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8) فهي مطابقة في الأداء لآلة الكورنيت في الشكل الإيقاعي مع اختلاف و ضع ودرجة الصوت في الحدة والغلظة، حسب توظيف الآلة وبجانب ذلك موكل لآلتي تنور ساكسفون والترمبون نفس الأداء موكل لآلتي الأفونيوم و الباص دور خلفية مصاحبة للحن أو ما يعرف بالكونتربينت إذا حذف لا يؤثر في مسار اللحن الأساسي وهي كالآتي نموذج رقم (5):
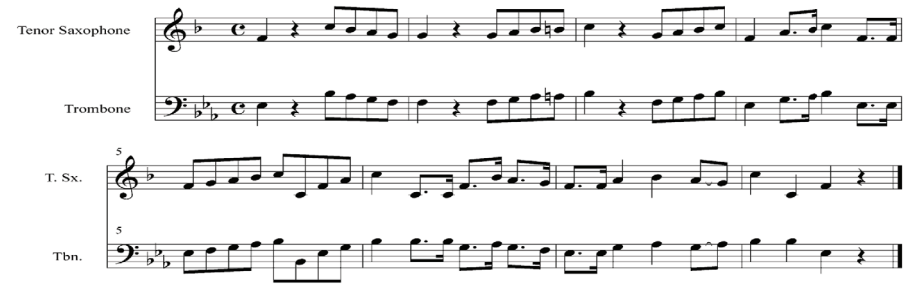
نموذج رقم (5) أداء آلتي تنور ساكسفون وترومبون

أما آلة الهورن (مي) بيمول ففي صيغة السؤال تؤدي النوتة المرورية في ثلاثة مواضع لتتوافق هارمونيا مع بقية الآلات وهي

كالآتي: نموذج رقم (6)

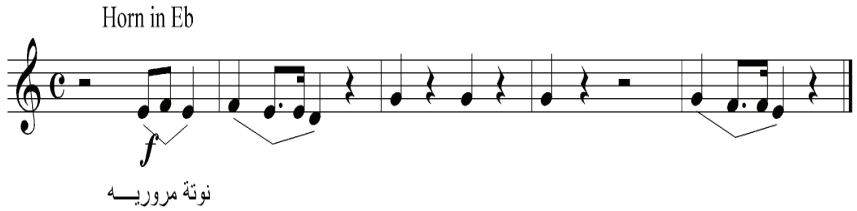

نموذج رقم (6) يوضح النوتة المرورية في اداء آلة الهورن

تبدأ الصيغة B وهي ذروة اللحن من المازورة (9) بصوت الدرجة الأولى كأحّد درجة صوتية في اللحن في صيغة سؤال لتأتي الأربع موازير الأخرى في صيغة .جواب، وهي كالآتي: نموذج رقم (7)
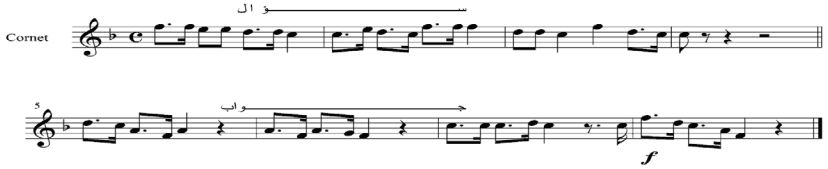
نموذج رقم (7) يوضح صيغة اللحن B

يظهر صوت الدرجة السابعة (مي) في المازورة (9 - 10) أي في صيغة السؤال فقط ويتكرر الشكل الإيقاعي (كروش منقوط، دبل كروش) ثم نوار، ثم دالة صمت نوار في الموازير (13 - 14 - 16) أما الموازير(9 - 10 - 11) فليس بها دالة صمت، بينما صيغة الجواب توظّف فيها دالة الصمت عند الموازير (13 - 14 - 16) ونفس الأداء موكل لآلات البيكولو، الفلوت، الكلارنيت، الآلطو ساكسفون والترامبيت (سي) بيمول.

أما آلتا الأفونيوم والباص فموكل لهما دور مصاحبة لمسايرة اللحن عند الصيغة A كنوع من التظليل أو ما يعرف بالكونتربوينت وهي كالآتي: نموذج رقم (8)
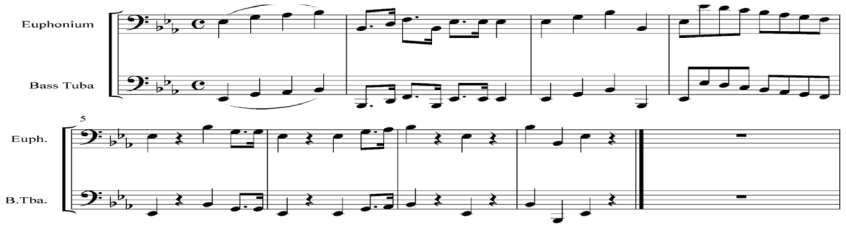
نموذج رقم (8) يوضح صيغة المصاحبة لآلتي الأفونيوم والباص

كذلك نفس الأداء موكل لآلتي تنور ساكسفون والترمبون، يعمد المؤلف إلى تطابق خط لحن الأساس مع آلة الهورن (مي) بيمول في الموازير (10-12-13-16) أما الموازير (9-11-14-15) فخاصة بآلة الهورن (مي) بيمول والأفونيوم والباص وهي كالآتي: نموذج رقم (9)
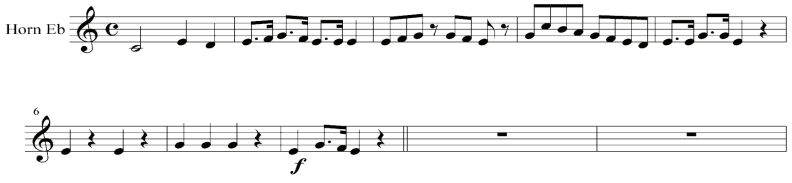
نموذج رقم (9) يوضح أداء خاص بآلة الهورن

النتائج:

يتضح من التحليل أن المؤلف دارس للتوزيع الموسيقي (Orchestration) لآلات النفخ النحاسية والخشبية.

إن تدوين مصطلحات أساليب الأداء التعبيرية المختلفة مثل القوي جداً، قوي، خافت والرباط اللحني والإطالة وتوضيح النبر القوي وخطي المازورة في أكثر من موقع ودالات الصمت، يعمق الإحساس

بالأداء الجميل علمياً وفنياً.

البناء الموسيقي أي النسيج (Texture) مكوّن من نسيج هموفوني (Homophonic) وهو عبارة عن نسيج ذي لحن واحد مصاحب بعدة أصوات ثانوية.

وظفّت آلة الفلوت (ري) بيمول وهي آلة تصويرية تستخدم في الموسيقى العسكرية بينما لا وجود لها الآن.

عمد المؤلف إلى استخدام هارموني بسيط باستخدامه للنوتة المرورية بجانب اللحن الأساسي.

وفّق المؤلف في الصياغة الموسيقية (Musical stricture) من خلال وحدة الموضوع (Unity)، التنوع (Varalety)، التضاد (Contrast) ثم صياغة العمل الموسيقي أو القالب الموسيقي في قالب المارش (Marsh).

إن السلام الوطني كمؤلف موسيقي يرمز لسيادة البلد إلا أن صيغة الألحان لا تحمل طابع ومزاج الموسيقى السودانية الخماسية وهذا يؤكد فرض الثقافة الموسيقية الغربية في ذلك الوقت.

التوصيات:

إدراج المدونة العامة (الاسكور) لمعزوفة السلام الوطني السوداني في الشبكة العنكبوتية، أسوة بالدول الأخرى.

إقامة مهرجان السلامات الوطنية بأوركسترا سيمفوني كمبادرة من دولة السودان.

مصادر ومراجع الدراسة

أولا: مصادر الدراسة

(أ) الرواة

بخيت النور: 1914 ميلادية ـ معاصر

ضابط بالمعاش في القوات المسلحة، تخصص موسيقى وأول حامل دبوس سوداني، الخرطوم بحري، 30 - 11 - 2004 ميلادية.

خلف الله أحمد غندور: 1942 ميلادية ـ معاصر

ضابط بالمعاش في القوات المسلحة، تخصص موسيقى، ام درمان، 4 - 11 - 2004 ميلادية.

(ب) بحوث و رسائل علمية:

رجاء موسى عبد الله: التأثيرات الفنية والاجتماعية لآلات النفخ الأوربية في الموسيقى السودانية المعاصرة، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم، 2007 ميلادية.

عبد الحليم شيخ الدين آدم: دور الموسيقى العسكرية في الارتقاء بالموسيقى و الغناء في السودان، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، كلية الدارسات العليا، بحث ماجستير، غير منشور، الخرطوم 2006 ميلادية.

ثانيا: مراجع باللغة العربية:

الفاتح الطاهر دياب: أنا أم درمان،تاريخ الموسيقى في السودان ماستر التجارية الخرطوم، 1993 ميلادية.

عوض محمود: موسيقى القوات المسلحة الماضي والحاضر، إصدارات فرع الموسيقى العسكرية، 1992 ميلادية.

كمال عيد و كمال العليم: التاريخ و التذوق الموسيقي، أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم، ليبيا.

أثر الموسيقى الوطنية في حياة الشعوب ـ النبراس في اللغة العربية ـ للصف السابع وزارة التربية والتعليم العام،المركز القومي للمناهج والبحث العلمي، الطبعة الثانية 2000م

ثالثا: محاضرات وندوات

محاضرة بعنوان المارشات والجلالات العسكرية، تقديم علي يعقوب، المنبر الثقافي، كلية الموسيقى والدراما، الاثنين الموافق 28 - 8 - 2004 ميلادية.

ندوة بعنوان، الموسيقى العسكرية في السودان، تقديم سليمان أبوزيد، وبخيت النور عبدالله، وخلف الله أحمد غندور، اتحاد الفنانين للغناء والموسيقى، أم درمان 6 - 9 - 2004 ميلادية.

محاضرة بعنوان، الموسيقى العسكرية ودورها في الثقافة الموسيقية، تقديم علي يعقوب، كلية الموسيقى والدراما، الاثنين الموافق 28 - 11 - 2005 ميلادية.

رابعة: الشبكة العنكبوتية.

موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة.

موقع صفحة الراكوبة.

الذكاء الوجداني لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بمدارس حائل الابتدائية

د.أم كلثوم أحمد محمد حامد

أستاذ التربية الخاصة المساعد - جامعة حائل - كلية التربية الخاصة

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الذكاء الوجداني للطلبة الموهوبين والعاديين بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية والذين تقع أعمارهم في (7-12) سنة بالمرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي حيث بلغ حجم العينة (50) طالبا موزعة (23) من الذكور و(27) من الإناث، لجمع البيانات استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عثمان ورزق (2000)، حللت البيانات عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (spss) حيث خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ترتفع نسبة الذكاء الوجداني للعاديين عن الموهوبين، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني للطلبة الموهوبين والعاديين بين الذكور والإناث لصالح الإناث، تمت مناقشة النتائج على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ومن ثم وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات بناء على النتائج وبعض المقترحات البحثية المستقبلية، ومن هذه التوصيات: العمل على زيادة وتعزيز الذكاء الوجداني للطلبة الموهوبين، إجراء العديد من الدراسات لمعرفة تدني الذكاء الوجداني للموهوبين ومن ثم العمل على آلية رفعه وتنميته.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، الطلبة الموهوبون، الطلبة العاديُّون،

Abstract:

This study aimed to identify the emotional intelligence of gifted students and ordinary in Hail، Saudi Arabia، and who is aged in (712-) years of primary school، and to achieve this goal researcher used the descriptive approach Correlative where total sample size (50 students) distributed (23) than males and (27) of the female، to collect data the researcher used the emotional intelligence scale of preparation Othman Rizk (2000)، the data were analyzed by statistical analysis software (spss) where the study found a range of results، including: rising proportion of emotional intelligence of the ordinary for the gifted، no statistically significant differences in emotional intelligence for talented students and ordinary between males and females in favor of females differences، has discussed the results in the light of the theoretical framework and previous studies and then put the researcher set of recommendations based on the results and some future research proposals، and these recommendations: to increase and enhance emotional intelligence for talented students، many studies have been conducted to find out the low emotional intelligence for talented people and then work on the lift mechanism and development.

المقدمة:

للذكاء الوجداني إسهام كبير في إقامة علاقات حسنة بين المرء وأقرانه، وفي الحفاظ على هذه العلاقات، ومما لا شك فيه أن نجاح الفرد وتفوقه الأكاديمي والاجتماعي في الحياة بشكل عام يتوقف على عدة عوامل منها: عوامل ثقافية واجتماعية وصحية وعوامل نفسية، إلا أن الانفعالات تعتبر عاملا رئيساً لتسيير هذه العوامل والنجاح فيها، وقد أعطى (جولمان Golman) مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني، وتشمل: الوعي بالذات، التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماسة، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي، واللياقة الاجتماعية، وأشار بأن انخفاض تلك المهارات الانفعالية والاجتماعية ليس في صالح تفكير الفرد أو نجاحه في تفاعلاته المهنية، بالإضافة إلى ذلك يتسم الذكور ذوو الذكاء الوجداني المرتفع بأنهم متوازنون اجتماعيا، وصرحاء ومرحون، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، ويتمتعون أيضا بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقاتهم بالآخرين وتحمل المسئولية، وهم أخلاقيون وتتسم حياتهم الانفعالية بالثراء فهي حياة مناسبة متوازنة، وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، أما الإناث ذوات الذكاء الوجداني المرتفع فيتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة، ويثقن في مشاعرهن وأنفسهن، وللحياة بالنسبة لهن معنى ومغزى، كما أنهن اجتماعيات غير متحفظات، ويستطعن التكيف مع الضغوط النفسية، ولديهن توازن اجتماعي، مع استطاعتهن على تكوين علاقات جديدة (جولمان،

2000،.) اختلف الباحثون في تسمية الذكاء الوجداني، فمِنهم من يرى تسميته بالذكاء الوجداني- كما لدى علام، (٢٠٠١) هريدي (٢٠٠٣م)، وأبو ناشئ (٢٠٠٢م)، والخضر (٢٠٠٧)، والسمادوني (٢٠٠٧م)، والدغيثر (٢٠٠٨م)، وبعضُ الدراسات اتفقت على تسميته بالذكاء الانفعالي، بناءً على الترجمة الحرفية للانفعال Emotion- - كما لدى حبشي (٢٠٠٤م)، والديدي، (٢٠٠٥م)، ومحمود (٢٠٠٦م)، ويطلق عليه كذلك الذكاء العاطفي أو ذكاء المشاعر، أو الذكاء الانفعالي.

ومفهوم الذكاء الوجداني يضم مجموعة كبيرة من المهارات الفردية والميول، يشار إليها بالمهارات داخل الشخص وبين الأشخاص، والتي تقع خارج نطاق المجالات التقليدية للمعرفة الخاصة والذكاء العام والمهارات الفنية والمهنية، ولكي يؤدي الفرد وظائفه كاملة، ويكون متوازنا فلا بد أن يتمتع بالذكاء التقليدي والذكاء الوجداني، حيث إن النجاح في الحياة يحتاج إلى أكثر من الذكاء العام، والفرد يجب أن يكون قادرا على تنمية علاقاته الشخصية والمحافظة عليها(هلال،1999(، وبناء على ذلك فإن الذكاء الوجداني يتكون من نظامين هما: نظام معرفي، ونظام انفعالي، حيث يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات، في حين يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية.

لقد حظي مفهوم الذكاء الانفعالي في العقدين الأخيرين بأهمية بالغة، فقد تناولته كثير من الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية بالدراسة والبحث، ويعتبر الكتاب الذي نشره Salovey & Mayer سنة 1990 بعنوان (الخيال والمعرفة والشخصية) أولى

المحاولات الفعلية للاهتمام بهذا المفهوم، وأصدر دانيال جولمان (Golman Danial) 1995 كتابه الشهير" الذكاء الانفعالي» الذي أسهم في بلورة هذا المفهوم وانتشاره.

كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أن الذكاء العام وحده لا يضمن نجاح الفرد، وتفوقه، وإنما يحتاج الفرد إلى الذكاء الوجداني الذي يعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية، وذكر (جولمان Golman) أن الذكاء المعرفي يسهم على أعلى تقدير بنسبة (20%) فقط في نجاح الفرد في حياته، بينما تسهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء الوجداني بنسبة (80 (% وأكدت ذلك نتائج دراسات قام بها: ماير وسالوفي (1990)، جاردنر (1983) (وستيرنبرج (1996 حيث اتضح أن الذكاء المعرفي يسهم بنسب تتأرجح ما بين (4%، 10% و 25% (من تباين أداء الفرد، بينما تعزى النسب المتبقية إلى عوامل انفعالية (عبد النبي،2001). كما توصلت دراسة (ستوك وبيرونStok، Byron 1996) باستخدام النماذج الإنسانية للتكنولوجيا إلي الأداء أن الأنموذج الذي اخذ في اعتبار الذكاء الوجداني هو الذي عن طريقه تغلب الأفراد على انفعالاتهم السلبية.

ويعتبر الطلبة ولا سيما الموهوبون ثروة الأمة النفيسة ومستقبل ازدهارها وتفوقها إذا ما أحسنت رعايتهم، وسعت بجدية لتطوير ملكاتهم ومقدراتهم العقلية، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية لهم، ووضع البرامج الإرشادية التي تضمن لهم نموا نفسيا وعقليا واجتماعيا متكاملاً، ويحتاج الطلاب الموهوبون إلى معلمين مؤثرين يبتعدون عن أسلوب التلقين، ويركزون على التطبيق العملي، والاستفادة من التقنية

الحديثة، والبحث عن التجديد والابتكار والتميز، وإثراء بيئة الفصل ما يفتح آفاق الإبداع أمام الموهوبين، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للبحث عن مستوى الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين وما اذا كان الذكاء الوجداني للعاديين أفضل عن الموهوبين.

مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحثة وتعايشها مع عينة الدراسة وجدت أن الطلبة (العاديين والموهوبين) يختلفون في استجابتهم للمواقف الاجتماعية مما حدا بالباحثة أن هنالك اختلافاً فيما بين الفئتين فيما يخص الذكاء الوجداني، حيث أشارت بعض الدراسات أن هنالك اختلافاً وفروقاً في الذكاء الوجداني لصالح الأفراد العاديين مثل دراسة (عجوة،2002) التي أسفرت أن ليس هنالك علاقة بين الذكاء العام والذكاء الوجداني، ودراسة (غرايبة،2011) التي وجدت أن هنالك فروقاً في الذكاء الوجداني بين العاديين والموهوبين لصالح الموهوبين، وعلى ضوء ذلك تتمحور مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

هل تتسم السمة العامة للذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين بالارتفاع؟

هل توجد فروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير نوع ؟

هل توجد فروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير العمر؟

أهداف الدراسة:

معرفة السمة العامة للذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين بالارتفاع.

التعرف على الفروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير النوع

التعرف على الفروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير العمر.

أهمية الدراسة: قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب مما يضيف للمخزون المعرفي ويثري المكتبات والفكر العربي. الاهتمام بجانب الذكاء الوجداني للأفراد بصورة عامة والموهوبين بصورة خاصة مما يزيد فرص التقدم والرقي في المجتمع. تقديم بحث علمي يعتبر مساعدة فعلية لدراسة أنواع الذكاءات الأخرى للموهوبين والعاديين، ولما لهذه الدراسة من أهمية نظرية وأهمية تطبيقية يمكن تقسيمها إلى قسمين كالآتي

أولاً: الأهمية النظرية: تسليط الدراسة الضوء على أهمية الذكاء الوجداني للموهوبين والعاديين لجميع الطلبة مما يمكن أن يدفع الباحثين إلى تطوير الذكاء الانفعالي لأهميته الفعلية للتعامل بين الأفراد في المجتمع بشكل عام.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: يتوقع من هذه الدراسة أن تخدم معلمي ومعلمات الطلبة الموهوبين والعاديين، وأن تنبه معلمي الموهوبين أنه ليس بالضرورة أن يكون الموهوب ذو الذكاء العام المرتفع ممتلكاً للذكاء الوجداني مما يعني أنها ليست كسمة من سمات الموهبة في

أغلب الأحيان .

فروض الدراسة: للإجابة عن تساؤلات الدراسة امكن صياغة الفروض التالية:

تتسم السمة العامة للذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين بالارتفاع.

توجد فروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير نوع.

توجد فروق في الذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين تعزى لمتغير العمر.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الوجداني اصطلاحا: عرفه عثمان (2000) بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة .

إجرائيا: هو الدرجة التي يتحصل عليها الطلاب الموهوبون والعاديون في المقياس المعد لذلك والمستخدم لهذه الدراسة.

الطلبة الموهوبون: هم جميع الطلبة الملتحقين بمركز رعاية الموهوبين في مدينة حائل، والذين تنطبق عليهم شروط المركز لتصنيفهم ضمن الموهوبين وهذه الشروط هي حصول الطالب على رمز (1) في التقويم المستمر الذي تجريه المدرسة وحصوله على

75% كحد أدنى على مقياس السمات السلوكية، ثم حصوله على درجة (120) فما فوق على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء.

الطلبة العاديون: وهم الطلبة الملتحقون بالمدارس الحكومية في مدينة حائل، والذين لم تنطبق عليهم شروط مركز رعاية الموهوبين لتصنيفهم ضمن فئة الموهوبين.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية لهذا البحث: هي مدينة حائل مدارس ومراكز الموهوبين.

الحدود الزمانية: اجريت الدراسة في العام الدراسي 2015 - 2016م، طبق المقياس على العينة في الفصل الدراسي الثاني.

الإطار النظري:

أولا: الذكاء الوجداني:

تعريفات الذكاء الانفعالي: تعددت تعريفات الذكاء الانفعالي على أنه قدرات أو مهارات أو سمات شخصية، فقد رأى سالوفي وآخرون (Salovey et al، 1995) أن الذكاء الانفعالي يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمها، وهذا يمكنهم من استخدام استراتيجيات جيدة للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات، كما عرف ماير وسالوفي (Mayer & Salovey،1993،433) الذكاء الوجداني بأنه نوع من الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن القدرة على توجيه مشاعر الفرد والآخرين والتمييز بينها واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وسلوكيات الفرد.

وعرف إبراهام (Abraham،1999) الذكاء الوجداني: بالقدرة على

استخدام المعرفة الانفعالية تجاه المشكلات من خلال الانفعالات الإيجابية، وفي موضع آخر عرفه ابراهام بأنه مجموعة من المهارات التي تعزى إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين واستخدامها، لأجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد .(Abraham،2000)

ويعني الذكاء الوجداني القدرة على فهم وتقييم وإدارة انفعالاتنا وانفعالات الآخرين، وهو يمثل مع معامل الذكاء(IQ) شكلاً متكاملاً من ذكائنا العام، فبينما يحتاج الناس إلى قدر من معامل الذكاء لكي يتصرفوا بطريقة جيدة، فإن الذكاء الانفعالي هو الذي يميز القادة البارزين (P feiffer، Stevent، 2001)".

في حين رأي جورج (George:2000) أن الذكاء الوجداني هو القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفهم المعرفة الانفعالية وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين، أما (Huy:2002) فقد عرف الذكاء الوجداني بأنه القدرة على إدراك وفهم وتناول الانفعالات بفطنة واستخدامها كمصدر للطاقة الإنسانية الايجابية والتزود بالمعلومات والعلاقات مع الآخرين .

كما يُعرفه بار- أون (Bar- on، 1997 14:) بأنه «مجموعة من القدرات غير المعرفيَّة، والكفاءات والمهارات التي تؤثِّر في قدرة المرء على النجاح في التعايش مع متطلبات وضغوط الحياة.

ويعرفه إبراهام Abraham، 2000) بأنه مجموعة من المهارات التي يعزى إليها الدقة في التقدير وتصحيح واكتشاف الملامح الوجدانية للآخرين، واستخدامها من أجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد.

ويعرفه عثمان (٢٠٠٠) بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيقين لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، والدخول معهم في علاقات وجدانية واجتماعية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي والوجداني والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة.

ففي دراسة أجريت على طلبة ألمان طُلب منهم أن يسجلوا يوميات تصف تفاعلاتهم مع الآخرين مدة خمسة عشر يوما، وكان على الطلبة عند حديثهم عن كل تفاعل أن يحددوا جنس الشخص، وكيف عاشوا التفاعل، وما إذا كانوا يرغبون أثناءه في إحداث انطباع معين عند الطرف الآخر، وما إذا كانوا يعتقدون أنهم قد نجحوا في ذلك، والوجدان الذي يمثِّل الانفعال - سواء أكان سلبيا أو إيجابيا- ضروري للحياة اليومية، فهو يشبع حاجتنا اليومية، ويقود الإنسان ويتحكَّم بقراراته، خصوصًا عندما يكون مقتنِعًا بعكس ما يفعله؛ لذلك فمِن المهم جدًّا توفُّر الذكاء الوجداني عند الفرد، وهذا التنوع هو الذي يفسر تفوق الفرد في كثير من النشاطات، إذ أصبح معدل الذكاء الوجداني مطلوبا في العمل، كما أن الذكاء الوجداني يجعل الفرد يَرتقي نحو الأفضل، (الخوالدة، ٢٠٠٤).

أبعاد الذكاء الوجداني ومكوناته:

اتفقت الأبحاث والدراسات على أن الذكاء الوجداني يتكون من عدة أبعاد تتشابه فيما بينها في المفهوم و الدلالة فقد ذكر (ماير وسالوفي) أن الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد هي:

1. إدراك الانفعالات: ويعني القدرة على تعرف الفرد على انفعالات

الوجوه والتصميمات والموسيقا.

2. قياس و استخدام الانفعالات: وذلك بهدف تحسين التفكير بمعنى توظيف الانفعالات.

3. فهم الانفعالات: ويعني التصرف على الانفعالات والتفكير المنطقي .

4. تنظيم الانفعالات: أي :ادارة وتوجيه الانفعالات.

أما (جولمان 1999.) فقد قسم الذكاء الوجداني إلى خمسة عوامل هي:

1. الوعي بالذات: و يتضمن هذا القسم معرفة الفرد لحالته المزاجية بحيث يكون لدية ثراء في حياته الانفعالية ورؤية واضحة لانفعالاته.

2. إدارة الانفعالات: ويعني هذا القسم قدرة الفرد على تحمل الانفعالات العاصفة وألا يكون عبدا لها، أي: يشعر بأنه سيد نفسه، وهذا يمثل دالة على الكفاءة في تناول أمور الحياة وتنظيم الذات.

3. دافعية الذات (حفز الذات): بمعنى أن الذكاء الوجداني يؤثر بقوة وعمق في كافة القدرات الأخرى إيجابا أو سلبا، لأن حالة الفرد الانفعالية تؤثر على قدراته العقلية وأدائه بشكل عام.

4. التعاطف: يقصد به معرفة وإدراك مشاعر الغير مما يؤدي إلى التناغم الوجداني مع الآخرين.

5. المهارات الاجتماعية: ويقصد بها التعامل الجيد والفعال مع الآخرين بناء على فهم ومعرفة مشاعرهم . (Goleman،1999، 15)

أما بارون (Baron،1996) فقد قسم مكونات الذكاء الانفعالي إلى سبعة أبعاد هي:

البعد الشخصي.
بعد تكوين العلاقات مع الآخرين.
التكيف.
التحكم في الضغوط.
المزاج العام.
الانطباع الإيجابي.
الدرجة الكلية.

بناء على ما سبق رأت الباحثة أن الذكاء الوجداني يمكن تعريفه: على أنه قدرة الفرد على الانتباه والإدراك الصادق لانفعالاته ومشاعره الذاتية وانفعالات ومشاعر الآخرين والوعي بها وفهمها وتقديرها بدقة ووضوح وضبطها وتنظيمها والتحكم فيها، وتوجيهها واستخدام المعرفة الانفعالية وتوظيفها، لزيادة الدافعية وتحسين مهارات التواصل الانفعالي والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتطوير العلاقات الإيجابية التي تكفل للفرد والآخرين تحقيق النجاح في شتى جوانب حياتهم .

نظريات الذكاء الوجداني:

هناك العديد من النماذج والنظريات التي تناولت الذكاء الوجداني، ومنها نموذج جولمان،1999) (Goleman، ونظرية ماير وسالوفي (Mayer and salovey، 1997) في الذكاء العاطفي، ونموذج وايزنجر(Weisinger، 2004)، ونموذج بار اون (Bar- On، 2000)، ونموذج مونتيماير وسبي (Montemayer and Spee، 2004)، ونكتفي هنا بعرض موجز لنظرية جولمان التي تعتبر أكثر نظريات الذكاء

الوجداني شهرة وانتشارا واسعا، وفيها حدد جولمان (Goleman، 1998) خمسة مكونـات للذكاء الوجداني يجب أن تتكامل وتتواجد في كل أوجه النشاط، وهذه المكونات هي:

معرفة الانفعالات الذاتية.

إدارة الانفعالات الذاتية.

تحفيز الذات.

التعرف على انفعالات الآخـرين.

والتعامـل مـع الآخرين.

ثم عدل جولمان هذا التقسيم، حيث أصبح الذكاء العاطفي يتألف من خمس كفاءات رئيسة، ويتفرع عن كل واحدة من هذه الكفاءات عدد من الكفاءات الفرعية بحيث يتكون المجموع من خمس وعشرين كفاءة، وهذه الكفاءات هي كما يلي:

أولاً: الوعي بالذات Self - Awareness : وتتفرع منه الكفاءات الفرعية الثلاث التاليـة: الـوعي الانفعالي، والتقييم الدقيق للذات، والثقة بالنفس.

ثانياً: التنظيم الذاتي Self-Regulation: وتتفرع منه الكفاءات الفرعية الخمـس التاليـة: ضـبط الذات، والشعور بالكفاءة والثقة، والضمير الحي، والتكيف والابتكار.

ثالثاً: الدافعية Motivation: وتتفرع منها الكفاءات الفرعيـة الأربـع التاليــة: دافـع الإنجـاز (التحصيل)، والالتزام، والمبادأة، والتفاؤل.

رابعاً: التقمص العاطفي Empathy: وتتفرع منه الكفاءات الفرعية الخمس التالية: فهم الآخـرين، وتنمية الآخرين، والتوجه لخدمة

الآخرين، وتنوع الفعالية، والوعي السياسي.

خامساً: المهارات الاجتماعيـة: Social Skills: وتتفرع من المهارات الاجتماعية ثمـاني كفـاءات فرعية حددها جولمان كما يلي: التأثير في الآخرين، والتواصل، وإدارة الخلافات، والقيـادة، وتغييـر أساليب التحفيز، وبناء الروابط، والتعاون، والعمل الجماعي.

وتشير مايرز وتاكر (Myers & Tucker، 2005) إلى أن نظرية الذكاء الوجداني تقتـرح أن الأشخاص الأذكياء عاطفيا الذين يعملون بشكل جيد مع الآخرين يكونون موضع تقدير واحترام لأنهـم يعملون على تعزيز وتنشيط الذكاء العاطفي لمؤسساتهم وأماكن عملهم. ويمكن اعتبار الذكاء العـاطفي مؤشرا على النجاح المهني، فإذا كانت مدارس وكليات الأعمال مهتمة بتعليم طلبتها بطرق تنسجم مـع النداء الذي يدعو إلى زيادة مهارات الاتصال بين الشخصين، فإن عليها أن تأخذ بعين الاعتبار العمـل على تطوير الذكاء العاطفي لدى طلبتها بنفس القدر الذي تعمل فيه على تحسين المهـارات المعرفيـة والكفاءة التقنية، وهناك طريقة واحدة لعمل ذلك، وهذه الطريقة هي تجسيد نظريات الذكاء الوجداني في المنهاج (شابيرو:2004).

ثانيا: الموهوبون:

كانت أولى المحاولات العلمية لفهم ظاهرة الموهبة والتفوق العقلي هي ما قام به جالتون عام 1869م من خلال التعرف على دور الوراثة في تكوين الموهبة والتفوق الذهني، حيث استخدم في محاولته هذه مصطلح العبقرية والتي عرفها بأنها: «القدرة التي يتفوق بها الفرد والتي تمكنه من الوصول إلى مركز قيادي سواء في مجال العلوم

أوالسياسة والفن والقضاء والقيادة، إلا أن هذا المصطلح اختفى سريعا وحل محله مصطلح التفوق العقلي والمتفوقون عقليا وأصبح هذا المصطلح هو الأكثر استخداما وتداولا في البحوث والدراسات والبرامج التعليمية (درويش:2000).

ثم توالت البحوث والدراسات للتعرف على الموهوبين حتى جاء ستانفورد بينيه عام 1905 م فطور اختبارا للذكاء عرف فيما بعد باسمه - اختبار ستانفورد بينيه- لتطبيقه في تصنيف الأطفال والتعرف على ذوي الذكاء المنخفض والذين سموا بالمتخلفين عقلياً، وذوى الذكاء المرتفع والذين أطلق عليهم المتفوقين عقلياً، وأصبح هذا المقياس من أهم المقاييس التي تستخدم في التعرف والكشف عن الموهوبين وقد دعم هذا الاتجاه لقياس الذكاء ظهور العديد من النظريات والمفاهيم حول القدرات العقلية.(الجراح: 2007).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ التنافس يظهر بين الدول المتقدمة في التطور التقني وبدأت الحاجة إلى المزيد من التركيز على الإبداع والابتكار فظهرت عدة مفاهيم جديدة للقدرات العقلية، أهمها مفهوم التكوين العقلي الذي اقترحه جيلفورد عام 1959م والذي لخصه في أن التكوين الذهني يتضمن عدة أبعاد هي: التكوين الذهني. العمليات العقلية. التفكير التباعدي. التفكير التقاربي. المواقف السلوكية والتقويم.

كما ظهرت لاحقا مفاهيم جديدة عرفت الابداع والابتكار ويعتبر أحدث تعريف وجد إقبالا واهتماما كبيرا من الباحثين التعريف الذي طوره الدكتور رنزولي 1978م مصمم البرنامج الاثرائي الثلاثي الأبعاد

حيث يؤكد رنزولي أن الموهبة تتكون من التفاعل بين ثلاثة مكونات للسمات الإنسانية وهي:- القدرة العقلية العالية. القدرة الابتكارية المرتفعة. الدافع القوي للإنجاز والمثابرة (الخليفة:2007).

فمن هذا التعريف يتضح بان الموهوبين هم الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذا الترتيب من الخصائص والسمات واستخدامها في أي مجال من المجالات الإنسانية وهؤلاء الموهوبون يحتاجون إلى فرص تربوية وخدمات تعليمية لا تتوافر عادة من خلال الدراسة العادية في المدارس (بشارة: 2007).

الدراسات السابقة:

دراسة عبد العال عجوة (2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني وكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي، والتوافق النفسي، وتكونت العينة من (64) طالباً و(194) طالبة وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني وكل من الذكاء المعرفي، والتحصيل الدراسي، في حين كشفت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكاء الانفعالي و علاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة 607 البنين والبنات على مقاييس الذكاء الوجداني الثلاثة، وكذلك كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين ذوي الاختصاصات العلمية والأدبية على مقاييس الذكاء الوجداني الثلاثة.

دراسة كوالتر ووايتلي ومورلي ودوديـاك: Qualter، Whiteley،Morley & Dudiac) (2009 لمعرفة العلاقة بين مستوى الذكاء العاطفي والمثابرة الدراسية والنجاح في الجامعة، تكونـت عينة الدراسة من (465) من طلبة إحدى الجامعات الاسترالية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بـأن الطلبة الذين يمتلكون مستوى أعلى من الذكاء العاطفي هم الأكثر قابلية للنجاح والترقية 'لى المـستوى التالي، كما تبين أن الطلبة الذين يتطور لديهم مستوى الذكاء العاطفي أصـبحوا أكثـر مثـابرة فـي دراستهم.

دراسة سالم غرايبة (2011): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الذكاء العـاطفي لـدى عينـة مـن الطلبـة الموهوبين والطلبة العاديين في منطقة القصيم، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحـصائية في مستوى الذكاء العاطفي بين الموهوبين والعاديين. ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيـق اختبار الذكاء العاطفي الذي أعده عثمان ورزق (2001) بعد تطويره بما يناسب البيئـة الـسعودية على عينة مكونة من (72 :144 من الموهوبين و 72 من العاديين) من طلبة المرحلة المتوسـطة. وبعد تحليل البيانات المتجمعة لدى الباحث توصلت الدراسة إلى نتائج تفيـد بـأن مـستوى الـذكاء العاطفي لدى الموهوبين كان مرتفعا، في حين كان مستوى الذكاء العاطفي لدى العـاديين متوسـطا، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الـذكاء العـاطفي بـين الموهـوبين والعاديين لصـالح الموهوبين.

دراسة أوب1993) Opp): هدفـت تلـك الدراسة إلى الكشف عن

العلاقات بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات وتحصيل الطلاب، كما حاولت الدراسة أيضا تحديد أي المتغيرات التابعة من تقدير الذات أو معامل الذكاء التي يمكن أن تكون مؤشرا جيدا لنجاح التلاميذ في اللغة والرياضيات والقراءة، وتكونت عينة الدراسة من (228) تلميذا، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية غير دالة إحصائيا بين تقدير الذات ومعامل الذكاء، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين معامل الذكاء والتحصيل الدراسي في اللغة والرياضيات والقراءة، ووجود علاقة إيجابية منخفضة بين تقدير الذات، كما تبين وجود علاقة إيجابية إلا أنها ضعيفة بين تقدير الذات وتحصيل الطلاب، إضافة إلى هذا أوضحت النتائج أن إدراك الطالب نفسه قد يكون مؤشرا هاماً لنجاحه في المواد الدراسية.

التعقيب على الدراسات السابقة: مما سبق من عرض الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الوجداني تبين أن أغلب الدراسات تناولت الذكاء الوجداني للموهوبين، وأن النتائج أسفرت عن وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي، وأن هنالك فرقاً في الذكاء الوجداني للعاديين والموهوبين لصالح الموهوبين كما في دراسة غريبة(2011).

منهج وإجراءات الدراسة:

المنهج: استخدمت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على تحديد ووصف الظواهر والحقائق المتعلقة بهذه الظواهر في الموقف الراهن، ووصفها وصفا تفسيريا بدلالة الحقائق المتوفرة (أبوعلام:2006).

مجتمع البحث: تناولت الدراسة الحالية الطلبة في المدارس الابتدائية بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

عينة البحث: تكونت عينة البحث الحالي من (50) طالباً وطالبة من الموهوبين والعاديين بمدينة حائل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) يوضح تصنيف العينة حسب، النوع، درجة الذكاء والعمر.

العينة	النوع	
	ذكور	إناث
الطلبة الموهوبون	10	14
الطلبة العاديون	13	13
(7-9) سنوات	34	
(10-12) سنة	16	
المجموع	50 طالبا	

أداة الدراسة:

مقياس الذكاء الوجداني: استخدمت الباحثة اختبار الذكاء الوجداني الذي أعده عثمان ورزق وذلك بعد تقنينه ليناسب البيئة السعودية، وكان قد استخدمه عثمان ورزق (2001)، وكذلك استخدمه سالم الغرايبة(2011) للتعرف على الذكاء الوجداني بين الموهوبين والعاديين من الطلاب بمدينة بريدة بالقصيم، حيث يتكون المقياس من (52) عبارة.

الصدق الظاهر: لمعرفة الصدق الظاهر لهذا المقياس قامت الباحثة

بعرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في هذا المجال حيث أبدوا آراءهم بتعديل بعض العبارات حتى تتناسب والفئة المستهدفة.

الصدق الداخلي أو الاتساق الداخلي للمقياس: لمعرفة الاتساق الداخلي للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية حجمها (30) طالباً من الموهوبين والعاديين، ومن ثم تطبيق معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2) يوضح قيمة الارتباط لكل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
1	.584	19	.811	36	.652
2	.795	20	.510	37	.402
3	.836	21	.431	38	.629
4	.744	22	.712	39	.597
5	.886	23	632	40	.199
6	.903	24	.562	41	.033
7	-.920	25	.342	42	.767
8	.584	26	.370	43	.562
9	.916	27	.614	44	.836

10	.323	28	.418	45	.854
11	.422	29	.634	46	.836
12	.720	30	.641	47	.836
13	.789	31	.701	48	.836
14	.399	31	.815	49	.515
15	.952	32	.952	50	.115
16	.،734	33	.965	51	.532
17	.952	34	.918	52	.745
18	.536	35	.883		

من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل ارتباط درجات فقرات مقياس الثقة الذكاء الوجداني بالدرجة الكلية للمقياس نلاحظ أن الفقرات (40،41،50،) ضعيفة الارتباط، وأن الفقرات (7) سالبة الارتباط لذلك تم حذفها ليصبح المقياس (48) فقرة بدلا عن (52) فقرة، حيث كان ثبات المقياس (0،91) أما الصدق فكان (0،92)

تفسير النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول: لاختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص على: تسم السمة العامة للذكاء الوجداني للطلاب الموهوبين والعاديين بالارتفاع جدول رقم (3) يوضح اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة

العامة للذكاء الوجداني للعاديين والموهوبين.

المتغير	العينة	حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الذكاء الوجداني	للعاديين	26	96	122.8077	15.89973	8.597	25	.000	يتميز الذكاء الوجداني بالارتفاع
	للموهوبين	24	96	100.8333	14.62775	1.619	23		

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة يتميز بالارتفاع وذلك بمقارنة الوسط الفرضي الذي كان (96) بالوسط الحسابي (122،8077) وقيمة ت التي بلغت (8،597) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0،05) . تختلف هذه النتيجة مع دراسة (غرايبة،2011) ودراسة (اوب،1993) التي بحثت السمة العامة للذكاء الوجداني للعاديين والموهوبين حيث وجدت أن السمة العامة للذكاء الوجداني للموهوبين أفضل منها لدى العاديين، لذلك ترى الباحثة أن ارتفاع الذكاء الوجداني للطلبة العاديين أكثر من الطلبة الموهوبين يؤكد عدم علاقة الذكاء العام بالتعامل الجيد والسيطرة على الانفعالات بين الأفراد، وأن الفرد يتعامل وفقا لخصائص المجتمع والسلوكيات التي يرغبها منه ويفضل وجودها وامتلاكها للإفراد، وعليه ليس للموهبة أو الذكاء العالي تأثير على امتلاك هذه الصفات حيث أنها لا تحتاج ذكاء مرتفعاً.

الفرض الثاني: لاختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني للموهوبين والعاديين تعزى لمتغير النوع:

جدول رقم (4) يوضح اختبار ت للعينتين لمعرفة الفروق في الذكاء الوجداني للطلاب العاديين والموهوبين تعزى لمتغير النوع.

المتغير	مجموعتي المقارنة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الذكاء الوجداني	ذكور	23	102.0800	15.61762	4.536	48	0،04	توجد فروق لصالح الإناث
	اناث	27	122.4400	16.11438				

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق في الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث لصالح الإناث وذلك بمقارنة الوسط الحسابي للإناث الذي كان (122.4400) بالوسط الحسابي للذكور وهو (102.0800) مما يدل أن الفرق لصالح الإناث وهو فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05). تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي أسفرت عن وجود فروق في الذكاء الوجداني لصالح الإناث مثل دراسة المصري(2007) وعلوان (2010) ودراسة (harrot .2005). ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة التنشئة الأسرية المتبعة في مجتمعاتنا العربية المتعلقة بتربية الإناث في هذه المجتمعات لها دور بارز في تعزيز إدراك الأنثى لانفعالاتها وانفعالات الآخرين من حولها مما يحدو بها إلى رفع الذكاء الوجداني نتيجة لذلك، كما أن التنشئة الاجتماعية تعزز انتباه الأنثى لانفعالاتها وإدراكها لما يصدر عنها من انفعالات فالمجتمع يوبخ الأنثى التي تأتي ببعض السلوكيات نتيجة الانفعال مثل الغضب والصراخ ..الخ، بينما تتقبل هذه السلوكيات من الذكور فهذا بدوره يزيد من وجود الفروقات التي تميز الذكور عن الإناث في هذا الجانب بناء على تلبية احتياجات الأسرة والمجتمع.

الفرض الثالث: لاختبار صحة الفرض الأول والذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني للموهوبين والعاديين تعزى لمتغير العمر:

جدول رقم (5) يوضح اختبار ت للعينتين لمعرفة الفروق في الذكاء الوجداني التي تعزى لمتغير العمر.

المتغير	مجموعتي المقارنة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الذكاء الوجداني	7-9سنوات	34	101.0800	14.61762	4.536	48	0،84	لا توجد فروق بين المجموعتين
	10-12سنة	26	121.4400	15.11438				

من الجدول أعلاه نلاحظ أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة، وذلك من خلال القيمة الاحتمالية التي كانت (0.84) وهي غير دالة إحصائياً.

لا توجد دراسة تؤيد أو تخالف هذه النتيجة التي أسفرت عن عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير العمر، ترى الباحثة أن عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني لأفراد عينة الدراسة يعزى لكونهم في مرحلة عمرية واحدة او مرحلتين عمريتين - الطفولة المتوسطة والمتأخرة- يتقاربن في الخصائص المعرفية والوجدانية لذلك من الطبيعي ألا توجد فروق في الذكاء الوجداني بينهم.

التوصيات:

من خلال النتائج المتحصل عليها ومن خلال معايشة الباحثة لأفراد عينة الدراسة توصي بالاهتمام بهذه الشريحة - الموهوبين- والعمل على إجراء الكشف المبكر لها. كما توصي الباحثة بإجراء دراسة عن الذكاء الوجداني لمعلمي الموهوبين والعاديين (دراسة مقارنة).

المراجع:

ابوعلام، رجا محمود (2006). مناهج البحث في علم النفس. دارالنشر للجامعات، القاهرة، مصر.

أبوناشي، منى سعيد (2002) : الذكاء الوجداني و علاقته بالذكاء العام و المهارات الاجتماعية و سمات الشخصية « دراسة عاملية»،المؤتمر السنوي الثامن عشر لعلم النفس، جامعة المنصورة، مصر.

جودة، محمد إبراهيم هلال (1999). دراسة لبعض مكونات الذكاء الوجداني في علاقتها بمركز التحكم لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق المجلد (10) العدد 143 52- ص (4).

الجراح، عبد الناصر(2007). المهارات الفكرية. عمان، الأردن.

جولمان، دانيال ترجمة ليلى الجبالي(2000): الذكاء الانفعالي سلسلة عالم المعرفة، عدد 262مطابع الوطن - الكويت.

حبشي، حسين، وأبوالمكارم، جاد الله (2004)، المكونات العاملية للذكاء الانفعالي لدى عينة من المتفوقين أكاديمياً وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي،مجلة دراسات نفسية،المجلد الرابع عشر،ع(3،) ص ص .336-281

الخليفة، عمر هارون (2007). سمبر 2 طفل خارق في أساس نظم المعلومات الجغرافية. مجلة الطفولة العربية، 8، 27-49.

الخضر، عثمان حمو (2002): الذكاء الوجداني، هل هو مفهوم جديد؟، دراسات نفسية المجلد (12) العدد (01)، ص ص 5.

الخوالدة، د. محمود الخوالدة (2004م)، الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن.

درويش، محمد الناصر، خولة (2000م). تربية الموهوب في رحاب الإسلام عمان: دار المعالي.

الدغيثر، موضي محمد عبدالعزيز،(٢٠٠٨)، المهارات الاجتماعية من المنظور الإسلامي وعلاقتها بكل من الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية والسن: دراسة على الطالبات الجامعيات في مدينة الرياض، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

الديدي، رشا (2005)، استبيان الذكاء الانفعالي،القاهرة: مكتبة نجلو المصرية .

شابيرو، لورانس (2004). كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي. (مترجم). الرياض:

مكتبـة جرير.

السمادوني، السيد (2007)، الذكاء الوجداني أسسه، تطبيقاته، تنميته، ط1،عمان، مكتبة دار الفكر.

عبدالنبي، محسن (2001)،العلاقـات التفاعلـية بين الذكاء الانفعالي والتفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي للطالبات الجامعيات السـعوديات، مجلـة البـحوث النفسية والتربوية بجامعة المنوفية، العدد(3 (السنة السادسة عشرة، . 165 - 128 ص - .

. عثمان، فاروق ورزق، محمد (2001). الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه. مجلة علم الـنفس، العدد .(35)

عجوة، عبدالعال (2002). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بالإسكندرية، العدد1، ص ص 25 - 344.

العلوان، احمد (2010)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وانماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. المجلة الاردنية للعلوم التربوية، المجلد (7) العدد(2) ص 125-144.

الغرايبة، سالم (2005). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتمـاعي والانفعـالي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة اليرموك.

الغرايبة، سالم(2011) . الذكاء العاطفي لدى الموهوبين والعاديين من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية، ص ص 567-597 .

المصري، محمد (2007)، الذكاء الانفعالي: دراسة مقارنة بين المتفوقين تحصيليا وبين العاديين من طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس،31(2)، ص 157-175.

محمود، عبد الحى، وحسيب، مصطفى محمد (2006) الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية. المجلة المصرية للدراسات النفسية.

فاروق، السيد عثمان، محمد عبد السميع رزق (1998). لذكـاء الانفعالي، مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الثامن والثلاثون ص 31.

هريدي، عادل محمد (2003»)، الفروق الفردية في الذكاء الوجداني». مجلة دراسات عربيـة فـي علـم النفس.108 - 57، 2 ع، 2م.

هلال، محمد ابراهيم(1999)، دراسة لبعض مكونات الذكاء الوجداني في علاقتها بمركـز الـتحكم لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربـية ببنها، جامعة الزقازيق المجلد (10 (العدد(4)ص143-52.

المراجع الاجنبية:

Abraham . R . (2000) The Role of jop control as moderator of emotional dissonance ad emotional intelligence - outcome relationships . J of Psychology، 134،2- 169- 186 .

Abraham .R (1999) .Emotional Intelligence in organizations، A Conceptualization،Genetic .Social and General Psychology Monographs . 125- 2،209- 224

Bar-On، R. (2000). Emotional Quotient Inventory: Technical Manual. Toronto: Multi-Health System.

George،J .M . (2000) Emotions and Leadership : The role of emotional Intelligence. Human Relations، 53،8، 1027 - 1055

Goleman،D. (1998). Working With Emotional Intelligence. New York: Bantam

Mayer، J. & Salovey، P. (1997). What is Emotional Intelligence? In P. Salovey and Sluyter (Ed's). Emotional Development and Emotional Intelligence: Educational Implication (331-). New York: Basic Books

Meyer،Barbara; Fletcher،Teresa & Parker،Sarah (2004). Enhancing Emotional Intelligence in the Health Care Environment، The Health Care Manager، 23 (3)، 225234-.

. Huy،Q. (2002). Emotional Balancing of Organizational Continuity and Radical Changes: The Contribution of Mind Managers. Administrative Science Quarterly، 47 (1)، 3170-.

Opp، .D. (1993) A . Study of the relationship between public School elementary gifted students and the variable of intelligence، self - esteem، and academic achievement. Diss . Abstract In . 54(07A) .p . 2536 .

Paulhus، D.& Morgan . K . (1997) Perceptions of intelligence in leaderless groups . The dynamic effects of shyness and acquaintance Jou . of Personality and Social Psychology، 72 (3) . 581 - 591 .

P feiffer، Stevent (2001) Emotional intelligence، popular but elusive contrast . Roeper Review، Vol 23 Iss UE 3،pp 138 - 142 .

Stoch، B، (1996) Getting to Heart of Performance improvement . Sep . Vol .35 No . 8 pp6- 13 .

الخطاب الاعلامي الثقافي ودوره في النهوض باللغة العربية

د. أيمن محمد عبدالقادر الشيخ الفادني

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والاعلام

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص:

تقوم مشكلة البحث على فرضية مفادها: أن قصور الاهتمام الدولي باللغة العربية يرجع لعوامل عديدة أهمها: القصور في الجانب الإعلامي؛ مما يتطلب البحث عن دور فاعل للخطاب الإعلامي الثقافي في هذا الجانب، وما يمكن أن يحققه.

ويهدف البحث إلى التعرف على عوامل ضعف الاهتمام باللغة العربية، والخطاب الإعلامي الثقافي المطلوب، ودور الإسهام الحضاري للخطاب الإعلامي الثقافي في تعزيز مكانة اللغة العربية، وتوحيد الرؤى والأفكار الإعلامية والثقافية المعنية بتعزيز مكانة اللغة العربية، بالإضافة إلى تعزيز الاتجاهات الإعلامية والثقافية البحثية المعاصرة، وتطويرها لخدمة وتعزيز اللغة العربية والارتقاء بها.

ويقوم منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى أدوات الملاحظة والمصادر والمراجع والدوريات وشبكة المعلومات الدولية «الانترنت».

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن التوصيات أهمها: العمل على ترقية وتطوير الخطاب الإعلامي الثقافي في تعزيز مكانة اللغة العربية في الدول الناطقة بها وبغيرها؛ عن طريق الاتفاقيات العلمية والبحثية والإعلامية بين دول العالم الإسلامي والدول التي توجد بها أقليات عربية وإسلامية، بالإضافة إلى عقد ميثاق شرف مهني يتعهده ويتواثق عليه المهتمون باللغة العربية والإعلام في العالم الإسلامي في العناية باللغة العربية الفصحى؛ بحيث يكون نبراساً لوسائل الإعلام المحلية والعربية والإسلامية والامتناع عن استعمال اللهجات البتة.

Abstract:

The problem of research is based on the hypothesis that the lack of international attention in Arabic is due to several factors، the most important of which are the lack of the media aspect، which requires the search for an effective role for the cultural media discourse in this aspect and what it can achieve.

The aim of the research is to identify the weakness of interest in Arabic language، the required cultural media discourse، the cultural contribution of the cultural media discourse، its role in enhancing the status of the Arabic language، and the consolidation of the media and cultural visions and ideas concerned with enhancing the status of the Arabic language. Strengthening and upgrading the Arabic language.

The research method is based on the analytical descriptive method in addition to the observation tools، sources، references، periodicals and the Internet.

The research recommendations:

Promoting the development of the cultural media discourse in enhancing the status of the Arabic language in the Arab countries and other countries; through scientific، research and information agreements between the countries of the Islamic world and countries with Arab and Islamic minorities. The research trusted by those interested in Arabic and the media in the Islamic world to take care of the classical Arabic language، so that it will serve as a guide for local، Arab and Islamic media، and refrain from using dialects at all.

تمهيد:

اللغة بشكل عام هي مرتكز أساس في التواصل الإنساني، واللغة العربية لم تكن بمعزل عن ذلك. لم لا وهي لغة احتفظت برصيدها التاريخي، وانطلقت تتواصل في كل عصر من العصور. ولا يخفى على أحدٍ أنها لغة القرآن الكريم الذي تعهده المولى تبارك وتعالى بالحفظ.

وقد أضحت اللغة العربية لغة تواصل حضاري بين الشعوب والثقافات المختلفة؛ بيد أن المتأمل للتطورات الثقافية والاجتماعية على المستوى الدولي؛ يلحظ أن هذه التطورات صاحبها قصور في التعريف باللغة العربية مما أثر سلباً في ضعف مكانتها خاصةً طغيان اللهجات العامية في بعض وسائل الإعلام العربية والإسلامية؛ إلى جانب عدم مواكبة الأوساط الأكاديمية والثقافية للغة العربية سواءً أكان ذلك في المحيط العربي الإقليمي، أو المحيط الإسلامي أو دول الغرب.

لذا يأتي موضوع هذا البحث: «الخطاب الإعلامي الثقافي ودوره في النهوض باللغة العربية».

وقد دفعني اختياره لما يأتي:

1 - تطور وسائل الإعلام العربية والإسلامية؛ مما أوجد تجارب إعلامية رائدة انعكست إيجاباً في مدى اهتمامها باللغة العربية؛ بالرغم من أوجه القصور الذي شابها.

2 - زيارة الباحث لأكثر من مرة لبعض الدول غير الناطقة باللغة العربية مثل الدول الاسكندنافية (الدنمارك - النرويج - السويد)، ودول جنوب شرق آسيا (إندونيسيا - ماليزيا) ؛ حيث لاحظ اهتمام مجتمعاتها

باللغة العربية.

3 - اهتمام بعض مراكز وجامعات العالم الإسلامي باللغة العربية مثل: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية في الرياض، وجامعة طيبة، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية؛ وجامعة إفريقيا العالمية في السودان، والجامعة القاسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والجامعة الوطنية الماليزية، وجامعة جاكرتا الحكومية... وغيرها.

4 - الحاجة الماسة إلى خطاب إعلامي ثقافي يسهم إيجاباً في تعزيز مكانة اللغة العربية والارتقاء بها على كافة الأصعدة.

وتقوم مشكلة البحث على فرضية مفادها: قصور الاهتمام الدولي باللغة العربية يرجع لعوامل عديدة أهمها: القصور في الجانب الإعلامي؛ مما يتطلب البحث عن دور فاعل للخطاب الإعلامي الثقافي في هذا الجانب، وما يمكن أن يحققه.

أما أهداف البحث فتتمثل في الآتي:

1 - التعرف على عوامل ضعف الاهتمام باللغة العربية، والخطاب الإعلامي الثقافي المطلوب.

2 - التعرف على الإسهام الحضاري للخطاب الإعلامي الثقافي، ودوره في تعزيز مكانة اللغة العربية.

3 - توحيد الرؤى والأفكار الإعلامية والثقافية المعنية بتعزيز مكانة اللغة العربية.

4 - تعزيز الاتجاهات الإعلامية والثقافية البحثية المعاصرة،

وتطويرها لخدمة وتعزيز اللغة العربية والارتقاء بها.

ويقوم منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى أدوات الملاحظة والمصادر والمراجع والدوريات وشبكة المعلومات الدولية «الإنترنت».

ويتضمن البحث المحاور الآتية:

1 - المفاهيم والمصطلحات (الخطاب - الخطاب الإعلامي - الخطاب الثقافي - الخطاب الإعلامي الثقافي - اللغة).

2 - أهمية اللغة العربية ومكانتها الدولية.

3 - الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية (الدوافع والمبررات وحاجة المجتمعات الإنسانية إليه).

4 - مقومات ووسائل الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية.

5 - معوقات الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية.

6 - نحو رؤية مستقبلة لتعزيز الخطاب الإعلامي الثقافي في النهوض باللغة العربية، والارتقاء بها.

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن التوصيات بالإضافة إلى هوامش البحث.

المفاهيم والمصطلحات (الخطاب - الخطاب الإعلامي - الخطاب الثقافي - الخطاب الإعلامي الثقافي - اللغة).

الخطاب:

تعددت الكثير من التعريفات المتعلقة بالخطاب، وتنوعت حسب اختلاف تخصصات الباحثين بالإضافة إلى ارتباط هذه التعريفات بالبيئة الثقافية والاجتماعية التي تختلف من مجتمع لآخر.

وعند النظر لأبرز التعريفات، نجد أن للخطاب مفهومين هما: (1)

المفهوم الأول: أصيل، ثابت، بسيط، غير مركب، عرفته العرب وورد في القرآن الكريم، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي المعاجم اللغوية الأولى.

المفهوم الثاني: ذو طبيعة دلالية تركيبية يتعدى بها الدلالة اللغوية، إلى الدلالة الفلسفية، والدلالة السياسية، والدلالة الإعلامية، وتوضيح الفروق بين الدلالات حسب السياقات التي تورد فيها.

وهناك عدة معانٍ لمفهوم الخطاب؛ تتمثل في الآتي: (2)

مجموعة الرسائل اللغوية والرمزية والإيحائية والصوتية والرقمية الصادرة عن الجهة المرسلة، باتجاه الجهة المستقبلة.

شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي المباشر وغير المباشر أيضاً، عبر الوسائل والوسائط الاتصالية والإعلامية المختلفة.

أما الخطاب فقد ورد لفظاً في عدة مواضع منها: (3)

ورد الخطاب في القرآن الكريم، بصيغ متعددة منها صيغة الفعل في قوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً)(4)، وبصيغة المصدر في قوله تعالى: (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً)(5)، وفي قوله تعالى عن داؤود عليه السلام: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)(6).

عدَّ الرَّازي صفة فصل الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداؤود، معتبراً إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور، التي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات.

الخطاب الإعلامي:

يعد الحديث عن تعريف مانع وجامع لمفهوم الخطاب الإعلامي أمراً في غاية الصعوبة ويرجع ذلك إلى تعدد المدارس المعنية بتحليل الخطاب؛ فضلاً عن أن مفهوم الخطاب الإعلامي يخضع للتوجهات الفكرية والعقدية لكل مجتمع.

والخطاب الإعلامي هو ممارسة اجتماعية متغيرة، ويتعرض دائماً للتغير والتطور، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو أن نفهم أن الخطاب الإعلامي ليس شيئاً واحداً؛ بل هناك عدد من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة، كما أن هناك تداخلاً أو تعايشاً بين أكثر من خطاب(7).

وببساطة يمكن تعريف الخطاب الإعلامي بأنه: الأداة أو الوسيلة أو الطريقة التي يعبر بها الفرد أو المجموعة أو المؤسسة أو المنظمة عن نفسها وتوصيلها للآخرين؛ بحيث تكون مفهومة وذات معنى ودلالة وتؤدي الغرض المقصود منه.

الخطاب الثقافي

قبل الحديث عن الخطاب الثقافي لا بد من الإشارة إلى الثقافة؛ فالثقافة هي التي تعبر عن تراث الأمة وحضارتها؛ وهي أيضاً الدعامة الرئيسة للتواصل بين الحضارات والشعوب منذ القدم وحتى الآن.

وتتميز الثقافة بعدة خصائص أهمها: (8)

أنها ظاهرة إنسانية؛ أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبر عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى للالتقاء مع الآخرين.

أنها قوام الحياة الاجتماعية وظيفةً وحركةً؛ فليس من عمل اجتماعي أو فني أو جمالي أو فكري، يتم إنسانيا خارج دائرتها، وهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادةً وبشرا ومؤسسات.

وعند النظر لمفهوم الخطاب الثقافي، فإنه يلحظ أنه مفهوم شامل ومتعدد في جميع أوجه الحياة المختلفة، وترتبط شموليته بالمفهوم الشامل للثقافة.

وبالتالي يمكن أن يُعرَّف الخطاب الثقافي بأنه هو الخطاب الذي يهتم بأوجه الحياة الإنسانية المختلفة، وما تتضمنه من قضايا ثقافية وفكرية تشكل طبيعته والدور الذي ينبغي القيام به.

الخطاب الإعلامي الثقافي

يعد مصطلح الخطاب الإعلامي الثقافي من المصطلحات الحديثة التي نادراً ما تكون في كتابات الباحثين المعاصرين.

وعلى ضوء ما سبق من ذكر لبعض المصطلحات والمفاهيم يمكن تعريف الخطاب الإعلامي الثقافي بأنه: «الخطاب المبادر الذي يحقق التواصل الثقافي الإنساني مع الآخرين خاصةً في المجال التعليمي، والمجال اللغوي، ووسائل الإعلام المختلفة عبر الوسائل والأساليب الإعلامية والاتصالية بواسطة لغة واضحة الدلالات والمعاني» .

وهو بهذا يؤسس لأرضية إنسانية مشتركة يؤدي فيها الأفراد والجماعات والمؤسسات الإعلامية أنشطة ثقافية واجتماعية وفكرية.

اللغة.

يعتبر الاتصال حق طبيعي كفله المولى عز وجل لبني البشر؛ وهذا الاتصال لا يتأتى إلا باللغة، تلك اللغة التي لازمت الإنسان طوال

مسيرة حياته.

وتكمن أهمية اللغة في أنها أهم مميزات الجنس البشري عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على هذه الأرض، كما تعد وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة بالإضافة إلى أنها ترسخ في عقول أبنائها منذ الصغر أفكاراً وعادات وتقاليد تعد بمثابة جماع الثقافة الخاصة بالمجتمع، ومن ثم فإن نظرة الفرد والشعب إلى الحياة والكون والوجود هي غالباً نابعة من إرثه اللغوي الذي ارتضعه وتربى عليه يوماً بعد يوم. (9)

لذا كان من الطبيعي أن تحظى اللغة باهتمام الشعوب على امتداد التاريخ الإنساني، وقد تمثل هذا الاهتمام في الآتي: (10)

إن الإنسان بطبيعته ينزع إلى البقاء، وهو يعلم أنَّه ميت فانٍ؛ ولذا فإنه يريد أن يُبقيَ لنفسه ذكراً بين أجياله المتلاحقة، ووسيلته الأولى في توثيق ما يريده يتمُّ لغوياً.

مشاركة اللغة في التسجيل عبر الصور والرسوم والفخار والمعادن وغيرها، وهذا كله بدافع إبقاء الذكر الذي يمثل كل ما يفكر فيه الإنسان.

لا تكاد توجد أمة لم تقم بدراسة لغتها ووضع القواعد الكفيلة بفهمها وتيسيرها لمتعلميها.

وعلى الرغم من أهمية اللغة إلا أن العلماء القدامى منهم والمحدثون اختلفوا في تعريف اللغة ومعرفة ماهيتها ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي: (11)

قال ابن جني في حد اللغة: «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».

عرف بن خلدون اللغة في مقدمته في تعريفه للنحو بقوله: «اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلابد أنّ تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو في اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم».

عرفها المحدثون بأنها : «نظام صوتي ذو مضامين محدودة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم».

عرفت أيضا بأنها: «نظام صوتي يمثل سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع».

ويرى البعض أن التعريف الذي قدمه ابن جني متكامل لأنه يشمل عدة جوانب هي: (12)

أنّ اللغة أصوات.

أنّ اللغة تعبير.

أنّها تعبير يعبر بها كل قوم.

أنّها تعبير عن أغراض.

وفي تقديري أنَّ معظم هذه التعريفات متشابهةٌ إلي حدَّ ما خصوصاً وأنها لا تختلف كثيراً عن تعريف ابن جني، كما أن كثرة التعريفات ليس فيها ضرر على اللغة بل هي محاولة لاكتشافها وسبر أغوارها.

والمتتبع لتاريخ اللغة يتبين له أنها لم تستكمل مقوماتها إلا بمرور مراحل متعاقبة؛ إلى أن تطورت ودخلت من كونها ظاهرة «النمو اللغوي لدى الإنسان»؛ إلى مرحلة القوانين وضوابط اللغة.

أهمية اللغة العربية ومكانتها الدولية

حبى المولى عز وجل اللغة العربية بوضعية قَلَّما نجدها في اللغات الأخرى فإلى جانب أنها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلم فهي لغة كتابه عزَّ وجلَّ ؛ والذي حفظه في اللوح المحفوظ إلى يوم الدين، ويتضح ذلك في اختلافها عن تلك اللغات المنتشرة المشهورة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية وهذا الاختلاف يتجسد في ثلاثة جوانب: (13)

أولها: أن العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات بمعنى أنها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغير «نوعي» كاللغات الأخرى، ولا يجد العربي المعاصر عناءً في الاستجابة لأدب العرب القدماء.

ثانياً: أن هذه اللغة - شاء الناس أم أبَوْا - ترتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام، يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد إلى الحديث الشريف، والتفسير، والفقه والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية، فالإسلام يكون «النواة» الثقافية للعربية الفصيحة، ونحن حين نطلق مصطلح «العربية الفصيحة» إنما نطلقها بهذا المعنى، وهذا من أهم الجوانب التي لابد من مراعاته عند النظر في تعليمها.

ثالثها: أن هذه العربية الفصيحة لها تراث هائل في الدرس اللغوي لا نعرف له مثيلاً أيضاً في اللغات الأخرى؛ فمنذ القرن الثاني الهجري و لا يزال العلماء يدرسون كل جانب من جوانب العربية، في الأصوات، وفي الصرف، وفي النحو، وفي المعجم، فتكوَّن لدينا هذا التراث الضخم في وصف العربية.

هذا التميز الذي اختصت به اللغة العربية يجعل حاجة الإنسانية إليها.

ويمكن إيجاز هذه الحاجات في الآتي :

1 - تتيح اللغة العربية للمسلمين خاصةً الناطقين بغيرها فرصة للتعرف على أمور دينهم.

2 - تعد لغة تواصل إنساني بين الشعوب والحضارات؛ ومن خلالها يتعزز التعايش السلمي بين القوميات المختلفة في البلد الواحد.

3 - يمكن من خلال اللغة العربية تعزيز فرص البحث العلمي في المجالات المختلفة؛ كما تعزز فرص التأليف والنشر والترجمة.

وقد اعترف كثير من المستشرقين بأهمية اللغة العربية وتميزها، ومن أبرز هؤلاء:

1 - يقول العلامة كارل بروكلمان: « بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية وحدها هي اللسان الذي أحل لهم أن يتعلموه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية»(14).

2 - يقول المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون المعروف بكتاباته المغرضة -غير المنصفة- عن الإسلام والمسلمين: «اللغة العربية لغة وعي، ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً» (15).

كما أن أهميتها تنبع من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب

وقوة واضحة في مجابهة الحياة وأنها تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى، وهي تتمتع كذلك برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع (16).

إنّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ غنيةٌ ودقيقةٌ تمتازُ بوفرةٍ هائلةٍ في الصِّيغ وهذا ناتج عن طبيعتها التي تختلف عن أية لغة أخرى وخصوصاً وأنها من أقوى اللغات السامية الأخرى من حيث التطور شكلاً ومضموناً صوتاً وكتابة وملائمة لتطورات الواقع.

ويتضح ذلك من خلال الخصائص الآتية: (17)

1. أصوات اللغة العربية: تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد: الألف والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق إلى خارج الفم.

2. اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها: فإذا تكلم ذو بيان فإنك تطرب لسماعها، وتفهم بيانها، ترتاح لتبيانها.

3. اللغة العربية لغة مرنة: ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني وطواعية العربية تتمثل أكثر ما تتمثل في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفي قدرتها على استيعاب المولد والمعرب والدخيل بصفة عامة.

4. قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر: ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم.

5. اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي: اللغة العربية لغة مرنة طيعة؛ فيها الأسلوب الأدبي الإنساني ذو الدلالة الواسعة، وفيها الأسلوب العلمي ذو الدلالة المحدودة الصَّارمة.

6. اللغة العربية لغة كاملة: إنّ الكثير من الباحثين اللغويين يروْن أنه لا توجد لغةٌ جامدة أو قاصرةٌ أو «بدائية» وإنما يوجد قوم «بدائيون» أو جامدون، فاللغة أيةَ لغةٍ - فضلاً عن العربية - فهي لغة قادرة دائماً على التطور والنمو، واستنباط المفردات والتراكيب التي تلائم الحاجات الجديدة والمخترعات الجديدة لدى أهلها. فإذا لم يكن لدى أهلها حاجة إلى اختراعات جديدة أو استعمالات جديدة، فان اللغة تبقى كما هي، وعلى هذا فعدم نمو اللغة -أية لغة - ليس القصور في طبيعتها أو ذاتها، وإنما لقصور وجمود أهلها.

إن اللغة العربية بهذا التَّميُّز وبهذا الرصيد التاريخي والواقعي لم يكتب لها النجاح لولا الوظائف المتعددة التي تقوم بها هذه اللغة وأهمها: (18)

1. أنّها وسيلة الإنسان العربي في التفكير فنحن عندما نفكر نستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتابتنا؛ وبمعنى آخر إنَّ تفكيرنا حديث عربي صامت وحديثنا تفكير عربي صائب.

2. أنّها تحمل مبادئ الإسلام السليمة بحكم أنها لغة القرآن الكريم.

3. إنّها تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية فهي تحمل إلى المتكلمين بها هدى القرآن وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوالب رصينة محكمة، فالعلاقة وثيقة جداً بين العربية والعقيدة الإسلامية.

4. إنّها مُقَوِّم من مُقوِّمات الأمة العربية الواحدة، فهي توثق شخصية

الأمة، وتؤكد هويتها وتشكل أداة للاتصال بين أبناء هذه الأمة.

5. إنَّ العربية لا تدرس ولا تعلم لذاتها؛ لأنها وسيلة المتعلمين جميعهم لتعلم سائر المواد الأخرى.

6. إنَّها الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقافي العربي، ويشهد على ذلك ما وصلنا من تراث وحضارة وثقافة، وما سيصل إلى الأجيال التي من بعدنا من ملامح الثقافة العربية والأدب العربي شعره ونثره.

وفي تقديري أنّ أهمَّ وظيفة يمكن أنْ تقومَ به العربيةُ وتؤديه خير تأديةٍ هي الوظيفة الحضارية الإنسانية؛ تلك الوظيفة التي مهدت لحضارة الإسلام أن تَعمَّ آفاق الدنيا حيث جمعت الحضارةُ كلَّ الأعراقِ والأجناسِ وبالتالي صارت مُقوِّماً من مقومات الأمة الإسلامية التي هي أكثرُ شمولاً من الأمة العربية؛ فضلاً عن كونها إنسانية لأنها تخاطب الإنسان في فكره ووجدانه وبالتالي فهي متصالحة مع هذا الإنسان مادام الإنسانُ يتقوى بها لغة وثقافة وسلوكاً وأدباً.

إن اتجاه الإنسان إلى اللغة العربية وتعلم علومها وفنونها ليس بالأمر السهل، وهو كذلك ليس بالأمر الصعب ما دام الإنسان يتبع الطريقة المناسبة لتعلمها ومادام العلماء والمهتمون كذلك يدرسونها وفق المنهج الصحيح.

الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية:(الدوافع والمبررات وحاجة المجتمعات الإنسانية إليه)

تتمثل دوافع الخطاب الإعلامي الثقافي ومبرراته وحاجة المجتمعات الإنسانية إليه العديد من الاعتبارات المختلفة، وأهمها:

أولاً - توحيد جهود المدارس والمعاهد والجامعات في العالم

الإسلامي المعنية بتدريس اللغة العربية: حيث ظلت هذه الجهود مبعثرة في ظل غياب التنسيق؛ مما أثر سلباً في إعطاء قراءة موضوعية في مستقبل تعلم اللغة العربية.

إنّ توحيد مثل هذه الجهود سيقود بإذن الله تعالى إلى شراكات واتفاقيات مستمرة يمكن أن تعزز مكانة اللغة العربية. ويمكن للخطاب الإعلامي الثقافي أن يسهم إيجاباً في تعزيز وتقوية هذه الجهود.

ثانياً - المساعدة في التنبيه بالخطر الذي تواجهه اللغة العربية: حيث ظل التركيز الشديد على اللغات الأجنبية واللهجات المحلية، وما زال عاملاً سلبياً على فهم اللغة العربية وتتبع علومها وآدابها وفنونها، وينحصر دور الخطاب الإعلامي الثقافي في تنفيذ السياسات والبرامج والأنشطة التي تنتهجها الدول والجامعات والمعاهد والمنظمات، إلى جانب قيام مؤسسات الإعلام المحلية والعربية والإسلامية والدولية بتقديم مبادرات عملية وواقعية لتقديم الحلول المناسبة التي تسهم في ترقية المستويات اللغوية والأدبية للغة العربية في المجتمعات العربية وغير العربية.

ثالثاً - تعزيز الآثار الإيجابية التي تركتها وسائل الإعلام العربية في اللغة العربية والتي تتمثل في الآتي: (19)

تنبيه الوعي، وخلق نوع من «التقريب» الفكري والشعوري والسلوك الاجتماعي.

القضاء إلى حد كبير أو على الأقل التخفيف الحقيقي من الفروق اللغوية بين اللهجات العامية المختلفة، على مستوى الشعب الواحد، وكذلك على مستوى مجموعة من الشعوب ذات لغة مشتركة كالشعوب

العربية مثلاً.

طرح «اللغة الإعلامية» كأداة تعبيرية للمفكرين والكتاب والمتحدثين في المذياع والتلفاز؛ وهي لغة تتسم بالسهولة والمباشرة، والتخفيف من القوالب التراثية وتجنب المقدمات الطويلة والمحسنات اللفظية والبيانية إلى حد التخلص التام منها في أغلب الأحيان.

تزويد العربية بكثير من الألفاظ والتراكيب الجديدة، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي وما في ذلك من توسيع آماد العربية، وتنمية معجمها اللغوي.

رابعاً - توظيف اللغة العربية في تنمية المهارت الإعلامية : ومن تلك المهارات ما يلي: (20)

مهارات الاستماع والانصات (الإصغاء).

مهارة الحديث والتعبير الشفهي.

مهارة الأدب وذلك من خلال:

الأناشيد.

المحفوظات للنصوص النثرية والشعرية.

القصة.

تاريخ الأدب.

التراجم الأدبية.

النقد والبلاغة.

وتلك المهارات إلى جانب أنها رصيد معرفي هي أيضا رصيد سلوكي قيمي وأخلاقي حيث أنها تحث على منظومة القيم العربية والإسلامية ؛ كما أنها تعد رصيداً معرفياً أيضاً للإعلاميين، والباحثين

الناطقين باللغة العربية، والناطقين بغيرها؛ وهذا من شأنه أن يعزز تبادل العلوم والمعارف والخبرات بين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها .

مقومات ووسائل الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية

يرتكز الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية على العديد من المقومات الحضارية والثقافية واللغوية التي تحدد طبيعته، وتنمي قدرته على التأثير الإيجابي، ويمكن تناولها بإيجاز في الآتي:

أولاً - اعتماده على الوظائف اللغوية للغة العربية باعتبارها من أهم اللغات. وتتمثل وظائف اللغة في الآتي: (21)

الوظيفة الاجتماعية للغة: إذ يفهم الناس معنى حديث بعضهم البعض، وإلى جانب ذلك فهي سلاح مهم من أسلحة مواجهة الكثير من المواقف الحياتية التي تتطلب استخدام اللغة في استماع وتحدث وقراءة وكتابة.

الوظيفة النفسية للغة: فبها يتمكن الإنسان من النطق والتعبير الجيد بطلاقة مما يشعره بالطمأنينة والإحساس بالرفعة، ويدفعه ذلك إلى مزيد من الرقي والثقة بنفسه وعدم الخجل أو الاضطراب أو الخوف.

الوظيفة الفكرية للغة: فتعني أنها تكشف عن علاقة عضوية بين الفكر واللغة؛ فالفكر مختزن في عقل الإنسان لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ فالله يعلم خائنةَ الأعين وما تخفي الصدور، ولكي يخرج الإنسان أفكاره إلي حيز الوجود فلابد من قالب يصبُّ فيه تلك الأفكار؛ فمن الثابت أنّ عملية التفكير في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلاَّ باستخدام ألفاظ دالّة على معانٍ محددة تساعد على إتمامها.

الوظيفة الثقافية للغة: إنّ حضاراتِ الأمم في الواقع تُقاسُ بدرجة

ثقافة أفرادها وبمقدار ما لديها من معالم تراث ثقافي وحضاري، والحضارة لا تخرج من كونها مجموعة من القيم والنظم، وهذه القيم والنظم التي تُكوِّن الحضارة يتمسك بها الإنسانُ إلى درجة الإيمان بها، ومَنْ ثَمَّ فإنّ كلَّ مجتمعٍ يحرص على تطوُّرِ قيمهِ ونظمهِ.

الوظيفة التربوية للغة: فتعني أن اللغة لا تُدرَّسُ على أنها هدف مقصود لذاته، بل هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم ألا وهو؛ تربية الأجيال وإعدادها إعداداً يتلاءم وظروف الحياة وتطورها.

ثانيا - التأكيد على المعنى الحقيقي للعروبة: وقد اعتبر كثير من العلماء أن العروبة اللسان وأن الكلام بغيرها لغير حاجة يخشى أن يورث النفاق وأبرز هؤلاء: (22)

شيخ الإسلام ابن تيمية؛ حيث كان يقول: إنَّ اللسانَ العربيَّ شِعارُ الإسلامِ وأهلهِ، واللغاتُ من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميَّزون «اقتضاء الصراط المستقيم».

ب- الإمام الشافعي؛ فقد كره لمن يعرف العربية، أن يتكلم بغيرها، أو يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية، وكان يؤكِّدُ على أنّ كلَّ من يقدرْ على تَعلُّمِ العربية، فإنّه ينبغي عليه أنْ يتعلمها، لأنّها اللسانُ الأوْلى بأنْ يكونَ مرغوباً فيه.

أما وسائل الخطاب الإعلامي الثقافي فهي وسائل عديدة ومتنوعة، ويمكن تناول أهمها في الآتي:

أولاً - الوسائل الإعلامية

هناك العديد من الوسائل الإعلامية التي يمكن أن تعزز الخطاب الإعلامي الثقافي. ومن أهمها الصحافة والإذاعة والتلفزيون؛ إلى

جانب العديد من الأنشطة الإعلامية والاتصالية منها:

الخطبة: تعتبر خطبة الجمعة خاصةً في الدول غير الناطقة بالعربية ذات خاصية إعلامية واتصالية في آن واحد؛ فالمنبر يمتاز عن وسائل الاتصال بالتواصل المباشر مع المسلمين وغير المسلمين، فمثلاً: في مسجد التوبة التابع للوقف الإسلامي الاسكندنافي يحضر الإعلاميون، ووسائل الإعلام الدنماركية لمتابعة خطبة الجمعة باللغة الإنجليزية والدنماركية عبر خدمة الترجمة الفورية إلى جانب اللغة العربية؛ ويخصص لهم مكان في نهاية المسجد ؛ وهذا فيه إشارة بضرورة الاهتمام بفقه الأقليات. وهناك مثلاً: في دولة ملاوي في الجنوب الشرقي في إفريقيا تستخدم اللغة العربية بشكل مبسط لتعليم الملاويين أمور دينهم.

الكتابة الصحفية: القارئ غير الناطق بالعربية بحاجة إلى أن يتعرف على حقيقة الإسلام وعلى طبيعة مشاركة المسلمين من ذوي الأصول غير العربية في الحياة اليومية.

المشاركة في البرامج الحوارية الإعلامية: وذلك من خلال برامج الصحافة الإذاعة والتلفزيون في الدول الناطقة بها، والناطقة بغيرها، فضلاً عن برامج اللغة العربية التي تنظمها وسائل ومؤسسات الدعوة والإعلام في العالم الإسلامي.

المواقع الإلكترونية: تعد شبكة المعلومات الدولية الإنترنت وسيطاً تقنياً مهماً يعكس التراث المعرفي للغة العربية، ويمكن للمنظمات الاسلامية أن تعمل على إعداد روابط تقنية متصلة ببعضها البعض؛ بحيث تتيح للمتصفح الدخول لهذه المواقع فضلا عن خدمات الترجمة والخدمات التفاعلية للتأثير على الرأي العام العالمي بشكل أكبر.

ثانياً - الوسائل التربوية التعليمية

تعد الوسائل التعليمية بشتى أنواعها عملية اتصالية بين المعلم والتلميذ سواءً أ كانت عبر اللقاء المباشر أم الاتصال الجمعي الذي تكون فيه العملية الاتصالية تبادلية؛ فضلاً عن الأدوات المختلفة المستخدمة في الدرس بدءاً من السبورة وانتهاء بالتقنيات المختلفة، وتصاحب العملية التدريسية أنشطة إعلامية مختلفة ذات طابع مهاري منها: الصحافة المدرسية والقصة والعمل الإذاعي والتلفزيوني والمسرح والسينما، فضلاً عن الرحلات العلمية وفنون الخطابة والحوار وغيرها.

أما الوسائل التعليمية فتعرف بأنها مجموعة الأجهزة والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم في الموقف التعليمي لتسهيل عملية التعلم (32).

وهناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع ومن هذه التصنيفات ما يلي(24):

أولاً - تصنيف الوسائل من حيث الحواس التي تعتمد عليها:

وسائل بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر عند المتعلم ومن أمثلتها: الصور والأفلام الثابتة، والرسوم والشرائح والشفافيات.

وسائل سمعية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع عند المتعلم ومن أمثلتها: التسجيلات الصوتية، والإذاعة المدرسية، والإذاعة المسموعة (الصوتية).

وسائل سمعية بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة

السمع والبصر معاً ومن أمثلتها: التلفزيون التعليمي، الأفلام التعليمية الناطقة.

ثانياً - تصنيف الوسائل من حيث عدد المستفيدين:

وسائل فردية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم بواسطة الفرد نفسه مثل: الميكروسكوب، والصور والرسومات، وفك وتركيب النماذج الصغيرة.

وسائل جماعية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة من الطلاب في مكان محدد وفي أوقات (أزمنة) مختلفة مثل: معمل اللغات، والأفلام التعليمية، والدائرة التلفزيونية.

وسائل جماهيرية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة كبيرة من الطلاب في أماكن مختلفة وفي وقت واحد (في الوقت ذاته)، مثل: التلفزيون التعليمي.

ثالثاً - تصنيف الوسائل من حيث أسلوب العرض:

وسائل تعرض من خلال أجهزة مثل: الأفلام التعليمية، الشرائح الثقافية، والشفافيات والتسجيلات الصوتية.

وسائل تعرض بذاتها مثل: الأشياء، والعينات، والنماذج، واللوحات التعليمية...إلخ.

رابعاً - تصنيف الوسائل من حيث إمكانية الحصول عليها:

وسائل جاهزة: مثل: الأفلام التعليمية والبرامج التلفزيونية والتسجيلات التعليمية والخرائط التي تنتجها الشركات.

ب. وسائل مصنعة: من قبل المعلم أو المتعلم مثل: اللوحات والرسوم البيانية، والشرائح والخرائط المنتجة محلياً.

وفي تقديري فإن مبدأ التكامل والتنوع في الوسائل التعليمية مسألة مهمة جداً ويمكن أن تحقق الأبعاد التربوية، وذلك إذا تم ربط المنهج بالقيم الإسلامية وانعكس ذلك على تنوع الوسائل وتبسيطها لدى الطالب، ذلك أن العملية التعليمية عملية مستمرة بين الأستاذ والطالب.

ومثلما تمثل الوسائل التعليمية أهمية في المجال التربوي الإسلامي، أيضاً تمثل عمليات الأنشطة الإعلامية ذات الأهمية، وتتبع هذه الأنشطة من تعددية قنوات الاتصال التي تربي التلميذ على التعلم وأخذ القيم منها؛ لذا لابد أن تعبر هذه القنوات عن رسائل إعلامية هادفة تسعى في النهاية لبناء المجتمع الاسلامي:

وهذه القنوات الاتصالية يمكن إيجازها في الآتي: (25)

المقابلة الشخصية.

الاجتماعات والندوات.

المحاضرات.

استغلال مراكز البيئة.

أدوات الاتصال الجماهيرية واسعة الانتشار: (صحافة، إذاعة، تلفزيون).

النشرات والمطويات.

الملصقات.

الصور التعليمية.

المعارض.

استخدام الأجهزة التقنية.

طريقة اختيار قناة الاتصال.

فعاليات وسائل الاتصال.

معطيات عملية الاتصال .

معوقات الخطاب الإعلامي الثقافي للغة العربية

يواجه الخطاب الإعلام الثقافي العديد من المعوقات التي تعوق تطوره. وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

أولاً - العامية : حيث دعت طائفة من المستشرقين والعرب إلى إلغاء الفصحى وإحلال العامية محلها، وهذا يعني أن تصبح العامية هي اللغة التي يُكتب بها ويُتعلم بها، ونقرأ بها الأخبار ...الخ، وتتحول الفصحى إلى الرف بوصفها لغة ميتة مثلها مثل السومرية واللاتينية... الخ وقد قامت دعواتهم على حجج أهمها: (26)

إنّ العربية الفصحى هي سبب تخلف العرب عن الابتكار والاختراع.

إن وجود فصحى وعامية في الوقت نفسه يؤدي إلى تكلم الإنسان في حياته اليومية بلهجة عامية، ويستخدم في مخاطبته الرسمية شكلاً لغوياً آخر.

استخدام الفصحى إلى جانب العامية من أسباب قلة الإقبال على المطالعة وذلك لأن مكانة العامية مزدوجة فإنها تشجع الاستعمال السيئ للغة كالشتم والسباب.

إن المتكلم بالفصحى غالباً ما يتجه إلى شكل الكلام، على حساب مضمونه، فلو تحدث بالعامية لانحرف ذهنه إلى المضمون فقط.

إن من شأن إلغاء الفصحى والاكتفاء بالعامية، إشاعة السعادة بين الناطقين بتلك اللهجات العامية.

وقد رد على الحجج السالفة بردود أهمها: (27)

إن الغرض من هذه الدعوة برمتها هو قطع العلاقة بين الشعب العربي من جهة وقرآنه ودينه وتراثه من جهة أخرى، فتبنِّي العامية سيجعل الفصحى بمرور الزمن لغة غريبة عن الناس لا يعرفها إلا المتخصصون مثلها مثل اللاتينية واللغات التي يقتصر استخدامها على الطقوس الدينية، وسيضطر المسلم إلى قراءة قرآنه مترجماً إلى العاميات الكثيرة التي تنتج عن هجر الفصحى وقل مثل ذلك في تراثه الديني والعلمي والفكري كله.

إن هجر الفصحى، وتبني العامية من شأنه فصل الدول العربية الواحدة عن الأخرى.

ثانياً - الأخطاء اللغوية: لعل الناظر لواقع وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي يجد كثرة الأخطاء اللغوية في الممارسة المهنية ويتمثل ذلك في الآتي: (28)

لا يكاد أحد ينجو من الوقوع في أخطاء لغوية وبخاصة المذيعين ومقدمي البرامج إذ ربما لا تتاح لهم فرصة لمراجعة النشرات قبل إذاعتها.

يرى البعض أنّ هذه المسائل شكلية وهنا يكمن الخلل بل والمصيبة لأن إهدار اللغة هو إهدار لديننا الإسلامي وهويتنا العربية وتراثنا وثقافتنا واستهانة كبيرة لا يمكن أن نكف عن لفت النظر إليها.

إن التماس بعض العذر للمذيعين لا يكون على حساب الكمال اللغوي لما للإعلام من أثر في الارتقاء بلغة الناس أو الانحدار بها.

ويرى البعض أن ذلك ناتج عن سوء استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام وهذا يتضح في الآتي: (29)

كيفية استخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام استخداماً لائقاً وكريماً بمعنى ما يرتبط بهذه اللغة من قواعد وحروف ومن تأسيس تركيبي ونسقي في عملية صوغ الجمل والعبارات وموضع هذه الجمل في نص باللغة العربية، هذه الاشكالية وجدت في مرحلة معينة في بدايات الصحافة المطبوعة.

لا توجد أبحاث في الإعلام لتجديد موقع اللغة في وسائل الإعلام وبالتالي فالأكاديميون مقصرون ولم يدخل العاملون في وسائل الإعلام في تفاصيل هذا الموضوع.

نحو رؤية مستقبلة لتعزيز الخطاب الإعلامي الثقافي في النهوض باللغة العربية، والارتقاء بها:

إنّ الحديث عن رؤية مستقبلية تسهم إيجاباً في تعزيز الخطاب الإعلامي الثقافي والارتقاء به محلياً وإقليمياُ ودولياً لا بدَّ من الإشارة أولاً إلى المقومات السياسية والجغرافية التي تُعنى بتنفيذ هذه الرؤية، والتي تتمثل في الآتي :

أولاً - الدول العربية والإسلامية

يمكن للدول العربية والإسلامية من خلال ما ترصده من ميزانيات للبحث العلمي أن تعزز مكانة الخطاب الإعلامي الثقافي من خلال التأهيل الأكاديمي، والمهني للطلاب الوافدين إليها خاصةً من الدول غير العربية، ويمكن أن تؤدي وزارات التربية والتعليم العام والعالي ووزارات الإعلام والثقافة دوراً كبيراً في ذلك.

وكذلك يمكن أن تقوم الاتفاقيات العلمية الثنائية والإقليمية بدور مؤثر؛ إذا ما تم توظيفها توظيفاً أمثل، إلى جانب الاهتمام بالتدريب

والتأهيل الإعلامي للإعلاميين من غير الدول العربية؛ حيث يمكن أن توفر اتحادات ومنظمات تجمع بين هذه الدول مثل جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي ومنظمة التعاون الإسلامي ميزانيات وأنشطة لتعزيز الخطاب الإعلامي الثقافي.

ثانياً - الجامعات والمعاهد في العالم الإسلامي:

هناك عدة مؤسسات أكاديمية ومهنية في العالم الإسلامي معنية باللغة العربية يمكنها تعزيز اللغة والخطاب الإعلامي الثقافي، وذلك من خلال تقديم المنح للوافدين إليها في تعلم اللغة العربية؛ بالإضافة إلى اكتساب المهارات اللغوية والاتصالية. وكذلك بما تمثله من وضعية اعتبارية يمكن أن تسهم عبر أنشطة واتفاقيات محلية وإقليمية ودولية في تعزيز وتمتين اللغة وخطابها الإعلامي الثقافي.

ثالثاً - المؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي:

هناك العديد من وسائل الإعلام المحلية والاقليمية والدولية في العالم الإسلامي يقع على عاتقها الاهتمام باللغة العربية خاصة للناطقين بغيرها، إلى جانب المؤسسات المهنية مثل اتحاد إذاعات الدول العربية، واتحاد إذاعات الدول الأفريقية، واتحاد إذاعات الدول الإسلامية، ويمكن لهذه المؤسسات أنْ توفر فرصاً تدريبية في المجال الإخباري والبرامجي للإعلاميين؛ فضلاً عن دعم الانتاج الإعلامي؛ وتعزيز فرص التبادل بما يعزز مكانة اللغة العربية وخطابها الإعلامي الثقافي، وكذلك اقامة المسابقات الثقافية التي تنمي مواهب وقدرات المشاركين في علوم اللغة العربية وآدابها وفنونها.

رابعاً - المنظمات والاتحادات والجمعيات الإسلامية في الدول

غير الناطقة بالعربية:

ومن أهمها اتحاد مدرسي اللغة العربية في إندونيسيا، والمؤسسات الوقفية والدعوية في آسيا وإفريقيا وأوربا؛ التي تعنى بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية؛ وتعليمها لأبناء المهاجرين . إلى جانب المدارس العربية والإسلامية في أوربا؛ والتي تعتمد في مناهجها اللغة العربية، بالإضافة إلى اللغات الأخرى؛ وهذا بدوره يحقق الثقافة المتوازنة، ويعزز مكانة اللغة العربية وخطابها الإعلامي الثقافي في المجتمعات الأوربية.

هذه المقومات تحتاج إلى بناء قيادات تقوم بأخذ زمام المبادرة بما يليق بمكانة اللغة العربية ومقوماتها الحضارية، ويتمثل ذلك في الآتي:

أولاً - الحاجة إلى القيادة الإعلامية التربوية الرشيدة:

وهذه القيادة هي التي تكون القدوة للآخرين والتي يجب أن تتأسى بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} (30).

والقيادة التربوية الرشيدة المطلوبة هي التي تتصف بالآتي: (31)

القيام بإحداث التطوير في المناهج الحالية والأخذ بمنهج التربية الإسلامية.

توجيه التعليم وقيادته إلى الهدف المنشود ومراقبة عملية التنفيذ توجيهاً ومحاسبة ونتائج، متى ما توفرت الإمكانات المادية والبشرية.

الإيمان بالأهداف والوسائل التي تسعى لتحقيقها.

وفي تقديري فإن عملية الإعداد لمثل هذه القيادات تتطلب التدريب النظري والعملي المستمرين في مجال فنون الإعلام والاتصال وعلوم

وآداب اللغة العربية؛ فضلاً عن الإعداد التربوي لتلك القيادات؛ بحيث تكون ملمة بالنظريات العلمية في مجال التربية وارتباطها بالواقع، وقبل كل شيء أن تكون محصنة بالتثقيف الإسلامي الذاتي.

ثانياً - السياسات الإعلامية:

وتقوم هذه السياسات على القواعد الآتية: (32)

1 - التزام عرض الحقيقة:

مادة الأخبار والإعلام هي الحقائق في السياسة الإعلامية الإسلامية و يأتي ذلك بأهلية المصادر؛ لذا كان الاهتمام بناقل الخبر اهتماماً كبيراً.

2 - التزام الحرية:

مغزى الحياة في رسالة الإسلام هو امتحان إرادة الإنسان في خلافة الأرض، ومفهوم حرية الإرادة الإنسانية ينطوي على جوانب هي: حرية العقيدة، وحرية الفكر، وحرية الأداء الاجتماعي؛ ولذا فإن مشروعية الفعل والتعرف الفردي يرتبط باعتبارات هامة؛ فالحرية هي فرصة تعبير لمن يملك عطاءً حقيقياً في الفكر والثقافة والعلم.

الشمول: وهو شمول وسيلة وشمول مجال، لم يدع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيلة في زمانه دون الإفادة منها حتى بلغ الذروة في البيان و البلاغ.

التوازن: إن النقد وإبداء الرأي يكون بربط النقد بمقصد شريف كالتنبيه إلى وقوع خطر أو أية بلوى تكاد تعم، أو رجاء بمصلحة عامة، ومن ضوابطه مراعاة العدل في ذكر السلبيات و الموازنة بينهم، وفى الإنصاف ذكر المرء بما فيه من حق وباطل، وإن كان من

الأعداء أو المخالفين.

الكفاءة والإتقان: ورد في فضائل الأعمال عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي عنها، أَنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ "(33).

كما أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى مشروع إعلامي ثقافي يقوم على بناء منظومة إعلامية تكون غايتها النهضة والإصلاح ويستمد الخطاب الإعلامي الثقافي منها منعته؛ وهذه المنظومة هي منظومة أخلاقية قيمية شرعية واقعية وعالمية، وتتمثل في الآتي: (34)

الشمول: وهو شمول في الرسائل والوسائل وشمول في المستقبلين، فالعمل الإعلامي منظومة متكاملة تستوفي صيغاً وشرائح ووسائل كثيرة .

النسبية:

نسبية الخطأ والصواب؛ وذلك يعني أن ثمة ما هو أكثر صواباً وخطأً وكمالاً، وجواز تعدد الصواب، واختلاف مراتب الخطأ، ويقتضي ذلك - بالضرورة - إفساح المجال للآراء ووجهات النظر المختلفة مهما تباينت.

نسبية الأداء والإنجاز والكمال؛ ويقتضي ذلك - بالضرورة - البحث المستمر عن الأكثر صواباً وكمالاً، والسعي الدائم للاقتراب من الصواب والأفضل، باعتباره هدفاً مثالياً يصعب، بل يستحيل الوصول إليه، لكنه يظل هاجساً يدفع إلى التطوير والحوار والمراجعة.

التراكم والاستيعاب والإبداع: وهو الإحاطة ببرامج وأعمال إعلامية أخرى وسابقة، ورصدها ومتابعتها، وإخراج العمل الإعلامي وفق ما يطوِّر المشروع الإعلامي كله، ويسد النقص، ويحقق الاحتياجات،

ويميزه عن غيره.

التكامل والتنسيق: وذلك من خلال تحديد إنجازات المؤسسات الأخرى ودورها ومهماتها، ووضع العمل الإعلامي في سياق العمل وفي مواقع تمنع التكرار والازدواجية، أو حدوث فراغ وتقصير.

التخصص: وذلك من خلال السعي في استيفاء التخصصات والاحتياجات وتوزيع الأدوار والأعباء وفقها.

اعتبار التغير المستمر في المعلومات والأحداث والتقنيات: ويقتضي ذلك - بالضرورة - الإحاطة الدقيقة والشاملة بمجالاته ومنه التعليم المستمر، وإعادة التأهيل وفق المتغيرات المستمرة.

الاهتمام بالآخر والسعي لاكتساب أصدقاء ومؤيدين: وذلك عبر استحداث التعامل المستمر معهم ترجمةً أو تنسيقاً أو استيعاباً أو مواجهة.

المرحلية والموازنة: فالمرحلية تعني تحديد المراحل وفهمها، واستيعاب علاقاتها المتدرجة والمتداخلة، والتعامل مع المرحلة بما يلائمها، وتحديد أولوياتها واحتياجاتها.

أما الموازنة فتكون بين الطموح والممكن، وما يجب تغييره أو تحقيقه، أو ما يمكن تغيره أو تصنيفه.

والمنظومة - في تقديري - لابد أن تكون لديها قاعدة بيانات بحثية ومعلوماتية حول واقع ومستقبل اللغة العربية؛ لأن المعلومات عنصر أساسي لأي مشروع إعلامي ثقافي؛ ذلك لأنّ المشروعات الإعلامية تقوم على منهجية التحليل الإعلامي الذي يستند إلى مبدأ تعددية المصادر وصدقية تلك المصادر وهي مهمة جداً في صنع أو اتخاذ أي قرار.

خاتمة

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى التوصيات التالية :

1 - بناء وإعداد جيل متعلم ومثقف من الإعلاميين واللغويين والتربويين يؤمن بأهمية اللغة العربية ودورها في التواصل الحضاري.

2 - العمل على ترقية وتطوير مجالات الخطاب الإعلامي الثقافي في الخطابة والحوار والاقناع عبر الوسائل الإعلامية والأساليب الاتصالية في الدول الناطقة باللغة العربية وبغيرها ؛ عن طريق الاتفاقيات العلمية والبحثية والإعلامية بين دول العالم الإسلامي والدول التي توجد بها أقليات عربية وإسلامية.

3 - ضرورة تنمية المهارات المهنية والإبداعية في اللغة العربية في مجال فنون الإعلام والاتصال والمجالات الإنسانية المختلفة.

4 - تشجيع ودعم الدول والمجتمعات الإسلامية الناطقة بغير اللغة العربية في إنشاء مؤسسات إعلامية ناطقة باللغة العربية محلية ترقى بالمستويات اللغوية لشعوبها.

5 - أهمية التعليم والتدريب الإعلامي في فنون الخطابة والإلقاء والكتابة الإعلامية للإعلاميين غير الناطقين باللغة العربية من المؤسسات المتخصصة؛ خاصة اتحاد إذاعات الدول الإسلامية.

6 - إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل لمناهج اللغة العربية وعلومها وآدابها باستمرار لمواكبة التطورات في العلوم الاجتماعية وخصوصاً الإعلام.

7 - العناية بتطوير المواقع الالكترونية العربية والإسلامية، بالإضافة إلى دعم حركة الترجمة في الدول الناطقة بغير العربية.

8 - ضرورة التنسيق بين وزراء الإعلام والثقافة المسلمين وتفعيل دور جامعة الدول العربية، متمثلاً في المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الإسلامية الأخرى، في الارتقاء باللغة العربية خاصةً في الدول الناطقة بغيرها.

9 - إقامة الجوائز والمسابقات للإعلاميين المتميزين في اللغة العربية سواء أكان ذلك في مجال التعليم العام والعالي أو في مجال العمل في المؤسسات الإعلامية.

10 - ضرورة التعاون والتنسيق بين مراكز البحث العلمي ومراكز صنع القرار في العالم الاسلامي والمنظمات والجمعيات الإسلامية في العالم لعمل خطط لمواجهة الأزمات التي تعصف بالثقافة العربية في الدول الناطقة بالعربية أو بغيرها، بالإضافة إلى خطط مستقبلية لتأخذ العربية زمام المبادرة كلغة اتصال دولي.

11 - التأكيد على إنشاء بيوت خبرة وطنية في الدول العربية والإسلامية تعنى بدراسات الإعلام واللغة العربية، بما يسهم في الارتقاء بها في كل الأصعدة، وكافة المستويات.

12 - دعوة الباحثين والمهتمين في الدول العربية والإسلامية إلى الاستفادة من تجاربهم في تقييم المعاجم والقواميس في مجالي اللغة العربية والإعلام؛ بما بسهم في ترقيتهما؛ باعتبارهما مكملة لبعضهما البعض.

13 - أهمية عقد ميثاق شرف مهني يتعهده ويتواثق عليه المهتمون باللغة العربية والإعلام في العالم الإسلامي في العناية باللغة العربية الفصحى؛ بحيث يكون نبراساً لوسائل الإعلام المحلية والعربية

والإسلامية والامتناع عن استعمال اللهجات البتة.

14 - تشجيع الإعلاميين في مجال الإعلام الإلكتروني من خلال جائزة سنوية؛ وذلك لأفضل بحث، أو لأفضل تغطية إعلامية إلكترونية باللغة العربية بحيث يكون معيار الجائزة مبنياً على مبدأ: استخدام علوم اللغة ومهاراتها وآدابها، ويمكن إشراك وزارات الإعلام والمؤسسات الإعلامية والاتحادات الإعلامية المهنية في الدول العربية والإسلامية في وضع أسس وضوابط الجائزة.

هوامش البحث :

1 - حباسي خالد، «الخطاب الإسلامي المعاصر: منطلقاته الاستمولوجية ومحدداته المنهجية دراسة تحليلية نقدية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 2011 م - 2012 م، ص13 .

2 - المرجع نفسه، ص15 .

3 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004م، ص-34 35 .

4 - سورة الفرقان، الآية 63 .

5 - سورة النبأ، الآية 37 .

6 - سورة ص، الآية 20 .

7 - محمد شومان، الخطاب الإعلامي: غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، موقع الهدى للثقافة والإعلام www.siironline.org .

8 - د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الطبعة الثانية، 2015م، ص12 .

9 - د. السيد خضر، اللغة العربية: مشكلاتها وسبل النهوض بها، ط1، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، 2003م، ص7-8 .

10 - المرجع نفسه، ص19-20 .

11 - د. طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص57 .

12 - د. السيد خضر، مرجع سابق، ص24 .

13 - د. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية إدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بدون تاريخ نشر، ص86-87 .

14 - د.السيد خضر، اللغة العربية: مشكلاتها وسبل النهوض بها، نقلاً عن كارل بروكلمان: موجز في علم اللغات السامية: 41-42 (نقلاً بالفرنسية) نقلاً عن: د - عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، ص-104 105 .

15 - المرجع نفسه، نقلاً عن لوي ماسينيون: المؤلفات الصغرى (بالفرنسية) م: 2، ص 625، بيروت، دار المعارف، 1963م، نقلاً عن: د - عثمان أمين، فلسفة اللغة العربية، ص9 .

16 - د. طه على حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية:

مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص60 .
17 - د. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م، ص36-41 .
18 - د. طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، مرجع سابق، ص61 .
19 - جابر المتولي قميحة، ندوة أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعيد الإسلامية، موقع http: - - www.arabicl. org.sa .
20 - أ.د.عابد توفيق الهاشمي، طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م، 23ص - 25 .
21 - د. طه على حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، مرجع سابق 2005م، ص-58 59 .
22 - أ.د. طالب عبد الرحمن، نحو تقويم جديد للكتابة العربية، كتاب الأمة، العدد 69 السنة التاسعة عشرة، ط1، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، 1999م، ص36 .
23 - د. محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، 2005 م، ص47 .
24 - المرجع نفسه، ص48 - 50 .
25 - بشير عبد الحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 1999م، ص64 .
26 - أ.د. طالب عبد الرحمن، العربية تواجه التحديات كتاب الأمة، العدد 116، السنة السادسة والعشرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ديسمبر 2006م، ص71-72.
27 - المرجع نفسه، ص73 .
28 - خالد الريس - لغويون وإعلاميون يطالبون بالحد من الأخطاء اللغوية وسائل الإعلام، وكالة الأنباء الكويتية، 25 - 9 - 2008م، نقلاً عن http: - - www.kuna. ne .
29 - لما المسالمة، شؤون ثقافية، صحيفة الثورة، الجمعة 2 - 5 - 2008م http: - - thawra.gov.sy
30 - سورة الأحزاب، الآية 21 .
31 - أ.د. عباس محجوب، نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، عالم الكتب الحديث

أربد، 2007م، ص 100 .

32 - د. عثمان أبوزيد، «مشكلات تأصيل النظام الإعلامي»، مجلة أبحاث الإيمان، العدد الثامن، الخرطوم، 1998م، ص-55 59 .

33 - أخرجه البيهقي في كتاب شعب الإيمان، الباب الخامس والثلاثون، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، ج4، ص335 .

34 - إبراهيم غرايبة، في الخطاب الإعلامي للعمل الإسلامي، موقع الوحدة الإسلامية www.alwihdah.com، نقلاً عن موقع الإسلام اليوم .

الزّراعة من المنظور القرآني والسنة النبوية
(نظرة تأصيلية)

د. حسن محمد يوسف

المقدمة:

هذه الورقة البحثية والتي بعنوان الزراعة من منظور قرآني، نظرة تأصيلية، تشمل عدة جوانب وموضوعات، منها ما يتعلق بمراحل نمو النبات وكيفية ريها، ومنها ما يتناول أنواع الثمار وأصنافها المختلفة، من حيث الطعم واللون والحجم .

تناولت الورقة بالشرح والتوضيح كيف جعل الله سبحانه وتعالى من الأشجار الخضراء اليانعة نارا ينتفع بها الناس في مسار حياتهم ومعاشهم، كما بين الله تعالى وشبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة ذات الثمار الوافرة والأصل الثابت والفروع العالية . كما أوضحت الورقة موضوع المزارعة من حيث اللغة في القاموس المحيط والأحاديث الشريفة الكثيرة التي تدل على جوازها بالاتفاق بين صاحب الأرض والذي يقوم على فلاحتها ورعاية المزروعات من حبوب وخضروات وفواكه وأعلاف وغيرها، أي هي عبارة عن عقد اتفاق بين مالك الأرض والعامل على كراء الأرض ببعض ما يخرج منها . كذلك شملت الورقة مفهوم الزوجية في عالم النبات وساقت الأدلة والبراهين التي توضح ذلك من سور القرآن الكريم، أيضا ذكرت الورقة الأحاديث الشريفة التي تمنع الاستيلاء على الأرض واغتصابها وأخذها بغير حقها، تعرضت الورقة لعملية السلم من حيث التعريف والمفهوم وكيف أنه من البيوع الجائزة بالاتفاق، شملت الورقة نتائج وتوصيات ومراجع تفيد كثيرا في مثل هذا المجال.

مشكلة الورقة البحثية :

كثرت في الآونة الأخيرة الآراء والبحوث والدراسات عن

الزراعة من زوايا مختلفة، سواء كان ذلك من ناحية الإنتاج ومن الجانب النوعي والكمي أو من جانب الأصناف المحسنة والتي تقاوم ظروف المناخ السالبة مثل ارتفاع أو انخفاض درجة الحرارة والعطش ومقاومة الآفات والأمراض المختلفة، وكذلك تحمل التخزين لأطول فترة ممكنة وبكامل مواصفاتها الطبيعية والغذائية والكيميائية، كل ذلك الاهتمام كان ممكنا وساريا، لكن تناول الزراعة من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية كان شحيحاً وقليلاً، مما جعل الباحث يتناول هذا الموضوع.

أهمية الورقة البحثية:

تنبع أهمية هذه الورقة البحثية من حيث أنها تتناول عملية الزراعة من منظور الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع بدءا من المراحل الأولى للبذر ثم شق الأرض، وإنبات الحبوب وباقي المزروعات الأخرى، ومتابعة مراحل النمو والإنضاج والحصاد، ثم مرحلة ما بعد الحصاد حيث يصير الزرع هشيما تذروه الرياح، كما أنها تناول بالشرح والتحليل الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على عملية المزارعة والمساقاة وكيفية إجراء المشاركة السليمة بين صاحب الأرض والعامل الذي يقوم على العمليات الزراعية المختلفة، كما أنها توضح وتبين تلك الأرض الموات التي ليس لها صاحب وذلك بعد إحيائها بالزراعة .

أهداف الورقة البحثية :

شرح وتوضيح عام للزراعة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

إبراز رأي الفقهاء في الزراعة والأرض الزراعية التي ليس لها

صاحب أو مالك .

إزالة القصور الذي يشوب الشراكات في مجال الإنتاج الزراعي .

التوصل إلى توصيات تفيد كثيرا في مثل هذا المجال .

إن المصادر والمراجع التي يحصل عليها الباحث تشكل قاعدة متينة للتوسع في مثل هذه الدراسات .

تساؤلات الورقة البحثية:

هل للقرآن الكريم والسنة النبوية دور في تأصيل الزراعة؟

ماهي آراء الفقهاء في توضيح الشراكة بين أصحاب الأراضي الزراعية والذين يفلحونها.؟

كيف تتم عملية استئجار الأرض الزراعية من حيث الشرع؟

ما هو السّلم وما مفهومه ؟

منهج البحث المتبع:

يتبع الباحث في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ويحلل الزراعة من المنظور القرآني الكريم والسنة النبوية وكيف تناولت الآيات القرآنية الزراعة من مختلف الجوانب والمراحل والأطوار، وكيف فسرت السنة النبوية الشريفة وأوضحت كيف تتم الشراكة في الزراعة وكذلك كيف يتم تمليك الأرض الزراعية من الناحية الشرعية؟

التأصيل في القرآن الكريم:

يقول الله تعالي: (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) (1).، فقال تعالى (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) أي خلق تلك السموات في ارتفاعها وصفائها، وما جعل فيها من الكواكب النيرة والنجوم الزاهرة والأفلاك الدائرة، وخلق الأرض وما جعل فيها من الجبال والأطوار والسهول والأوعار والفيافي والقفار، والزروع والأشجار والثمار والبحار، والحيوان على اختلاف الأصناف والأشكال والألوان وغير ذلك . وقوله تعالى (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء) أي جعله رزقا للعباد (فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ) أي بساتين (ذَاتَ بَهْجَةٍ) أي منظر حسن وشكل بهي (مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا) أي لم تكونوا تقدرون على إنبات شجرها، وإنما يقدر على ذلك الخالق الرازق المستقل بذلك المتفرد به دون سواه من الأصنام والأنداد كما يعترف به هؤلاء المشركون، كما قال تعالى في آية أخرى (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) أي هم معترفون بأنه الفاعل لجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره مما يعترفون أنه لا يخلق ولا يرزق، وإنما يستحق أن يفرد بالعبادة، من هو المتفرد بالخلق والرزق ولهذا قال تعالى (أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ) أي إله مع الله يعبد، وقد تبين لكم ولكل ذي لب مما يعترفون به أيضا أنه الخالق الرازق، ومن المفسرين من يقول معنى قوله تعالى(أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ) فعل هذا وهو يرجع إلى معنى الأول، لأن تقدير الجواب أنهم يقولون ليس ثم أحد فعل هذا

(1) سورة النمل، الآية (60)

معه بل هو المتفرد به فيقال فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقل المتفرد بالخلق والرزق والتدبير (2).

ويقول الله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) (3).أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضرا نضرا ذا ثمر وينع، ثم أعاده إلى أن صار حطبا يابسا توقد منه النار، كذلك هو فعال لما يشاء، قادر على ما يريد لا يمنعه شيء، قال قتادة في قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه، وقيل: المراد بذلك شجر المرخ والعفار ينبت في أرض الحجاز، فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد، فيأخذ منه عودين أخضرين، ويقدح أحدهما بالآخر، فتتولد النار من بينهما، كالزناد سواء، وروي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي المثل : لكل شجر نار واستجمد المرخ والعفار، وقال الحكماء : في كل شجر نار إلا الغاب(4).

ويقول الله تعالي : (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ{*} فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ{*} وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ{*} وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسقِيكُم مِّمَّا

2 ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزاء الثالث، مكتبة دار المنار، القاهرة، 2002م، ص 368

3 سورة يسن، الآية (80)

4 الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص 850

فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (5).

يذكر الله تعالى نعمه على عبده التي لا تعد ولا تحصى في إنزاله القطر من السماء بقدر، أي بحسب الحاجة إليه لا كثير فيفسد الأرض والعمران، ولا قليلا فلا يكفي الزروع والثمار، بل بقدر الحاجة إليه من السقي والشرب والانتفاع به، وقوله (فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) أي جعلنا الماء، فأنزل من السحاب يخلد في الأرض، وجعلنا في الأرض قابلية له تشربه ويتغذى به ما فيها من الحب والنوى، وقوله (وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) أي لو شئنا أن لا تمطر لفعلنا، ولو شئنا لصرفناه عنكم إلى السباح والبراري والقفار لفعلنا، ولو شئنا لجعلناه أجاجا لا ينتفع به لشرب ولا سقى لفعلنا، ولو شئنا لجعلناه لا ينزل في الأرض بل يبخر على وجهها لفعلنا، ولكن بلطفه ورحمته ينزل عليكم الماء من السحاب عذبا فراتا زلالا، فيسكنه في الأرض ويسلكه ينابيع في الأرض، فيفتح العيون والأنهار ويسقي به الزرع والثمار، وتشربون منه ودوابكم وأنعامكم، فله الحمد والمنة .

وقوله: (فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) يعني فأخرجنا لكم بما أنزلنا من السماء جنات أي بساتين وحدائق (ذَاتَ بَهْجَةٍ) أي ذات منظر حسن، وقوله : (مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) أي فيها نخيل وأعناب، وهذا ما كان يألف أهل الحجاز ولا فرق بين الشيء وبين نظيره وقوله (لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ) أي من جميع الثمار، وقوله (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء) يعنى الزيتونة، والطور هو الجبل، وقال الإمام أحمد، حدثنا وكيع عن عبدالله بن عيسى عن عطاء الشامي، عن أبي أسيد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري رضي الله عنه قال : قال

سورة المؤمنون، الآيات (18 - 21)

رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلوا الزيت وأدهنوا به فإنه من شجرة مباركة) (6).

قال تعالى (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ{*} أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً{*} ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً{*} فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً{*} وَعِنَباً وَقَضْباً{*} وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً). (7).

وفي قوله تعالى : (فَلْيَنظُرِ الإنسان إلى طَعَامِهِ) فيه امتنان وفيه استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عظاما بالية وترابا متمزقا (أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً) أي أنزلناه من السماء على الأرض (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً) أي أسكناه فيها فدخل في تخومها وتخلل في أجزاء الحب المودع فيها، فنبت وارتفع وظهر على وجه الأرض (فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً) فالحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب معروف والقؤضب هو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة، ويقال له القت أيضا، وقال ذلك ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي، وقال الحسن البصري: القضب العلق (وزيتونا) وهو معروف وهو آدم وعصيره آدم ويستصبح به ويدهن به) (ونخلا) يؤكل بلحا وبسرا ورطبا وتمرا ونيئا ومطبوخا ويعتصر منه رب وخل . وحدائق غلبا) أي بساتين، قال الحسن وقتادة: غلبا نخل غلاظ كرام، وقال ابن عباس ومجاهد: كل ما ألتف واجتمع، وقال ابن عباس أيضا غلبا الشجر الذي يستظل به، وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس (وحدائق غلبا) أي طوال، وقال عكرمة : غلبا أي غلاظ

6 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص243

7 سورة عبس، الآيات (24- 31)

الأوساط، وفي رواية غلاظ الرقاب، ألم تر إلى الرجل إذا كان غليظ الرقبة قيل: والله أنه لأغلب (8). وفي قوله تعالى (وفاكهة وأبا) أما الفاكهة فكل ما يتفكه به من الثمار، قال ابن عباس : الفاكهة كل ما أكل رطبا، والأب، ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس، وفي رواية عنه : هو الحشيش للبهائم، وقال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو مالك : الأب الكلأ، وعن مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم (9).، وتدل هذه الآيات وتحس الإنسان أن يتفكر ويتدبر في مأكله ومأكل الحيوانات من حوله كيف ينزل الله الأمطار لتروي الأرض، ثم تنبت الفاكهة والحشائش ليتغذى منها الإنسان والحيوان على السواء.

قال الله تعالى (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) (10).

قال بن عباس (كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) أي معلوم، وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة، وأبو مالك ومجاهد والحكم بن عتيبة والحسن بن محمد وأبو صالح وقتادة، ومنهم من يقول مقدر بقدر، وقال ابن زيد : من كل شيء يوزن ويقدر بقدر، وقال ابن زيد: ما يزنه أهل الأسواق .

كما قال الله تعالي(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (11). أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاما وجعل البحر مدادا وأمده سبعة أبحر معه، وكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته

8 رواه ابن أبي حاتم

9 الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص 458

10 سورة الحجر، الآية (19)

11 سورة لقمان، الآية (27)

وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر، ولو جاء أمثالها مدادا، وإنما ذكرت السبعة على وجه المبالغة، ولم يرد الحصر .

قال الحسن البصري : لو جعل شجر أقلاما، وجعل البحر مدادا، وقال الله إن من أمري كذا ومن أمري كذا، لنفد ماء البحر وتكسرت الأقلام، وقال قتادة : قال المشركون : إن ّ هذا كلام يوشك أن ينفد، فقال الله تعالى (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) أي لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر ما كان لتنفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه، وقال الربيع بن أنس : إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها أي لو كان البحر مدادا لكلمات الله، والأشجار كلها أقلاما، لانكسرت الأقلام وفني ماء البحر، وبقيت كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء، لأن أحدا لا يستطيع أن يقدر قدره ولا يثني كما ينبغي، حتى يكون هو الذي يثني على نفسه إن ربنا كما يقول وفوق ما نقول (12).

وقال الله تعالى(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) (13).قال ابن جرير: اختلف المفسرون في معنى قوله والنجم بعد إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: النجم ما انبسط على وجه الأرض يعني من النبات، وكذا قال سعيد بن جبير وسفيان الثوري والسدي، وقد اختاره بن جرير رحمه الله تعالى، وقال مجاهد : النجم الذي في السماء وكذا قال الحسن وقتادة(14).

12 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص488

13 سورة الرحمن، الآية (6)

14 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع،

وأورد سيد قطب في ظلال القرآن (قال: تزرعون سبع سنين دأبا)، أي متوالية متتالية وهي السنوات السبع المخصبة المرموز لها بالبقرات السمان. (فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ) أي فاتركوه في سنابله لأن هذا يحفظه من السوس والمؤثرات الجوية،(إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ)، فجردوه من سنابله، واحتفظوا بالباقي للسنوات الأخرى المجدبة المرموز لها بالبقرات العجاف، (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ) لا زراع فيها (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ)، وكأن هذه السنوات هي التي تأكل بذاتها كل ما يقدم لها لشدة نهمها وجوعها، (إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ)، أي إلا قليلا مما تحفظونه وتصونونه من التهامها، (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)، أي ثم تنقضي هذه السنوات الشداد العجاف المجدبة، التي تأكل كل ما خزنتم وادخرتم من سنوات الخصب، تنقضي ويعقبها عام رخاء، يغاث الناس فيه بالزراعة والماء، وتنمو كرومهم فيعصرونها خمرا، وسمسمهم وخسهم وزيتونهم فيعصرونه زيتا.

وهنا نلاحظ أن هذا العام الرخاء لا يقابله رمز من رؤيا الملك، فهو إذن من العلم اللدني الذي علمه الله تعالى يوسف عليه السلام، فبشر به الساقي ليبشر الملك والناس بالخلاص من الجدب والجوع بعام رخيّ رغيد (15) .

وقد تطورت في السنوات الأخيرة وسائل حفظ الحبوب، مثل المخازن المجهزة وصوامع الغلال المزودة بالتقنية العالية والمتقدمة والتي يمكن أن تحفظ الحبوب لعشرات السنين وبكامل خواصها

مصدر سابق، ص 259

15 سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الرابع، الأجزاء : 12 - 18، دار الشروق، الطبعة الخامسة والعشرون، القاهرة، 1996م، ص 94 .

الطبيعية والكيميائية والغذائية والتي يمكن أن تعتبر هذه الصوامع وسيلة هامة في تخفيف الآثار السالبة لقلة الأمطار وانخفاض إنتاج المحاصيل والحبوب الزراعية وبالتالي غلاء أسعار تلك الحبوب وظهور الفجوات الغذائية والمجاعات .

إنزال الماء من السماء :

قال الله تعالى: (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً{*} لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً{*} وَجَنَّاتٍ أَلْفَافا)(16) . قال العوض عن ابن عباس : المعصرات الريح، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد حدثنا أبو داود الخضري عن سفيان عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ) قال : الرياح، وكذا قال عكرمة ومجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن إنها الرياح، ومعنى هذا القول إنها تستدر المطر من السحاب، وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس من المعصرات أي من السحاب، وكذا قال عكرمة أيضا وأبو العالية والضحاك والحسن والربيع بن أنس والثوري واختاره ابن جرير، وقال الفراء، هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولم تمطر بعد، كما يقال امرأة معصر إذا دنا حيضها، ولم تحض، وعن الحسن وقتادة: من المعصرات يعني السموات وهذا قول غريب، ولا ظهر أن المراد بالمعصرات، السحاب كما قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) أي من بينه: وقوله جل وعلا (ماء ثجاجا) قال مجاهد وقتادة والربيع بن أنس : ثجاجا منصبا وقال

16 سورة النبأ، الآيات (14-16)

الثوري: متتابعا وقال ابن زيد: كثيرا، وقال ابن جرير ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج وإنما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل الحج العج والثج) (لنخرج به حبا ونباتا، وجنات الفافا) يدخر للناس والأنعام (ونباتا) أي خضرا يؤكل رطبا و(جنات) أي بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة وإن كان ذلك في بقعة واحدة من الأرض، وجنات الفافا، قال ابن عباس وغيره، ألفافاً مجتمعة(17) . وفي قوله تعالى: (والأرض مددناها) أي وسعناها وفرشناها (وألقينا فيها رواسي) وهي الجبال لئلا تميد بأهلها وتضطرب، فإنها مقرّة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) أي من جميع الزروع والثمار والنبات والأنواع، وفي قوله تعالى: (ونزلنا من السماء ماء مباركا) أي نافعاً (فأنبتنا به جنات) أي حدائق من بساتين ونحوها(وحب الحصيد) وهو الزرع الذي يراد لحبه وادخاره (والنخل باسقات) أي طوال شاهقات، قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والسدي وغيرهم: الباسقات الطوال (لها طلع نضيد) أي منضود (رزقا للعباد) أي للخلق (وأحيينا به بلدة ميتا) وهي الأرض التي كانت هامدة، فلما نزل المطر اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير وغير ذلك، مما يحار الطرف في حسنها، وذلك بعدما كانت لا نبات بها فأصبحت تهتز خضراء، فهذا مثال للبعث بعد الموت والهلاك، كذلك يحيي الله الموتى، وهذه المشاهد من عظيم قدرة الله

17 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع، دار المنار، الطبعة الأولي، القاهرة، 2002، ص 448

بالحس أعظم مما أنكره الجاحدون للبعث(18).

ويقول الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(19).

(وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أي بقدر مباركا ورزقا للعباد رحمة من الله بخلقه (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) أي زرعاً وشجرا أخضرا، ثم بعد ذلك نخلق فيه الحب والثمر ولهذا قال تعالي (نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً) أي يركب بعضه بعضا كالسنابل ونحوها (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ) أي جمع قنو، وهي عزوق الرطب (دانية) أي قريبة من المتناول، كما قال علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس (قنوات داخلية) يعني بالقنوان الدانية قصار النخل اللاصقة عزوقها بالأرض (20)، (وجنات من أعناب) أي ونخرج منه جنات من أعناب وهذان النوعان هما أشرف الثمار عند أهل الحجاز، وقوله تعالى (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) قال قتادة وغيره، متشابه في الورق والشكل، قريب بعضه من بعض، ومختلف في الثمار شكلا وطعما، وقوله تعالى: (انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) أي نضجه، قال البراء بن عازب، وابن عباس، والضحاك، وعطاء الخراساني، والسدي، وقتادة وغيرهم، أي فكروا في قدرة خالقه من العدم إلى الوجود، بعد

18 سورة ق، الآيات (9- 11)
19 سورة الأنعام، الآية (99)
20 رواه بن جرير

أن كان حطبا، صار عنبا ورطبا وغير ذلك مما خلق سبحانه وتعالى من الألوان والأشكال والطعوم والروائح(21).

قال الله تعالى(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ{*} يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (22).

لما ذكر تعالى ما أنعم به عليهم من الأنعام والدواب شرع في ذكر نعمته عليهم في إنزال المطر من السماء وهو العلو مما لهم فيه بلغة ومتاع لهم ولأنعامهم (فقال لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ) أي جعله عذبا زلالا يسوغ لكم شرابه، ولم يجعله ملحا أجاجا (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ): أي وأخرج لكم منه شجرا ترعون فيه أغنامكم، كما قال ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة وابن زيد في قوله تسيمون، أي ترعون ومنه الإبل السائمة، والسوم: الرعي، وروى ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السوم قبل طلوع الشمس، وقوله (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات) أي يخرجها من الأرض بهذا الماء الواحد على اختلاف صنوفها وطعومها وألوانها وروائحها وأشكالها، ولهذا قال: (إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) أي دلالة وحجة على أنه لا إله إلا الله .

كما قال الله تعالى (وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{*} وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (23).. (وَمِن

21 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، دار المنار، القاهرة، 2002م، ص 161

22 سورة النحل، الآيات (19- 11)

23 سورة النحل، الآيات (67-68)

ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً) دل على إباحته شرعا قبل تحريمه والمتخذ من العنب، كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء، كما قال ابن عباس في قوله (سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً) السكر ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما(24).

الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة

ويقول الله تعالى: (لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء* تؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) (25).

قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله (مثلا كلمة طيبة) شهادة أن لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهو المؤمن، (وأصلها ثابت) يقول: لا إله إلا الله في قلب المؤمن، (وفرعها في السماء) يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، وهكذا قال الضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغير واحد: إن ذلك عبارة عن عمل المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كشجرة من النخل لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين صباحا ومساء.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان يعني ابن زيد العطار، حدثنا قتادة أن - رجلا قال: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، فقال: (أرأيت لو عمد إلى متاع الدنيا فركب بعضه على بعض أكان يبلغ السماء، أفلا أخبرك بعمل أصله

24 أبوالفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، دار المنار، القاهرة، 2002م، ص 567

25 سورة ابراهيم، الآيات (-24 26)

في الأرض وفرعه في السماء) قال: ما هو يا رسول الله ؟ قال: (تقول لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، عشر مرات في دبر كل صلاة، فذاك أصله في الأرض وفرعه في السماء)، وعن ابن عباس (كشجرة طيبة) قال : وهي شجرة في الجنة، وقوله (تؤتي أكلها كل حين) قيل: وغدواً وعشياً، وقيل : كل شهر، وقيل : كل شهرين، وقيل كل ستة أشهر، وقيل : كل سبعة أشهر، وقيل : كل سنة، والظاهر من السياق أن المؤمن مثله كمثل شجرة لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقت من صيف أو شتاء أو ليل أو نهار، كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين، (بإذن ربها) أي كاملا حسنا كثيرا طيبا مباركا، (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون).

وقوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) هذا مثل كفر الكافر لا أصل له ولا ثبات، مشبه بشجرة الحنظل، ويقال له الشريان، وعن أنس بن مالك: أنها شجرة الحنظل، وعن أنس قال: (مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) قال : هي النخلة(26).

مفهوم المزارعة وتعريفها:

وهي (مفاعلة) من الزراعة، قال مجد الدين في القاموس المحيط المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها(27).

فعن بن عمر رضي الله عنهما قال : أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي

26 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص 524

27 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1952

أزواجه كل سنة مائة وسق، ثمانين وسقا من ثمر، وعشرين وسقا من شعير، فلما ولي عمر رضي الله عنه قسم خيبر وخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقطع لهن الأرض والماء، ومنهن من اختارت الأوساق، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما من اختار الأرض والماء (28).

وفي رواية لمسلم لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم فيها على أن يعملوها على النصف مما يخرج من الثمر والزرع، فقال صلى الله عليه وسلم (نقركم على ذلك ما شئنا) فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس(29).

قال الله تعالى(مَّا تَحْرُثُونَ{*} أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ{*} لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (30).

هل الإنسان زارع أم حارث؟

يقول الله تعالى (أفرايتم ما تحرثون) وهو شق الأرض وإثارتها والبذر فيها(أأنتم تزرعونه؟) أي تنبتونه في الأرض (أم نحن الزارعون) أي بل نحن الذين نقره قراره وننبته في الأرض، قال ابن جرير: وقد حدثني أحمد بن الوليد القرشي، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي، حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقولن زرعت ولكن قل حرثت) قال أبو هريرة : ألم تسمع إلى قوله تعالى (أفرأيتم ما

28 أخرجه الخمسة

29 د. محمد رافت سعيد، المال – ملكيته- واستثماره وانفطاطه، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 2002م، ص 133

30 سورة الواقعة، الآيات (63-65)

تحرثون، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) ورواه البذار عن محمد بن عبدالرحيم عن مسلم الجرمي به، وقال ابن ابي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد عن عطاء عن أبي عبدالرحمن: لا تقولوا زرعنا ولكن قولوا حرثنا، وروي عن حجر المدري أنه كان إذا قرأ (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) وأمثالها يقول: بل أنت يا رب . ويقول تعالى (لو نشاء لجعلناه حطاماً) أي نحن أنبتناه بلطفنا و رحمتنا وأبقيناه لكم رحمة بكم بل ولو نشاء لجعلناه حطاما أي لا يبسناه قبل استوائه واستحصاده (فظلتم تفكهون) ثم فسر ذلك بقوله (إنا لمغرمون، بل نحن محرومون) أي لو جعلناه حطاما لظلتم تفكهون في المقالة، تنوعون كلامكم فتقولون تارة إنا لمغرمون أي لملقون، وقال مجاهد وعكرمة، إنا لموقع بنا، وقال قتادة، معذبون وتارة يقولون بل نحن محرومون، وقال مجاهد أيضا : إنا لمغرمون ملقون للشر أي بل نحن محارفون، قال قتادة، أي لا يثبت لنا مال لا ينتج لنا ربحاً، وقال مجاهد : بل نحن محرومون أي محدودون أي لاحظ لنا(31).

روى البخاري، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبوعوانة وحدثني عبدالرحمن بن المبارك حدثنا أبوعوانة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) (32).

التأصيل في السنة النبوية:

31 أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص 284

32 رواية البخاري، حديث رقم (2320)

وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال: ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع، وزارع على وسعد بن مالك وعبدالله بن مسعود وعمر بن عبدالعزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين، وقال عبدالرحمن بن الأسود : كنت أشارك عبدالرحمن بن يزيد في الزرع، وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاؤوا بالبذر فلهم كذا، وقال الحسن: لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا فما خرج فهو بينهما، ورأى ذلك الزهري، وقال الحسن: لا بأس أن يجتنى القطن على النصف، وقال إبراهيم بن سيرين وعطاء والحكم والزهري، وقتادة : لا باس أن يعطي الثوب بالثلث أو الربع ونحوه، وقال معمر: لا بأس أن تكون الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى (33).

وقال عمر : من أحيا أرضاً ميتة فهي له، ويروى عن عمرو بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال في غير حق مسلم: (وليس لعرق ظالم فيه حق) ويروى فيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبدالله بن ابي جعفر عن محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق) قال عروة، قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته.

وذكر الإمام البخاري في باب إذا قال الأرض: أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراخيصهما، وقال: حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا فقيل بن سليمان حدثنا موسي أخبرنا نافع عن بن عمر

33 الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن بردزيه الجعفري البخاري، صحيح البخاري، الجزء الأول، مكتبة الصفا، القاهرة 2003، ص 507

رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبدالرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أجلي اليهود والنصارى من ارض الحجاز، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى لله عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقركم على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء واريحاء (34).

وروى البخاري رضي الله عنه، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكري مزارعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من إمارة معاوية (35).

ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كراء الأرض المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فذهبت معه فسأله فقال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر : قد علمت أنا كنا نكري مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الأربعاء وبشيء من التبن (36).

34 رواه البخاري، حديث رقم (2337)
35 الإمام ابن عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي البخاري، صحيح البخاري، الجزء الأول، مصدر سابق، ص 511
36 رواه البخاري، حديث رقم (2344)

وكما هو معروف اليوم فإن كراء الأرض الزراعية هو إيجارها سواء كان بنسبة معروفة مما تنتجه من المحاصيل والأعلاف والخضروات والفاكهة ونحوها، أو بمبلغ معين من المال وذلك خلال فترة زمنية متفق عليها بين صاحب الأرض الزراعية والشخص الذي يفلحها.

المساقاة :

المساقاة هي أن يقوم رجل بزراعة الأرض ورعايتها مقابل جزء من الثمر مثلاً النصف أو غيره وهي البذر والسقي والعلاج وعن مالك ابن أنس رضي الله عنه، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود خيبر يوم افتتح خيبر (أقركم فيها ما أقركم الله عز وجل على أن الثمر بيننا وبينكم) (37).قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبدالله بن رواحة فيخرص بينه وبينهم ثم يقول إن شئتم فلكم وإن شئتم فلي فكانوا يأخذونه، والخرص هو حذر ما على النخل من الرطب ثمرا .

وعن مالك رضي الله عنه عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبدالله بن رواحة إلى خيبر فيخرص بينه وبين يهود خيبر قال : فجمعوا له حَلْيا من حُلُي نسائهم فقالوا له : هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم، فقال عبدالله بن رواحة : يا معشر اليهود والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ وما ذاك بحاملي على أن أحيف أي أجور عليكم فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سُحت وإنا لا نأكلها فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض (38)..

37 مالك بن انس، 1/ 1380

38 مالك بن انس، 2/ 1381

والسنة في المساقاة التي تجوز لرب الحائط أن يشترطها على المساقي شد الحظار أي تحصين الزروب والحظار هي العيدان التي بأعلى الحائط لتمنع من التسور إليه، وخم العين: أي تنقيتها، وسرو الشرب: هو الحفير الذي حول النخلة وهو كالحوض الذي تشرب منه، وإبار النخل أي تدكيرها، وقطع الجريد وجذ الثمر : أي قطعه، على أن للمساقي شطر الثمر أو أقل من ذلك أو أكثر إذا تراضيا عليه غير أن صاحب الأصل لا يشترط ابتداء عمل جديد يحدثه العامل فيها من بئر يحتفرها أو عين يرفع رأسها أو غراس يغرسه فيها يأتي بأصل ذلك من عنده أو صغيرة يبنيها تعظم فيها نفقته، والصغيرة هي موضع يجتمع فيه الماء كالصهريج، وإنما ذلك بمنزلة أن يقول رب الحائط لرجل من الناس ابن لي ها هنا بيتاً أو احفر لي بئرا أو اعمل لي عملا بنصف ثمر حائطي هذا قبل أن يطيب ثمر الحائط ويحل بيعه، فهذا بيع لثمر قبل أن يبدو صلاحه، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها (39)..

والسنة في المساقاة أنها تكون في أصل كل نخل أو كرم أو زيتون أو رمان أو فرسك (خوخ) أو ما شابه ذلك من الأصول، على أن لرب المال نصف الثمر من ذلك أو ثلثه أو ربعه أو أكثر من ذلك أو أقل .

لا تصلح المساقاة في شيء من الأصول مما تحل فيه المساقاة إذا كان فيه ثمر قد طاب وبدأ صلاحه وحل بيعه، وإنما ينبغي أن يساقي من العام المقبل وإنما مساقاة ما حل بيعه من الثمار جارة لأنه إنما ساقي صاحب الأصل ثمرا قد بدأ صلاحه على أن يكفيه إياه

39 الإمام مالك بن أنس، الموطأ، مكتبة الصفا، مصر، القاهرة، 2001م، ص 410

ويجذه له بمنزلة الدنانير والدراهم يعطيه إياها وليس ذلك بالمساقاة، إنما المساقاة ما بين أن يجذ النخل إلى أن يطيب الثمر ويحل بيعه، والمساقاة أيضاً تجوز في الزرع إذا خرج واستغل فعجز صاحبه عن سقيه وعمله وعلاجه(40).

وقد ورد سؤال للشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق وعضو هيئة علماء الأزهر الشريف عن حكم تأجير الأرض بما يخرج منها، وكان الجواب هو يجوز شرعا لمالك الأرض الزراعية أن يتصرف فيها كيف شاء قليلة كانت أو كثيرة، فله أن يزرعها بنفسه أو بعمالة وله أن يؤجرها بالنقد أو بطريقة المزارعة المشروعة وبالضرورة يباح له أن يمنحها كلا أو بعضا للغير، برا ومواساة وإنعاما .

1 - الاستغلال بالتأجير:

فأما الاستغلال بالتأجير، فنعني به تأجيرها بالنقود أو بما جرى به التعامل فلا شبهة في جوازه، وقد أجمع عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار، وجرى به التعامل في كل العصور، كما نقله ابن المنذر وابن بطال وغيرهما من الأئمة .

ومن حديث سعد بن أبي وقاص: (أكروا بالذهب والفضة) وفي حديث رافع عن خديج (كراء الأرض بالذهب والورق لا بأس به) وفي ذلك مصلحة لا تخفي ورفق بالناس كثير، فإن الملاك قد يعجزون عن الزراعة بأنفسهم، فلا يستطيعون استغلال أراضيهم إلا بتأجيرها للمزارعين: والمستأجرون قد لا يملكون أرضاً أو يحتاجون إلى أكثر

40 الإمام مالك بن أنس، الموطأ، مصدر سابق، ص 412

بما يملكون مع قدرتهم على الزراعة وتخصصهم في الفلاحة فلا يتيسر لهم العيش، والكسب إلا بالاستئجار من الملاك، فرعاية للمصلحتين جاز شرعا استغلال الأرض بهذه الطريقة(41).

2 -الاستغلال بالمزارعة:

أما المزارعة فهي نوع خاص من التأجير، تكرى فيه الأرض ببعض ما يخرج منها، وبهذا افترقت من الإجارة المطلقة وقد شرعت طريقاً للتعاون بين مالك الأرض والمزارع حتى ينال المالك ثمرة جهد المزارع وينال المزارع ثمرة جهد المالك، وكلاهما يعيش في جنب الآخر ولكل منهما حظ من الثمرة

وقد شرح العلماء المزارعة بأنها عقد بين المالك والعامل على كراء الأرض ببعض ما يخرج منها، بحيث يكون الخارج شراكة بينهما لكل واحد نصيب منه، ولا يحقق ذلك إلا إذا كان النصيب جزءاً شائعاً مقدراً بالنصف أو الثلث أو الربع أو نحوه .

أما إذا قدر نصيب أحدهما بشيء محدد كثمر قطعة معينة من الأرض فإن ذلك قد يؤدي إلى قطع الشراكة بينهما في الخارج إذ قد لا يصلح زرعها أو يصاب بآفة، فلا يكون لمن شرط له شيء من الخارج وقد لا ينبت في غيرها زرع وتنبت هي فقط، فلا يكون للآخر شيء من الخارج.

ويرجع استغلال الأرض بالمزارعة إلى عهد الرسالة، فقد ورد أن أهل المدينة المنورة كانوا أكثر الناس حقولاً ومزارعاً، وكانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يستغلون الأرض بطريقة المزارعة،

41 حسنين محمد مخلوف، فتاوي شرعية، دار الإعتصام، مصر، القاهرة، 1998م، ص 532

إلا أنهم كانوا يجعلون لصاحب الأرض ما ينبت على حافة الأنهر أو الجداول أو السواقي أو ثمر قطعة معينة من الأرض وللعامل الباقي منها، فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك وجعل ما يخرج من الأرض شراكة بينهما على النصف أو الثلث أو الربع ونحو ذلك، كما فعل بأرض خيبر إذ عامل اليهود بعد أن أظهره الله عليهم، على أن يزرعوا له أرضها ولهم نصف ما تخرجه من ثمر أو زرع، واستمر اليهود على ذلك إلى صدر من خلافة عمر حتى أجلاهم منها إلى تيماء وإريحاء، والحكمة في نهيهم عما كانوا يصنعونه أن فيه جهالة وغررا يفضيان غالبا إلى التنازع والتخاصم وأكل المال بالباطل.

وعن رافع بن خديج فيما رواه مسلم أن الناس كانوا يؤاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الملايانات (لفظ معربة معناها حافة الأنهر ومسايل المياه) فنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرهم بأن يكون الاتفاق واضحا من النصف والثلث والربع من الثمر، فالمزارعة تكون صحيحة إذا شرط فيها المالك نصيباً معلوماً بالنسبة واستوفيت سائر شروط الصحة الأخرى، فإذا أخرجت الأرض زرعا كان شراكة بين المالك والعامل بالنسبة المتفق عليها، وإذا لم تخرج شيئاً فلا شيء لواحد منهما ولا أجر للعمل ولا أجر للأرض، وإذا شرط في المزارعة نصيب محدد من الخارج لصاحب الأرض فسد العقد بين صاحب الأرض والعامل .

وقال ابن القيم في قصة خيبر دليل على جواز المساقاة والمزارعة بجزء من الغلة من ثمر أو زرع(42).

42 حسنين محمد مخلوف، فتاوي شرعية، مصدر سابق، ص 536

مفهوم الزوجية في عالم النبات:

يقول الله تعالى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)(43). وكذلك يقول تعالي : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى) (44). وأيضا يقول الله تعالي: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) (45). وقال الله تعالي : (وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (46). تقرر هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى قد خلق النبات أيضا على وفق سنة الزوجية وقانونها، فجعل من كل ثمرات الأرض زوجين اثنين، بل أزواجاً كثيرة، فما هي هذه الأزواج؟ وهل نعني المذكر والمؤنث كما في نبات النخل ؟ وما هو رأي المفسرين في تفسير معنى الزوجية في عالم النبات؟ يقول الدكتور حسام الدين الألوسي في تفسير قوله تعالى: (من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) أي جعل من كل نوع من أنواع الثمرات الموجودة في الدنيا صنفين، إما في اللون كالأبيض والأسود أو في الطعم كالحلو والحامض، أو في القدر كالصغير والكبير، أو في الكيفية كالحار والبارد47).

ويقول الرازي : المراد ب(زوجين اثنين) صنفين اثنين، والاختلاف إما من حيث الطعم كالحلو والحامض، أو الطبيعة كالحار والبارد، أو

43 سورة ق، الآية رقم (7)
44 سورة طه، الآية رقم (53)
45 سورة الشعراء، الآية رقم (7)
46 سورة الرعد، الآية رقم (3)
47 د. حسام الدين الالوسي، حوار بين المتكلمين والفلاسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بليروت، 1980م.

اللون كالأبيض والأسود (48). ويؤدي القرطبي هذا الرأي في معنى الزوجية في النبات بمعنى أصنافها الكثيرة وتنوعها الشديد في الأشكال والألوان والمذاق (49).

وإذا رجعنا إلى تفسير المنتخب والذي يعد من أحدث التفاسير الذي تؤيده الحقائق العلمية، نجده يذكر في معنى الزوجية في النبات المعنيين معا: المعنى المجازي، والمعني الحقيقي حيث يقول : وهو سبحانه الذي بسط لكم الأرض، جعلها ذلولا تسيرون فيها شرقا وغربا، وجعل في هذه الأرض جبالا ثابتة وأنهارا ترى فيها المياه العذبة، وجعل من هذه المياه الثمرات المختلفة التي تتوالد، وجعل منها الأنواع المتقابلة أصنافا، منها حلو ومنها الحامض ومنها الأبيض والأسود (50).

إن عالم النبات يمضي في تقسيماته وعملياته المختلفة على مبدأ الازدواجية بدءاً بتقسيم النبات إلى زوجين : نباتات لا زهرية ونباتات زهرية، والنباتات اللا زهرية بدورها تنقسم إلى: لا زهرية غير حاوية لليخضور (كالفطريات) (اليخضور هو مادة خضراء ملونة للنبات وهي تتكون بتأثير الضوء وبه تكون السكر في وجود ثاني الكربون والماء) ولا زهرية حاوية لليخضور(كالطحالب الخضراء التي تتكاثر بواسطة تلاقي زوجين من الخلايا التكاثرية لإنتاج الخلية الأم، وهي التي تتضاعف أعدادها بالانشطار السريع، أن النباتات الزهرية الحاوية لليخضور تنقسم هي الأخرى إلى قسمين : معراة

48 فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، أصول الدين، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ

49 شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الغد العربي، القاهرة، 1988م

50 المنتخب في تفسير القرآن، ص 353

البذور ومغطاة البذور (51).

وإذا انتقلنا إلى عالم الميكروبات، هل ينطبق عليه قانون الزوجية أم لا؟، يتضح في عالم الميكروبات نظام الازدواجية العام في الكون، فإذا كان أغلب الكائنات الدقيقة تتكاثر بالانشطار، إلا أن هذه الكائنات الحية تصل إلى مرحلة معينة في دورة حياتها تتميز فيها الأفراد إلى ذكور وإناث يختلفون عن بعضهم في الشكل والحجم، ويتم بينهم تزاوج واندماج، كما يحدث في النباتات الراقية والحيوانات، ولعل بلازموديوم الملاريا أوضح مثال يمكن أن يضرب في هذا المجال، حيث يحدث للأفراد تميز جنسي في دم الإنسان، ثم يحدث بينهما التزاوج والإخصاب في معدة البعوضة، بل إن الزوجية في الصبغيات نفسها، بل أيضا في وحدات الوراثة (52).

وإذا نظرنا إلى عالم الخلية، فإننا نجد نظام الزوجية شائعاً في كل التكوينات والعمليات الحيوية، بدءا من تقسيم الخلايا إلى عديمات النواة وذوات النواة، إلى طرق انقسام الخلية نفسها وتكاثرها، وهي اثنتان فقط هما: الانقسام الثنائي (ميتوزي) تنتج عنه خلايا عادية، كل مرة تنتج خليتين تمثلان جزئين متساويين للخلية الأم، وينفصل كل زوج من صبغيات (كرومزومات) إلى صبغيات مفردة تتضاعف، ويصبح بذلك العدد الصبغي في كل من الخليتين الناشئتين مساويا لنفس العدد الصبغي للخلية الأم، أما الانقسام الخلوي الآخر فهو الانقسام

51 د. كازم السيد غنيم، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م، ص 366

52 د. السيد فتحي عبدالشافي وأ. سعد المنسوب محمد الشيخ، الحقائق العلمية المعاصرة عن الإنسان والكون في القرآن الكريم، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، المنصورة، 2008م.

الاختزالي، ويحدث للخلايا التكاثرية، وينخفض فيه عدد الصبغيات إلى النصف، فإذا تلاقت خلية تكاثرية مع شق آخر يتجاذبان ويندمجان ليكونا خلية زايجوتية، وهي بداية تكوين الجنين (53).، بل إن نواة الخلية يتضح فيها أيضا النظام الزوجي، فمادة الدنا الوراثي توجد في صورة شريط مزدوج مكون من شريطين مفردين يحمل كل منهما قواعد آزوتية مكملة للقواعد المحمولة على الشريط الآخر (54). كما يقول الله تعالى : (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) (55).

الترهيب من غصب الأرض:

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين) (56). وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال (من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه طوقه من سبع أرضين). (57).

روى يعني البغوي بإسناده عن سالم عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين (58).

وفي رواية أحمد والطبراني عنه قال : سمعت رسول الله صلى

53 الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، مصدر سابق، ص 366، ص67

54 د. زغلول النجار، الإشارات الكونية في القرآن الكريم، ومغزي دلالتها العلمية، بحث منشور بجريدة الأهرام بتاريخ 2001/5/12م .

55 سورة الذاريات، الآية (49)

56 رواه البخاري ومسلم، صحيح : رواه البخاري في حديث رقم (2453)، ومسلم، حديث (1612)

57 رواه أحمد (1/ 188) رقم (1640)

58 نفس المصدر

الله عليه وسلم يقول (أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفره حتى يبلغ به سبع أرضين، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس) (59). وفي رواية أحمد والطبراني عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم(60) يقول (من اخذ أرضا بغير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر) (61).وعن وائل بن حجر رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غصب رجلا أرضا ظلما لقي الله وهو عليه غضبان) (62). وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه)، قال : (ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم) (63). كل هذه الأحاديث وردت في كتاب الترغيب والترهيب (64).

وقال الله تعالى (ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء{*} تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{*} وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ)(65). هذا مثل ضربه الله تعالى لكلمة الإيمان وكلمة الإشراك، فمثل بكلمة الإيمان بالشجرة الطيبة، وكلمة الإشراك بالشجرة الخبيثة، قال ابن عباس : الكلمة الطيبة

59 رواه البخاري رقم (2454)
60 رواه أحمد والطبرائي وابن حبان في صحيحه
61 حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده (173/4)
62 رواه الطبراني في الكبير (18/22) حديث رقم (25)
63 رواه ابن حبان في صحيح، (_ 13/ 317)، حديث (5978)
64 زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، الترغيب والترهيب، دار التقوي، القاهرة،2004م، ص 736
65 سورة إبراهيم، الآيات (-24 26)

(لا إله إلا الله) والشجرة الطيبة(المؤمن) (أصلها ثابت وفرعها في السماء) أي أصلها راسخ في الأرض وأغصانها ممتدة نحو السماء (توتي أكلها كل حين بإذن ربها) أي تعطي ثمرها كل وقت بتيسير الخالق وتكوينه، كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن، وعمله يصعد إلى السماء وينالـه بركته وثوابه في كل وقت (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) أي يبين لهم الأمثال لعلهم يتعظون فيؤمنون(ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) أي ومثل كلمة الكفر الخبيثة كشجرة الحنظل الخبيثة (اجتثت من فوق الأرض) أي استؤصلت من بذورها واقتلعت من الأرض لعدم ثبات أصلها (مالها من قرار) أي ليس لها استقرار وثبات، كذلك كلمة الكفر لإثبات لها ولا فرع ولا بركة (66). قال ابن الجوزي شبه ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل وقت بثمرتها المجتثاة في كل حين، فالمؤمن كلما قال (لا إله إلا الله) صعدت إلى السماء ثم جاء خبرها ومنعتها، والكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله تعالى، لأنه ليس له أصل في الأرض ثابت، ولا فرع في السماء (67).

قال تعالى: (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) (68). أي وأنزل لكم بقدرته المطر من السحاب فأخرج به الحدائق والبساتين، ذات الجمال والخضرة والنضرة، والمنظر الحسن البهيج، (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) أي ما كان للبشر ولا يتهيأ لهم، وليس بمقدورهم

66 الشيخ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير الجزء الثاني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 414

67 زاد المسير، 630/4

68 سورة النحل، الآية (60)

ومستطاعهم أن ينبتوا شجرها فضلا عن ثمرها (أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ) استفهام إنكار أي هل معه معبود سواه حتى تسووا بينهما وهو المتفرد بالخلق والتكوين، (بل هم قوم يعدلون) أي بل هم قوم يشركون بالله فيجعلون له عديلا ومثيلا، ويسوون بين الخالق الرازق والوثن (69).

السّلم:

تعريف السّلم ومفهومه:

قال أهل اللغة: يقال السلف والسلم، وأسلم (وسلم) وأسلف (وسلف)

وقال الماوردي: إن (السلف) لغة أهل العراق و(السلم) لغة أهل الحجاز(70).

وقال القرطبي في تفسيره : هو بيع في الذمة، محصور بالصفة، بعين حاضرة، أو ما هو في حكمها، إلى أجل معلوم (71).

تعريف السلم في الاصطلاح الشرعي:

المالكية :

عرفوا السلم بأنه بيع يتقدم فيه رأس المال ويتأخر المثمن لأجله.

الشافعية والحنابلة:

عرفوا السلم بأنه عقد موصوف بذمة مؤجل بثمن مقبوض بمجلس العقد (72) .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم

69 الشيخ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، مصدر سابق، ص 97

70 السراج الوهاج من مطالب صحيح مسلم من الحجاج : تأليف العلامة أبي الطيب صديق بن حسن،خان الحسيني الفنوجي البخاري، قطر 1984م.

71 الشيخ أحمد بن أحمد المختار الشنقيطي، مواهب الجليل من أدلة خليل، إحياء التراث الإسلامي، قطر، 3891م

72 د. الصديق أحمد عثمان، المدخل إلى فقه المعاملات، شركة السودان لمطابع العملة السودانية، الخرطوم، 2102م

المدينة وهم يسلفون في الثمار: السنة والسنتين، فقال: (من أسلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم إلى أجل معلوم) (73).

فالسلم من البيوع الجائزة بالاتفاق، مستثني من نهيه عليه الصلاة والسلام عن بيع ما ليس عندك، وأرخص في السلم، لأن السلم لما كان بيع معلوم في الذمة، كان بيع غائب تدعو إليه ضرورة كل واحد من المتبايعين، فإن صاحب راس المال محتاج إلى أن يشتري الثمرة، وصاحب الثمرة محتاج إلي ثمنها قبل إبانتها لينفقه عليها، فظهر أن بيع السلم من المصالح الحاجية، وقد سماه الفقهاء، بيع المحاويج، فلو جاز حالا بطلت هذه الحكمة وارتفعت هذه المصلحة ولم يكن لاستثنائه من تبيع ما ليس عندك فائدة.

فحكم السلم إذن الجواز، ودليل ذلك من الكتاب والسنة والإجماع، فأما الكتاب فهو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) (74). قال ابن عباس: هذه الآية نزلت في السلم خاصة .

وقال ابن قدامة بعد ذكر هذه الآية : وروى سعيد بلسان عن ابن عباس إنه قال : أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه، ثم قرأ هذه الآية .

وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم (من أسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم) وروى البخاري عن محمد بن أبي المجالد قال : أرسلني أبو بردة وعبدالله بن شداد أبي عبدالرحمن بن ابزي، وعبدالله ابن أبي أوفي، فسألتهما عن السلف، فقالا: نصيب

73 الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، بشرح النووي، القاهرة 9431هـ

74 سورة البقرة، الآية (282)

المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يأتينا أنباط من أنباط الشام فنسلفهم من الحنطة والشعير والزيت، فقلت : أكان لهم زرع أم لم يكن لهم زرع، قال : ما كنا نسألهم عن ذلك، أما الإجماع، فقال ابن المنذر : أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم أن السلم جائز، ولأن المثمن في البيع أحد عوض العقد، فجاز أن يثبت في الذمة كالثمن لأن بالناس حاجة إليه، لأن أرباب الزروع والثمار والتجارات يحتاجون إلى النفقة عن أنفسهم وعليها لتكتمل، وقد تعوزهم النفقة، فجوز لهم السلم ليرتفقوا ويرتفق المسلم بالاسترخاص (75).

أقر الشارع بيع السلم لحاجة الناس إليه ذلك لأن الإنتاج الزراعي والصناعي يحتاج إلى سيولة كبيرة للإنفاق لتأسيس المشروعات الزراعية والصناعية، فيبيع جزءاً من إنتاجه حتى يحصل على السيولة النقدية اللازمة، فبيع السلم من المصالح الحاجية وقد سماه الفقهاء بيع المحاويج(76) .

وفي السودان فإن البنوك تعمل وفق الضوابط الشرعية ومنها عملية السّلم، وقد فعلت خيرا حين أجازت عملية إزالة الغبن، وهي عبارة عن تعويض مادي يعطى للمزارعين في حالة ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية التي تباع للبنوك عن طريق عملية السّلم في الأسواق.

النتائج :

من خلال استعراض محتويات الورقة البحثية يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

75 الشيخ أحمد ابن أحمد الشنقيطي، مواهب الجليل، مصدر سابق، ص 344

76 د. محمد عبدالقادر أبوفارس، المبسوط في فقه المعاملات المالية المقارنة، دار الفرقان، الأردن، 7002م .

وردت كثير من الآيات الكريمة التي تفيد في توضيح وتأصيل الزراعة من منظور قرآني.

أن الأحاديث النبوية الشريفة تدل على جواز عملية المزارعة والمساقاة.

توجد أحاديث نبوية شريفة تدل على جواز عملية السّلم والاستلاف بين البائع والمشتري.

هناك دلائل ومؤشرات تقود إلى وجود زواجية بين النباتات.

يمكن الحصول على النار من الشجر الأخضر وذلك بعد يباسه واحتكاكه مع بعضه البعض.

جواز امتلاك الأرض بعد تعميرها وفلاحتها بعد أن كانت مهملة وهامدة وميتة.

تحتاج كثير من الشراكات بين أصحاب الأرض والذين يفلحونها إلى مراجعات وتعديلات لكي تواكب ما جاء من القرآن الكريم والسنة النبوية في هذا المجال.

التوصيات:

خرجت الورقة البحثية بالتوصيات الآتية:

ضرورة نشر فقه وثقافة الزراعة من منظور إسلامي وما يلي ذلك من تأصيل.

العمل على إنزال الآراء الفقهية المتفق عليها في مجال المزارعة إلى أرض الواقع بحيث تصير معلومات عامة ومتاحة.

إزالة التشوهات والنواقص التي صاحبت عملية بيع السلم بالنسبة للمشروعات بحيث تكون كل العملية مواكبة لما جاء في نصوص

الشريعة الإسلامية والأحاديث الشريفة في المجال الزراعي.

إدراج المعلومات الأساسية الخاصة بعملية المزارعة والمساقاة وتضمينها بالمناهج الدراسية في مرحلتي الأساس والثانوي وأخذها من المصادر المعتمدة والمراجع الإسلامية المعروفة.

حث الناس على إعمار الأرض وفلاحتها والمحافظة عليها من التدهور بحيث تكون مصدرا مهماً وأساسياً من مصادر الرزق.

فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي بمستشفى التجاني الماحي بولاية الخرطوم

د. يوسف الدود جمعة عبدالله

قسم علم النفس ورياض الأطفال - كلية الإمام الهادي

المستخلص:

هدفت الدراسة لمعرفة مدي فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي بمستشفى التجاني الماحي بولاية الخرطوم ومعرفة الفروق في مستوى العلاج السلوكي المعرفي ونوع المريض وعمره، وفترة الإصابة، والحالة الزواجية. كذلك معرفة العلاقة بين العلاج المعرفي السلوكي ومتغير المستوى التعليمي للام والأب. اتبع الباحث المنهج التجريبي الذي يسمح بإدخال المتغيرات والتأثير على الظاهرة، مستخدما التصميم ذا المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية حيث تكونت من (18) مريضاً (9) ذكور و(9) إناث من المنومين والمترددين على مستشفى التجاني الماحي بولاية الخرطوم، ولجمع بيانات الدراسة استخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الفصام إعداد كايسرفايزابين، ودراسة الحالة، والبرنامج العلاجي من إعداد الباحث، ولتحليل بيانات الدراسة استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss في استخراج النتائج مستخدما اختبار(ت) للعينتين المرتبطتين واختبار(ف) لتحليل التباين واختبار(ماونتي) واختبار(اسبيرمان) للارتباط واختبار (بيرسون) للارتباط ومعادلة الفاكرونباخ واسبيرمان براون، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي

السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للنوع، والعمر، لفترة الإصابة بالمرض.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للحالة الزواجية.(متزوج، غير متزوج).

Abstract :

Study aim to discover the effected of cognitive behavior therapy in reducing symptoms of residual schizophrenia patient at atijanee al-mahi hospital at stat of Khartoum. to know the different significant in level of cognitive behavior therapy due to sex ،age ،period of injury ، married statement، for patient And to know the correlation between cognitive behavior therapy and mother and father level education، the researcher has follow the experimental method which allowed variable to be insert and effected on phenomena. by Using one design group.pree and post، test.

The data has selected by propulsive method and contented from (18) patient (9) meal (9)female from admission and outpatient To altijanee al-mahi hospital. For data collected the researcher has used schizophrenia scales (SC) Kaiser fizapin prepared. And case study، and program therapy researcher prepared For data analysis researcher use program of statically package for social since (SPSS) according T test for paired-sample. T test for in depending sample. F test for one-way nova for vairens. Mann whinty test.Spearman and Pearson for correlation. Alpha kronpch and spearman brown equation. The study result as following:

The program of cognitive behavior therapy its reducing the symptoms of residual schizophrenia patient.

There are no different significant in the effect of the cognitive behavior therapy on the symptoms of residual schizophrenia patient due to (sex.age.period of injury).

There are no different significant in the effect of the cognitive behavior therapy on the symptoms of residual schizophrenia patient due married statement.

الفصل الأول

الإطار العام

مقدمة:

يعد العلاج المعرفي السلوكي أحد أساليب العلاج النفسي الحديثة نسبياً نتج عن إدخال العمليات المعرفية إلى حيز أساليب العلاج السلوكي حيث من المؤكد وجود ارتباط بين التفكير والانفعال والسلوك إذ أن الفرد حينما يفكر فهو ينفع، ويتبع سلوكاً معيناً وقد شهد بداية هذا المنحى العلاجي ظهور ثلاثة نماذج علاجية ارتبط كل منها باسم صاحبه، فجاء على رأس تلك النماذج على التوالي ارون بيك والبرت أليس ودونالد ميتشنبوم إلا أن النموذج الأخير هذا لم يرق إلى مستوى النظرية حين قدم ميتشنبوم تفسيرات للمتغيرات المعرفية التي تحدث من جراء العلاج هيئة تقدير وليس من خلال دراسات امبريقية بما تكشف عن نتائج (عادل عبد الله: 1999).

ويعتبر العلاج السلوكي المعرفي اتجاهاً علاجياً حديثاً يعمل على الدمج بين العلاج المعرفي بفنياته المتعددة، والعلاج السلوكي بما يضمه من فنيات، ويعتمد على التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد إذ يتعامل معها معرفياً وانفعالياً وسلوكياً بحيث يستخدم العديد من الفنيات سواء من المنظور المعرفي أو الانفعالي أو السلوكي. كما يعتمد على إقامة علاقة علاجية تعاونية بين المعالج والمريض تتحدد في ضوئها المسئولية الشخصية للمريض عن كل ما يعتقد فيه من أفكار مشوهة واعتقادات لاعقلانية مختلفة وظيفيا تعد هي المسئولة في المقام الأول عن تلك الاضطرابات التي يعاني منها

المريض وما يترتب عليها من ضيق وكرب وبنفس المنطق يتحمل المريض مسئولية شخصية في إحداث التغير العلاجي من تصحيح الأفكار المشوهة والاعتقادات اللاعقلانية وتعديها واستبدالها بأفكار واعتقادات أخرى تتسم بالعقلانية والتواؤمية.

وربما تعد الدراسة التي أجراها ميتشنبوم للحصول على درجة الدكتوراه (1966) خطوة رائدة في هذا المجال حيث قام خلالها بتدريب مجموعة من مرضى الفصام على إصدار كلام منظم عن طريق الاشتراط الإجرائي مع تقديم عناصر معرفية في عملية العلاج.

ويرى أنور حمودة البنا (2006) أن مرض الفصام من أكثر الأمراض الذهانية انتشاراً حيث بلغت نسبتهم 1% حول العالم ومع ذلك نجد الإفتقار إلى البرامج العلاجية المعرفية حيث إن معظم الدراسات والبحوث في مرض الفصام تقوم على أساس إيجاد المعالجة الطبية الدوائية، ويعرفه على أنه اضطراب عقلي خطير يؤدي إلى التدهور التدريجي للشخصية ويتميز بظهور ضلالات وهلاوس.

وقد ذكر في الصحة النفسية والقوى العاملة (2007) mental health and) (workforce أن الفصام هو مرض نفسي يرافقه العديد من الوصمات والمعلومات الخاطئة، هذا ما يزيد غالبا الضيق على المريض وعلى عائلته. حيث يبدأ الفصام عادة بالظهور لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين سن (15-25) كما يمكن أن يظهر في مرحلة لاحقة من حياتهم.

كما يعتبر مرض الفصام من أخطر الأمراض العقلية التي تصيب الإنسان وتسبب له المشاكل التي تبعده عن أهله وأصدقائه وتدفعه

إلى العزلة والانطواء على ذاته ليسبح في أحلام خيالية لا علاقة لها بالواقع، وليس فقط المرضى ولكن كذلك أسرهم وأصدقاؤهم يتأثرون بسبب المرض كل بطريقة ما، ومعاناتهم لا تقاس حيث يعانى 10-13% من أسر مرضى الفصام من مشاكل واضطرابات وجدانية ومعاناة اقتصادية بسبب أن أبناؤهم لا يستطيعون الاعتماد على الذات وتحمل أعباء حياتهم ويظلون معتمدين على أسرهم لمده طويلة أو مدى الحياة. وكذلك يتأثر المجتمع اقتصادياً واجتماعياً على المدى الواسع... ويكوّن مرض الفصام 10% من نسبة المعاقين في المجتمع وثلث عدد المشردين بدون مأوى (مطمئنة: 2016).

حيث أشارت دراسة جاردوس وكول (1976) إلي أن (الفينوثايزينات) تعالج الفصام وتمنع الانتكاسات الخطيرة في حالة 40% من المرضى الفصاميين، ويستخدم العقاقير المضادة للذهان دائماً مع تنوع أساليب العلاج النفسي، وبصفة عامة يتقرر هذا التدخل بمجرد الحصول على التأثيرات المثلي الناتجة عن الدواء، ثم تقيم المشكلات المتبقية أو الإضافية، فالمهدئات قد تساعد كثيراً في زيادة استجابة المرضى لإجراءات العلاج النفسي، ثم التدريب على المهارات الاجتماعية، وقد يمكن إعزاء ذلك جزئياً إلى انخفاض عدم التنظيم المعرفي الذي يلي العلاج الدوائي.

مشكلة الدراسة:

الفصام من الاضطرابات الذهانية الأكثر شيوعاً بين المرضى النفسيين، وأخطرها وذلك للضرر الذي يرتكبه المريض على نفسه أو على المجتمع، وبذلك نجد أن أغلب مجتمع مرضى الفصام من

المرضى الذين يتلقون الخدمة العلاجية داخل المستشفى، ومرضى الفصام المتبقي هم من الذين تلقوا العلاج وتحسنت أعراضهم بدرجة نسبية مع بقاء بعض الأعراض، وذلك لأن العلاج الطبي المعتمد عليه بالمستشفيات يعمل على إزالة الأعراض الظاهرة فقط لدى المرضى، ولا يركز على الجذور الأساسية للمرض. فعدم إزالة الجذور الأساسية للمرض قد تكون واحدة من أهم أسباب الانتكاسة لدى مرضى الفصام، عدم تلقي الخدمة العلاجية السليمة لدى المرضى يؤدي إلى تدهور حالة المريض.

التطور الهائل الذي حدث في مجال العلوم، والعولمة التقنية قد يفيد التقليل من انتشار الأمراض على المستوى العضوي والنفسي، بإيجاد الدراسات والبحوث الفعالة في مجال البحث عن الدواء والأسباب، والوقاية، ومع ذلك تعجز البحوث والدراسات نسبياً في إيجاد علاج جذري لمرضى الفصام.

ومن خلال بعض الزيارات التي قام بها الباحث لبعض المستشفيات النفسية بولاية الخرطوم، وما لاحظه من تردد دائم لهذه الشريحة المهملة في الجوانب البحثية، وقلة الفاعلية في برامج العلاج النفسي. كان لذلك الأثر الواضح لدفع الباحث في محاولة إيجاد برنامج علاجي معرفي سلوكي لمرضى الفصام المتبقي، ومن هذا نتجت عدة تساؤلات:

هل يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً(للنوع

والعمر وفترة الإصابة بالمرض).

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزى الحالة الزواجية .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التحقق من الآتي:

التعرف على مدى فاعلية برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي.

الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً (للنوع، والعمر، فترة الإصابة بالمرض).

الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزى للحالة الزواجية.

أهمية الدراسة:

ومن خلال ما لاحظه الباحث أثناء زياراته لمكتبات الجامعات بولاية الخرطوم، كشف عن مدى افتقار المكتبات للبحوث والدراسات في مجال الأمراض الذهانية عموماً، وبذلك تكون هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في السودان، وهذا على حسب علم الباحث ويعتقد الباحث أن الدراسة قد تسهم في المجالات الآتية:

المجال النظري:

قد تسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب العلمي وتوفير الإطار

النظري بالنسبة للباحثين، كذألك تساعد في تقديم إرشادات نفسية لأسر مرضى الفصام حول كيفية رعاية المرضى.

المجال التطبيقي:

من حيث الجوانب التطبيقية يرى الباحث أن هذه الدراسة تسهم بتوفير برنامج علاجي سلوكي معرفي لعلاج الأعراض لدى مرضى الفصام، يفيد المعالجين والمرشدين بالقطاعات الصحية والطبية.

فروض الدراسة:

يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للنوع، العمر، فترة الإصابة بالمرض).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزى للحالة الزواجية.

تعريف المصطلحات الدراسية:

العلاج السلوكي:

اصطلاحاً: كما عرفه جاك استيورت (2011) هو أحد أنواع العلاج النفسي التي تعتمد على التعليم والتي ترى أن كل سلوك يعد متعلماً ومن الممكن تغييره عن طريق تنفيذ استراتيجيات تؤدي إلى تعليم أساليب جديدة.

إجرائياً: هو عملية إكساب المريض سلوكيات إيجابية تعمل على

توافقه مع المجتمع.

العلاج السلوكي المعرفي:

اصطلاحاً: عبارة عن علاقة علاجية يتحقق من خلالها أقصى استثمار لوقت المعالج مع أقل تكاليف للعميل (أحمد عيد: 2008).

إجرائياً: يعنى به دراسة أفكار ومعتقدات المريض اللاعقلانية والعمل على مناقشتها وتعديها إلى أفكار عقلانية من خلال عمليات الشرح والنمذجة.

الفصام:

لغة: انفصم الشيء أي ذهب وانكشف، ويقال أفصم الحر وأفصم المطر.

اصطلاحاً: يعرف بأنه اضطراب عقلي لا يوجد له أساس معروف، ويتضمن تفككاً في وظائف الشخصية الإدراكية والمعرفية والانفعالية (عبد الستار إبراهيم: 2008).

الهلاوس:

لغة: شبه السلال، وشدة السلال من الهزل، ورجل مهلوس مخمور، أو كالذي يأكل ولا يرى أثر ذلك في جسمه (أبي الفضل جمال الدين: 1934).

اصطلاحاً: إدراكات حسية من غير أن يقابلها مثير خارجي (ريتشارد اسوين: 1988).

الضلالات:

لغة: من ضلل في كلام العرب، ويقال أضللت الشيء إذا غيبته، وفي الحديث إذا أضل الرجل المسجد والدار إذا لم يعرفهما (أبي

الفضل جمال الدين:1934).

اصطلاحاً: هي معتقدات يتشبث بها الفرد بقوة في مواجهة الأدلة والبراهين المضادة (ريتشارد اسوين: 1988).

برنامج العلاج السلوكي المعرفي:

هو برنامج علاجي سلوكي معرفي تم تصميمه بواسطة الباحث ويحتوي هذا البرنامج على مجموعة من الأهداف والفنيات والأساليب المختلفة التي يمكن تطبيقها مع عينة الدراسة وذلك بعد عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في هذا المجال سواء أن كان من الاختصاصيين الأطباء النفسانيين أو الخبراء الممارسين للعملية العلاجية أو الأكاديميين بالجامعات السودانية وبعد التأكد من صلاحية هذا البرنامج يقوم الباحث بتطبيقه على عينة الدراسة.

الحدود الزمانية والمكانية:

الحدود المكانية: حددت حدود هذه الدراسة بمستشفى التجاني الماحي للأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: حددت الحدود الزمانية في الفترة ما بين 2014-2017م.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أولا: الفصام Schizophrenia:

هو مرض ذهاني وظيفي يتميز بمجموعة من الأعراض النفسية والعقلية التي تؤدي - إن لم تعالج في بدايتها - إلى اضطرابات أو تدهور واضح في الشخصية والسلوك في جوانبه المختلفة، إلا أن هذا الاضطراب يشمل الجانب العقلي والوجداني من شخصية المريض ويبدو في سلوكه في شكل تدهور واضح.

لم يكن مفهوم الفصام (الشيزوفرنيا) معروفاً لدى الأطباء النفسيين إلا عندما اقترح بلوير الطبيب النفسي السويسري هذا الاسم كبديل لمصطلح آخر ابتكره من قبله كبريلين وهو العته المبكر dementia praecox لوصف مجموعة الأعراض الذهانية التي يتميز صاحبها بتدهور في وظائف التفكير، والإدراك والمزاج. والتي كان يرى أنها تظهر مبكراً في فترة الشباب (عبد الستار إبراهيم: 2000).

طبقاً لتعريف الرابطة الأمريكية للطب النفسي فيD S M.iv يعد الفصام اضطراباً مزمناً حيث ينبغي ألا تقل مدة أعراضه عن ستة شهور وفي معظم المرض تأتي الأعراض ثم تختفي، وعموماً فالأفراد الذين يعانون لفترة قصيرة نسبياً من مستوى مرتفع من الأعراض الإيجابية كالهلاوس والضلالات أو الذين يعانون من أعراض سلبية مثل تسطح المشاعر والانسحاب الاجتماعي كلاهما يندرج تحت الاختلال الفصامي المزمن وتوجد للفصام ثلاثة أطوار بحسب تصنيف الرابطة الأمريكية للطب النفسي وهي الطور الانذاري. وتعقبه الفترة

التي تسبق ظهور الأعراض بشكلها الواضح ولا يكون فيها تدهور ظاهر في مستوى أداء الفرد عموماً.

الطور النشط أو الحاد، وخلاله تظهر الأعراض الذهانية مثل الضلالات والهلاوس وفقد الارتباط والسلوك الحركي الشاذ، وقد ترتبط بداية الطور النشط ببعض ضغوط الحياة.

الطور المتبقي residual phase وهو الذي يعنيه الباحث بالدراسة وهو يتبع أو يلي الطور النشط، ويتشابه مع الطور الإنذاري في خصائص من قبيل الانسحاب الاجتماعي وعدم النشاط ووجود الأفكار الشاذة، كما أن الأعراض الذهانية كالهلاوس والضلالات أينما تكون مثابرة (متواصلة التواجد) ولكنها غير مقترنة بأثر حاد، وخلال الطور المتبقي تكون الأعراض السلبية (تسطح المشاعر قلة الكلام واضطراب الإرادة) لها السيطرة والغلبة بالإضافة إلى القصور في التواصل الاجتماعي والمهني (محمد السيد: 2000).

تعريف الفصام:

هو عبارة عن اضطراب في العلاقة المتصلة بالحقيقة حيث يصبح إدراك الشخص متأثراً بشعوره وبوجدانه. والفصام يشير إلى ابتعاد المريض عن الحقيقة وباضطرابات حادة في الحياة الانفعالية (حنفي محمود، نور أحمد: 2008).

وقد تم تعريفها من المركز القومي للأمراض العقلية (2008) (national mental

illness) بأنها مرض عقلي يتداخل مع القدرة الشخصية للتفكير الواضح والمعالجة الانفعالية في التعامل مع الآخرين.

وهو عبارة عن اضطراب عصبي يصيب الشباب في مقبل العمر بين(16-25) سنة (schizophrenia society: 2008).

يعرف عبد الستار إبراهيم، وعبد الله عسكر (2008) أن الفصام يعرف على أنه اضطراب عقلي لا يوجد له أساس معروف، ويتضمن تفككاً في وظائف الشخصية الإدراكية والمعرفية والانفعالية.

مدى انتشار المرض:

يعتبر مرض الفصام من أكثر الذهانات المزمنة انتشاراً وهو يمس 1% من مجموع السكان، ويصيب بالتساوي الرجال والنساء، ويظهر غالباً عند الشباب من 50 إلى 70% من الحالات يتراوح سنها ما بين 15 و 35 سنة، ونادراً ما يكون البدء قبل 10 سنوات وبعد 45 - 50 سنة ويكون الاستشفاء الأول غالباً قبل 25 سنة بالنسبة للرجال وبين 25-35 سنة للنساء، وتبلغ نسبة الفصاميين حوالي 50% من المرضي العقليين المزمنين الذين يقيمون في مستشفيات الأمراض العقلية (لكحل مصطفي: 2011).

ويصيب الفصام حوالي 0.85-3% من المجموع العام للشعب، ويمثل مرض الفصام حوالي 60-70% من المرضي نزيلي مستشفيات الامراض العقلية. وكان البعض يعتقد أن الفصام لا يظهر في المجتمعات النامية وأنه يتدرج مع الحضارة، ولكن ثبت خطأ هذا الظن لأن الدراسات أشارت إلى وجوده في الأماكن المتحضرة (أحمد عكاشة: 2013).

نسبة الانتشار في السودان:

أورده علي بلدو المذكور في الطريق (2017).أن نسبة الأمراض النفسية بين السودانيين أصبحت في زيادة مطردة وخصوصاً مرض الفصام الذي بلغت نسبته في المجتمع 1% مع ضعف الإمكانيات العلاجية في البلاد من عدم وجود كوادر متخصصة في مجال الأمراض النفسية بصورة عامة ومع ذلك أن الأمراض النفسية أصبحت تلي المرتبة الثانية من مسببات الموت.

نظريات تفسير الفصام:

يذكر سامر جميل (2009) حول مبادئ تفسير الفصام على أنه لم يقدم البحث العلمي عن منشأ الفصام حتى اليوم أسباباً واضحة. بالمقابل يوجد عدد كبير من العوامل التي يمكن أن تسهم في منشأ ومجرى المرض.

عوامل الاضطرابات الفصامية:

1 - العوامل الوراثية:

تعد نتائج التكرار الأسري للمرض من أكثر المعطيات ثباتاً لدراسات الفصامات المرضية. فخطر المرض بالفصام يبلغ حوالي 10% عند وجود الفصام لدى أحد الوالدين. فإذا كان كلا الوالدين فصاميين فإن حوالي الثلث حتى النصف من الأولاد يمرضون بالفصام أيضاً.

جدول (1) يوضح النسب الوراثية لمرض الفصام

آباء	خطر المرض عند الأطفال	خطر المرض عند التوائم	
المجتمع العام	1%	توائم غير حقيقيين مختلفين في الجنس	5.6%
عم أو أخ فصامي	2%	توائم غير حقيقيين من نفس الجنس	12%
والد فصامي	12.3%	توائم حقيقيين	57%
والدين فصاميين	36.6%		

2 - العوامل النفسية:

يذكر عبد الرحمن محمد (2007) أن العوامل التفسيرية لدى فرويد ذهبت إلى القول بأن ذهان الفصام يرجع إلى حالة من النكوص Regression والعودة إلى مرحلة سابقة من النرجسية الأولية وهي مرحلة تحدث في المرحلة الفمية من العمر قبل أن يميز الذات الوسطى والأنا الوسطى في الإنسان عن الذات الدنيا أو الأنا الدنيا، وعندما يرتد مريض الفصام إلى المرحلة النرجسية الأولية و حب الذات أو عشق الذات، فإنه يفقد الاتصال بالعالم الخارجي ذلك لأنه لا يوجد لديه ذات وسطى مستقلة. وفي خلال مرحلة المراهقة والرشد تزداد بواعث الذات الدنيا كثافة وشدة وهي بواعث طبيعية جنسية وهذا هو السبب في حدود النكوص.

أعراض الفصام:

إذا كانت أعراض الفصام قد جاءت على سبيل التصميم في المحكات التشخيصية للمرض، حيث تقع هذه الأعراض في مجموعة متسعة تعرف بالأعراض الإيجابية والأعراض السلبية ولا يقصد بالأعراض الإيجابية أنها أعراض مرغوب فيها أو جيدة، كما لا يقصد بالأعراض السلبية أنها أعراض سيئة.

الأعراض الإيجابية Positive Symptoms:

إن الأعراض الإيجابية للفصام تظهر بشكل مبالغ عما هو ملائم في المجتمع العام ومنها، الضلالات، والهلاوس، والحديث غير المنظم وعدم تنظيم السلوك التشخيصي.

أ /الهذاء أو الضلالات Delusional:

وتعد الهذاءات أو الضلالات بمثابة أفكار خاطئة تنتاب أغلب الفصاميين ويشاركهم في ذلك أغلب من ينتمون إليهم وهذا المصطلح جعل أغلب الناس يطلقون لفظ الجنون على مريض الفصام.

وقد حدد الدليل التشخيصي والإحصائي مظاهر الهذاء:

المبالغة في الشعور بالاضطهاد: ويعد أهم الهذاءات حيث يعاني منه ما يقارب من 65% من مرضى الفصام وفيه يشعر الفرد بشكل مبالغ أنه يعامل بحقد أو أن شخصاً ما يتبعه ليؤذيه أو يضع له السم في الطعام.

المبالغة في الشعور بالعظمة: حيث تكون لدى الفصامى هذاءات مبالغ فيها بالقيمة أو النفوذ أو المعرفة وإنجاز الهوية identity أو أن يعتقد أن لديه القدرة الخارقة مما يمكنه من التحكم في أقدار هذا الكون.

الهذاءات الجنسية (العاطفية): حيث يغلب على المريض أن شخصاً ما يود أن يكون في علاقة حب معه، وغالبا ما يكون مستعداً لعمل أي شيء لإرضاء هذا المحبوب.

هذاء الغيرة: حيث تنتاب المريض هذاءات تفيد بأنه مخدوعاً من زوجته أو ممن يحبه أو بالخيانة الزوجية.

هذاءات جسمية: حيث يكون لديه هذاءات مفادها أن لديه بعض العجز الجسمي أو قصور وظيفي في إجراء الجسم وهذاء التعرض لعدوى مرضية أو أن الجسم قد تبدل أو تأثر نتيجة قوى خارجية أو أن جسمه واقع تحت تأثر الآخرين (محمد السيد: 2000).

ب/الهلاوس Hallucinations:

هي خبرات حسية تحدث في غياب أي مثيرات بيئية فعلية ويعيشها

المريض دون سواه، ويوجد لدى 70% من مرضى الفصام هلاوس سمعية ولدى 20% منهم هلاوس بصرية. أما البقية (10%) فلديهم هلاوس من أنواع متباينة.

الهلاوس السمعية: وتضمن سماع أصوات لشخص واحد أو أكثر من الذكور أو الإناث تتراوح بين أصوات غريبة غير مميزة وأخرى معقدة تنطوي على نوع من المحادثة مع المريض، وقد تكون هذه الأصوات مبهمة أو غير مميزة، مألوفة أو غير مألوفة مفردة أو متعددة وقد يسمع المريض صدى صوته ومن بين الهلاوس السمعية نوع خاص يعرف بالهلاوس الآمرة command قوامه أصوات تتطلب من المريض أداء بعض الأعمال.

الهلاوس البصرية: على الرغم من أنها أقل حدوثاً إلا أن أنواعاً عديدة منها قد تظهر في بداية الفصام حيث يرى المريض يديه أكبر حجماً أو أن وجهه أخذ شكلاً غريبا، وقد تكون هذه الهلاوس بسيطة ولكنها أكثر تحديداً للفصام عندما تكون معقدة وأكثر وذات علاقة بالحالة التخيلية للمريض.

هلاوس أخرى: مثل الهلاوس الشمية والذوقية واللمسية وقد تحدث في اضطرابات أخرى غير الفصام (مثل الهلاوس الشمية تحدث في النوبة الصرعية الكبرى).

الحديث غير المنظم: لو سألنا أحد مرضى الفصام. كيف تبدو الأشياء الموجودة بالمنزل في رأيك قد تكون أجابته (قلت أمي مريضة جداً ولا توجد أموال لعلاجها، لقد أخرجت كل ما في حافظة نقودي).

النمط المتبقي:residual type

يسرد الباحث هذا النمط باعتباره موضوع دراسة الباحث حيث يستخدم هذا المصطلح لوصف المرضي الذين يصابون بانهيار فصامي ولكنهم تحسنوا بعد ذلك، إلا أنهم ما زالوا محتفظين ببقايا السلوك والتفكير والأفعال، إلى أن يظهروا اضطراباً في التفكير والانفعال رغم شفائهم ويحصل في بعض الحالات أن ينهي بالعودة لسوء الحظ إلا نادراً . أما غالبية المرضى فإنهم يبقون على أوضاعهم. وقد ينحدر بعضهم إلى حال أسوأ فتعاوده الذهانات الحادة التي كانت تظهر عليه في المرحلة النشطة من الفصام، ولقد أشارت دراسة تتبعية قام بها «مانفر» لأكثر من ألف فرد مصاب بالفصام تبين منها أن حوالي 15% منهم ظلوا على حالهم لما تبقى من حياتهم، و 25% منهم عادوا ليمارسوا وظائفهم العادية فيما بقي 50% إلى 65% منهم تتأرجح أو تتغير حالتهم بين الطورين النشط والمتبقي. وأهم ما يميز الطور المتبقي هو:

وجود بعض الضلالات البارزة، الهلاوس، وعدم اتساق التفكير، واختلال السلوك الواضح.

وجود برهان على استمرار الاضطراب بوجود اثنين أو أكثر من الأعراض الآتية:

انهيار مستوى الأداء الوظيفي للشخص.

الانسحاب الاجتماعي الملحوظ.

السلوك المفرط في الغرابة (هويدا محمد: 2007).

ويشير سلامة منصور ونهي مغازل (1998) إلى أن الفصام المتبقي الذي يسمى أحياناً بالفصام التمالي وهو يترك بعد أن يشفى

آثاراً بالشخصية مثل الحرج الذي يترك غربة بعد التئامه.

وهو يعقب الإصابة بنوبة فصام، حيث تظل بعض الأعراض الفصامية موجودة بصورة ضئيلة باهتة، ويعتاد المريض على هذه الأعراض بالتدريج ويكتفي المريض بدرجة من النجاح مع حالته المرضية كما تصبح الصورة العامة وضحالة العواطف وكثيراً ما يشبه هذا النوع اضطراب نمط الشخصية إلا أن ما يعرف عنه أن للفصام تاريخاً سابقاً لنوبة فصامية صريحة.

ويشير موقع عالم المعرفة(2016) إلى أن الفصام المتبقي يشير إلى وجود الأعراض الإيجابية النشطة بدورها القائم السريع لـ (أعراض سلبية) وأوجه القصور فى الأداء غير مميزة ، القائم على السمات والفصام المتبقي هو أكثر شيوعاً في الأداء.

علاج الفصام:

1/ العلاج الطبي:

ظهر الانقلاب الكبير في محاولة علاج الفصامات مع اكتشاف الأدوية الحديثة التي يطلق عليها تسمية مضادات الذهان anti-psychotic أو المقلدات الكبرى nevroliptica. وهناك عدة أسر أو مجموعات من هذه الأدوية النفسية، تختلف عن بعضها في تركيبها الكيماوي ومعاييرها وتأثيراتها بدرجة طفيفة.

جدول (2) يوضح العقاقير الحديثة غير النموذجية

الرقم	الاسم	الحجم
1	كلوزبين (ليبونكس)	300-600 ملجم يومياً
2	ايسبريدون (ريسبردال)	4-8 ملجم.

3	أولانزين (زيبركسا)	10-20 ملجم
4	سيرتندول	10-20 ملجم
5	كواتيابين	300-600 ملجم
6	زبداسيدون	80-160 ملجم

وتتميز هذه العقاقير بقلة الأعراض الجانبية، وبأنها تعمل من خلال تثبيط مستقبلات الدوبامين والسيروتونين بأنواعه المختلفة، وأنها تحسن الأعراض السلبية، وتفيد في الخلل المعرفي والذاكرة والتركيز وأنها لا تؤثر على عضلة القلب.

علاج بغيبوبة الانسولين:

كانت غيبوبة الانسولين حتى عام 1959م إحدى الطرق المفضلة في علاج مرض الفصام بإعطاء المريض كميات كبيرة من الأنسولين تحت الإشراف الطبي، حيث يدخل في غيبوبة، ثم يعطى الجلكوز لإعادته لوعيه ثانية. وكانت هذه الغيبوبة تتكرر من 30-50 مرة حوالي 5 مرات كل أسبوع، وكانت هذه الطريقة تنجح مع مرضى الفصام الواهنين جسدياً. ولكن لخطورة هذا العلاج ومضاعفاته الكثيرة من عطب في خلايا المخ من نقص السكر والتشنجات العصبية، بل وأحياناً غيبوبة شديدة وما يحدث نادراً من حالات وفاة.

العلاج النفسي للفصام المتبقي:

العلاج السلوكي المعرفي cognitive behavior therapy:

يدخل العالم إلى الألفية الثالثة، ظهر أفق جديد في مجال معالجة الفصام فقد دلت البراهين العلمية بإجماعها على أن العلاج المعرفي له فاعلية علاجية كبيرة في حالات المخدرات وما تخلفه من

أعراض. بالإضافة إلى أن ذلك المدخل يحمل فهماً أعمق للحالات المصابة باضطرابات عميقة وعلى عكس الأسلوب الإكلينيكي المتبع في تشخيص الفصام من جراء عمليات مسح على أدمغة الحالات غير السوية واختبارات الذاكرة والانتباه وبقية العمليات المعرفية.

فإن الأسلوب الجديد لفهم مرض الفصام يأخذ المريض بعين الاعتبار على أنه فرد كامل وقد طرأت عليه بعض الاضطرابات التي عوقت سلوكه ومساره السوي فيترتب عليه في تلك الحالة القيام بالبحث والتمحيص في أفكار ومعتقدات المصاب.

وعلى وجه التخصص، فإن المعالجين يعتبرون تلك الظاهرة (أي الفصام) على أنها حالة من الوهم تبعث على الإحساس بالضيق، أو أنها تتجسد على شكل هلوسات مسببة للحزن والألم وتعتمد على خطورتها وتقعيدها على مدى رد الفعل المنعكس عن الإحساس بالتعرض لسوء الإحباط والخوف.

الوقاية من الفصام:

تعتبر الوقاية من الفصام من أهم الأمور بالنسبة للمعنيين بهذا المرض إلا أن أسباب الفصام أكثر تعقيداً ولم يلق موضوع الوقاية من الفصام حتى الآن ما يستحق من الاهتمام، نظراً للتشابه المعقد.

وفيما يلي ثلاثة أنواع من الوقاية:

الوقاية الأساسية: وهي تهدف لإزالة الأسباب المهيئة التي تؤدي إلى إمكان حدوث الفصام أو تزيد الاستعداد للإصابة به، سواء كانت تلك وراثية أو بيئية.

الوقاية ذات البعد الطولي: وهي تهدف إلى مساعدة الفرد في حياته

وخاصة في المراحل المبكرة منها على تجنب الظروف والأحداث والأوضاع المستديمة التي من شأنها الاسراع بمخاطر تحول ما قد كان إمكانا أو تهيؤاً للمرض إلى مرض فعلي.

الوقاية من الأزمات: وهي التي تحاول مساعدة الشخص في الاستعداد للفصام على تجنب أحداث ضاغطة من نوع خاص بمقدورها أن تسبب المرض.

ثانياً: العلاج المعرفي السلوكي: Cognitive behavior therapy

إن العلاج المعرفي السلوكي على الرغم من تاريخه القصير نسبيا كأسلوب يستخدم في علاج المشكلات النفسية والسلوكية إلا أنه من الأساليب الشائعة التي أثبتت فاعلية كبيرة في هذا الصدد (رشاد علي، مديحة منصور:2013).

ويشير العلاج المعرفي السلوكي إلى مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تشترك في افتراض أن العمليات المعرفية تؤثر في السلوك، وأن هذه العمليات تتغير من خلال الفنيات المعرفية والسلوكية ويختلف هذا الأسلوب العلاجي عن علاج الاستبصار التقليدي في أن معارف (هنا والآن) النوعية تكون هي هدف في التغير من خلال الإجراءات النوعية أكثر من التأكيد على الماضي كسبب للصعوبات الحالية، وتشمل المعارف على الاعتقادات ونظم الاعتقادات، والتفكير والتخيلات.وتشمل العمليات المعرفية على طرق تقييم وتنظيم المعلومات عن البيئة والذات، وطرق تعلم تلك المعلومات للتغلب على المشاكل أوحل المشكلات وطرق التنبؤ بالأحداث المستقبلية وتقييمها (عادل عبد الله:2000).

وقد تم اختبار فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الاضطرابات النفسية، من خلال دراسات عديدة مثل دراسة دبسون ودراسة بوتشر في خفض اضطرابات الشخصية والاكتئاب والآلام المزمنة والفصام (يوسف موسى: 2008).

كما أشارت دراسة بريطانية (2012) حيث أظهرت أن العلاج المعرفي السلوكي للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الذهانية قبل ظهور الأعراض حيث يساعد في تقليل حدة الأعراض.

تعريف العلاج المعرفي السلوكي:

يعد العلاج المعرفي السلوكي شكلاً من أشكال العلاج يهدف إلى تحقيق تغيرات في سلوك الفرد تجعل حياته وحياة الآخرين المحيطين به أكثر إيجابية. ويرى البعض ضرورة أن نميز بين العلاج السلوكي وتعديل السلوك فالشائع يقتصر مفهوم العلاج السلوكي على الحالات التي تتصف بالاضطراب النفسي والعقلي والمشكلات الانفعالية بينما يستخدم مفهوم تعديل السلوك للمشكلات المرتبطة بالنمو مثل صعوبات التعلم والتخلف الدراسي والمعوقات الأخرى للنمو(محمد حسن:2008).

ويعرف بأنه نوع من أنواع العلاج النفسي يضع الخلل في جزء من العملية المعرفية وهي الأفكار أو التصورات عن النفس أو عن الآخرين، ويستند على نظريات علم النفس المعرفي.

ويرى الباحث أن العلاج المعرفي السلوكي هو مجموعة من الأسس والقواعد التي يعمل من خلالها المعالج لإحداث تغيرات معرفية انفعالية في شخصية الفرد من أجل إعادة التوافق.

أهداف العلاج المعرفي السلوكي:

تحديد المشكلات في سلوكيات الأفراد

مساعدة العملاء على إدراك دور الأحداث السابقة ونتائجها وتأثيرها على السلوك.

تدريب العملاء على تعديل سلوكهم من خلال أساليب التدخل المختلفة.

العمل على تقييم التغيرات السلوكية والمعرفية كما أنه من خلال العلاج المعرفي السلوكي يتم تحديد التشوهات والاضطرابات المعرفية التي ينتج عنها السلوك والتركيز على مساعدة الأفراد للتعامل مع المشكلات بطريقة عقلانية(نفين صابر: 2009).

الأصول الأساسية للعلاج المعرفي:

الأفكار يمكن أن تؤدي إلى الانفعالات والسلوك.

إن الاضطراب الانفعالي والوجداني تنشأ من التفكير المنحرف السلبي الذي يؤدي إلى انفعالات وسلوكيات غير مساعدة للفرد.

هذا الاضطراب الوجداني يمكن علاجه بمجرد تغيير التفكير(الذي يفترض أنه متعلم).

ويوجد نوعان من التفكير يتم التركيز عليهما في بؤرة العلاج المعرفي السلوكي هما الأفكار الآلية automatic thought والمعتقدات الخبيثة أو المضمرة underlying beliefs

الأفكار الآلية: هي مصطلح أطلقه بيك على الأفكار والصور الذهنية التي تظهر بشكل لا إرادي خلال تدفق الوعي الشخصي وتوجد لها عدة مصطلحات مترادفة مثل العبارات الداخلية internalized

statement والحديث الذاتي self-talk.

المعتقدات المضمرة: هي المعتقدات والافتراضات التي تنتج الأفكار والصور الذهنية التي تشكل محتوى الأفكار الآلية ويمكن فهم العلاقة بين الأفكار الآلية والمعتقدات المضمرة بالنظر إلى مصطلح المخططاتschemas فالمخططات عبارة عن خطط عقلية مجردة تعمل كموجهات للفعل وكبيئات لتذكر المعلومات وتفسيرها وكإطار عمل منظم لحل المشكلات وكل منا يتبنى مدى واسعاً من المخططات التي تمكننا من تكوين حس عام للعالم ووضع أي معلومات جديدة وخبرات داخل سياقه.

وهي مثل هذا النظام الشامل الذي يستخدمه كل منا لكي يتعامل مع العالم وتلك الأنظمة يبدأ تشكيلها منذ الطفولة المبكرة وبمجرد تشكيلها فهي ترشد معالجة المعلومات وتوجهها كما توجه السلوك(بيرني كورويت،بيتررودل: 2007).

أنواع العلاج المعرفي السلوكي:

1/ العلاج المعرفي السلوكي التقليدي:

وهو إعادة هيكلة لعمليات التفكير عن طريق نزع الأفكار والمعتقدات غير المنطقية وإحلال أفكار ومعتقدات منطقية محلها بالإضافة إلى تقنيات الاسترخاء وعملية نزع ومحو التفكير السلبي والتي تعني تحريك التفكير ببطء إلى تفكير منطقي تلقائي.

2/ العلاج المعرفي السلوكي الشامل:

هو المناقضة المعرفية الشاملة ويرى الباحث أنه يساعد المريض في مواجهة أفكاره ومعتقداته غير العقلانية من خلال خطوط منطقية

غير عقلانية وذلك بأساليب جدلية تعلمية يتعامل من خلالها مع الأفكار والمعتقدات غير العقلانية في سياقاتها المختلفة ويناقش مجموعة الواجبات التي يحب العميل ممارستها دون أن نفرض أمامه أن مواجهة الفكرة غير العقلانية سوف تؤدي بالضرورة وبصورة آلية إلى تغيرات عقلانية وأفكار لاعقلانية أخرى.

فنيات العلاج المعرفي السلوكي:

يوجد العديد من الأساليب العلاجية التي تستخدم خلال الاتجاه المعرفي السلوكي منها:

1/ فنية تحديد الأفكار التلقائية والعمل على تصحيحها:

يقصد بالأفكار التلقائية تلك الأفكار التي تسبق مباشرة أي انفعال غير سار، وهذه الأفكار تأتي بسرعة كبيرة وبصورة تلقائية، وأحياناً بدون أن يلاحظها الشخص، وهي أفكار غير معقولة، وتكون السبب في الانفعال غير الصحيح لحدث معين وهذه الأفكار دائما ما تكون ذات صفة سلبية، وبالتالي تؤدي إلى توقع نتيجة غير سارة، وتهدف الفنية إلى محاولة التعرف على تلك الأفكار ومن ثم تبديلها بأفكار إيجابية تؤدي إلى نهاية حسنة. ولذلك يطلب من المريض تسجيل الواجبات اليومية على ورقة، ويدون فيها كل الأفكار التلقائية التي مرت بذهنه في كل يوم.

2/ فنية المراقبة الذاتية:

ويقصد بالمراقبة الذاتية في العلاج المعرفي السلوكي قيام المريض بملاحظة وتسجيل ما يقوم به في مفكرة أو نماذج معدة مسبقا" من المعالج وفقاً لطبيعة مشكلة المريض، ويحرض المعالج على البدء في

استخدام المراقبة الذاتية بأسرع وقت ممكن خلال عملية التقويم لكي يتمكن من التعرف على المشكلة بشكل يسمح بإعداد صياغة لمشكلة المريض والاستمرار في استخدامها لمتابعة العملية العلاجية.

3/ فنية المتصل المعرفي: وفي هذه الفنية يطلب من المريض أن يوضح كيف يرى نفسه مقارنة مع الآخرين على سبيل المثال يطلب من المريض الذي لديه الاعتقاد(أنا شخص عديم الفائدة) أن يعرف المقصود بعديم الفائدة ثم يطلب منه أن يشير أين سيكون بعض الناس الذين يعرفهم على معيار متدرج لهذه الصفة يبدأ 0% (عديم الفائدة تماماً) و100% (فعال جداً). وهي فنية مفيدة لاستبدال الأفكار التلقائية وكذلك الاعتقادات الأساسية وتغير في التعامل مع التفكير الثنائي كل شيء أو لا شيء.

4/ فنية الجدل المباشر: وهذه الفنية إحدى الفنيات المعرفية فرغم أن العلاج المعرفي يؤيد التوجيه نحو الاكتشاف الموجه أكثر من المواجهة المباشرة لآراء المريض، إلا أنه في بعض الأحيان لابد للمعالج من المواجهة المباشرة، ويظهر هذا الأسلوب عندما يكون للمريض شعور بالانتحار وبالتالي يجب على المعالج أن يعمل بسرعة وبشكل مباشر على مواجهة هذا الشعور باليأس، كما تكون المواجهة المباشرة ناجحة في المواقف التي يتدخل المعالج فيها للعلاج بشكل سريع في الوقت الذي لا يكون للمريض فيه الرغبة أو المقدرة على المشاركة الفعالة في عملية العلاج.

5/ فنية التعويض: وهو مكون رئيسي في العلاج المعرفي السلوكي وكذلك في العلاج السلوكي، ويتضمن تعريض الفرد للمواقف التي

تسبب له القلق فقد وجد الباحثون في هذا المجال، يهدف على التأثير على الأعراض السلبية للقلق بإطفائها وذلك بمواجهة المثيرات من ناحية ومواجهة سلوك التجنب الذي هو معزز للقلق من ناحية أخرى وتختلف باختلاف مكان المواجهة وأسلوب المواجهة.

الأسس النظرية للعلاج المعرفي السلوكي:

يعتمد العلاج المعرفي السلوكي في اتجاهاته العلاجية علاجاً يعمل على الخلط بين العلاج المعرفي بأساسياته المتعددة والعلاج السلوكي بما يحتوي عليه من فنيات ويعتمد على التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد، إذا يتعامل معها معرفياً وانفعالياً وسلوكياً بحيث يستخدم العديد من التقنيات سواء من المنظور المعرفي أو الانفعالي أو السلوكي.

أما وجهة نظر بيك (1993) فإن تطبيقه لصياغة نموذج معرفي معين لكل اضطراب من تلك الاضطرابات التي تم تناولها حديثاً وتعتمد الفكرة الجوهرية في مثل هذه التطبيقات على:

الإطار العام للنظرية المعرفية بمعنى أن هناك تحيزاً في تجهيز المعلومات ينتج عنه سلوك مختل وظيفيا" وتوتر مفرط أو كلاهما معاً.

أن هنالك اعتقادات معينة تجتمع معاً في أبنية معرفية ثابتة نسبياً تؤدي إلى مثل هذه الصعوبات ويقوم المعالجون بالبحث عن الاعتقادات المختلفة وظيفياً واكتشافها وتقديم تفسير لها(إنصاف عوض الكريم: 2005).

أن التفكير يؤثر في السلوك، فإننا نفكر دائماً قبل أن نعمل ولكن إذا أردنا أن نغير السلوك فإنه يجب أن نفكر وأن نعمل مثل هذا

التفكير (يقصد به الكلام الداخلي أو الذاتي) يقلل من آلية النشاط السلوكي غير المتوافق ويزودنا بأساس لتقديم سلوك جديد متوافق.

يعتمد الاتجاه المعرفي السلوكي في الأساس على ما يعرف بالعلاقة العلاجية بين المعالج والعميل وهي العلاقة التي تلعب دوراً أساسياً في العلاج، فيها في ضوء هذا الأسلوب العلاجي التعاون بين المريض والمعالج (عادل عبد الله: 2000).

مراحل العلاج السلوكي المعرفي:

يتكون العلاج السلوكي المعرفي من ثلاث مراحل:

مرحلة بداية العلاج:

تتحدد في شكل الأهداف العامة للمعالج خلال مرحلة العلاج الأولى وهي تتكون من البنود الآتية.

طور الصياغة المعرفية (تكوين المفهوم المعرفي) لمشكلة أو مشكلات المريض.

طور العلاقة العلاجية التعاونية واستمرارها.

زود العميل بمعلومات عن اضطرابه.

ساعد العميل على التميز بين مختلف الانفعالات.

اشرح للعميل النموذج المعرفي.

ساعد العميل على تحديد أفكاره الآلية.

ساعد العميل في ربط أفكاره بالانفعالات والسلوكيات.

ساعد العميل في أن يعرف مدى مسئوليته عن التغير.

ابدأ في مساعدة العميل على فحص ومناقشة أفكاره الآلية وأن ينمي بدائل مساعدة وأكثر إيجابية.

ساعد العميل في تنمية الشعور بالتفاؤل عند العلاج المعرفي السلوكي.

مرحلة العلاج الوسطى:

أن محور اهتمام العلاج يتغير مساره، وأن الخصائص الجوهرية للعلاج السلوكي المعرفي متداخلة مع بعضها البعض ولكن على المعالج أن يكون واعيا في الوقت نفسه بتغير بؤرة تركيز العلاج عبر الوقت وذلك يؤكد أن العلاج مهما كان فهو عملية ارتقائية، وكعملية ارتقائية فإن مساره وسرعته تتحدد جزئياً بمشكلات العميل وتبدأ المرحلة الوسطى:

العلاقة العلاجية التعاونية:

الاستمرار في إبقاء العلاقة العلاجية التعاونية.

استمر في تقديم العائد الإيجابي والتشجيع.

مرحلة إنهاء العلاج:

العلاقة العلاجية التشاركية: تناول قضايا الاعتمادية، إعداد العميل لإنهاء العلاج.

عملية النموذج المعرفي: يلخص العميل ما تم فعله وفهمه من أساليب وأدوات مناسبة المعالج يعزي قيمة لجهود العميل. تقرير متى ينتهي العلاج اتساقا مع تطور الصياغة المعرفية

مساعدة العميل في التركيز على مشكلته (مشكلاته) داخل العلاج وخارجه العميل يصبح معالجاً لنفسه.

تقليل الارتداد والانتكاس، وضع خطة للتصدي للمشكلات المحتملة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التجريبي الذي يسمح بإدخال المتغيرات والتأثير على الظاهرة، ذا التصميم الأحادي القياسي القبلي والبعدي . مجتمع العينة من مرضى الفصام المتبقي المترددين على مستشفي التجاني الماحي بولاية الخرطوم. حيث بلغ جحم المجتمع 507 مريض. تم اختيار عينة عشوائية قوامها 18 مريضاً مثلت عينت الدراسة. منهم (9 ذكور) و (9 إناث). لجمع بيانات الدراسة استخدمت الأدوات الآتية، مقياس الفصام اعداد كاي سر فايزابين، دراسة الحالة والبرنامج العلاجي من إعداد الباحث، تم عرض هذه الأدوات على مجموعة من المحكمين الأكاديميين والمهنيين للصدق الظاهري. ولتحليل بيانات الدراسة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss متمثلة في الاختبارات الاتية:

اختبار (ت) للعينتين المرتبطتين.

اختبار (ت) للعينتين المستقلتين.

اختبار (ف) للتباين الأحادي.

اختبار مان ونتي.

اختبار بيرسون

معادلة الفا كرونباخ.

جدول (4) يوضح الخصائص المعيارية لعينة الدراسة

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	9	50. 0
	أنثي	9	50. 0
	Total	18	100. 0
فترة الإصابة	اقل من سنه	8	44. 4
	1-5سنوات	8	44. 4
	6--10سنوات	1	5. 6
	11فأكثر	1	5. 6
الفئة العمرية	19-25	12	66. 7
	26-30سنه	2	11. 1
	31فما فوق	4	22. 2
	Total	18	100. 0
مستوى التعليم الأم	أمي	8	44. 4
	أساس	7	38. 9
	ثانوي	3	16. 7
	Total	18	100. 0

مستوى تعليم الأب	أمي	4	22. 2
	أساس	9	50. 0
	متوسطة	2	11. 1
	ثانوي	2	11. 1
	جامعي	1	5. 6
	Total	18	100. 0
الحالة الاجتماعية	متزوج	3	16. 7
	غير متزوج	15	83. 3
	Total	18	100. 0

مناقشة وتفسير النتائج:

يتناول الباحث مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها. ومن ثم نتائج الدراسات الأخرى المطابقة لنتيجة الدراسة الحالية موضحاً أهم الأسباب التي تعزى إليها النتيجة.

مناقشة نتيجة الفرض الأول:

ينص على (يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي).

يتضح أن هنالك نسبة تحسن دالة إحصائياً لصالح القياس البعدي في الأعراض الإيجابية والسلبية. بمقارنة قيم (ت المحسوبة 4.393/4.120) بقيمة (ت الجدولية 1.725/2.527) وهي قيم دالة إحصائياً.

إذن النتيجة: يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع عدد من نتائج الدراسات السابقة منها: دراسة وفاء جاسم العرادي (2000) ودراسة نادية‌محمدإبراهيم (2016) ودراسة 2011) rodwald،k.et.al) ودراسة 2001)medalia.a.revheim) أيضاً دراسة رانيا ربيع الاترابي (2011) وماجدة السيد على ناصف، أغلب هذه الدراسات أكدت فاعلية العلاج المعرفي السلوكي مع مرضى، الفصام والبعض الآخر منها استخدم تقنيات علاجية أخرى من العلاج السلوكي مثل: العلاج بحل المشكلات والتعزيز الرمزي.

ويعزي الباحث هذه الفاعلية والانخفاض في الأعراض الإيجابية والأعراض السلبية إلى البرنامج المعرفي السلوكي ولتناسب جلساته وتقنياته مع مرضى الفصام بالإضافة إلى أن البرنامج استند على عدة نظريات مثل قاعدة انطلاق لنجاح البرنامج وكذلك احتواء البرنامج على تطبيق استراتيجيات معرفية واضحة على الاعتقادات المرتبطة بالضلالات والهلاوس. كما هو موضح بالجلسة الرابعة للبرنامج أيضاً سعى الباحث في تطبيق هذه الاستراتيجية على إيجاد تفسيرات للمرضي من أن الأصوات والرؤى ليس لها وجود في الواقع وإنما هي نتاج للمشكلة المرضية التي يعانون منها مما ساعده على استبصار المرضى بالأعراض.

والجانب الذي احتوى عليه البرنامج في تطبيق استراتيجيات مواجهة العجز الاجتماعي والانتكاسة (التدريب على المهارات الاجتماعية) كما موضح بالمرحلة السادسة. وذلك لما يعتقده الباحث من أن المجتمع له دور أساسي في استشفاء المرضى، هذا بالإضافة إلى أن مرضى

الفصام يعانون من الأعراض الانسحابية والعزلة والانطواء، فحاول الباحث من خلال هذه الاستراتيجية تعزيز مشاعر الانتماء والمشاركة الاجتماعية، بين المرضى.

وأن هنالك بعض العوامل الأخرى التي ساعدته في نجاح البرنامج العلاجي.إذ أن أغلب أسر المرضى وذويهم كانوا متعاونين مع الباحث مما ساعده على إكمال كافة جلسات البرنامج.

مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزي للنوع).

يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض الإيجابية والسلبية في القياسين القبلي والبعدي. وذلك بعد مقارنة قيمة (ت المحسوبة--0.067) بقيمة (ت الجدولية 1.816) مما يوضح أن القيمة الجدولية أعلى من المحسوبة وبذلك نقبل فرضية العدم أو الفرضية الصفرية.

إذن النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزى للنوع.

كما أن هذه النتيجة متطابقة مع دراسات أخرى منها دراسة عمرو سامي(2016) والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كل من المساندة الاجتماعية والاستشفاء لدى مرضى الفصام المترددين على عيادات الصحة النفسية بقطاع غزه

تعزي للمتغيرات الآتية (الجنس،العمر،الحالة الاجتماعية،عدد أفراد الأسرة).

أما الدراسات التي خالفت نتيجة الدراسة فلم يجد الباحث أي دراسة سابقة خالفت نتيجة الدراسة وهذا يزيد من مصداقية نتيجة الدراسة الحالية.

ويعزي الباحث هذا إلى نتيجة الدراسة الحالية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي وفقاً للنوع إلى أن كل جلسات البرنامج العلاجي كانت متساوية بين الذكور والإناث، وإن فترات المكوث داخل المستشفى لتلقي العلاج وحتى نوعية العلاجات المتبعة كانت مماثلة إذ أن أغلب المرضى كانوا مداومين على العلاج بالجلسات الكهربائية. وهذا قد يزيد من نسبة مصداقية عدم وجود فروق بين الجنسين ذكور وإناث.

مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

ينص على انه (توجد فروق دالة إحصائياً في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزى للعمر).

لاستخراج نتيجة الفرض استخدم الباحث اختبار(ف) لتحليل التباين وجاءت النتيجة كما نجد أن قيمة (ف المحسوبة)=.1.842/271 مقارنة بقيمة جدولية 2.27 تحت مستوى دلالة.193./766وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

إذن النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائياً في فاعلية العلاج المعرفي

السلوكي لدى خفض أعراض مرضى الفصام المتبقي تعزى للعمر.

كما أوضحت نتائج الدراسة التي أجراها مورسيون (1999) marison على سيدة في الثامنة والثلاثين من عمرها تعاني من هلاوس سمعية مستخدماً فنيات التعليم النفسي وإعادة البناء المعرفي، وأكدت النتائج على أن تكرار حدوث الهلاوس السمعية في هذه المرحلة العمرية قلّ بدرجة دالة إحصائياً.

يظهر الفصام غالباً عند الشباب من (50-70%) من الحالات ويتراوح سنها ما بين (15 - 35 سنة).ونادرا ما يكون البدء قبل 10 سنوات وبعد 45 - 50 سنة، ويكون معدل الاستشفاء والعلاج قبل 25 بالنسبة للرجال وبين -25 35 سنة بالنسبة للنساء (لكحل مصطفى:2011).

ولم يجد الباحث أي نتيجة من نتائج الدراسات السابقة خالفت هذه النتيجة. ويعزي الباحث ذلك إلى أن ندرة الدراسات التي ربطت بين العلاج المعرفي والفصام .أما عن هذه النتيجة : فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي ومرضى الفصام المتبقي تبعاً لعمر المريض. فيرى أن نجاح برامج العلاج المعرفية يعتمد في البدء على ما لدى الفرد من قدرات (فهم،وعي،تذكر،إدراك). وأن هذه القدرات ترتبط بالعمر الزمني والمستوى التعليمي للفرد. وهي أشبه بالعلاقة الطردية بين متغيرين. إذ أن كل ما تقدم عمر الفرد أصبح إدراكه للواقع أكبر، وأن أغلب أعمار عينة الدراسة الحالية ما بين (19 - 25 سنة) حيث مثله 66.7% من حجم العينة الكلي ويعتقد الباحث أنها أعمار مناسبة جدا لنمو قدراتهم المعرفية التي تساعدهم

في فهم البرنامج العلاجي ولذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للعمر.

مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزي لفترة إصابة المريض وهي(اقل من سنة،1 - 5 سنوات،6 - 10 سنوات،11 سنة فأكثر). وتشير النتيجة المستخلصة أن قيمة (ف)=.1.242/143مقارنة 2.27 تحت مستوى دلالة.933./.332وهي قيم غير دالة إحصائياً.

إذن النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية برنامج العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تعزي لفترة الإصابة.

ولقد تبين أنه بعد الإصابة بحوالي 20 أو30 سنة هناك نصف هؤلاء المرضى قادرون على رعاية أنفسهم، ويشتركون في المجتمع ككل بطريقة سوية. البعض يستمر في تعاطي الدواء والبعض توقف ويستطيعون المعيشة خارج المستشفى (عبد الرحمن العيسوي:2007).

ويفسر الباحث هذه النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تخفيض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً لفترات الإصابة. من أن الفصام من الأمراض التي لازالت الدراسات تبحث عن أسبابه الرئيسة وسبل علاجه الحقيقية ولذلك يظل مرضى الفصام في معاناة لفترات طويلة جداً يبحثون عن

العلاج الحقيقي، وطول فترة الإصابة بالمرض تزيد من فترة العلاج. وطول المدة الزمنية ينعكس بصورة سلبية على علاج المرضى وقد يكون طول المدة سبباً في حدوث لْضطرابات أخرى وذلك للتغير الذي حدث للأسرة السودانية عما كانت عليه من روح التكافل والتعاون بين أفراد الأسرة بصفة خاصة وبين أفرادا لمجتمع بصفة عامة وذلك بسبب الانشغال بتوفير متطلبات الحياة اليومية والتنافس الشديد مما أدى إلى ضعف المشاركة العاطفية وعدم التعاون داخل الأسرة وإهمال علاج مرضى الفصام لفترات طويلة يعتبر مرتعاً خصباً لاضطرابات أخرى، وذلك لأن مرضى الفصام لا يستطيعون الاعتماد على الذات وتحمل أعباء حياتهم ويظلون معتمدين على أسرهم مدة طويلة أو مدى الحياة.

مناقشة نتيجة الفرض الخامس:

ينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي بمستشفى التجاني الماحي بالخرطوم تبعاً للحالة الاجتماعية للمريض).

وبعد استخراج نتائج الدراسة نجد أن قيمة (z=-.060-/ -1.606-) تحت مستوى قيمة احتمالية .952/.108وهي قيم غير دالة إحصائياً.

إذن النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية برنامج العلاج المعرفي السلوكي في تخفيض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي وفقاً للحالة الاجتماعية.

النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج

المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للحالة الاجتماعية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عمر سامي (2016م) لتحديد مستوى المساندة الأسرية والاستشفاء لدى مرضى الفصام وكذلك معرفة العلاقة ما بين الاستشفاء والمساندة الأسرية عند مرضى الفصام.

ويرى الباحث أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لدى مرضى الفصام المتبقي بمستشفى التجاني الماحي بولاية الخرطوم تبعاً للحالة الاجتماعية. احتوى برنامج العلاج على التدريب على بعض المهارات الاجتماعية والتي تلعب أسرة المريض(الزوجة وأبناؤه) دوراً مهماً جداً في تطبيق استراتيجيات التدريب إلا أن عدد المرضى المتزوجين بلغ 3 مرضى وغير المتزوجين 15 مريضاً. وهذا قد يؤثر في تطبيق استراتيجيات التدريب، وقد لاحظ الباحث بالرغم من وجود الفروق النسبية بين عدد المتزوجين وغير المتزوجين تعاضد أسر المرضى (الأم الأب والأخوات) وحرصهم على مساعدة مرضاهم والوقوف بجانبهم لإكمال جلسات البرنامج ساعده كثيراً في أن تأتي النتيجة بعدم وجود فروق دالة إحصائيا في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي بمستشفى التجاني الماحي بالخرطوم تبعاً للحالة الاجتماعية.

وأخيراً مريض الفصام يجب أن يعامل معاملة خاصة وسط أسرته وأقاربه وأصدقائه. ويجب إلا يعلقوا كثيرا على تصرفاتهم ولا ينتقدون ما يقوم به من سلوكيات نتيجة المرض، ويحاولون أن يخلقوا جواً

مريحاً للمريض حتى لا تتفاقم حالته.

الخلاصة:

يؤدي برنامج العلاج المعرفي السلوكي إلى خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للنوع.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعا للعمر.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعا لفترة الإصابة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الأعراض لدى مرضى الفصام المتبقي تبعاً للحالة الزواجية. (متزوج، غير متزوج).

التوصيات:

تدخل برنامج العلاج المعرفي السلوكي مع مرضى الفصام المتبقي في فترة مبكرة قبل استفحال المرض.

توثيق جلسات هذا البرنامج في شكل كتيبات أو نشرات توزع على جميع المستشفيات النفسية.

مراعاة الفروق الفردية بين الذكور والإناث عند صياغة برامج العلاج المعرفية السلوكية.

إرشاد وتوعية الأسرة بأهمية العلاج النفسي والحرص على مساعدة مرضاهم في الوصول إلى المستشفى.

المراجع :

1 عادل عبد الله محمد (2000م)، العلاج المعرفي السلوكي، أسس وتطبيقات، دار الرشاد، القاهرة.

2 أنور حمودة البنا (2006م)، الأمراض النفسية والعقلية، ط1، دار غزة، غزة.

3 حامد بن أحمد ضيف الله الغامدي (2013م)، فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في معالجة بعض اضطرابات القلق، ط1، الوفاء للنشر، الإسكندرية.

4 نيفين صابر عبد الحكيم (2009م)، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللا توافقي للأطفال المعرضين للانحراف، (رسالة ماجستير منشورة مجلة كلية الآداب)، جامعة حلوان.

5 بيرني كورين، بيترورودل (2007م)، العلاج المعرفي السلوكي المختصر، ط1، دار ابتراك، القاهرة، ترجمة: محمود عيد مصطفى.

6 ريتشارد اسوين (1988م)، علم الامراض النفسية والعقلية، ط1، مكتبة الفلاح، ترجمة عبد العزيز القوصي.

7 احمد عكاشه (2013م): الطب النفسي المعاصر، ط. ب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

8 سامر جميل رضوان (2009م): في الطب النفسي وعلم النفس الإيكلينكي، ط1، دار الكتاب الجامعي، غزة، فلسطين.

9 محمد حسن غانم (2008م)، مدخل تمهيدي في علم النفس العام، ط1، الدار الأولية للاستفسارات الثقافية، القاهرة.

10 أكحل مصطفى (2011م)، الكشف عن أداء الذاكرة الفوتوغرافية عند مرضى الفصام، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أبو بكر مقادي، الجزائر.

11 إنصاف عوض الكريم حامد (2005م)، فاعلية العلاج المعرفي السلوكي على مرضى الاكتئاب، (ماجستير غير منشور)، جامعة أم درمان الإسلامية.

12 سوسن موسى فرحان، العلاج المعرفي السلوكي في علاج الوسواس القهري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة آل البيت، السعودية.

13 رشاد عبد العزيز موسى (2013م)، علم النفس العلاجي، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة.

14 هويدا محمد الحسن خليل (2007م)، الضغوط النفسية لدى أسر المصابين بالاضطرابات العقلية وأساليب مواجهتها، (رسالة ماجستير غير منشور)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

15 ابن الفضل جمال الدين (1934م): لسان العرب، ط3، دار بيروت للنشر،

لبنان.

المجلات والدوريات:

1 - National Alliance on wental illness 20008: Wilson Boulevard، suite……(nAmi).

2 - www.altreeg.into.comعلي بلدو مجلة الطريق

3 - Mentdhealihand work force 2007: qivision of the pustnalianGovernme m= Defartmen of health and Agemg.

مدى الالتزام بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية

«دراسة تطبيقية على الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة»

د. صلاح بابكر عيسى مهاجر
منسق برنامج العلوم الادارية - جامعة السودان المفتوحة - الرئاسة

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح مدى تطبيق المحاسبة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية بالشركة، تحديد مجالات المحاسبة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية التي تهتم بها، كشف طرق الإفصاح عن مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية بالشركة، وبيان جودة الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية للشركة. من نتائج الدراسة على الرغم من إفصاح الشركة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية (للموارد البشرية، البيئية، المجتمع المحلي) إلا أنها لم تلتزم بالاستمرار في الإفصاح عنها طوال سنوات الدراسة، ولم تفصح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج. من توصيات الدراسة العمل على حصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج والإفصاح عنها ، الاهتمام بطرق الإفصاح عن بنود تكاليف مجالات المسؤولية الاجتماعية، ضرورة الاستمرار في الإفصاح عن كافة مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية.

الكلمات المفتاحية: الافصاح - المسؤولية الاجتماعية - شركة نقل الكهرباء

Abstract:

The study aimed to stretch out the implementation of social responsibility accounting in the Sudanese Electricity Transmission Company Ltd, to specify the areas or scopes of social responsibility and to explain the quality disclosure of social responsibility costs in its financial statements. The study came out with results, although the company disclosed areas of social responsibility costs (human resources, environment, local community) but there was no consistency during period of study, and the company did not disclosed social responsibility cost tits product. The study recommended that the company to disclose social responsibility cost of the product, and the necessity for continuous disclosure of all areas of social responsibility costs in its financial statements.

Keywords: Disclosure, Areas of Social Responsibility, Electricity Transmission Company.

مقدمة:

تمثل المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية إحدى مراحل تطور المحاسبة نتيجة للتغيرات في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعمل فيها شركات الأعمال مما أدى الى ضرورة أن تقوم بتحقيق أهداف أخرى غير هدفها الرئيس المتمثل في تحقيق الربح وزيادته لكي تستطيع الاستمرار في ممارسة أنشطتها والمنافسة في السوق. يعتبر تحمل الشركات تكاليف المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية، المنتج، البيئة والمجتمع المحلي إحد الأهداف التي يتوقع أن تقوم بها وتحققها اختياريا.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تحمل الشركات لتكاليف المسؤولية الاجتماعية اختياريا، إلا أن هنالك قصوراً من بعض الشركات في الاهتمام بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية مما يؤثر على الافصاح المحاسبي عن تلك المسؤولية في قوائمها المالية. لذلك برزت الحاجة للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس: ما مدى التزام الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في قوائمها المالية المنشورة؟

أهداف الدراسة:

تعمل الدارسة لحل المشكلة بالإجابة عن سؤالها من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1 - إيضاح مدى تطبيق المحاسبة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية بالشركة.

2 - تحديد مجالات المحاسبة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية التي

تهتم بها الشركة.

3 - كشف طرق الافصاح عن مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية بالشركة.

4 - بيان جودة الافصاح عن مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية للشركة.

فرضيات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة يتم اختبار الفرضية الرئيسة: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية. تتفرع منها الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية.

الفرضية الثانية: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج.

الفرضية الثالثة: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للبيئة.

الفرضية الرابعة: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمجتمع المحلي.

منهج الدراسة:

لإنجاز الدراسة يتم الاعتماد على المنهج الاستنباطي في تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، المنهج الوصفي للدراسة التطبيقية، والمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة.

حدود الدراسة:

تتمثل في الحد المكاني: الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة

في السودان، أما الحد الزماني: الفترة (2011 – 2015م).

مصادر بيانات الدراسة

يتم جمع البيانات الأولية من القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة وأداة الاستبانة، أما البيانات الثانوية فمن الكتب، الرسائل الجامعية، المجلات العلمية وشبكة المعلومات الدولية.

الدراسات السابقة:

دراسة: الشبلي (1996م): هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد أبعاد مفهوم وأهداف ومجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. من أهم **نتائج الدراسة:**

تعتبر المسؤولية هي الأساس الأول الذي تعتمد عليه المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تعريفها وأسلوبها المنهجي والتقرير عنها لبيان أثر نشاط الشركة على المجتمع.

دراسة: السقاي ونور(2000م): هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والوقوف عند أهم مشاكلها. من أهم نتائج الدراسة: التأكيد على ضرورة الفهم الواعي لكيفية تحليل أنشطة المنشأة لتحديد حجم الانفاق لكل نشاط، وتكاليف الأداء الاجتماعي يمكن تجميعها وقياسها والإفصاح عنها.

دراسة: أرديني (2006م، ص ص 151 – 173): هدفت الدراسة الى بيان أساليب الإفصاح المحاسبي التى يمكن استخدامها في إعداد المعلومات المعبرة عن المسؤولية الاجتماعية، والتي يمكن الإفصاح عنها في القوائم المالية لمختلف الأطراف المستفيدة لاتخاذ القرارات. من أهم نتائج الدراسة: تهدف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية الى قياس الأنشطة الاجتماعية للمنشأة، ثم الإفصاح عنها في التقارير

والقوائم المالية الختامية.

دراسة: جربوع، (2007م ص ص 239 – 281): هدفت الدراسة الى التعرف على أساليب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية التي تقدمها الشركات في قطاع غزة. من أهم نتائج الدراسة: ظهرت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الدول الصناعية الكبرى نتيجة تزايد الكثافة الصناعية وتزايد الإحساس لدى المجتمع بالآثار السلبية التي تنتج عن الصناعة وضرورة قياسها والإفصاح عنها.

دراسة: الفحماء، (2012م): هدفت الدراسة الى التعرف على أسس وأساليب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية في شركات المساهمة العامة الكويتية. من أهم نتائج الدراسة: تلتزم شركات المساهمة العامة الكويتية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بحماية البيئة وحماية المستهلك والانشطة الخاصة لخدمة المجتمع المحلي، وكذلك المتعلقة بأنظمة وقوانين البيئة العامة.

دراسة: ماضي، (2015م): هدفت الدراسة الى معرفة استخدام بعد المسؤولية الاجتماعية على أداء مؤسسات القطاع العام في قطاع غزة، وتطوير الجوانب المتعلقة بها. من أهم نتائج الدراسة: تعزيز المسؤولية الاجتماعية ومراعاة مجال المجتمع المحلي بتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع العام في قطاع غزة، وتشجيع موظفي المؤسسات على العمل الطوعي.

أولاً: الإطار النظري

مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

تطلق المسؤولية أخلاقيا على التزام الشخص (الطبيعي أو

الاعتباري) بما يصدر عنه قولا أو عملا، تطلق قانونيا على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا للقانون (مجمع اللغة العربية، 1992م، ص299).

بالرغم من صعوبة تحديد تعريف دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هنالك عدة اجتهادات هادفة إلى تعريفها والتي من أهمها: المسؤولية الاجتماعية هي التزام من منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة من الأنشطة الاجتماعية، مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمة، ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (محمد، 2007م، ص 15). وعرفت بأنها عملية الترتيب والقياس والتحليل للآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على نشاط القطاع الحكومي والقطاع الخاص (مصر، 2004م، ص 67). ولكن التعريف الشامل لها هو: أنها مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لشركات الأعمال، وتوصيل تلك المعلومات للفئات المختصة، بغرض مساعدتهم في تقييم أدائها الاجتماعي واتخاذ القرارات (ياسر، 2001م، ص 18).

يلاحظ أن شمولية التعريف السابق تنبع من إبراز اهتمام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بوظيفة الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية لشركات بما يمكن المجتمع من تقييم أدائها الاجتماعي.

أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تكتسب المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أهميتها من الآتي (الشيرازي، 1990م، ص 349):

1 - يعمق تطبيقها الدور الاجتماعي لشركات الأعمال المختلفة

بتحفيزها لخدمة البيئة التي تعمل فيها، ومشاركة الدولة أعباء التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

2 - يوفر تطبيقها الفرصة لإدخال البعد والعامل الاجتماعي في أنظمة الحسابات القومية، مما يؤدي إلى توفير معلومات مهمة تستخدمها الجهات المختصة بوضع الخطط التنموية على المستوى القومي، وتوفير الفرصة لتحسين الأسس والأساليب المتبعة في قياس الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات النمو المحققة فيه، بما يتوافق مع النظام المصحح بيئيا لقياس هذا الناتج، والذي اقترحته منظمة الأمم المتحدة عام 1993م.

3 - قيام شركات الأعمال بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية، والاعتراف بوجودها والمساهمة في إنجاح أهدافها.

أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

تتمثل أهم أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الآتي (جربوع، 2007م، ص 247):

1 - تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية لشركات الأعمال بصفة دورية، وينبغي عليها أخذ وجهة نظر الأطراف الاجتماعية الأخرى المتأثرة بنشاطها ووضعها في الاعتبار.

2 - تقييم ودراسة الاستراتيجيات والممارسات العملية لشركات الأعمال ذات الأثر المباشر على الموارد والطاقة، وما إذا كانت تنسجم مع أولويات وطموحات الأطراف الاجتماعية المختلفة.

3 - التحديد والقياس الدوري لصافي المساهمة الاجتماعية لشركات الأعمال، والتي تشتمل على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة

والداخلية والخارجية التي لها أثر على فئات المجتمع، والإفصاح عن الأنشطة التي لها آثار اجتماعية.

مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

هنالك عدة آراء حول تصنيف مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، لذلك لأن المجالات ذات طبيعة متحركة تتغير من زمن إلى آخر تبعا لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة، إلا أن أغلب الكتاب والباحثين حددوا المجالات في الآتي (حلوة، 2003م، ص 89):

1 - الموارد البشرية العاملة في الشركة.
2 - مراقبة جودة منتج الشركة.
3 - حماية البيئة والمحافظة عليها.
4 - التفاعل مع المجتمع المحلي.

قياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية

تتعدد أساليب القياس المحاسبي لتكاليف المسؤولية الاجتماعية فمنها القياس النقدي المستخدم في المحاسبة المالية، والقياس الكمي والمستخدم في المحاسبة الإدارية إضافة إلى القياس الوصفي لبعض مجالات ومعاملات الأداء الاجتماعي، والتي يتعذر فيها القياس النقدي أو الكمي وتتمثل في الاستقصاء، القياس البديل، تكاليف المنع، التصحيح، التحليل الاقتصادي، الإنفاق الفعلي (محمد، 1992م، ص 44).

يلاحظ أن أسلوب الإنفاق الفعلي هو الأسلوب المناسب لقياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية لما له من موثوقية وموضوعية تميزه عن الأساليب الأخرى بحيث يمكن التعبير عن مقدار التضحية الفعلية

التي تقدمها الشركة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

قياس العائد من المسؤولية الاجتماعية

ركزت معظم الدراسات على التكاليف الاجتماعية في حين يعتبر قياس العائد الاجتماعي المشكلة الجوهرية التي تواجه المحاسبة الاجتماعية والإفصاح عنها، وتعود صعوبات القياس للأسباب الآتية (الشامي، 1997م، ص 489):

1 - معظم العوائد الاجتماعية تتحقق لأطراف خارج الشركة كالمستهلكين والعملاء أو البيئة المحيطة، فالأنشطة الاجتماعية تنشأ عنها منافع للمجتمع وليس الشركة، والعديد منها يصعب قياسها نقدا، فمثلاً كيف يمكن قياس أو تقدير قيمة نقدية للمنفعة التي يحصل عليها المجتمع نتيجة الحد من تلوث الهواء الذي تحدثه عمليات التشغيل الخاصة بالشركة؟

2 - حتى ولو تحققت للشركة نتيجة قيامها بالأنشطة الاجتماعية الخارجية، والتي تتمثل في قبول المجتمع للشركة اجتماعيا فإن تقدير قيمة نقدية لهذا القبول صعب التحقق من ناحية، ولا يتفق مع سياسة الحيطة والحذر من ناحية ثانية، مثل تحقيق انطباع حسن عن الشركة لدى المجتمع، حيث يكون من الصعب تقدير قيمة نقدية لهذا الانطباع الحسن.

الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية بموجبها تستطيع الشركة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحقة بها أداة لتحقيق ذلك، ويجب أن يكون الإفصاح المحاسبي أحد الأشكال الآتية (علام،

1991م، ص 22):

1 - الإفصاح الكافي: أي أن تشمل القوائم المالية والملاحظات والمعلومات الإضافية المرفقة بها كل المعلومات المتاحة المتعلقة بالشركة لتجنب تضليل الأطراف المهتمة بها، ويعد الإفصاح الكافي من أهم المبادئ الرئيسة إعداد القوائم المالية.

2 - الإفصاح الكامل: أي أن يشتمل الإفصاح على كافة المعلومات المحاسبية المتوفرة، مما يعني معه إظهار معلومات بكميات كبيرة يؤدي إلى إغراق مستخدمي القوائم المالية بمعلومات قد لا تكون هنالك حاجة لها.

3 - الإفصاح العادل: ويتمثل بالإفصاح عن المعلومات بطريقة تضمن وصولها بالقدر نفسه إلى جميع المستفيدين دون تحيز إلى جهة معينة، ويمكن تصنيف المعلومات الواجب الإفصاح عنها كما يلي:

المعلومات الكمية مالية).

المعلومات غير الكمية (غير مالية).

أساليب الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية:

من أساليب الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية ما يلي (الشيرازي، 1990م، ص 75):

1 - أسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية في تقرير منفصل عن التقارير المالية، ويتضمن المبالغ التي أنفقت على كل نشاط من الأنشطة، ويعرض متزامنًا مع القوائم المالية، ولا يتضمن المنافع التي حققتها الأنشطة.

2 - أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية دون الاعتماد على تحليل التكاليف والمنافع من هذه الأنشطة، ويتخذ هذا

التقرير شكلا وصفياً لا يحتوي على قيم مالية، ومن ثم تبوب النشاطات الاجتماعية في هذا الأسلوب إلى أربع مجموعات، الموارد البشرية، المنتج، البيئية، المجتمع المحلي.

3 - أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية، مع إظهار جميع المبالغ التي أنفقت على كل نشاط، ويعتمد هذا الأسلوب على الإفصاح عن المعلومات الكمية والنشاطات المنجزة، وعن قياس المنفعة من هذه النشاطات بما يتناسب مع قيمة ما أنفق.

4 - أسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة تكاليف ومنافع الأنشطة الاجتماعية، وتطلق عليها اسم قائمة التأثير الاجتماعي، وفيها يتم الإفصاح عن كل المنافع والتكاليف وصافي العجز أو الفائض الاجتماعي الذي تحقق للمجتمع .

طرق الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية:

يمكن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كالآتي (شهير، 1998م، ص 159):

1 - إعداد قوائم اجتماعية منفصلة عن القوائم المالية التقليدية، وتوجد ثلاثة مداخل مختلفة لإعداد قوائم اجتماعية منفصلة وهي: المدخل الوصفي، مدخل تكاليف الالتزامات الاجتماعية، مدخل تكاليف ومنافع الالتزامات الاجتماعية.

2 - إعداد قائمة مالية واحدة تتضمن كل المعلومات الاقتصادية والاجتماعية، ويوجد مبرران لذلك وهما:

أ - إن أنشطة الالتزامات الاجتماعية تؤثر على نتيجة النشاط الاقتصادي.

ب - إن كلاً من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية تعد متكاملة

وتشكل معا الأهداف الكلية للشركة، وعليه فإن الإفصاح يجب أن يكون عن الأداء الكلي للشركة.

ثانيا: الدراسة التطبيقية:

نبذة تعريفية عن الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة

هي إحدى شركات الكهرباء التي تكونت بعد إلغاء الهيئة القومية للكهرباء، تأسست في 28 يونيو 2010م تحت قانون الشركات بالسودان لسنة 1925م، حيث بدأت بهيكل تنظيمي يتكون من أربع إدارات، الإدارة العامة للتخطيط والمشروعات، الإدارة العامة للتشغيل والصيانة، الإدارة العامة للموارد البشرية والمالية والإدارية والامدادات، والإدارة العامة للشؤون التجارية. من أهم أغراضها عقد اتفاقيات الربط الكهربائي بغرض بيع وشراء الكهرباء (عقد تأسيس الشركة، 2010م).

تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية.

شكل رقم (1)

تكاليف المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية في القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011م – 2015م)

البند	طريقة الإفصاح														
	النقدي					الكمي					الوصفي				
	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015
بدل سكن	•	•													
التدريب والتعليم	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•					
استهلاك كهرباء	•	•		•	•										
تأمين اجتماعي	•	•													
تأمين صحي	•	•													
مياه الشرب	•	•		•	•										
صحف مجلات	•	•													
تكافل	•	•													
ترحيل أمتعة	•	•		•	•										
ملابس	•	•		•	•										
نشاط اجتماعي	•	•		•	•										

المصدر: إعداد الباحث من بيانات القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011-2015م)

يتضح من الشكل رقم (1) أن الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة أفصحت عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية في قوائمها المالية باستخدام طريقة الإفصاح النقدي لمعظم بنودها، واستخدمت طريقة الإفصاح الكمي لأحد البنود والطريقتين معا لبند آخر، ولم تستخدم طريقة الإفصاح الوصفي.

الفرضية الثانية: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج.

لم تفصح الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج (التسعير، الأمان، جودة المنتج، شكاوى ومقترحات المستهلكين (بأي نوع من أنواع الإفصاح (النقدي، الكمي، الوصفي) خلال الأعوام (2011 - 2015م) لوجود مركز آلي مسؤول عن قياس المنتج من الكهرباء KV,KW,AMP,Freq من محطات التوليد الى المحطات التحويلية وعند محطات التوزيع. تراقب الشركة نقل الكهرباء بانتظام بواسطة مركز التحكم، وإن لم يكن في أي لحظة مطابقا للمواصفات يتم فصل الوحدات آليا. تتلقى الشركة مقترحات العملاء بواسطة استمارة تقدم لهم لإبداء آرائهم وملاحظاتهم وباجتماعات دورية تعقد معهم لهذا الغرض.

ج- الفرضية الثالثة: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للبيئة.

شكل رقم (2)

تكاليف المسؤولية الاجتماعية البيئية في القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011م – 2015م)

	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015
الصرف صحي	•	•		•	•										
رعاية حدائق	•	•		•	•										

المصدر: إعداد الباحث من بيانات القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011-2015م)

يتضح من الشكل رقم (2) أن الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة أفصحت عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية البيئية لبندين في قوائمها المالية باستخدام طريقة الافصاح النقدي في القوائم المالية لسنتين (2011م و2012م) ولم تفصح عنهما في باقي السنوات. في باقي السنوات لم تفصح عنها باي طريقة من الطرق الثلاث. نقل الكهرباء من مرحلة التوليد الى مرحلة النقل لا يتسبب في أضرار بيئية، لأن الكهرباء تنقل من محطات التوليد الى المحطات التحويلية على مستوى الجهد العالي على ارتفاعات آمنة ومسارات يتم التصديق عليها من وزارة التخطيط العمراني لتفادي الخطط الإسكانية وعدم السكن تحت المسار الناقل. أما وسيلة منع نقل الكهرباء من الأضرار بالبيئة فهي أن هنالك أبعاداً آمنة معروفة علميا يجب الابتعاد من السكن بصفة دائمة تحت الأبراج الناقلة وهي مسافة 25 متراً من تحت البرج، وهو مقياس عالمي معمول به لإنشاء أبراج نقل الكهرباء لقيام خطوط نقل الكهرباء جديدة يتم دراسة بيئية وعلى ضوئها يتم تحديد مسار الخط الناقل للكهرباء لتفادي أي أضرار على المواطن (مقابلة مع السيد مدير الإدارة العامة للشؤون التجارية بالشركة).

د- الفرضية الرابعة: لا تلتزم الشركة بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمجتمع المحلي.

شكل رقم (3)

تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمجتمع المحلي في القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011م – 2015م)

البند	طريقة الإفصاح														
	النقدي					الكمي					الوصفي				
	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015	2011	2012	2013	2014	2015
تبرعات	•	•		•	•										
تعويضات	•	•		•	•										
تفويج مجاهدين	•														

المصدر: إعداد الباحث من بيانات القوائم المالية للشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة للفترة (2011-2015م)

يتضح من الشكل رقم (3) أن الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة أفصحت في قوائمها المالية لسنة 2011م عن ثلاثة بنود ولسنة 2012م عن بندين بطريقة الإفصاح النقدي، ولم تفصح عنها في باقي السنوات لا بالطريقة نفسها أو بطريقتي الإفصاح الكمي والوصفي.

النتائج:

1 - طبقت الشركة المحاسبة عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في مجالات (الموارد البشرية، البيئية، المجتمع المحلي).

2 - على الرغم من إفصاح الشركة عن مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية (للموارد البشرية، البيئية، المجتمع المحلي) إلا أنها لم تلتزم بالاستمرار في الافصاح عنها طوال سنوات الدراسة.

3 - لم تفصح الشركة في قوائمها المالية عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج في جميع سنوات الدراسة.

4 - تفصح الشركة عن بنود مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية (للموارد البشرية، البيئية، المجتمع المحلي) بطريقة الإفصاح النقدي.

5 - لم تفصح الشركة عن أي بنود مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية (للموارد البشرية، البيئية، المجتمع المحلي) بطريقتي الإفصاح الكمي والوصفي، عدا بند التدريب والتعليم بطريقة الإفصاح الكمي.

التوصيات :

من خلال تقييم النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

1 - العمل على حصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية للمنتج والإفصاح عنها في القوائم المالية.

2 - فصل بند التبرعات التي تدفع للمجتمع المحلي عن تلك التي تدفع للعاملين في القوائم المالية.

3 - الاهتمام بطرق الإفصاح عن بنود مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية واستخدام الطرق المناسبة.

4 - ضرورة الاستمرار في الإفصاح عن كافة مجالات تكاليف المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية.

قائمة المراجع :

1 - الشبلي، عبد الكريم عمر، 1996م، القياس في المحاسبة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.

2 - الساقي، سعدون مهدي والنور، عبد الناصر، 2000م، دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإسراء، عمان.

3 - أرديني، طه أحمد حسين، 2006م، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، مجلة تنمية الرافدين، العدد 83 (27) 2006/3/6م، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، الموصل.

4 - جربوع، يوسف محمد، 2007م، مدى تطبيق القياس والافصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 15، العدد الأول، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

5 - الفحماء، فهد راعي، 2012م، مدى التزام شركات المساهمة الكويتية بالإفصاح عن بنود محاسبة المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.

6 - ماضي، كامل أحمد، 2015م، أثر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية على أداء مؤسسات القطاع العام في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 23، العدد الثاني، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

7 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1992م ، وزارة التربية المصرية، القاهرة.

8 - محمد، الصيرفي، 2007م ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

9 - مصر، محمد، 2004م ، التأصيل النظري وممارسات المهنية والمحاسبية في مجالات القياس، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

10 - ياسر، البكري تامر، 2001م ، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

11 - الشيرازي، عباس مهدي، 1990م ، نظرية المحاسبة، دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت.

12 - شهير، 1998م، إمكانية التعبير عن الأداء البيئي والاجتماعي للمنشأة الاقتصادية، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد 25، كلية التجارة، جامعة أسيوط.

13 - حلوة، حنان رضوان ، 2003م ، النموذج المحاسبي المعاصر من المبادئ الى المعايير، دار وائل للنشر، عمان.

14 - محمد، الدباغ لقمان، 1992م، نظام محاسبي مقترح للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل، الموصل.

15 - الشامي، مصطفى، 1997م، البعد الإعلامي المحاسبي اتصال وإفصاح، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد الأول، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة.

16 - علام، محمد نبيل، 1991م، حدود المسؤولية الاجتماعية، مجلة الإدارة العامة، العدد 7، أكتوبر، معهد الادارة العامة، الرياض.

17 - الشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة، عقد التأسيس، 28 يونيو 2010م.

طبع بمطابع الجودة
السودان - الخرطوم